عليه دوم

۳۰۱

هو

این مجلد از کتاب تتمة الدهر ثعالبی را

نواب شاهزاده [illegible] میرزا شعاع السلطنة دام عزه

در سنه ۱۲۶۰

در شب جمعه بیست و نهم شهر جمادی الاول [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ۱۲۸۵

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع في ذكر ابي العباس احمد بن ابرهيم الضبي هو حسنة من حسنات الصاحب وثمرة من شجره وخليفته النائب منابه في حياته القائم مقامه بعد وفاته وكان ابو القاسم الصاحب

يحبه

استصحبه منذ الصبا واجتمع له فيه الرأي والهوى فاصطنعه لنفسه وادبه بادبه وقدمه بفضل الاختصاص على سائر صنائعه وندمائه وخرجه به صدرا يملأ الصدور كمالا ويجري في طريقه ترسما وترسلا وفي ذرى المعالي توقلا وتحقق قول ابي محمد الخازن فيه من قصيدة

نزهى بآثارها كما زهيت | ضبة بالماجد ابن ماجدها
سماتها شمسها غمامتها | هلالها بدرها عطاردها
يروي كتاب الفخار عن | كافي كفاة الورى وواحدها
تمامه صنعته في ازكى مناصبه | نحرا واوطاه الشعرى وما وطاه

وقوله فيه من اخرى

تمامه صنعته في ازكى مناصبه | نحرا واوطاه الشعرى وما وطا
يعلي ويحيي ولا يبغي الثنا | حتى كان الذي يعطا عطا
تبسم يوم الوغى والدهر مقتطب | كانما الدهر ايضا من سراياه
وان بدا الحب الامال الطالعة | حتى تقلد عجاباها عجاياه
ومن نوال ابن عباد مخالصة | بحر سعادة دنياه واخراه
فما الصنايع الا ما تحبسه | وما الودايع الا ما تولاه
فاسلم ودم ايها الاستاذ مبتهجا | وخذ من العيش اصفاه واصفاه
فقد تسلك في الجدي معاليه | كما توحدت في الجلى قضاياه

وقد كانت بلاد هذا العصر بعد الصاحب والصابي بقيت متماسكة بابي العباس واشرفت على التهافت بموته وكادت تشيب بعده لمم الايام وتجف غرر محاسن الكلام لولا ان الله تعالى سد ببقاء الامير ابي الفضل عبيد الله بن احمد ثلم الادب والكتابة وداوى بالدفاع عن نفسه كلم البلاغة وجعله فرد الزمان ولسان خراسان وكافل بهم الفضل ومنفق سوق النثر والنظم وسيمر بك في القسم الرابع من هذا

الكتاب من نثره الذي هو نثر الورد ونظمه الذي هو نظم العقد
ما يشير به الليل المظلم ويضعف له الدهر الظالم

لمع من نثر ابي العباس

فصل من كتاب له الى الصاحب في ذكر احمد بن عضد الدولة
وكتبنا تحضر كاتبه بل كاذبه واحذر سرا وابصر جهرا وهو
بروغ روغان الثعالب ويتغادى تغادي الموارب وقد كنت
صفت المناسبه والمهزومه اول موروده من نكثه عدده علما
بانهم منون بلا منن وعنا بلا اغنا **فصل من كتاب له الى ابي
سعيد الشبيبي** ونفذ انا في كتاب بشيخ الدولتين فكان في الحسن روضة
حزن بل جنة عدن وفي شرح النفس وبسط الانس بردا للاكباد والقلوب
وقميص يوسف في اجفان يعقوب وبعد فان المنازعين للامير
حسام الدولة نور وقد انتقضتها العصور ودولة احرسها الله في
ابان شبابها واعتدالها وريعان اقبالها واقتبالها قد استوت على
صلاح وسداد وعمارة دنيا ومعاد فهي موذنة بالدوام في ظل الملك
والسلم **ومنها**
فبينا نحن في تجهيز الخيول لبوصل الى ابشار دبنوخذ له بثار اذ جز
فقلب لنا المجن ثم لم يقنعه العصيان والكفران حتى اراد الاستيلا
على البلد والجنايه على النفوس والاهل والولد ونظر الى فعال الكا
لاشانع ومحارب نعم ومن ذا الذي يتبجح من الدابه الجز الزانة في صدرك
وتجريد السيف في وجهي ولم يدر ان دولة مولانا لو انكرت الفلك
لكف عن مجراه وان تدبير الصاحب لو رصد النجم لصدع عن مسراه وانه
مصطنعي فلم يعتمد في لاعظم الامور واهم الثغور الا وقد ادرع في ادرع
توبيخ ووكل التوبيخ الى من لا يضيع **فصل**

من كتاب له الى ابي علي وابي القاسم العلويين في التعزية عن ابيهما
ابي الحسين بن ابي محمد رضي الله عنهما كان ابي اطال الله بقا الشريفين
والدهر يبغي محنه والدهر يذيب محنه والشرف محصور في قبضه
حبه والفضل مجروح بناظر عينه والذكر الجميل مجد لمصرعه
والخلق الوسيع متوسد في مضجعه ورسم المحاسن دا ثر عاف و
شخص المكارم حاسر حاف وبساط الوحي والرسالة لاصحى ظهرها
اسفا ومعادن الوصيه والامامه تذري دمعها لهفا وبقاع
الحرمين متسلبه على نجيها الافل ولابسه ثوب الحداد لو كهلها الثاكل
ويد المواساه مقبوضه عن معونة العاني الذليل ولسان الجود معتقل
الى بن السبيل وطوايف العفاه تبكي العيش الرطيب والربع الرحيب
والمشارع المعصومه من دون الضيف والموارد المحروسه من كدر
المن وذوو الحاجات في حسرات مجدده وزفرات مردده فلا اقامت
ما بين الضلوع واطارت فيهم قلوبا دامية الصدوع وبنوا الامال
غائبه وجوههم منكسه روسهم يقولون حصن ثم تابي نفوسهم ذاك
لان حادثة قضا الله جل وجهه استاثر بفروع النبوه وعنصر الذكا
والمروه وعصر علد الحلم وبكى اهل العلم والفهم فالدموع واكفه
والصدور راجفه والهم وارد والانس شارد والناس بانهم علبه
والحدود ملطومه افلا الصبر بعده منقوضه وقواعد البر والخير مخفوضه
فلولا ان الدهر مشحون بطوارق الغير مشوب صفوه باسه بالكدر
ممزوج حياتها بالعسل موصول حبال الامل فيها باسباب الاجل
يظلم ايام نكاسل الرضاع ويفرق شمل الاشياع يحسن الاجتماع
فمن اعتصم بتوفيق الله عز اسمه ورضي بما نفذ به حكمه لبس في وجوع
الحوادث جنة لا ينضوها الشدائد واكد في صابر النوائب منه لا

لا ينقضها الخطوب الاوابد واحنف في الصدمة الاولى بوثيقة الحزم
وذخيرة العزم فظافرا بالغنم الاكبر والحظ الاشرف الاوفر ومن اتبع
هواه واوضع دينه لدنياه منها للتخفي القلق المذموم ونفا عثر
عن الرضا بالقدر المحتوم ظهر في شعار المنكرين على الله المتكبر
من التادب بادب الله فعظم مصابه وعدم ثوابه وكان الى الصبر
بعد اقتراف الوزر مآله ومآبه لا ريب المحققين برعاية العهود
وتابير الحبيب المفقود كيف يحمل الادا او يحرم العزا ويطاوع
الوله ويراع جانب القلب المرفه وعرف كل من ودد وصدق
بدوا وحضرا ان من قبض فاستوحش الانس بفراقه واستبشرت
الملائكة لمواضنته وكان مثل الشريفين ريحانة روضه والماء
العذب من فيضه والثمر المحلو من دوحته والورق النضر من
نبعته والشاهد العدل المانع والمسند الذب لمناقبه وبفيح
في حكم الخالد وان اصبح غائبا والمقيم في اهله وان اضحى بالعراء ثاويا
عزيت الشريفين ادام الله عزهما عما الم بساحتهما من الخطب ولسان
حزني انطق وعرضت لهما مواجب السلو وحاجتي الى من يصرح لي
به اصدق ولكن جريت على سنة للدين محموده وعاده بين الاحباب
معهوده بركت افراد كل من الاشراف سادني احوة الشريفين حرسهم الله
عليهم مآخولهم من كرم محض وخلق غض واحزن شايع بعضهم بعضا
بالمخاطبة فيما اقتضاه حكم الحادثة اذ كانت فروعهم باذن الله
متشابكة ونفوسهم في السراء والضراء متشاركة وقلوبهم على
الصفا متعانقة ومهجاتهم لا زالت مصونة محبة واحدة

ملح من نظمه قال

ترفق ايها المولى بعبد فقد ملت لو لحظك النفوس نيا

والكرت

واسكون العقول فليت شعري وما ندري اسحرا ام كؤوسا

قال وهو مما يتغنى به

الا يا ليت شعري ما ارد فقلبي قد اضر به بعادك
واي محاسن لك قد سبا في جمال الشام ووادك ام كمالك
واي ثلاثة اوفى سوادا اخال الشام عذارك ام فؤادي

وقال

لا تركنن الى الفراق فانه مر المذاق
فالشمس عند غروبها تصفر من فرق الفراق

وكتب الى الصاحب

اكافي كفاة الارض مالك خالد وعزك موصول ينظم به نجما
نثرت على الفركا درا انفذا واخرها قد برعت به الفضا
جواهر لو كانت جواهر نظمت ولكنها الاعراض لا تقبل النظما

وقال في وصف الزجاج الهندي وهو مستمع بالفارسية سكنجبين

ولطيرين قد الفا مرقدي تدعين لي فيه خط الصباح
ارى من ونار منبهما نجوما مرصعة في وشاح
وسري عندهما الابداع ولا خوف واش ولا الجناح
لسترانني تصفيق بهما حفيين عند انتشار الجناح
صفير بعيد شريد الرقاد وتجويحت على شرب راح
سقى بلد الهند معناهما سماء من المزن غمر السماح
ولا زال وكراهما عامرا بنيل نجاح وخير متاح

ومما قرات بخطه في الاوصاف والتشبيهات من شعره

وكان انفذ الى ابي سعيد نصر بن يعقوب لتضمنه كتابه كتاب
التوجيهات من بدايع التشبيهات قوله في الثريا وهو مسبوق التشبيه

ما المشغ م

خلنا الثريا اذ بدت   طالعة في الحندس
سنبلة من لؤلؤ   او باقة من نرجس

وقوله في قصر الليل فيها

اذا الثريا اعترضت   عند طلوع الفجر
حسبتها لامعة   سنبلة من درّ

وقوله في قصر الليل

وليلة اقصر من   فكري في مقدارها
بدت لعيني وانجلت   عذراء من قوارها

وقوله في طول الليل

رب ليل سهرته   مفكرا في امتداده
كلما ازددت رعيه   زادني من سواده
فتيقنت انه   شابه في فؤاده
او نفاست نجومه   فبدا في حداده

وقوله في الاترج

او ما ترى الاترج منتضدا لنا   سطرا كاحقاق حبوب على الكب
فكانما اجيادها وجباهها   صور السلاحف قد صبغن من الذهب

وقوله في النمام

قلت لمن احضرني رهطه   ومجلسي بالانس بسام
وقرة العينين نيل المنى   عندي ولا اسام ولا حام
تجنب النمام لا تجنه   فانما النمام نمام
اخشى علينا العين من صحبه   سعيها بالنوم اقوام

وقوله في الشيب

قالوا اكتهلت فقلت النيل   لابس بردي نهار

هل حسن كافور كمسك   في حكومة ذي اعتداد
وشهوته في عنبر   كشبيبة في لون ناد
وفضيلة للشيب اخرى   وهي اشبه الوقاد

هذا من قول البحتري

وبياض البازي اصدق حسنا   ان تاملت من سواد الغراب

وكتب الى ابي مسلم محمد بن الحسن

يا ابا مسلم سلمت على الدهر   حذ بن العلى امين المجالس
بعض اخواننا تشهى علينا   كرماته تستطاب الطرايس
وقد بدا السكباج بالكفر قد   ومغموسه مني للطالس
واتخذنا الجميع وهي تحكى   نعم الفراش للخندريس

واذا اشتقت ان تساعد فيها
كنت انت الرئيس وابن الرئيس

الباب الخامس في محاسن شعراء العصر من اهل اصبهان

لم تزل اصبهان مخصوصة من بين البلدان باخراج فضلاء الادباء وفحولة الكتاب والشعراء لها انجبت الصاحب ابا القاسم وكثيرا من اصحابه وصنايعه وصادفت من كون عزه ومجمع ندمائه ومطرح زواره استحقت ان تدعى مثابة الفضل وموسم الاداب واذا تصفحت كتاب اصبهان لابي عبد الله حمزة بن الحسن الاصبهاني وانتهيت الى ما اورده فيه من ذكر شعرائها وشعراء الكرخ المنقطعة عنها وسياقة عيون اشعارهم وملح اخبارهم كمنصور بن باذان وابن دلف واخيه معقل بن عيسى وبكر بن عبد العزيز واحمد بن علويه ونصر بن مالك وعلي بن المهلب وابي نجدة واحمد بن القاسم الدعوقي وابي عبد الله قاح الكاتب وبهدان بن كوفي وصالح بن ابي صالح واحمد بن نواح ومحمد بن عبد الله بن كثير وعبد الرحمن بن مندويه وابي بكر بن بشرويه وابن زرويه وابي الهذهذ

وابي قتيبة ومحمد بن الغالب والحسن بن اسحق بن مخارد وابي بكر
الزبيري وابي علي بن دستم وابي مسلم بن بحر وابي الحسن بن طباطبا
وابن لو والنوبختان بن عبد المسيح وعلي بن حمزة بن عمارة وابراهيم
الكادوسي وابي جعفر بن ابي الاسود وابي سعيد بن نوفه وابي
العباس بن احمد بن معمر وابي عمر وهمام وابن سواده وابي القاسم
ابن ابي سعد وغيرهم **ثم** نا مثلت هذا الباب من كتابي
هذا وفرات ما انطق به من ذكر شعرائها العصريين وعزز كلامهم
كعبدان الاصبهاني المعروف بالخوزي وابي سعيد الرستمي
وابي القاسم بن ابي العلا وابي محمد الخازن وابي العلا الاسدي
وابي الحسن الغويري ممكن لها بوفور الحظ من احيان الفضل وافراد
الدهر وساعدني على ما اقدر من حسن اثار طيب هوائها وعذوبة
مائها وصحة تربتها في طباع اهلها وعقول اناسيها وارجع
الى المتن فقال الحال الاسناد ولا ابكاد الكلام بينهم حتى يلتقي

عبدان الاصبهاني المعروف بالخوزي

محلي سائغة المولودين وفي مقدمة العصريين خفيف روح الشعر
ظريف الجملة والتفصيل كثير الملح والظرف يقول في خضابه ما لم
اسمع احسن منه ولا اظرف ولا اعذب منه واخف

في مشيبي شماتة لعداتي ... وهو ناع منغص لحياتي
ويعيب الخضاب قوم وفيه ... لي انس الى حضور وفاتي
لا ومن يعلم السرائر مني ... ما به رمت خلة الغانيات
انما رمت ان اغيب نعيي ... ما تريد به كل يوم مراتي
فهو ناع الى نفسي ومن ذا ... سرّه ان يرى وجوه النعاة

وكان خفيف الحال مختلف المعيشة فاعد اتحف قوله قول ابي الشيص

ليس المقل عن الزمان براض ... وهو القائل

قال

قلت للدهر من ضلوع قوى ... وصلاني عليه طيبا لاماني
اتراني بخلعة انا احيا ... ذات يوم وفاخر الحملان
قال هيهات انت والنحس ربا ... ن وقد كنتما رضيعا لبان
لا تؤمل ركوب شيء سوى النـ ... ـعش ولا خلعة سوى الاكفان

وقوله مرابيا

تكلفني النصبر والتسلي ... وهل يستطاع الا المنطاع
وقالوا الاشمة ترك بعذل ... فقلنا ليته جور شاع

وله

تعيب الغانيات علي شيبي ... ومن لي ان يمتعني المقانع
وقال لي العذول تعزّ عنها ... والا فانظرن ما انت صانع
فقلت لمسمعي قد صرت حرًا ... واسرابعلها ليت تمانع

وله من كلمة

هيهات يحمي افل شارد ... ولى فما يخرق اراجعه
اظل اخفي مجمًا ادبر ... والشيب والشعون فخاخه
وشر ايام الفتى احسن ... فيه ينبعي للنعا حواجبه

وله ايضًا

اللبيب يخشى من ملال خرائد ... وهن لعلات الفؤاد مراهم
اذا كنت ذا مال وانت محبب ... الهن صيد الغانيات الدراهم

وله من كلمة في وصف هنه

ولي صاحب ما حال من حين عهده ... ولم تر عيني منه اوفى واكرما
تباعدني دون الاخلاء في الكرى ... اذا قام من قد كان شوقا تحجما

فاهدى ولا يهدى وان تمثل بهم   ويعزى بذكراكم اذا الليل اظلما
ينادي على الحي وصحبي نوم   وان هو لم يعقر ينطق له فما
اشبهه والقطو باد ولم يبن   تمنقار فرخ قد تلقط قرطما

وله ايضا

تركنا لخوف الجل والنزل دورنا   فلله صرف الدهر كيف تولدا
دهانا بنا ضافت لخوف نزولهم   كانا يهود ندخل الباب سجدا

وانشدني ابو بكر الخوارزمي لعبدان

ان كنت تنشط للصبوح فليلنا   خلف النهار بغرة غراء
واذا صفا لك مثلها في دهرنا   فاذكر عواقب ليلة كدراء

وكان ابو العلاء الاسدي عرضة لاهاجي عبدان فمن ملحه

قوله فيه

ابا العلاء اسكت ولا تؤذنا   تشين هذا النسب البارد
وتدعي في اسد نسبة   لا تثبت الدعوى بلا شاهد
اقسم لنا والله او لا   وانت في حل من الوالد

وقوله

قابل هديت ابا العلاء صنيعه   بخنوطها وبواجب الشكر
لا تهجون اسن منك فربما   تهجو اباك وانت لا تدري

وقوله

ابا العلاء زاعم   بانه من العرب
ويدعي في اسد   ابوه بلا سبب
اقسم اني مفتر   عليه في هذا النسب
واثم لكنني   الصقه فوق العصب

وقوله

نحن

اضحى الملوم ابا العيناء يشتمني   وانا ابو يعفين ويعادي
والمنمون الله من اوره   والله يعلم انهم اولادي
ولو انه يبقى على بواحد   عند التكاثر زينة للنادي
الصقته وانتدبت لحربي   بابيه الصافنا الذي هو زيادي

وقال في ضيغم

احمق بهذا الاسد الذي   قد كان مني امن التوثب
وانما جربت هجوي به   تجربة السيف على الكلب

وقال

رغيفك في الامن يا سيدي   يحل محل حمام الحرم
فلله درك من سيد   حرام الرغيف حلال الحرم

وقال في [illegible]

يعلو ويعلي وكل من يحبه   يعلو الكنيف ويعلي بالغزل

وقال في رجل ابن نفع قدمه وقد كان ابو جده

اقول وقد قالوا ابن ما اشبه لحده   على مركب لا من حمير ابيه
ولا النوط بحلاحج ولا التزج لوجهه   ولا حب نطفن كالتغير بعينه
مقال الوليد البحتري فانه   قد اتباه ناعي مثله ودويه
متى ارت الدنيا نباهة خامل   فلا ترتقب الا خمول نبيه

وقال في قينة

لنا قينة تحمي من الشرب بابنا   فهذا امنوا سكرا وخوف حماد
تكلم عن ابائها في غنائها   فتحكي حمارا اشم بول حماره

وقال في شاعر

ما قال بيتا مرة   ولا يقول ما بقي
وكل شعر قاله   فانه في عنقي

وقال

كم غاصب حقكم لهو لكم ... وقد نقضا من شتل اليمن

واحزنا ان تصبت لهم ... او مثله فيكم وواحزنى

واحربا ان تصبت لهم ... او مثله فيكم وواحزنى

وقال في علوي وقصيدة يمدح

اصمت حقا بما او تدن من ... فانه بعد تلقى غاية القسم

ان لو لنا سوار الناس ... ما خاف ذاج على نشاو كرام نعم

وظلت الاسلام العصم للاسافة ... واستانت طلل الذونا بالقسم

سواهب حسنك الله العزيز ... فليس يرضى لك الحسّاد بالقسم

هذا الثنا وهذاك الدعا ... وطالى غير دين وما نثنيهم

وقال

سقت دفي كفك الحلية ورد ... وانرجه تغري النفوس بصوتها

ملاما فلما قابلتني تو حيها ... شربت فحيلني بلونها لونها

ابو سعيد الرستمي

محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن رستم من ابنا اصبهان واهل بيوتها ومن يقول الشعر في الرتبة العليا ومن شعرا العصر في الطبقة الكبرى وهو القائل

اذا نسبوني كنت من آل رستم ... ولكن شعري من لوي بن غالب

ومن نظر في شعر المستوفي في اقسام الحسن والبراعة المستكمل فصاحة البداوة وحلاوة الحضارة اقبلت عليه الملح تتراحم والفقر تتراكم والعقد تتكاثر والدرر تتناثر كلها الامثال بين الناس الا انها احسن بلا امثال وكان الصاحب يقول قرة هو اشعر اهل مصر وتارة اهو اشعر اهل حصن ويقدمه على اكثر ندمائه وصنائعه وينضمه في عقد الخنصر به

ومنه يقول مداعبا

ابو سعيد فتى ظريف ... يبذل في الظرف فوق وسعه

يبيك بالشعر كل ظبي ... فاير في حبال طبعه

وكان لشد ثلمه خاله ويبذر حلوته ماله ونعوضه خراج ضياعه ولا يغلبه من سواد انعامه واخضاله وبلغني ان ابا سعيد لما اسفر له صبح المشيب وعلته ابهة الكبر اقل من قول الشعر الا لتزهه نفسه واما التراجع طبعه نظرات فضلة للصاحب الفه الي ابي العباس الضبي في ذكره واستجادة شعره كان بعد في جملة صدقا باصبهان رجل للبس شديد الاعتدال في خلقه ولا بالبارع الجمال في وجهه بل كان يروع بمحاسن شعره وسلامنوده اما الشعر فصاص حتى عاض واما الود فصاص او فاظ فان يذكر من لا يوصفه والا فليسال العسر حاله وعمه اما العمومة فمن آل رستم فنعم الذروة والغارب ولوى الحجم وغالب واما الخؤولة فهو آل الجنيد كما قال شاعرهم في سعد وسعيد وقد سالت عن خبره فلخران والركب تجلى فما ان فلم يذكروا الا انه شعوب خطبة سبطه ابي القاسم بن بحر رحمه الله افشاه اقرؤا لله وليس في ذلك ما يوجب ان يطويا طي الرداء وبلغني عهدنا التقا الحد او قد يعود الصلح النفاق الا كما فسادا او يرجع

وهذه النحشم

فاعل بها ان تلاقى خطة ... تروم نصرا من بني الهوى

وهذا ما اخرجته من محاسن شعره
ومحاسن شيء كله حسن

من قصيدة له يمدح في مؤيد الدولة

بدت يوم جري وعصى كراها الحيا ... فعادر غدو لي في الهوى وهو متيم

فكيف لو ابدين ما قوضتها ... وابرزن ما التفت عليه المغا

تردّن بحزوى والحاذر ترتعي   فلم تلد حزوى الجزع الجآذر
ومالت على الانقا فاشبهن بانها   اهن النقا ام ما تضم المآزر
واوردت على الاعجاز سود فروعها   فاذرت بجنات العذار الغدائر
بدور زهتهن الملاحة ان برت   لهن نقاب فالوجوه سوافر

ومنه من قول القائل

ولما تنازعن الحديث واسفرت   وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا

وورد غني من نرجس يحفونها   على ورد خد لولو متناثر
وسائلة عذري بحرب بني انسابه   البنا وهل يقضي الاياب المسافر
حطت لها رحلي وبت تانقي   واستنها والعيس مما تحاذر
تصيبي من الدنيا رضا ام نعمتي   وسائر ما تحوي به في الروح سائر
وقلنا لا تطرحا ساعة لنائه   ستغنيك من سيري الفوافي السوائر
سيكفيك سيري في الدجى ان كرهته   صباح لضو البدر والنجم باهر
امير كان الغيث من نفحاته   نصوب ومن اخلاقه الروض زاهر
اذا ما حل صدد الشرير حري لنا   به فلك بالجود والسر دائر
يد لامير المومنين طويلة   وناب اذا ما نابه الشر كاسر
بناقي الكرى من حزمه وهو دائم   ويغشى الوغى من باسه وهو حاسر
الى اي ارض ارحل العيس دونها   وبحرك مورود وروضك ناضر
فاقسمت ما في الارض مثلك ماجد   يزار ولا في الارض غيرى شاعر   غيرك م
بغيث مدى الدنيا وملكك حاكم   وظلك ممدود وبابك عامر
بود سناك البدر والبدر دائم   ويقفو اياديك البحر والبحر زاخر

ومن اخرى

مررنا باكناف العقيق فاصبحت   ابا الجرح من اجفانها وسائل
وكادت بنا حتى الدنيا صبابه   وتبكي كما تبكي عليها المنازل

فن

فمن واقف في جفنه الدمع واقف   ومن سائل في خده الدمع سائل
تعز بباس او تسل ببلوغ   فما لك في اطلال عزة طائل
الم تر ايام الربيع تبسمت   اجارع من انوارها وخمائل
كان غصون النرجس الغض بينها   تشاوي كرى اعناقهن موائل
كان شقيق الارض فيهن كواعب   عليهن من صبغ الجساد غلائل
وقد حملت سوسانها في نحورها   رواضع الا انهن حواصل
وضم خيل القضبان كانها   مرازب فوق الهام منها اكالل
ونور قضبان الخلاف فابرزت   اصابع لم تخلق لهن انامل
تخال ازاهير الرياض خلالها   مصابيح ليل ما لهن فتائل
وقد شربت ماء الغمامة فانثنت   كما ينثني الشارب المتمايل
فمن اقحوان ثغره متبسم   وورد على اكنافه الطل جائل
وقد ماج وادي الزرند ود بعضه   كما ماج للترجيح النقا المتهائل
كان لعاج الوصل في جنباته   ينا الجرح بعض بعضها ويقاتل
كان هدير الموج فوق متونه   هدير قروم هاجهن الشوائل
سرى بين احشاء الثرى فتذللت   احيانه تسري بها ام جداول
اذا ماج فوق الارض اذهلت بعضه   خيولك في الهيجا وهن صوائل
ابا ملكا فاق الملوك وبذهم   فراح سنانا والملوك حوامل
اذا اهتز انبئنا عليه ببادرت   فانثنت كما تنثنى القنا والقنابل
بنير الدجى من وجهه وهو حالك   ويندي الثرى في كفه وهو ماحل
وذو حركات كلهن فضائل   وذو نطقات كلهن فواصل
دهاء لديه راي اكثم قائل   وجود لديه حاتم الجود باخل
وحلم لديه ركن يذبل ذابل   وعزم لديه فارس الخطب راجل

ومنها في مسالته اخراج صنيعته له من الاقطاع

نهيم

صباحي تفرق وقد تفرق شملها ... فما في يدي منهن الا الانامل
فكم صبغة مالت لا بواب ما طلها ... منا في وضرى منهن نشوان مائل
فخلى من الخطين هم وحسرة ... وحاصلها اني على الهم حاصل
الا ليت شعري هل اري في خمائل ... غدتها فوق السطور الحواصل
تغادرها الاغمود خيا كانها ... اذا هي صرها الندى الحوافل
وهل اربي يوما وكلي خائف ... انا فيه طورا وطورا اسائل
ومجزاح باسمي في الاوراج كانما ... حبابا ولبنا دى خراجي طائل
على عدل مولانا الامير توكلي ... فاحسانه في الشرق والغرب سائل

ومن اخرى اولها

عذيري لدى الواشين حسن عذاره ... وعذري لدى اللاحين حسن اعتذاره
تبغني حبيبا بعدا زوراه ... وعادني بالانس بعد نفاره
واهيف معشوق الدلال منعم ... مخضوب صدغ كالهلال اصداره
وان اسعاد الحلبا وحيدة ... اعاد الحسام من حتل حبل ناره

ومنها

سل البيض عن عاداته في عداته ... وسمر القنا عن طعنه ومغاره
وقايع نال النصر غاية سوله ... هن ونال النصر غاية ناره

ومن قصيدة في الصاحب اولها

بالعشق

عفني بالحجلة ذات الحبيب ... فالحشا حشو الجوى والحبيب
واذا احقت الشوق وحنت ... نذبها من الضلوع الندوب
لست ادري ادمع ام حيا ... ن العقد يسيل ام عشق يذوب
حبذا حبذا ونعم وسعدى ... ونصيبي من وصلهن نصيب
اذ زماني غر وغصني رطيب ... وشبابي غض وعيشي قشيب
اذ بوادي العشق علي انيق ... وبوادي الجنوب يحي جنوب
كم سحاني بطن رامة ريم ... وسبى الكثيب ظبي ربيب

اكليا

ايها الراحل كم مضى مثل عيش ... لي بهاه ومرتع لي خصيب
والبقا فيك ريا واروى ... وحليفاي فيك رق وكوب
وبقلبي المحبوب منا ندوب ... وبطرف العذول منا نكوب
وعفا الله عن ذنوب تقضت ... لي بها حين تستاب الذنوب
حبذا لو مان يزور محب ... صاحبه الشوق او يزار حبيب
حبذا لا اشكو الغرام ولا لا ... تحي ملام ولا اخاف رقيب
ما بذم الشباب عندي نبيه ... غير ان المشيب منه قريب
غلب الصاحب الجواد بن الجو ... د كما يغلب الشباب المشيب
بذهم في الندى وفخر علاهم ... بعلاهم والمكرمات ذنوب
واذا ما سعى لاحداث مجد ... فساعيهم عليهم عيوب
ولجد بالعلى وبالجد وجدا ... لم يجده بيوسف يعقوب
واذا ما اتاه طالب جدوى ... راحته فالطالب المطلوب
قل لباغي الندى خفف الله لا ... تسأله عمرا فانه موهوب

ومن قول ابي غنام

ولو لم يكن في كفه غير روحه ... لجاد بها فليتق الله سائله
اتما حاتم واوس وكعب ... مثل له في الندى له ضروب
يا حساما مهندا وغماما ... ديمتاه الترغيب والترهيب
راحة بر ووجه طليق ... ولسان مصيب وصدر رحيب
فيك ما يكمد الحسود وما ... بك سوى الجود والندى ما يعيب
وبنان غض تلدد منه ... حين خاطبته الا لد الخطيب
واذا ما وجدت في طلب المجد ... فذ والمجد وحده تقريب
عزمات ترض منهن رضوى ... ويكاد الوليد منها يشيب
فلشمس النهار منها وجوب ... ولقلب الزمان منها وجيب

ومنها

واذا ما دعوت شعري فيه … لطرب المدح واستهل التشبب
مدح كالتشبب رقة الفا … ظ وما للتشبيب فيها نصيب
محكمات محكمات اذا … انشدت نال المناهين الاديب
رفعت من اعنة الرفع حتى … ذل منها المخفوض والمنصوب

ومنها ايضًا

انا من قد رفعت عرفت سرًا … وجهرا عجمي به التعريب
ليت شعري اذا دعيت شعارى … لسنى واضح وعودى صليب
لست من امدح الملوك ولا … امضي المطايا وكالافلا ما اجوب
انا للصاحب الجليل ابي الفا … سم مولى وخادم وربيب

ومن اخرى اولها

غيض عبرتهن يوم الوادي … وارحن عازبات النوم الى ذي … لجفونه
فحيين بالاسماع بو حديثنا … وكوعن في الشكوى كروع الصادي
ووصفن سقم قلوبنا بعيونها … فشفين ساغلة الاكبادي
لاعزو ان يجنين من ثمر الهوى … لي في مراقدهن سوء فنادي
فلطال ما اسهرتني جنح الدجى … واطلن ليلي وانتهبن رقادي
لا والذي جعل النفوس عليلة … واعاره حب البيض حب فوادي
اني لارحم من اسرن فواده … سرا فما الفواده من فادي
واذم ايام الفراق فانها … علل وان خفيت على العواد
قل للزمان اذا تبرم ساخطا … وعدا على بوجه ليث عادي
ابرق وارعد لبس تعد الخنا … لي منك بالابراق والارعاد
الصاحب العالي الصنايع جانبي … في النائبات وعدتي وعتادي
ورث الوزارة كابرا عن كابر … موصولة الاسناد بالاسناد
يروي عن العباس عباد وزا … رته واسمعيل عن عباد

شرق كعقد الدر واصل بعضه … بعضا كانبوب القنا المتاد
وعلا كايام السنين تزايدت … اياتها بمكرر ومعاد
لا كالذين اذا اشتقوا الكرية … صحكت جدودهم من الاجداد
اعلى المكارم ما افاد عهده … والمجد موروث عن الامجاد
لا والذي جعل المكارم كلها … لك والعلى في مبدى ومعاد
ورا ك اهل للرشاد والهدى … وكساك ايات الامام الهادي
لو كان غير الله يعبد لانثنت … الا اليك اعنة العباد
هذا معنى قد اكثر الناس فيه واظن السابق اليه ابن ابي البغل في الرشيد حيث قال

لو عبد الناس سوى ربهم … اصبحت دون الله معبودا
هذا الربيع وانت اكرم مجتنى … منه وانجبه الى المرتاد
زارتك في حلل الربيع وفوده … وكانهن يمسن في الابراد
ورات صنايعك التي ازكاتها … فغدت تذم اليك صوب العاد
وروى لك نوادر الزنوز ورقابه … امواجه يهذمن بالازناد
مثل الزمان اسالمخا وعادنا … فاعاتهن العين بالامداد
يرمي البوالجل منه فكانه … ملك يهز الافق في الابعاد
هي المدينة واديا نجاوودا … وكانما وردا على ميعاد
مدان هذا البحر يفد فيضه … ابدًا وهذا فيضه لنفاد
روض وبرق وجزيرة تهمي عزا … ليها وطير في الغصون تنادي
فكان ذا يلتق وذا يدعو الى … بيدي الرضا وبوح بالاحماد
فاسعد بدنيا قد ظفت امورها … وسددتها بالرفق اي سداد
ورعيت اصلحتها بنا الف … وتعطفت من بعد طول عناد
داويت من سقم النفاق قلوبها … وشفيت مرضاها من الاحقاد

فنصبت للاسلام اكرم راية — وقصمت اهل الجهل والالحاد
وافضت عدلك في البلاد واهلها — وحرست دون الظلم بالاسداد

وله في الادكار والاستعانة والاستزادة وشكوى الخراج ومسئلة التنويع وما بها الا ما لا اعتبار عليه ولا شوب بعد لا مزيد على حسنه

يا خير من يدعى لخطب فادح — ويحل عقد الحادث المناد
عمت فواضلك البرية والفيد — طوع العنان لحاضر وباد
ووسائلي مما فقد علمت ولاية — مذ كنت اشهدها وصفو وداد
ومنفيات في البلاد غريبة — وصلت سرى الاشهار بالانجاد
تروى ولم يسمع طرق بها بل — تعزى اليه سوى حداة الحادي
من كل رائقة المحاسن حلوة — زينا الرواية غضة الانشاد
لم يكنها الا كفا في اكفائها — عيبا ولا ازرى بها السناد
هذا وحرمة خدمة مرعية — للابعدين فذمة الميلاد
ما زلت من ايرادها متوشحا — بمفوف يزهى على الابراد
يا حلية الوزراء حل قضا بدي — بمحاسن الارفاد والاصفاد
ما لي ظمئت وبحر جودك زاخر — سهل مشارعه على الوراد
ووريت زناد الآملين بسيبه — وتغضني وخصصت بالاصلاد
ما كان اجمل في التحمل ملبسي — واعف في ظل القناعة زادي
لولا زمانا ازمنت حالي له — نوب تراوح تارة وتغادي
وأذى فراخ ضاق بي اوكارها — وكذا البغاث كثيرة الاولاد
وأذى خراج لو سرى لاذابه — عز الليالي وهو داء دادي
ابدت نجوم الشيب سود جونه — في مفرقي فاتاد بعد سواد
وغضضت حصت جوانب هامتي — ضعفا او انه من المستاد
ووفود سوء بالعيون زيارتي — من صادرا ورائح اوغادي

وبحارها له مترادفون كانما — عضت مدادا جمهم برجل جراد
من كل منتفش الشوارب مسمع — عبد لآل ابي ربيعة عاد
صهب اللحى سود الوجوه كانما — خضبوا الرؤوس بيانع الفرصاد
ما غاب عني واحد الا وتقفو — اثره ثان واخر بادي
هذا بواجبه شارب متهددا — ويقوم هذا من وراء الهادي
فغدا يضحي من خوفهم مملوه — ابدا من الاخفاق والارعاد
واذا اصادر عدتهم لم يرتفع — عند المساوى في الاوراد
ضربي ودق الجلد دون تجاحي — ما في يد النقاد من ضربي سوى
باحلية الوزراء حتى واجب — وبذاك صوبا انهم واباد
وقع بتوفيقي خراجي كله — اولا فوافق على الايراد
وامنن على بفضل جودك وكفني — دار الخراج وحمية الحداد

وله مزاحي

هو لولو وسنان نام عن ارقي — فيه وحاشا جفونه الارق
ارق لمتقد نارا لقلبه الذ — معه ورقت لقلبه الحرق
لم يبق من جسمه سوى رمق — ينتظر الموت ذلك الرمق
كانا في وجنته طرز سبح — اذا بدت وغرة يقق
ولولو من لسانه بدد — ولولو في لبانه نسق
وجه به الجلنار مبتسم — بغير والاقحوان منتلق
تسقلنا دملامة وسنا — يكاد منه الجليد يأتلق
غني فخلى الظلام غرته — عنا وضحت لنوره الافق
فودت العين انها اذن — تسمع والاذن انها حدق

زاد على من قال

غنت فلم تبق في جارحة — الا تمنت انها اذن

والله لو كانت المزاهر والاو تار ناسًا وابصروا عشقوا
شانی اثامه بذوب نجی من كمد والعود يزدهق
كذلك النار حين اعوزها ما احرقته تبيت تحترق

سرقه من ابن المعتز حيث قال

والنار دنا تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله
وان ذكرنا اسمه لطيبة يبقى بافواهنا له عبق
والناس لولا سناه ما نظروا والناس لولا نداه ما رزقوا
اسعد شهر واقبلت مقبلة اعياده بالسعود تستبق
ثلاثة قد قرن في قرن خرم روز والنحو والسرق
مقدمات من الربيع غدت وفودها من صبابة تسبق
اما ترى المزن حل حبوته في الروض فالروض زاهر انق
فنوره من سناك مقتبس ونوره من نداك مسترق
فعمر لدنياك لولاك ما خلقت واهل دنياك لولاك ما خلقوا
وعد جديدًا على الزمان كما عاد جديدًا في عوده الورق
ما صحبتك الايام دستطها فليس في صفو عيشها رنق

وله من قصيدة في نهاية الحسن وكثرة الملح والنكت

عزيز علينا ان تشط منازله سقته الغوادي من عزيز نزايله
وماذا الحاديه دمنا نحاجه وقرا لياليه وصفوا مناهله
نجل غزال الغيث حيث يحله ويغنى كما يغنى الربيع منازله
ومهجورة خافت عليها يد النوى فلم تبق في حافاتها ما اسائله
سوى كحل عيني ما اكتحلت بنظرة الى جفنه الا شجتني مكاحله
وقفت فاما دمع عيني فسائل عليه واما وجد قلبي فسائله
اقلب قلبا ما تخف غرامه عليه وطرفا ما تجف هواطله

لعلي ارى من اهل دنيا وان بات بارجائه شهبا لو ما اواصله
فاصبحت قد ودعت دنيا ووصلها كما ودعت شمس النهار اصائله
بكرهي زال النحي من بطن فاتن وعود دمي عاذب اللب ذائله
وقلب اذا ما قلت خف غرامه وابصر غاويه واقصر عاذله
دعاه الهوى فاهتز نهوى كما دعى صبا الريح غصن البان فاهتز مائله
وهاجت من نار قلبي شبلها وقد جاش من حر الفراق مراجله

ومنها

صليت بها والال يجري كانه جرى من الدمع في جفني للبين جائله
وبعض مذاق العرف مر وانما حلا اذا لم يكن احلا من العرف باذله
وما الجود الا ما تطوع اهله ولا السمح الا من تبرع نائله
واروع انواء الربيع صنايع لديه وانوار الربيع فضائله
اهان مصونات الذخائر كفه وهان عليه ما يقول عواذله
وفاح كما فاح الرياض فعاله ولاح كما لاح البروق شمائله
بسيل على العافين عفو نواله فيكفي ابتذال الوجه للبذل سائله
ولم يجمع كفاه والمال ساعة كاني وريا ماله وانامله

شفيع الذي يرجوه حسن صنيعه
وسائله عند الرجاء وسائله

هذا البيت من احسن ابياته المشهوره السائره ومنها

اضحي سلي في جنابك صادقا وانت الجانحو وبردي هواطله
ولولا فراخ زعزع الدهر وكرها على وقد غال الجناح غوائله
اعرت ظلال الحر نفس بجره تقاصر ما الايام حين تطاوله
فخذني من انياب دهري نعاجلا من الضر ادنى كوم النصر عاجله
نعبت مد الدنيا مجد تبثه وقوم تناصبه وخصم تجادله
وهاتك اشال النجوم حلوتها عليك كما جلو الحصا صافله
فريض كاه المزن انوار روضة فوقت اعاليه ورفت اسافله

نطيب على الايام دنيا نسيئة ... والطيب من دنياه ما انت فاعله

وله من اخرى

وحسناء لو تاخذ من الشمس شيمة ... سوى قرب مسراها وبعد منالها
واني لاهوى الشيب من اجل لونه ... وان نفرت عين الدمى من نوالها
واروع يستحيي الحيا من يمينه ... فيرتد فوق الارض حران والها
اقام قنا الايام بعد اعوجاجها ... وحاط ذرى الاسلام بعد ابتذالها

ومنها

عزايم لو القى على الارض ثقلها ... شكت منه ما لم تشكه من جبالها
وجود بنان سح الغيث ضدها ... وهل للصوب البحر عند انهمالها
يد كلما تهوي بد من نوالها ... وبيض اياديها وغر سجالها
تامل فما لاخطته من جنابها ... لدنيا ومن لاخطته من نعالها
من النفر الغالبين في السلم والكرى ... واهل العوالي والمعالي وآلها
اذا انزلوا اخضر الثرى من نزالها ... وان نازلوا احمر الثرى من نزالها
بيض كان الملح فوق متونها ... ودهم كان الزنج تحت جلالها

انظر الى حسن التصرف وشرف الكلام العذب

مسامح كل الغيث بعض نوالها ... وكل المعالي خلة من خلالها
سمت فوق افاق السماء فاصبحت ... تراها الثريا والسها من نعالها
اليك ابن عباس بن عباس انتشت ... اعنة شكر الدهر بعد انفتالها
بك افتر ثغر الملك واهتز عطفه ... وجرت بك الدنيا ذيول اختيالها
تشكى الثرى اطلالها وتحولها ... فاغنيتها عن مزنها وهطالها

وله من قصيدة كانه جمع محاسنه ولطائفه فيها او فيها

سلام على رمل الحمى عدد الرمل ... وقل له التسليم من عاشق مثلي
وقفنا وقوف الغيث بين طلوله ... بمنسكب سح ومنسجم وبل

ومظلومة ما رمت حتى صالني اكرمته ... واذرفت اجفان الحمى الذم من اجلي
خليلي قد عد بتما في ملامة ... كان لم يقف قد منا احد قبلي
وقد تماديتما في والعواذل وقف ... ولي اذن صمت هناك عن العذل
لنا مسوف بالاطعان عن اطلاله ... وكنت اراها في الرقاق وفي الحجل
تبدلن اسما سوى ما عرفتها ... لهن فلا انتمي بعدي ولا محل
نشأن احداثا وطول سوالف ... وخض الغواني بالملاحة والدل
ومكحولة الاجفان محفوفة النوى ... ولم تدر ما لون الخضاب من الكحل
ذكرت بها من لستنا النوى ذنوبها ... وان بعدت والشي يذكر بالمثل
سقوا الدمع مغني الوابلية بالحي ... سواجم يغني جانبيه عن الوبل
ولا برحت عيني تتوب من الحيا ... بديع على تلك المناهل منهل
مغاني الغواني والشبيبة والصبا ... وماوي الموالي والعشيرة والاهل
ليالي لا ارض الكثيبة لا ندي ... ولا نتحرى الا برقين بلا ظل
وما كان نخلو اماوق التحزن هو يلي ... ولكنني امسي بغير الهوى شغلي
فواخر بالذي وكرهن وهاجني ... كما هاج ليث وعوضة الشبل
وكم قد حللنا العيش في حلت العلى ... فلما بكت سعدى حططت بها رحلي
نزلت على الايام ضيفا فلم اجد ... قرى عندها غير الترحل بلا نزل
وقد سامني اهل المقام مذلة ... ولست باهل للذي سامني اهلي
سبيل الغنى رحب على كل سالك ... فمالي اسعى منه في مدرج النمل
ابي لكم نص العيس والبيد والدجى ... لمن عزمه عزمي وفضله فضلي
دعوني اصل ارقالها بدليلها ... واطوي الدجى حتى ارى صبحها المحلي
حيا لم يفت منا ولبنا ولبه ... ولم يخل من اتصاله كف ذي فضل
وسنده المجد فيه اذا ما اسا له ... فاعطاك لم يعبد ذا الرسل البذل
فتى حاز رق المجد من كل جانب ... اليه وخلى كلها السكون ذا فضل

سقو بلا كد وصفو بلا قذى ونقد بلا وعد ووعد بلا مطل
من النفر الاعلين في حومة الوغى يميلون زهوا عن مسيل ولا عوكل
هم راضة الدنيا وشم اهلها اذا افتخروا لا راضة الشاء والابل
محلهم عال على النبوا العلى وعالمهم موف على العالم الكل
اذا انت ربتت الملوك وجدتهم هم الاسم والباقون من جر الفعل
مسامح عند العسر والكبر لايثي من الحلم في كل احوالهم يعلى
ولم يغلقوا ابوابهم دون ضيفهم ولا ستموا اخدامهم ساعة الاكل
ولا شددوا دون العفاة حجابهم وقالوا الباغي الخير نحن على شغل
لهم من عباد قواف كانها حلى لؤلؤ رطب من العقد منسل
الى لي حقا ان ابالي بشكله بنعمى ولو انشدت للنمر العكلي
وقل له ما قال في هرم الندى زهير واعشى تغلب في هوذة الاهلي
وما كنت لولا الجبن كرات شاعرا ولا منشدا ابن الشماطين في كهل
ولكنني اضحى به خوف نعمة سرت مثلا الماء ونعته عقلي
اذا لم يكن لي انت عونا ومعقلا على الزمن العاتي على فضل من يلي
من الناس من يعطي المزيد على وجرم ما دون الغنى شاعر يلي
كما الحمد وادعهم وزيادة وضويق بسم الله في الغاية الوصل
اغر من ورأى من عبيدك خطة بعين العلى واجمع على شكرها شملي
فمالي رجاء في سواك ولا ارى بهم في بضعي عند غيرك او بخلي
وهل بارق يشام الا من الحيا وهل عسل يشتار الا من النحل
وقالوا بنو الدنيا جميعا صورتها جميعا فانت الجنس من خدام النصل

وله في الحزن

كفتك من بعد الحبيب الدموع الوكف وهل معن غير الضلوع اكن
لله عيش بالمدينة فاتني ايام لي غصن المعيشة ما كف

حمى

حمى الى الباب الجديد وكمثني الباب العتيق وبالمصلى الموقف
والله لو عرف الحجيج مكاننا من دون زمزم وحجره ما عرفوا
او شاهدوا من الربيع طوافنا بالحجيج من عشية ما طوفوا
زار الحجيج منى وزار ذوو الهوى خبر الحسن وشعبه فاستشرفوا
وراوا نظما الخيف في جبانه فرموا هنالك بالجمار وخففوا
ارض حصاها جوهر وترابها مسك وماء الدمع فيها قرقف
ما لي وللواشين لا حييتهم ما غضوا من التهم وزخرفوا
اعيا بهم سبب التهاجر بيننا منا لو الي بالفراق واوجفوا
لا واعتلائي بالوزير وحبه ما احسنوا ما اجملوا ما انصفوا
ما للوزير عن المعالي مصرف ابدا ولا لي عن هواها مصرف
يا من نعوذ من المكارم باسمه ونعزه وهو الاعز الاشرف
ويجل عن خطر الثمين حباته فنفضل نعمته علينا الخلف
وعظيم ما اوليتني من نعمة ما للسماح سواك رب يعرف
يا ابن الذين بنوا اذا شادوا وان اسدوا ابدا وان بعدوا او ما دوا
ان حاربوا لم يحجموا او فاخروا لم يندموا او عاقبوا لم يعنفوا
ومتى استجيروا اسعفوا ومتى سئلوا اسرفوا ومتى استعيدوا اتحفوا
ان عاهدوا لم يخفروا او عاقدوا لم يغدروا او ملكوا لم يعسفوا

ومنها

هني ابن عباد بن عباس بن عبد الله يعني بالمكارم يردف
هبه زايد نعمه تتجدد ابدا وحادث نعمة يستطرف
خلع كانوار الربيع مدبج وموشم ومنمنم ومفوف
بهر عيون الناظرين وانثنى حسنا يكاد البرق منه يخطف
لونا لذات الشمس المبين حسنها ما كانت الشمس المبين تكلف

ولئن كبرت عن الملابس والحلى / فبك الملابس والحلى تتشرف

فالبيت يكسو وهو اشرف بقعة / في كل عام مرة ويسجف

المرثيه بقول من قال

يزهو بك الخلعة الميمون طائرها / كما زهو خلعة بيت الله بالبيت

ومنها

كالشمس حفت بالسعود وحوله / خدم كامثال الكواكب وقف

وكان مجلسه عروس تجتلى / والمادحون به قيان تعزف

ما تشتهي الاذان تسمعه وما / تهوى العيون من المناظر تطرف

او ما ترى حسن الزمان وطيبه / والجو صاف والجنان تزخرف

عاد الربيع اليك في كانونه / فشتاؤ للحضر صيف صيف

شمس مجمة وظل سجسج / وغمامة سح وروض زخرف

وعلى الجبال من الثلوج اكاليل / وعلى السماء من السحائب مطرف

تبا نبا شرت القلوب لذكره / اذكى من المسك الذكي واعرف

فلكل صب فرحة ومسرة / ولكل نفس عزة وتعطف

وله من قصيدة في علي بن ابي القاسم

معان نظمنا هن الصبا / كما نظم الغانيات العقودا

بباب الجديد لنا موقف / لبنانه العيش غضا جديدا

وكم بالمحصب من ليلة / شغفنا الى الصبح ان نعودا

ويوم قصير بتلك القصور / حسبنا للحسن عيدا

تراه حبيرا او خضابا / عفيفا وانهار وادية عودا

علي بن قاسم ارض بنا / فقد غاقنا السكران تزيدا

لئن لم تمل لنا ان نقيد / لقد ملل الحيلان ان تقيدا

وما لو انجعت حيا لارضا / وهل غاف بعد الحياة الجودا

سنا البدر يغشى الدجى والكرى / حبيبا وان كان منهم بعيدا

قواف اذا ما رآها الشوق / قرن لها الغانيات القدودا

كتون جيدا اتي العبيد / واسوا لبيد لديها لبيدا

لحوا اكر بها نظمهن / لحسن قصدي اليك القصيدا

عرضنا بعرضك كيف الطريق / وجودك علينا ان نجيدا

وانشدني ابو بكر الخوارزمي لنفسه

ثلاثاء الارض عندي خمسة / صالح والامين منهم اربعة

ومن نفسه

تركت الشعر للشعراء ان / رأيت الشعر من سقط المتاع

وانشدني له في ابي الحسن العوبري

في حرم الشعراء / ليت امي ابو عمري

انما يزعم فول الشعر / امثال الغوبري

ابو القاسم غانم بن ابي العلاء الاصفهاني

شاعر بلاء توبه محض سلامته مرغوب في ديباجة كلامه متين في سحر شعره ولم يقع الى ديوانه جيد وانما حصلت من افواه الرواة على طرق من سبح عوز رخيص من نبض سلحه ولا يايس من وجدان ضالتي المنشودة من مجموع شعره وقد مرت في الملحقات ابيات له تدل الا انها فلا بد وهذا امكان ما الخاطر به من اخواتها الرائقة الفائقة الشائقة انشدني المعروف بالقاضي الامام الاصبهاني قال انشدني ابو القاسم بن ابي العلاء لنفسه

اصبحت صبا دنفا / بين عنا وكمد

اعوذ من شر الهوى / بقل هو الله احد

وانشدني ايضا قال انشدني ابو القاسم لنفسه

المستغاث من الهوى بالله ... من شادن فتن الورى تياها
ما كنت اعلم قبله ان الهوى ... والوجد ما هو والصبا ما هو
حتى بليت به اغن منذ لالا ... كالريم يعصى في هواه الناهي
فمدامعي عبرى وقلبي واله ... وجوانحي حرى وصبري واهي

وله

ايها الخشف كما ردو خنجا ... واسام الهوى ان صنفا
لو كشفت الغطا عن سر قلبي ... لقرات الاحزان حرفا فحرفا
ان نفسي موقوفة بين شيئين ... رجاى عليهما اثبات وقفا
بين ان ينصف الزمان واعطى ... امل فيك او اموت فاكفا

ومن قصيدة

الطف لنفسك ما اردت ودان ... لا ينقضان ان مزرت بدان

وانشدني له في نفسه

رطلي واري وسيفي ... في استمد القوصي
لما اراد هجاني ... وغيضه دون غيضي
ودام ندنيس عرضي ... فصار حرقه حيض

وانشدني ابو القاسم علي بن محمد الكرخي له

وقايلة قالت ثلاثة طلقت ... فقلت ونفسي اطلقت باحظها
تزوج قلبي الهم يوم تزوجت ... وطلق قلبي الهم يوم طلاقها

الاه وانشدني الامير ابو الفضل له من قصيدة يعاتب فيه الصاحب
ويستبطيه

فان قيل لي صبرا فلا صبر للذي ... غدا بيد الايام تقتله صبرا
فان قيل عذرا فهو الله ما ارى ... لمن ملك الدنيا اذا لم يجد عذرا

وانشدني ابو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي له من قصيدة

ورد

قال

ورد البشير بما اقر الاعينا ... وشفى النفوس فنلن غايات المنى
وتقاسم الناس المسرة بينهم ... قسما فكان اجلهم حظا انا

ابو محمد عبد الله بن احمد الخازن

من حسنات اصبهان ولطايف اهلها في الفضل ونجوم ارضها وافرادها في الظرف ومن خواص الصاحب ومشاهير صنايعه وذوي السابقة في ملاحظته وخدمته وكان في اقتبال شبابه وريعان عمره يلي خزانة كتبه وينخرط في سلك ندمائه ويقتبس من نور آدابه ويستضي بشعاع سعادته فتفرق من الخدمة فما اعتراه من الجد الذي يحمل الصاحب ويرتضيه كالعادة في هفوات الشبيبة وسقطات الحداثة فلما كاد ذلك يعود باديب اباه وغرضه له ذهب مغاضبا او هاربا وترامت به بلدان العراق والشام والحجاز في بضع سنين ثم اتفقت له في معاودة حضرة الصاحب بجرجان الى ما تقتضيه وحكيه في كتاب كتبه الى ابي بكر الخوارزمي ذكر فيه عجره وبجره وقد كتبته لتنبيهها على براعته وبلاغته كلامه واختصارا للطريق الى معرفة قصته وهذه نسخته

كان اطال الله بقا الاستاذ سيدي ومولاي من الحضرة التي نرحل عنها اختيارا ونرجع اليها اضطرارا ونسير عن افنايها اذا بطرتنا النعمة ثم نعود الى ارجائها اذا ادبتنا الغربة ومن لم تهذبه الا قالة هذبته العثار

ومن لم يؤدبه والداه ... ادبه الليل والنهار

وما الشان في هذا ولكن الشان في عشر سنين فاتت بين علمي وعمي لا صحو وانفاق بلا ارتفاق واسفار لم تسفر عن طائل ولم

عنى دنش طائر وبعد عن الوطن على غير بلوغ الوطر ورجعت بحمد الله
من البيض والصفر انلواو الصفران الا ان الانسان لفي خسر وانا بين
رجاء في ان اقال العثار والخوف من ان يقال زاد اللبث فلا قوة
الا اني كنت قدمت تطهير نفسي فلحجت حتى حججت وعدت بعبا
الاحرام وبركة الشهر الحرام وحين حططت باصبهان انهى سيدنا
الاستاذ الفاضل ابو العباس ادام الله تمكينه خبري الى الحضرة
العالية حرس الله بهاها وسناها والناس ينتظرون هل قد
ليتلقوني باكرم الرتبتام انحط فتحاموني كالبعير الاجرب فورد
توقيع مولانا الصاحب الجليل كافي الكفاة ادام الله مدته وكبت
اعداه وحسدته بعالي خطه وقد نسخته على لفظه ليعلم مولاي
الاستاذ ادام الله عزه ان الكرم صاحبي لا برمكي وعبادي
لا حاتمي وانا تجرم ثم تندم ونعول على جانبنا الا ذلال ثم لا نزوي
من الماء الزلال التوقيع ذكر مولاي ادام الله عزه
عود ابي محمد عبد الله الخازن ابدع الله للقضاء الذي قبله ورد
والوكر الذي منه خرج وقد علم الله ان اسفاني عليه في اعتزابه
لم يكن باقل منه عند ايابه فان احتجب نصيم مددته يقصيه وبما
وطء الغايب وضيع معها اوزار الايب فليكن في ظل من مولاه
ظليل ورأي منه جميل وبرمن دونا انا جزيل وان حضوا الشوق
فرحا بمن قربته الدنيا فاسلمته الغربة وردته التجربة
البنا وسله ان يرقه بما يزيل شغل قلبه بعياله ويعينه
على كل ارتحاله انشاء الله هذه نسخة التوقيع الوارد على
سيدنا الاستاذ ابي العباس ادام الله عزه في معنا الحبر ما
الي احدث ماله واغضيت عباله وقلت ليس الا الحمام والقفا

صفحة

صفوانام

صفعت جوطان منى ظاشه اهدى من القطا الكدري كاني عيسر
الرمل اسأم اخلاف الفرق وانا مع ذلك احب العفو عني حلماً
ولا افقد ما احببت بعقبه حلما مكاني ما خطوت الا في التماس قربه
ولا انتظارات الا لنائل حرمه وكان لم افارق الظل الظليل واخذني
بقول الله فاصفح الصفح الجميل فقد روي في التفسير انه عفو من غير
عتب وعدلنا للقرب في المجلس وكرم اللقاء والمشهد ورد عليدينا
تفل الصرر وجلودنا لين الخبر وركبنا صهوات الخيل وسفحنا الى
دورنا بفضلات الخير واقبلنا على العلم وصافحنا يد النثر والنظم و
راجع الطبع شيئاً كان يدعي الشعر كانا ادم اسكن الجنة بمن الله وفضله
ثم اخرج عنها بما كان من جرمه وهو عايد اليها بعفو الله وطوله
هذا خبري واما كتاب سيدي الاستاذ ادام الله عزه
فورد وذكرت قول سلم الخاسر طيف الوليد يسلم الا انه حل محل
الخيال وورد باخص المقال وما زكت النوال هجره ساعة
ووددت صرفت من سلامته ما لبشرت به فاستبشرت وعلمت كيف
كانت النكبة وكيف اتفق الخروج الى البحار المر من المرئي صاحب
بعد ان اصاب وعرضت والتفسير لمجاهد والتعبير لابن سيرين و
شوقي الى سيدي الاستاذ الشوق الذي كنت اصلي ناره وداري
اضاء داري ولم استطع في التقريب اكثر من ان خرجت من الموصل
الى جرجان وشاهدت ادني خراسان ولله اللطايف التي خلصتني من الجهل
فاني كنت في وقعة بادلباة الله وهو الى ثم ما سلكت وهكذي فعلت
وخرجت على مذهب شاهجانى ضرب الجراب على صفحة المحراب و
هذا حديث طويل والكثير منه قليل ذكر الاستاذ
سيدي ان الشيخ ابا الفتح الحسن بن ابرهيم اخرجه نسخة الرسايل

وكيف انحرفت المحنة
اصابه الدهر بها

مع خروج الامر الناجز وقد عجبت من ذلك فان اوام الحسن اقداد جادته وصوب ناصيته وانا احرى بحديثها وانحركا باجديدا فما شعري فليس يروي الافق ديوان باد منذ فارقت الغسان فحيت نكيتي حملة وضرب عليها اولئك اللصوص ضربة بل حملت في نحسه مولانا حرس الله مكانه وادام سلطانه حين رزق سبطا سنوتا علويا فاهتزت الارض ودعت السما وامدمت الكواكب وقال الشعرا وذلك انه لما

سمع الخبر قال

الحمد لله حمدا دائما ابدا ... اذ صار سبط رسول الله لي ولدا

فحملت على ذلك ما قد انشيته فان يكن الطبع بالمحطوط فمن بركة الحضرة والخدمة وان يعفو بالعفن بعنا باشوم تلك الغربة **وعزخبري** ان لي ضيعة باصبهان مقطعة وقد برقت لي في حلها بارقة مطعمة لا ادام الله مدته امرني ان اعمل في السلطان الاعظم اطال الله بقاءه مدحا بنروزيا انشو بتسوطه التمالطين هذا ولو كنت عاملا لكنت اليوم في مرموق الدرجات ووابت جماعة لم اكن يومئذ دونها وقد صارت في منازل احتاج الى خاطبة العقاب حتى الحق بها زادهم الله ولا نقصني وهناهم ولا تغصني ومنهم شيخنا ابو القاسم الزعفراني ابده الله وما اقول انه ليس باهل لاضعاف ما خول وتحول به ومولانا اذ قد تفضل الله عليه بما اعلم انه لو حكم لما تحكم فيه وقد قرنت بالعقيق في المولود المسعود احرى عبد به ابقى الله مولانا ما عاد عيد وطلع وطلع نجم جديد وسقى الله استهدي الانسان ذا العها والرذاذ والطل والوبل والديمة والنهتان وجميع وجميع ما في كتاب المطر للنضر بن شميل فما رايت اتم منه وحسبي الله وصلواته على محمد واله الطاهرين

هذا كلامهم كما تراه يجمع بين الجزالة والحلاوة وحسن التصرف في

لطايف

مولانا

في لطايف الصنعة وتملك رق الاتقان والابداع والاحسان ويعرب عما وراه من ادب كثير وحفظ غزير وطبع غير طبع وقوة غير قريحة في ما شعره فجاد مجرى عقد النحر من نفح الحسن من الوصف **وما اصدق قوله** لا يحسن النثر ما لم يترق له حرا الكلام وتستخدم له الفكر انظر تجد صور الاشعار ولحنه فانها المعان تعشق الصوره والمقدمون من الابداع قد كثروا وهم قليلون ان عدوا وان حصروا ه قوم لو انهم ارتاضوا لما قرضوا وانهم شعروا بالنقص ما شعروا **في**

كان ابو بكر الخوارزمي انشد لمعاليهم من الاشعار ابي محمد الغوله في وصف غبار الموكب وذكر انه لم يسمع في معناه املح منه

ان هذا الغبار البس مطفى ... والجمع لاقسام الحسن والترف

وكما فارضى توب مشيب ... هلباً ودين التوحيد

وقوله في الغزل ... ورد النساب غض جديد

بلغ المدى في زايد الوجد ... حث المطي بهذه نجد

لو كان ينفع حبذا لنجد ... يا حبذا نجد وساكنها

قد ظل حب الضال والرند ... وبمنعنى الوادي لنا رشا

ما لا ترى البيض الهند ... هند ترى البيوت مقلتها

فاعطاني نسخة القصيدتين اللتين ذكرهما في الكتاب الصادر متوفيه الى سابر شعره ويقتبسا سالا التزاوج عنه الى ان انخفض ابو عبد الله محمد بن حامد الحامدي في حملة ما لا يزال يهديه الي من ثمرات ارضه ولطايف بلده بالعضلة الكريمة والدرع النبيمة من مجموع شعر ابي محمد وقد كانت حضرة الصاحب جمعتهما ومناسبة الاداب بلدهما فاوجب من الاعتداد وفر الاعتداد ما حبب بديع منه على العلق النفيس فرتعت في روضته الانيقة

فبينا انا اباهي به واهتز بحصوله اذا اصابه بعض آفات الكتب وتبدد
اليه يد بعض المحونه

وسهم الرزايا بالذخائر مولع — واي نعيم لا يكدره الدهر

فصنع الله تعالى في الفوائد من اخراج ما يصلح لكتابي هذا منه
فمن ذلك قوله في قصيدة في الاستعطاف والاعتذار عند تغير الخليفة
له واستمرار الاستغنا بابي محمد

ابا من عفوه درّ السحاب — صدوق البر نقاب النهاب
مديد الظل معقود الاواخي — على الجانبين مضروب القباب
فكيف حجبت غيثك وانت شمس — تجل عن التستر بالحجاب
ابرح بي بابعادك دون ذنبي — وعفوك لم يشن بزلاح باب
واعراض الوزير اشد مسا — على الاحرار من ضرب الرقاب
تناعر في وفل شبا لساني — وصب على اسواط العذاب
ولم تسق اللئالي في ثقيبا — ليعتب منك فضلا من عتاب
فهب لو بان في خطاي عذري — لقصدي واضطراري لاضطرابي
فما في الارض الا من يراني — بعين المحنق الصقر لقيتاب
كاني قد اثرت بهم ذبابا — او استنفرت منهم اسد غاب
حصلت وكنت ضيفك في الثريا — وصرت ولست ضيفك في التراب
اعدني للقرى او للحفاوة — وابجاني جبانا كالحجاب
وجد برضاك هو العيش حقا — وكل هو ريعان الشباب
ولو رعت الحيا الغضب حقا — لذاب ذبابه بين العذاب
اعيذك ان تصبح الى عدو — وتسمع عن هنات القول فيّ
على اني اتوب اليك مما — كرهت فرق لي واقبل متابي
وان لم تعف عن ذنبي بحلم — فها اني وحر ابي لما بي

سلم

سالتم من ثرات الروض غضا — ومن جنات مهل السحاب
اصيب خاطرنا في ثغر — عليل مسه الم المصاب
ومالي غير مدح ام ثناء — مديم ام دعاء مستجاب

وقوله من قصيدة في معناه

ومن احسن عندي من اعتذارات النابغة الى النعمان وابرهيم بن المهدي
الى المامون وعلي بن الجهم الى المتوكل

لنار الهم في قلبي لهيب — فعفوا ايها الملك المهيب
فقد جاز العقاب بخطا ذنبي — وصح السقم واستعدى النسيب
وفاضت عين مهج الفؤاد في — وغصصها التلذذ والحبيب
وقد صممت عزاها وغيرها — لتحظك بعد نضو تحوب
وقالت ما لعفوك للمسي — لنا وسما مجدك لا نصيب
ومن بلك شوط ضمنه بعيد — فتنى عطفه سهل قريب
تجاوزت العقوبة منتهاها — فهب ذنبي لعفوك بالذنوب
واحسن انني احسنت ظني — وارجوا ان ظني لا يخيب
اتوضح ان اكون لقا مقيما — على جفا ذوب ولا انوب
ابيت ويعلقني ابو كراها — وفي احشائها اصبت صليب
وفقد الابل يهمو طعالم — ولا يباغ الى الماء الشروب
صبيت على سوطار غداة — يذل لباسه الدهر القلوب
فارحمني بكبرك لي معوذا — من الامتحان للبر العيوب
وما عوني على بلواي الا — رجائي منك اللامح الكذوب
فان تعطف على رجل غريب — فاني ذلك الرجل الغريب
عليك انيخ امالا قرب — بها واليك من ذنبي اتوب
وانظر لي برسنا ذا ذهني — فوا مضر الى جابر يب

فانه طوبة ان للعصران الكو … م وانت معناه طرب
فاني لنور دارك والمعلى … نسيبك والصنعة والترتيب
وابنا اليك عن تجرمك … بما يقضي علاك لمن يتوب
ولذت بيابك المأثور علما … بان ذرا الكرام من خصيب
وان شعابه اندى شعاب … اليها يلجا الرجل الاديب
وسقت تبا امالي اليها … وقد جدبت واتعبنا الذنوب
فوافي اخضلت تخضي … ثمار الغرو والعيش الرطيب
ولكن كاد في خبر حسود … لعقربكيد نحوي ذبيب
وما مجموح الفتنة جليب … ولا الشمال فرقته جنوب
ولا تنقيه مني لو زنى … وقد اخذت مجلفوني سعوب
تلوق الناس من ناء ودان … وخالطني القبايل والشعوب
وكل عند معمرة ركيك … وكل عند مشربة مشوب
فحل بالرضا واقبل مني … وعذري انني اسف كئيب
طريح في فنائك مستضام … غريب لا يكلمني غريب
اشع من بواطي العلم صعقا … كاني للبرى فيها صليب
واحرم من كل العلى كل يدي … شاهبا النواظر والقلوب
فلم لا انتهى فتكف عني … عشايلك بعد ما انتهت الذنوب
وغاية ما نصبر اليه شعرا … اذا استعطفت وبلغ مصيب
ومن سقيا سحابك جاد تنعي … فلولا الغيث لم يلبغ قليب

وكتب الى ابي العلاء ابن سهلويه وقد ورد بغداد رسولا وابو محمد بها قصيدة منها

ابا العلاء وربّ اكرم مولد … ارض العراق وابت النجائب
وحويت في المعالي شاوا ويرد … متحرز لم يات غير الواجب

وعذبت شاهنشاه احسن خدمة … وصفيت وانقتها الى الغاية حسب
ابلغ رسالتي الوزير وقل له … فولا لبهتدل الى سبيل مطالبي
وبضجا اشواقي ويمرع مربعي … ويحق اماني ويخصب جانبي
بحياته قسم الكرام وعهدهم … لا تلوني عنه نطق خايب
واذكر سوالاني الصرحة انما … ابهي وانضر من عهود حبايب
خذها اليك شذور طبعه … بالنقد تاح له لالا غيب
وكانه في حسنه ورواية … نظم العقود على نحور كواعب
وعذبت من حلوا بنا الطايف … يزري على حلواء ذاك الكاتب
واشد منه حلاوة شعري الذي … سحر القلوب بحره المناسب
٥ ابيت فديتك الا الغضب … على اخوتك الذي والادب
وامرضت شعري وامرضته … وسليت تشبيه المقتضب
بل اشكت المرز الثابرات … وصالحت دواوين شعر العرب
وحال المجرب دون القريض … وضرب البعا سيدون الضرب
وقد كان شعري ضوء تحبه … فامسكه عضولك لم تعب
وانك تحنوا على سرحه … وتعوذ من مانه ما انشعب
وتوقد من نار ما احتبا … وتطلع من نجمه ما غرب
بكي غزلي حسن ورد الخدود … وضرب بين اللمى والشنب
واعرض منحرا لا بعدما … ثالق من حسنه والتهب
ملا نوحش المهرجان الذي … تنظمي وي الناس بين العجب
وانظر ما سمك بعد العلاء … وانتز غنلك فنا الحبب
فهبك ذنبي وانت الشفيع … لا في والمرء مع من احب
ورد الى نعيم الرضا … ولا تصليني بحجيم الغضب
وما لي ذنب وان كان لي … فذنب حقير قصير الذنب

وكفاك عملك به ودودي شاهدا
فاذكر خلوص عقايدي ومذاهبي

سمی برص عنی کانی الکف … بلغنا المراد ونلنا الارب

وله من نسيب صاحبة

كل غيداء لا تحزن ولا … تخفر عهدا امن لنو خفرات

ذات ثدي ناتٍ وطبع موات … ورضاب شات وردف عات

وله من صاحبته ذكر فيها ابنه مرض عرض له

كذب سعود المشتري فلو انها … حرمت سعادة جده لم تنجح

ما مسه الم ولكن هتن … ما هزه افرند الحسام المصفح

نفض الاذى عن جسمه والروض قد … ينفي الهشايم وهو غير مصوح

ما بحث عنه سوى قذى في العين … لا تصفو امور الاقذاء ما لم تصفح

عادت سلامته والطهر دهن … ندم المذنب وتوبة المستصفح

ومن اخرى

ما زلت اعتسف الدجى والفلا … واواصل الاغوار بالانجاد

حتى رأيت على هواجر ملقيا … رحلي بواد في تخوم بوادي

فاذا لبعدي وهي بدر طالع … من فوق حسن في نقا مياد

وطرفها وعدا بها وقنا بها … في صورة المرتاب لا المرتاد

فحللت فيها حين كان وشاحها … درعي وساعدها الوثير وسادي

وجاوها حسنى وساحر طرفها … سيفي وفاحمها الاثيث نجادي

وهنابها الموصول زهر وضحى … ورضابها المعسول صوب عهادي

حيث الضحى عبق الحواشي مونق … يزهى بناعم غضها المتاد

والروض احوى والحمام هتف … والظل الحى والقيان شوادي

وطاد بادعر شرقي الحما … سحطت عن لقاء اعادي (وشطت)

ما ابدى الادطو ودارها لغضا … احرى ودارها للذي المغنا

لو فاخرت ذات العماد بسوقها … عادت مفوضة بغير عماد

لا

لا تنكرن نما طاد اذا … انصفتني الا وصميم فؤادي

فلذلك لا انسى التجانب رضا … الا بردن حرارة الاكباد

ما ابدع هذا المعنى وابرع هذا اللفظ وقد سبق الى بعض البيتين ولكنه ابدع في الجمع بينهما واحسن ما شاء

ولرب ليل لم اذقه ومقلتي … مطروفة مطروفة بسهاد

شوقا الى نادمني ريحانه … لمع القريض ونغمة الانشاد

نادمت من نفر سروري … فهم اناف على البسيطة باد

كافي الكفاة المستجار بظله … والمنتضاء بعزمه الوقاد

ملك بحبه سلامة من به … سلكت مع الارواح في الاجساد

ملك ينال له جما داذ الذي … نجم السنين ولا نيال جماد

ومن اخرى

وهي طويلة ومن ابياتها الاغر اودت

ولما تبتنا صاحنا (حبسه) (ولم نرا اخرى) … بعيد مجال الجو وهو عسير

تركنا لظى الرمضاء وهي حديد (نفسه) … بذا وحصى المعز وهي سذور

ونلنا هشيم النبت وهو مسود … وردنا قنادا الماء وهو …

ومنها

وذرو وما يبهج المجد انه … وذرو عليه للتمام حواسر

وتخطب من فوق الثريا نجومه … فلا تحسبوا ان الخطيب خطير

لوى الراس النم اثر سخطه … ويكفي من السلم النقيع نفير

وذلل اعناق الليالي همه … لها رهنعوفا الاشر وهير

وخمر ورايا لم ينط شبابه … فطور وراى الاكثرين فطير

له الفاصات المناصبا بمنه … مسير وعزم كالشهاب منير

وما كان للجوزا لولا اعوانه … مجاز وللشعري العبور عبور

تساعده الاقدار فيما يريده … وتبعده الافلاك كيف تدور
اوادي بكرا باد صنف شغلا له … وقد عقدت منها عليك جسور

ومنها

وصف باسه اذ ظل يقدم وصله … بلا بين الفنا والجود جود
والوية النصر المبين خوافق … ظلمن باشتات العدى وتطير
وقد كسرت غربانها ام قشعم … وللموت في وجه الكمي هدير
وفي يده اليمنى ثواب وجنة … وفي يده اليسرى يردى وسعير
ولم يدرج فيه فواد دولج … اشيد بدى عمري بها واسير
ووصف لنسيب لوا عبر كثيرا … لو في نعظما وقيل كثير

وله من قصيدة في فخر الدولة

سقى الله ايامًا لنا في منعج … الى العلم الاقصى بعزبي منعج
الى الحجر العنا مطمح ناظري … ومسرح امالي ومسرى تفرجي
مناز الحلم تحط سعدي بايمنها … لما اهتز غصن في نقى مترجرج
ولا راق درّ فوق انشب واضح … ولا راع سحر من الكحل ادعج
ولم يتحدر ظل نرجس مقلة … على صفحتي تفاح خد مضرج
هشة هززت للوداع فاوددت … محاسنها اعطاف خلع مدبج
فكم من لما استقل دكاقيها … حدا الطرب واللّيل غضبان مدبج
وكم تنل من نشو الحب من نفح … هوى عامر باين بحلا ودملج
اقول وقد لاح عوالجمال امامها … ويا حسنا الى روضها المتأرج
ايا طارني اجج ويا رابدي انهج … ويا سابحي غرج ويا صاحبي عج
ويا صبري كمن ويا نافوق فقح … ويا شيبتي لجحي ويا صبوتي ادرجي
فقد كنت ايدي المتسعد غيظها … نحط على فودي غير مسنج
لئن كنت في برد من العيش منهج … لقد صرت في طمر من الشيب منهج

ولذت من الدهر العسوف بحضرة … تحاط باطراف الوشيع المدبج
هي الحضرة العنا اهتز نضرة … وتزري بانواع الربيع المبهج
هنالك لا يبدا الرجا المرتجى … بكاب ولا باب العطايا بمرتج

هكذا فليمدح الملوك واباب الفضل كلها فرايد وقد كتبت انموزجًا منها

وله من اخرى في وصف الربيع

طلع الربيع فقال للارض ابكري … نعم السماء وابدى ولعبدي
فغدت حدايقها تواصل شكرها … بلسان كل مطوق غريد
روض اذا انتثرت طرايف وشيه … طويت لها ابراد البريد
وريان لم يعثر لنسيم صبابه … في ظلها الا بورد وخدود
واعتل نرجسه فعاد له الصبا … احسن بنظر عايد ومعود
وبنيل مسكى الصعد بعنبر … من قربه حيث يجلس رعود
وزففت حر مدحة عربيه … تركت عبيدا وهو بعض عبيدي
وانا الذي لحلوتي كاد حجه … زهر الطوالع في سما صيدي
بنيا فتنا النجم الطلال وناح … بنيا نور الغصان حول نشيدي
فليفترع ابكار لذات المنا … وليصدع الزافون للناجود
راحا اذا امكنت جليت صحنها … فوق الخدود وطلايع التوريد
وليجعل دولته عروسا كالمنى … طليا مفرقها بتاج خلود

وله من اخرى

سمرا نظرتي الوسنا المدهب … وطلبن من دنا بيا وزينب
هيفاء تغزل كل يوم ميتم … شمس الضحى ونودها في مغرب
عقدت لواء الحسن لتلزمها صلحة … في موكب الفتيات لحجبن كوكب
تجلت وقد جليت منها كشفاتها … معروشة في ارض عاج مذهب

وارى الشباب اذا اطاش بشرخه   لتغير فقد انثني لتعتب
ومنها
ولئن اطلت نفذ اطب وانتخ   رجل منى اصف المعالى اطيب

ومنها

اطربى والطيب نفذ للبديع   شاهانشاه مطر مطرب

ابو العلاء الاسدى

قديم الصحبة للصاحب شديد الاختصاص به ممتد القرة و
التحيل في شعرائه وصنائعه وندمائه وكان يحبه ويأنس به و

وله بكاتبه نظماً ونثراً يقول

قلبي على الجمرة يا ابا العلى   فهل تحت الموضع المفقود

وإياه يعني بقوله والبه كتب

ابا العلاء هلال الهزل والجد   الجد كم النجوم تطلعن للجد
والنكت

ابا العلاء تنحي اين ذلك المعاد واين تلك العهود سقيها العهاد
واين ليالي البناجزوي وتطاببنا على ازوى بل اين الصبا وساعك
واين الشباب ورايه سلك التقوا ادق غاب جميع ذلك بغيب الخيال
الطارق والصيف المفارق فاين كنت التي هي الذي انهار التفر
الدرجانها وابدالعين في اغفالها من كالب غيره قصير با اشعر ابا العلاء
فلين بالمحل العالى الاستماع الملدح وقلة عيونه تمنع من اراده تعلا
بلدية ابي سعيد وابي محمد ولما كان يعيد الصيت في اصحاب الصاحب
لم اجد بدا من ذكره وكاتبه ملحي من املح شعره انشدنا ابو بكر الخوارزمي
قال انشدني ابو العلاء لنفسه في دار اه عرض بالصاحب

ورب كرب تعزيه كرم   كما قدر ابت الشوك في اكرم النجم
ورب جواد يمسك الله جوده   كما يمسك الله السحاب عن المطر

واشدني غيره له

سلبتا

سلبتا التي صدقني حصل فما   يدور من المسائل والحكاية
فاطرق ان سائل لعير شكوى   والطراني اشد من الشكاية

وله ايضاً وهو مما يتغنى به

لا لعمري ما انصفوا اخبرني   حلفوا ان لا يجوروا فخانوا
تبانوا
تشتوا بالفراق شملي ولكن   جمع الله شملهم اين كانوا

وله في المجون

انا والله اشتهيك فكن عشرا   ان تشا وكعمرو بن معدي
ونفادي ان تشا وفر اجل   للبس هذا انما يصبر عندي

ابو الحسين الغويري

هو بالاختصاص بالصاحب والاشهاد في اصحابه كابي العلاء
وكان كثير الشعر قليل الملح وكانت في خزانة امير ابي الفضل عبيد الله
ابن احمد مجلد ضخم الحجم من شعر الغويري بخطه فاستعرتها وجمعت
انا وابو نصر سهل بن المرزبان على اخراج ما هو شرط كتابي هذا منها
فما اقل ما حصلنا عليه من ذلك ولم نجد له خيرا من الابيات
الدالية التي مرت في اخواتها ومن اشعف ما وقعنا العلامة
عليه لا من ذلك ولم نجد قوله في الاعتذار من هفوة السكر

بالله رب السماء   بخاتم الانبياء
بسيد الاوصياء   بزوجه الزهراء
بالبيت والبطحاء   بالقبر في كربلاء
حلفت ما لي ذنب   الذنب للصهباء
ولست لي من شفيع   اليك غير رجائي
فكن محقق ظني   يا اعظم الوزراء
فجرح سكري جبار   كالجرح من عجماء

وقوله في الصاحب والبيت الاخير مضمن

قل للوزير مقالة عن واحد … يا من نداه كالفرات الزائد
مالي حرمت من الامير نواله … وسوى يكرع في الزلال البارد
ما ضاقت الدنيا على ابنائها … حتى تراني راغبا في زاهد

وقوله من قصيدة ربيعية

ايها الصاحب الربيع تجلى … في رياض تحار فيها العقول
نرجس ناضر واحمر ورد … وشقيق يزينه التكحيل
وغصون تجر اذيال برد … في حواشي جداول ومسيل
للزرازير في خلال الازاهير … صفير وللحمام هديل
فاقم رسمنا صبيحة نيروز … بربيع انسانا هول
بكؤوس مملوءة من مدام … انت فيها لمن عداها عذول
واجتنب علة التقبل ليها … فعلى الترب لا يخف التقبيل

وله من مهرجانية

اسيوف الهند سلت … ام ظبا اجفان هند
يا لايام الصبا و … العيش في اكناف نجد
رب حسناء رداح … الصفق خدا بخد
اطبقت صفرة دينا … على حمرة ورد
ايها الصاحب عليا … ك على الايام بعدي
وعلى حسادك قد عو … لك في حل وعقد
مهرجان نعم بهنز … من يمن وسعد
ورده ورد جناد … تلح عن مسك وند
فابق ما شئت كما … شئت لتنويل ورفد

وله

يا ايها

يا ايها الشيخ الذي … هو شكاي من البشر
اصبحت اختار نعمى في … ناظري على البصر
اسفا وعلى عمري بكدره … لقاء ابي عمرو

الباب السادس في ذكر شعراء الطارئين على حضرة الصاحب من الآفاق

سوى من تقدم ذكره منهم في اهل خراسان وطبرستان فان لهم بابا مفردا في هذا الربع الثالث وسوى ابي طالب المأموني و ابي بكر الخوارزمي وبديع الزمان ابي الفضل الهمذاني فان لكل كل منهم مكانا في الربع الرابع

ابو الحسن علي بن محمد البديهي

من شهرزور وكثير الشعر نابه الذكر خفيف المحضر وسمعت ابا ابا بكر الخوارزمي يقول وقد جرى ذكره بين يديه انه كان لا يوجد البديهة التي انتسب اليها وتلقب بها الا في لفظة البديهي دون حقيقة المعنى وفي ذلك يقول الصاحب

تقول البيت في خمسين عاما … فلم لقبت نفسك بالبديهي

ثم اقبل علي وقال انا اقول في البديهي ما قاله الجاحظ في عمرو الفضلي في زعم انه قال الشعر في ستين سنة فلم يرو له الا هذا البيت لو اخذ

حوص نواج اذا احد الحداة بها … رايت ارجلها قدام ايديها

وكذلك البديهي قال شعرا كثير العدد في زمان طويل المدة فلم يلح له الا هذا البيت

اعني على الزمان محالا … ان ترى مقلتاي طلعة حر

حيف

وهذا الحكم منه فيه تشديد على البديهي فليس شعره في سلاسة المتون وقلة العيون على ما ذكره والبيت الذي اشار اليه من ابيات بديعة اولها

رب ليل قطعته باجتماع * مع بعض من اهوى بغير
وكان الكؤوس زهر نجوم * والثريا كأنها عقد در

وقوله

زمن كنت اصطفيه وللكأ * س صروف فتنوب حلو امر

ومن سائر شعره البديع قوله

يا شهرزور سقيت الغيث من بلد * نزداد وجدا به انا نقاسيه
طال الفراق فلا وان سلينا * على البعاد ولا انا نساليه

وله من قصيدة حسنة وكان الصاحب اخذه معه من بغداد الى اصفهان

اذا طوينا الغرام فاحظ العذولا * ما عسى غايبا الهوى ان يقولا
وصحباه في بنات فعاد * كادها الخليل يصحو الخليلا
فبلونا دمائه اخذا وقد * اعادت تلك الحروف سهولا
واوينا الى رحاب رحاب * لم نجد للعفاة عنها عدولا

وله من تشبيب قصيدة

ولما رأى يوم الرحيل عشية * على الوجد حتى اقبل الدمع مسعدا
وكان دما فابيض منه احمراره * بنار التصابي حين فاض مصعدا

اخذه من قول من قال

ارابك دمعي اذ جرى مجملي * من الضر والبلوى على مركب صعب
فلا تنكرن تلك الدموع فانها * بياضها تصعيدها من دم القلب

وللمعروف بالفارسية معنا

خون سبيد هان بردو جا * زرد اري سبيد باشد چون بصعيد

وله من اخرى في ذكرها احسن ايامه

كيف يقضي لي الليالي افضى * بشبه العدل والليالي ضوى
رب ليل قطعته في هوى الثغر * كان الثغر العيون يدي

فتأمل

فتأمل فلست في الخلق والخلق * امرءا ذي باللذيم الذميم
انا من الذي افلو اخوتي * لم يعب بذاماك حسبي
يرتضي مشهدي ويؤمن غيبي * واري في المسلم غير مسلم

ومن نوادر شعره

لما اتيتك زائرا ومسلما * خرج الغلام فقال انك نائم
فاجبته ابلا ولحاف نائم * هذا المحال وانت عندي ظالم
انت اللحاف فكيف تطعم عينه * طعم الرقاد وانت عنه قائم
والله ما افلت عنه ساعة * حتى حلفت له باني صائم
فتضاحك الرشا الغرير وقال لي * او انت ايضا بالفضيحة عالم

ومما يتغنى به من شعره قوله

ذريني اواصل اللذات قبل فوتها * وشيكا لتوديع الشباب المفارق
فما العيش الا صحة وشبيبة * وكاس وقرب من حبيب موافق
ومن عرف الايام لم يغترر بها * وبادر باللذات قبل العوائق

ابو القاسم الزعفراني

عمر بن ابرهيم من اهل العراق شيخ شعراء العصر وبقية من تقدم وواسطة عقد ندماء الصاحب وتاهم الانجوم الفضل وهذا منهم كالبدر وكانت له في صحبته وخدمته هجرة قديمة واحرمة وكيدة وحال الدعند كما قرات في كتاب له فاما شيخنا ابو القاسم الزعفراني ابقى الله صورته لدي صورة الاخ او وده ارسخ ومحله محل العم او اشرك العم وكان مع ديباجة شعره وكثرة رونق كلامه واختلاط ما ينظمه بما جرى النفس لنفاسته لين مس العشرة ممتع الموانسة حلو المذاكرة جامعا اداب المنادمة عارفا بشروط المعاشرة حاذقا بلعب الشطرنج متقدم القدم

فيه

وصحبني سري في طريق الرشد مصباح الشيب وساعد الصاحب على
رفض التراب ونقض تلك الاسباب ارادة فخر الدولة على محاسنه
واخذ بفض ختام توبته ودرت بتحسين راي الصاحب سحايب انعامه
واجنت له ثمرات الكرامه ومن ذلك قوله من قصيدة

هاتها لا عدمت مثلي نديما   فهو قد تنتج السرور العظيما
قد اطعنا الامير اذ منع الشرب ولم اعص امره المحتوما
وتخليت توبتي في هواه   فوصلت الى اللتي هجرت قديما
قرقفا تنتمي الى الشمس لا   تعرف في جنبها الرحيق والكروما
خالفت دينها الغليظ فرقت   واستفادت من الشموس نسيما
كرمت عنصرا فلو عبدتها   انجل الناس عاد دنه كريما
وكاني لما رجعت اليها   كنت من كل لذة محروما
كرعقا رصلبت منها ببنادر   فحكيت الخليل ابرهيما
وكووس شربت منها سرورا   كاد يهوي والجلد يبحي هموما
قد وجدت الروض الاريض جحيما   ووجدت العذ الخفيف جحيما
شاهنشاه بالهموم   فخر الدولة اليوم خيرا ونعيما
وبلغنا الذي تمنيت واستخدمت   من ماخرت بجملها مخدوما
ورائي الامير ابدعه الله   لسبب بافضال كون لي نديما
جعل الرزق موضعي وراى   انا رشادهن انصار علما
ارشدته الى كف كريم   الزمته ان لا يكون لئيما

وكان قد نادم اخاه عضد الدولة وله قصيدة في الشطرنجية التي
لم يسبق الى مثلها وهي نهاية في الحسن والظرف

ومنها

لي فؤاد لو انه لي صبر يم   كان عذري لديه اني عديم

وانا مبتلى بقلبي الذي   اعضد مما يومني واقيم
لم يزل يدعي بجهل وهو   ان كلي مما جناه زعيم
فصبت مختود وقالت   انا من قد عرضته واسمي المظلوم
هو نار بلي بهيمنا فاطلبيه   حرب بين فيها القطيم
وانثنت بي الى مجال فسيح   قد من الركض فيه زنج وروم
فافقنا صدور فرسان حرب   خلفت رجالها الاقوم
واذا استفلدت نفدت من الخيل   وطاب الطراد والتصميم
فالتقى العسكران وعيني   النقع اسود على اسود يحوم
كل فيل يخش من الصلم اذ   فاودى ناباه والخرطوم
وطمرا اذا علته العوالي   غاب فيها وعاد وهو سليم
فاختلطنا وجال في الحرب فرزين   واني وقال الكمي من كل نجم
ثم نادى شاهه برخه كرا   لم يزل بعد الوقوف لا نجم
فاحاط بناهيها في مضيق   ضاق دزعا عيله المكظوم
ثم ازعجته بفيلي فولي   مسكينا كما يولي اللئيم
وكشفنا العراص وصدرخ   صراء الحمام وهو سليم
فخصن من الحيا وفطت   ورد خد كانه ملطوم
ثم قالت خذ القود سليما   ان حبل الرهون عاد ولم
ولسان بين خيلي والقم   وخيل صرامها مستقيم
فادع الدهر فخر فيه فخر   الدولة فخر انتمي الى مايروم
فاباد العدى وقام بامر الدين   وركن الخلافة المهدوم
واستقرت به زلازل عبد   دو غاد الخليفة المظلوم

ومن غزر قصايد فخر الدوله قوله

لو عاينت عيناك يوم تزلزل   وتزلزلت من عرطاتها في منزل

وعمرت دون فنائها بك حقبا … بين الغزالة والغزال الأكحل

وبسطت كفي باذلاً مخرقا … فاقمت غير محلأ عن منهل

وسمعت ما يدعو النفوس الى الهوى … طرباً وتفتح كل باب مقفل

وشربت صافية كأن شعاعها … لهب الحريق من الرحيق السلسل

وغدوت نحو الجنة هو الحي … بجرى الجواري عدوة المتقول

وسرحت بين قدودها وخدودها … وخدودها طرف المتيم المتأمل

وملكت منهن التي لو انها … طفقت لقرت بقربة المتطفل

وثويت في قصر بنا المحى وجله … ما بين مزمار وعود مسمل

متنقلا من روضة مهضوبة … حلتنا الى الروض التي لم تحلل

وورقت بالتحيح رقعة شادن … تحنى الغصون وحملها المتغدل

وسباك صوت خرو ما ساجع … وسماع تغريد الحمام المهدل

وسعيت سعياً في البطالة والصبا … لم يذر دمعك في محل محول

ولعلك واسعى على القصف الذي … لم احبه بالقصف او طو بل

لا انبع الاعراب انهم قوصوا … من مهمل حتى احط بمجهل

وصيروا رحا البرير عن مع … احلى لقلبي من صرير المحمل

فالكرخ دار اللهو اعذب منهلا … من مشرع خيص داري جلجل

لا تزددا العيش في مربع … بمخيم بين الدخول فحومل

خفض عليك فكل خفض انما … اوفاته فرص بعين بمعجل

والعيش عندي ما جلبت بدونه … في ظل معتني الحجاب مؤملا

فدا الهت الدنيا ارمتها الى … ملك الملوك على بن ابي علي

فاطرب سروراً بالزمان وحسنه … واشرب على انبا دولة مقبل

وقوله من مزبنة

بسكرها ولذاته الغضا … لي جسم للعين ضيا زورانا

انا من غادرته ابن المطالب … والورايا سمعاء والكرماء

انها الليل عنهم بدياجيه … وهيهات ذاك فيهم نوار

غادة ما دجى عليها ظلامه … قط الا ليل علاه خمار

ومنها

يا ربيع الربيع للعيش من … بعد اصفرار برا حتيك اخضرار

لا تحول الذي بكفيك يبقى … بل تحول الذي سقاه القطار

فهنيئاً بطيب فصل ويوم … زار فيه فيروز الزوار

بخصب المجد فيه ذاك وتخضر … الايادي وتورق الاخبار

ويغنيك في الذي يطوره … انا وحدي ما بين هن الطرار

ومن غرر قصايده الصاحبية قوله من قصيدة

وليل دعاني فجره فلقيته … بمجلس طلق الوجه سهل الخلق

اذا ستئت خضنا في حديث منمنم … وان شئت عمنا في حديث مغنوق

برد شبابي وهو عني شاسع … ويدني الصبا بي بعد ما انبنت

لقد اعنقتني نعمة لك اطلقت … عيني بعد الياس من غلق

فان انلبسكان انكنا الي … وكان ولاي بعد ذاك العتقي

ومنها في المدح

مسدد ضربت اباه دولته … على عيون ابا دية باسدا

هدى الى الحق واهل لنيله … فهو الدليل يغني السفر بالزاد

لي عند جرجان نار سوف اطلبها … بكل رحب القرى او مسرف الهادي

حتى اراه فاسقني برؤيته … عما رويناه عن قوم باسناد

وقوله فيه وقد ازمع الورود عليه والطريق المخيفة

يا شوق قد قرب النفر … ودنا الرحيل المنتظر

وغدا باذن الله ا … اوفيا اليه ظهر ما استتر

ونبيري التبرق   دفر بابد تفرد دهر
سير بدبير بالسعادة   والسلامة والظفر
سيليق بي فرسي الاغر   غدا على الملك الاعز
يا حادي تيقننا   اني افاد في من فنر
وبنا لردفدي منكما   ما ضيقتهم ان عبر
لا تقشعر اذا دنا   منه الغضنفر او زأر
وردي وورد كاسري   بينكما ذكر الصدر
ان حال في عين الكرى   وفنا فاعقبها العور
لا زلت ابدع في السرى   فضلا ونعاطه الغرر
واشق قلب الليل عن   وليد فيال له السحر
حتى يقول الحزن لي   والسهل لست من البشر
ويقول حوض بحابحي   لا خاب سعيك يا عمر
ان الجليل من الفوائد   لمن بدا فوق في النظر
سأغض من زهر الكواكب   او يعن في القمر القمر
انى احف الى الجود   ولا اسف الى المطر
واذا لقيت الفضل البا   سو ادركت الوطر
واذا ادركت علوت دنيا   جاو سائد سبد
واذا ركبت مشى عبيدي   في المناطق والحبر
واقيم منبسطا امامه   من يراد اذا شكر
في نعمة تصفو اعلى   واخرى تنتظر تنتظر
ذكروا امنا طريقنا   واستشعروا منه الحذر
قلنا اركبوه على الذي   فيه وان عظم الخطر
فالله خير حافظا   واسم الوزير لنا وزر

جلس ٢

ان

ان كان غاب بخوفه   في كل قلب قد حضر
ملك تحركه الملوك   الصيد من مد البصر
فالطير فوق رؤوسهم   وجباههم تحت العفر
واجلهم من حد منه   اليه في وقت نظر
ومرجا ان ما مضى ولا   دار الليل على غرر
مثلنا الذي من لحمي   وجلدي والشعر
لولا ان عادرانيت   الصبر افضل مدخر
وسلكت في زهدي محض   الدنيا سبيل من انزجر

واعتل قبل وروده فقال وو صله بهذه الفقر

قد كنت احسب ان عيني   سوف تظفر بالنظر
وفي تسليم احصنك   وما وطيت من العصر
واذا بلغتك سالما   في النفس ادركت الوطر
حتى سلبت بها يدي   هيهات القليل عن النفر
حمى بعاضدها اللقا   وما بي من حذر
ولعل سيدنا اذا   عرض المعوق لي عذر

وقوله من اخرى في فخر الدولة

حبيب علية من سناه رقيب   يصد الدجى عن وجهه ويغيب
تميمتي والليل في طوفانه   فلما انجلى عاد عنه مريب
تحمل لوم الشمس فيه وحانتي   هلا ولا عن البدر المنير يتوب
فكان لمن احب وارتاح في تجلي   وكلي بطيبا لوقت منه نصيب
واغنت حتى لم يبت نافعا   حبيبا ولا يبقى الاياب غريب

ومنها

ومن مع صحبي يثني عنك ما صبا   ويذكر ما اوليته فيتوب

وساعده ليلا واذ حسد ولم
ذهب تنسيم الحياة لنسيم

عممنا الورى بالبر حتى كأنما   ترد عليهم من نداها الخضوب
وعرفهم طوق الثناء مكلّم   على طبقات شاعر وخطيب
رأى المرء ما يعطي فقسم على آلاء   فوا ادا كان البرق فيه لطيب
وكم لاح برق فابتسمت لشامه   وكنت صدوق الوبل وهو كذوب

وقوله من قصيدة

يا سامع الزور في لي ذمم   مهلا الضنا في هواك التهم
انت الذي بت بالتجود له   حتى لقد نيل رتبة صنم
ولي فؤاد عذرت مالكه   بلا اشترنيك فكيف ينقسم

ومنها

حتى اذا صرت في ذرى فلك   الأمة حيث النفث بالامم
خيمت في دولة مجددة   ختم منها الوفا والكرم
وقلت للسعد قد وصلت الى   مناي رحلي وبانفي لكم
اكرم بحظي لقد لقيت فتى   ما حظه في جنبي العدم

وله من قصيدة في الصاحب يصف فيها علته بجرجان وقنا ذيلها وبراعتها وبيتها ونثائه

في العود الى اصبهان   ألا يا حي جادتك الغوادي
ألا يا حي جادتك الغوادي   محلة العراق والمراد
ولا زالت رياك تفوح مسكا   يضوع نسيمه في كل ناد
فاتلك جنة الدنيا الناد   أقام بحيث احتسب البلاد
وأم للغريب وكل ارض   نظير بنيك عندك في الوداد
فوا أسفي على من جئت منه   ووادك واحتجبني للحوادي
لدى الملك ابن عباد وهل لي   الهدي وذري العدى
ومن يرجاه دون ظلم أرضي   فاصلح بين عيني والرقاد
وجاد

فجاد فكان اجدى من سحاب   سقى زهر الروابي والوهاد
وقد اصبحت بعدك في بلاد   رديه كل داهية نآد
ولولا ان سيدنا به لم   تكن جرجان تخلو من فساد
امنت بها اعالج كل يوم   من الاعلال لا العلق الجهاد
تعدتني بحمى لو تعدت   بجيد الحصنها بالبوادي
ملازمة اذا الحمى شققنا   فكل ذمامها وقت العداد
تعاورها على سموم صيف   بلفح من لظاه واتقاد
وذبان اثرها فنائي   وزجر كالمراغم ذي الكباد
كأني حين اطردها وبائي   افوق بين ذي سقب وزاد
وياويلي من الليل المواتي   فاني حين يطرق في جهاد
له جيش براغيث وبق   تظل على ما يظل كالجراد
ولي فرش هي الميدان فيه   براغثه وحيى في طراد
وبق شغله في كل عضو   مثال النار في لهب القتاد
عصائب ينخبين على عروقي   يموج كالمباضع في الفصاد
فتروى ثم ترجع عاطفات   على وهن كالهيم الصوادي
واقعف بعضهن وفي حشاها   دمي فنال ثارا من اعادي
تفرق بين جنبي والحشايا   ونجمع بين جفني والسهاد
ولو اني غلبت وملت سكرا   تحالف بين طرفي والرقاد
واسرد وبها وجري بكفي   وخطت الوردن وهو طرياد
واظهر في صباحي كل يوم   بوجه مجدر فلق الوساد
وادمن حكه ما زلت صحبي   فيحسبني حربا ذو وعناد
وقد وقعنا الوزير على بلائي   بما ضاقت به حيلي واد

ومنها

واني لانتهز الفرصة   ولا ليل يقيني منه فاد

ومنها ايضا

صديقي في دمي اجرى عدوي ... وعندي لا اجيب اذا انادي
واتركت في ظلام دجا وحدي ... فاذكر ضيق لحدي والفراد
وفي عيناي مروحة وطورا ... اذود به وما يغني ذيادي
وطورا استريح الى انتصابي ... وطورا انثني ويدي عمادي
وعلمني البعوض بلطم خدي ... خلا بولس من شيم وعادي
فهل للصاحب المامول عطف ... على عجزي عن الكرب الشداد
باذن لست اساله اختيارا ... ولكن اضطراري في ازدياد
شفاء لا بعاقبه رجاء ... وبلوى تستديم الى التمادي
وسيدنا ادق الناس حسا ... واعرفهم بحيلة من يصادي
وحسبي ما بلاه في اختباري ... وشاهد من ولاي واعتقادي

وانشدني ابو بكر الخوارزمي

قال انشدني ابو القاسم الزعفراني لنفسه

لي لسان كانه لي معادي ... ليس ينبي عن كنه ما في فوادي
حكم الله لي عليه فلولا ... انصف قلبي عرفت قدر ودادي

وانشدني له من قصيدة فضلية

هذين البيتين واظهر اعجابا بهما شديدا

وصل فيه للارض اختيال ... لان جميع ما تلبس حرير
وللاغصان من طرب تثنٍّ ... اذا اخذت تغنيها الطيور

ابو دلف الخزرجي الينبوعي

مسعر بن مهلهل شاعر كثير الملح والظرف مشحوذ المدية في الكدية
خنق التسعين في الاضطراب والاغتراب وركوب الاسفار الصعاب
وضرب صفحة المحراب بالجراب في خدمة العلوم والآداب و

في

وفي ذلك وجه البلاد يقول من ابيات انشدنيها ابو الفضل الهمذاني

وقد صارت بلاد الله ... في ظعني وفي حلي
تغايرن بلبثي ... وتحاسدن على رحلي
فما اوطنها الا ... على اني من اهلي

وكان ينتاب حضرة الصاحب ويكثر المقام ويكثر سواد غاشيته
وحاشيته ويرتفق بخدمته ويرتزق في جملته ويتزود كتبه
في اسفاره فيجري النجح في مظان اوطاره وكان الصاحب
يحفظ مناكاة بني ساسان حفظا عجيبا ويعجبه من ابي دلف
وفور حظه منها وكانا يتجاذبان اهدابها ويجريان منها فيما لا
يفطن له حاضرها ولما انشده ابو دلف قصيدته التي عارض
بها دالية الاحنف العكبري في المكاكاة وذكر المكدين و
التنبيه على فنون حرفتهم وانواع رسومهم ونوادر بادخال
الخليفة المطيع لله في جملتهم وقد فسرها تفسيرا شافيا
اهتز ونشط لها وتبجح بها وحفظ كلها واجزل صلته عليها
وقد كتبت معظمها بعد وكان السلامي هجاه بالابيات التي

قال لنا يوما ابو دلف ... ابرد من مطوق الحموم

فقال له ابو دلف

ظل السلامي يهجوني فقلت له ... حبيب قلبي ومعشوق قلبي واشاي
ان لم يكن ذاكرا بالري صحبتنا ... فاذكر ضراطك من خصي ببغداد

وانشدني عون بن الحسين الهمذاني قال انشدني ابو دلف الخزرجي
لنفسه في ابي عبد الله العلوي

لولا النبي محمد ... ووصيه ثم البتول
لعلمت اني شاعر ... اسم الرجال بما اقول

لكننى اعرضت عن ذاك الحديث وفيه طول
وتركت للخمر الخمار وحبذا تلك الشمول

وانشدنى محمد بن عمر البلخى قال انشدنى ابو دلف الخزرجى لنفسه
فى انسان كاتب بالدبور دفيا له المقناع

يامن تبا انى عن المقناع قد ضاع شعرى عنده وذاع
كانبته فى حاجة عرضت لنا فكانني كاتبت وحش القاع
نعم الفتى لو لم تكن اخلاقه ممزوجة بنوابل القفاع
انا اسئله فى خبنه من طوره ان لم اضرطه على الايقاع

وانشدنى بديع الزمان لابى دلف ونسبه فى بعض المقامات
الى ابى الفتح الاسكندرانى

ويحك هذا الزمان زور فلا تغرنك الغرور
وكل ومحزو وكل وابطق واسرق وطلبق لمن يزور
لا تلتزم حالة ولكن در بالليالى كما تدور

وهذا ما اخترته من قصيدة الساسانية التى اولها

جفون دمعها يجرى لطول الصد والهجر
وقلب ترك الوجد به حيرا على جمر
ومن كان من الاحرار يسلو سلوة الحر
دلا سيما وفى الغربة اودى اكثر العمر
تغربت كغصن البان بين الورق الخضر
وشاهدنا اعاجيبا والوانا من الدهر
فطابت بالنوى نفسى على الامساك والفطر
على انى من القوم الها ليل بنى بنى الغر
بنى ساسان والحامى الحمى فى سالف العصر

تغربنا على انا تناهينا الى شهر
فظل البين برمينا نوى بطنا الى ظهر
كما قد تفعل الريح بكثبا الرمل فى البر
فطبنا ناخذ الاوقات فى العسر وفى اليسر
فما نفلت من همه وما تفلت من مكر
فاحلى ما وجدنا العيش بين الكر والخمر
فنحن الناس كل الناس فى البر وفى البحر
اخذنا جزية الخلق من الصين الى مصر
الى طنجة بل فى كل ارض خيلنا تجرى
اذا ضاق بنا قطر نزلنا عنه الى قطر
لنا الدنيا بما فيها من الاسلام والكفر
فنصطاف على الثلج ونشتو بلد التمر
فنحن المبرقانيون لا ندفع الى كبر
هم شتى فمنا كل عنهم ينبيك ذو خبر
فمنا كل كماس اللبوسات مع الهجر
ومنا كل صلاح بكبد وافر بكر

الكماس النباك واللبوسات الاخراج والهجر الدبر والصلاح
الذى يصلح والمكد الايور

قد استكفى بكفيه من الثيب والبكر
فلا يحنى من الاثم ولا يوخذ بالمهر
ولا يحذر من حيض ولا احمل على ظهر
ومنا الكاع والكاع والشنق فى النحر وقد

الكاع والكاعة المخانث والمخانثه والشنق الحدايد والعا

نغرنا

اى عجلة عبيرة

التي يعلقونها على انفسهم

واشكال واغلال   من الحدايد والصفر

ومن دز وزا وحوز   او كوز بالدعرعر

دروزا اذا دار على السكك والدروب ويخرج بالنساخ زادات
على التعاويذ والاحراز كوز اذا قام في المسجد والمكوز هو
الذي يقوم في مجالس القصاص مقام القصاص اصحابه بلحظاته
ثم اذا اخرقوا انقاسموا ما اعطوه والدعرعر المقاسمه

ومن دزع او شتع   او دمع في الهتر

ومن رعس او كيس   او غلس في المحبر

دزع اذا جا ملطهراس وطلب قطعة من الطريشة فاذا اعطاه
لحمها شتع اذا مشى وعينه الى الارض لطلب القطع دمع في الهتر
اذا بكى في الاسواق عند البر حتى يعطى رعس اذا طاف على
الباعه فاخذ من هنا جوز ومن هنا عرم او تينه كيس اذا دار
فاذا نظر رجل سنبحه كيسه واخذ منه قطعة غلس اذا خرج
الى الكديه بغلس

وحاجور وكابات   اهل الاوجه الصفر

الحاجور الذي ينقب بيضه ويجعلها في حجره وهو يسيل ماء اصفر
الكابات العصابات التي يشدونها على احباهم فيوهمون
انهم مرضى يكدبون بها على الاكراد والاعراب واللصوص

ومن دكبا او شطب   للضربات والعقر

ومن ملبرا ومخطر   واستنقذ للثغر

ومن ناكد لي الفنوز   من خوف ابي شمر

ومن دكك ومن بنكك   او بلعك بالجحر

ومن رش وذو المكرى   ومن درمك بالعطر

ومن قص لاسرائيل   او شبر على شبر

ومن لبرك او نوزك   او اشرك بالطبر

ومن قدس او نمس   او شولس بالنقر

دكبا اذا طلى جسمه بالثرج حتى يسود جلده واوهم انه جلد
او لطمته الجن لئلا شطب اذا عقر نفسه بالموسى وحكى
يكذب ملبرا اذا كدى على انه من الثغر ونقا الله المخبر
ان يخطر اذا بلغ لسانه واوهم ان الروم قطعوه والمناكد
ان يتقاسموا ما ياخذونه من الثياب والسلاح بعله الغزو
والفنون موضع القسمه وابو شمر اول من كدى بعلة الغزو
والمدكك الذي يخرج اللوى من الضيبان ويختال على بن به
وجع الضرس حتى يجعل دود الخمر فيما بين اسنانه ثم يخرجه
ويوهم انه اخرجه بالرقيه فكك اذا قلل السلاسل على
الظروف بفككك اذا جر الخواتيم بالابريسم الدقيق ورش اذا
كدى بعله الرزديرشه على الناس وذو المكوى الذي يحج
الناس درمك اذا باع العطر على الطريق قص لاسرائيل هو
الذي يروي الحديث عن الانبيا والحكايات القصاص ويفعل
له التبريات لبرك تزيا بزي الرهبان نوزك اذا كدى على
انه من الحجاج اشرك بالطبر اذا قاسم شركاه ما ياخذ ممن
الناس موس شولس من الشالوسه وهم الزهاد يكدون بكيهم

ومن منا العشريون   بنو الحملة والذكر

ومنا المصطانيون   من ميزق بالاسر

ومن كل نكذ   عند الحدود ب الظهر

المشرتون الذين يلعبون ويثاقفون على دوابهم كالغزاة ويكدون
والمصطبانيون قوم يزعمون انهم خرجوا من الروم وتركوا اهاليهم
رهابين عندهم وطافوا البلاد ليجمعوا ما يفكونهم به ويكون معهم
شعورهم ويقال لذلك لشعر المصطبان سرزن كدى

وسنا كل مطراش — من المكلوذة البتر
وفي المدرجة الغبراء — منا سادة الغبر

المطراش الذي يكون معه بيدي يكدي عليها ويقال للبتر المقطوعة
المكلوذة وقوله في المدرجة الغبراء هؤلاء قوم يقعدون و
يناموا في السكك والاسواق على طريق المار ومدارجه
الرياح فتعلوهم غبرة التراب حتى يرحموا ويعطوا

ومنا كل قناء — على الانجيل والذكر
ومن ساق الولاء بالما — او قوس الى حجر
ومن طفشل او زنكل — او سطل في السر
ومن زاق الشغانات — غدات وبالعصر
ومن دشش او دشر — او مشش ليشد
ومن يزنو او يخنو — او يزلق بالدبر

القنا الذي يقرا التورية والانجيل ويوهم انه كان يهوديا
او نصرانيا فاسلم ومن ساق الولا بالما هؤلاء قوم يسقون الناس
الماء والولاء ان يقف فيقول انا مولى الابطحي الهاشمي محمد صلى الله
عليه وسلم ومنهم من يكون معه قوس عربيه واول من ضلل
ابو محرز وطفلش اذا على لسانه وتشبه بالاعراب زنكل اذا احنا
في سليهم سطل اذا تعامى وهو بصير ويقال للاعمى الاسطل
اذا صلى والشغانات المساجد واحدتها شغانه يكدون بها
اذا

اذا صلى الناس دشش اذا جعل في استه شيء حتى يحصنه وينام على
الطريق ويخرج من استه كالدشبه دشر اذا كان معه مبول مع
مصاه ماذا جاء البول رشه على الناس ويقال له المرتش اذا
في المساجد فيتاذى به المصلون فيعطونه حتى يخرج ويفوشيت في
بدنه نفسه وينفخ فيه حتى يتورم بدنه يحق يضع المنديل في دبره
نفسه ويقلبه حتى ينفخ راسه ووجهه يزلق بالدبر يمشي عريان

الدبوسي

ومنا كل مستعشر — من الفقار الكدر
ومن شدد في القول — ومن رصد في القصر
ومن يدزع في الهادو — يكسحها من البدر
الى ان تقع النبل — في حصن الجوز
ومن قنون او سنوز — او طبن بالشعر

هؤلاء قوم يدورون على ابواب الدور فيها بين العشائين ويقولون
رحم الله من عشى الغريب الجايع ويسعرون بذلك حتى ياخذوا من كل
دار كسره ويرجعون بها ومن شدد هؤلاء قوم يكون معهم دفاتر حدث
يرووها وينشدون على الناس في اللواط وشرب الخمر ورصد في القصر
القصر هو الاتون يدخله الواحد من القوم فيطرح نفسه في الرماد
ثم يخرج وعليه غبرة الرماد ويوهم انه اوى اليه من شدة
البرد وعدم الملبوس ومن يزدع في الهادون هؤلاء قوم ينظرون
في الفال والزجر والنجوم ويعطون قوما دراهم حتى ياتوهم ويلتمس
من نجمهم ونحامهم فيه فينظروا لهم ثم يردون عليهم الذراهم وربما
اخذوها وقالوا لا نأخذها الان نحملك مانخرج كما زبيع والهنا او
كلام الحلقة التي تجتمع عليها الناس والتكسيع المصانعة والنبل

وفتش م

هو الابلة التي يقبل الحادثة على نفسه ويغتر بما يورده المحتج عليهم
فيخرج ايضًا دراهمه طمعًا في رده فيأخذ منه وتنجز به من المحرز
وهو الذي يقول كان ابي نصرانيا وامي يهودية وان النبي
جاءني في النوم وقال لا تعتز بدين ابويك واتبع ملتي فاسلمت
بنون اذا انتسب الى البانوانية وهم النطار وقال كنت مجوسيا
فاخذلت بكذا حتى خرجت طينا فاطين وجهه وساعداه بطين الحمرة
روي الاشعار على رؤوس الاشهاد في الاسواق ومنا منغد الطين

ومنا منغد الطين … واصحاب اللحى الحمر
ومن شفف بالماء … ومن سقف بالحمر
ومن كدى على كيتان … في الستر وفي الجهر

منغد الطين هم قوم يخضبون لحاهم بالحناء ويدعون انهم سبيعة بحلاوة
السبع والالواح من الطين ويزعمون انها من قبر الحسين بن علي
عليهما السلام فيمحون بها الشيعة والمسقف هو الذي يأخذ
ما النوشادر فيكتب بها الرقاع ويتركها بين يديه فاذا مر به
الابله قال له حرب بخطك وخذ رقعة من هذه فياخذها ثم
يعطيها اياه فيلقيها الى النار فيظهر المكتوب وقد يعمل هذا الحلس
بماء العفص فاذا غمس في ماء الزاج خرج اسود ويقال للمخطط المسقف
ومن كدى على كيتان هم قوم عرفوا قومًا من الكيتانية والغلاة
يحبون ويكدون عليهم بالمذهب

ومنا النابح المبكي … ومنا المنشد المطري

النابح المبكي قوم ينوحون على الحسين بن علي ويروون الاشعار
في فضائلهما ومراثيهما

ومن ضرب في حب … علي وابي بكر

من ضرب هم قوم يحضرون الاسواق فيقف واحد جانبا
ويروي فضايل ابي بكر ويقف الاخر جانبا ويروي فضائل
علي عليه السلام فلا يفوتهم درهم الناصبي والشيعي ثم
يتقاسمان الدراهم

ومن يروي الاسانيد … وحشو كل قمطر

من يروي الاسانيد هولاء قوم يروون الاحاديث على
قوارع الطريق الطرق

ومنا كل مرور … غدا عنط بني البطر
ومن يكحل من مستعرض … دمعته تجري

الممرورون هم قوم يلبسون الثياب الخرقة ويحلقون لحاهم
ويوهمون انهم موسوسون وان المرار غلب عليهم فيروون
ما يريدون من فضايل اهل البيت فيتبعهم العامة الى
المجنون فلا يواخذونهم بما يقولون ويأخذون من الشيعة
ما يريدون ومن يكحل هو الذي معه قطنة مغموسة في الزيت
يمرها على عينه لتدمع ويأخذ في شكاية حاله واستعراض الكآبة
في مسألته وذكر قصته وانه قطع عليه الطريق او غصب على
ماله والمستعرضون امراء القوم وفي الموقف منا

وفي الموقف منا … كل جبار اخي الصبر
متى يحف بقل تنباشه … الحنني في خصر
وفزاع ابي موسى … لديه دية البدر
ولا ينطس او يلحن … ما يطلبها المنسر
وحراء عبالاث … عليهم اثر الضر
ومن ينفذ سجادث … وحلوا وابا شكر

قوله ومن الموقف هو الذي يقف في المقام قائما او قاعدا
فلا يبرح او ياخذ ما يريد والبشاشه اللحيه والخشنى
هو الذي لا يكدى وهو عندهم عيب كبير وقراع راس ابى
موسى هو الخشنى يقول ان راس هذه النقله عنده اهون
من دبة البزر استخفافا به وبجنابه ولا يطلى لا يذهب او
يلحن او يعطى وحراد غيلان هو الذي يكدي في الصبيان والنسا
ويكدى عليهم ومن ينقد سجات هو الذي يطرح على ابواب
الحوانيت السجات واقراص الحلوا فمنهم من يعطى ويرد عليهم

ومنهم من يلقى الملح لكنه ويقال للملح ابو شكر
ومنا حافز الطرش بلا خرط ولا حمبن
وبرطوش وبركات ومعطى هالك الحرز
ومن قرمط او سرط او خطط في سفر
وحران وبران بين التخبير والكثر
ومن ذكر والقوم الزكور نون في الصدر
ومن دهنهم بالكرس ويستبرد في النهر
ومن يعطى الضمانات من الزنكله العفر
ومن يشترى عشر صوان بنذرا لثمن النذر
ومن حنى كفيه وجها الطست كالحجر

حافز الطرش هو الذي يحجز القوالب للنقاويد فيشتريها قوم
امسون لا يكتبون وقد حفظ البايع النقش الذي عليه فينقد
النقاويذ الى الناس ويوهم انه كتبها ويقال للقالب القرش
والبركوش يتصام ويقول للاونات تكلم على هذا الخاتم باسمك
اسم ابيك فليسمع ما يقول ويثبته به وبركات هو الذي يقلع

هو الذي م

الامرازى

الاضراس ويداوى منها والهالك الذي او الحرز التصير
ويقال للمعين الجران وقرمط هو الذي يكتب النقاويذ الذي
والحليل من الخط وسرط كتبه والقرماط الكتاب والحراق
هو الذي يكون معه مراه ويشعل منها النار ويشمى حراقه وقد
البراق هو الذي يرقى المجانين واصحاب العاهات ويتقلل عليهم
ذكر كدى على الابواب وهو من اجل ابهم دهنهم محرق وموه بانه
في صايم والكرس الصوم والجوع ايضا يكون قد اكل في منزله واذا
عطش نزل بالنهر بعلة الاستبراد وشرب ما اراد والزنكله
والعفر واحد وهم المغامرون ياخذون الحجج ويضمنون الجنه
ويشترى عشر رضوان يعنى انه يقول ان لم تجح عنك فحظى من الجنه
واشهد عليك اللهم اشهدك ليشترى يبيع والعش البيت يدبه
الجنه ومن حنى هو الذي يخضب كفيه بالحنا وحنى شا ربه
فيتركه كالطست المجلو وكالحجر المثقوب فيدعى انه من الصوفيه
العلما والزهاد فيتشبث به لذلك ومنا الشيخ حفصويه

ومنا الشيخ حفصويه ويحيى وابو زكرى
ومن كان على راى ابن سيرين من العبر
وشكاك وحكاك ومعطى بلج الاحجر
ويسمعون عليه الترتيل الكحل وذو العقد
ومن رنى ومن فتى واحرى عقد الزرد

قوله ومنا الشيخ الى اخره قوم هؤلاء من البصرا والاجر ايعرفون
الرؤيا ويكذبون من عند الجهة والشكاك هو الذي يبيع
دو الفا واسمه الشك والحكاك هو الذي يكون معه محافر
حموله من در سبذ يظهر منها الحديد من الدراهم والدنانير

هؤلاء الذين ... قوم ... ولا يتكلمون بالعربية
ومن هم على راى ابن سيرين م

التقييم

ويقال للواحد منها المحك ويلح الاجر هو الشيخ الذى يحمل من
الجبل ويقال الطاد موضع داود عليه السلام ويسمون هولا الذي
باخذ بيد الضرير يوهم انه ابنه والترسل القميص الحرق وشي
ومن فتى هولا قوم شطار يقولون بالصاحب والغلام فيزنون

الصبيان

ومنا قافة الوزق　　واهل الفال والزجر
ومن يعمل بالزيج　　وبالتنور والخبز

قافة الوزق قوم يتعاطون التنجيم والخبز هو الذي يكون بين يديه
على هيئة الفلك يدور

ومنا البشداريون　　تحت الرحل كالخمر
ومن مزرق في　　مصطبة الغيا في قدر

البشداريون قوم ليناجرهم المكدون الذين يخرجون الى
القرى يحملون رحالاتهم وما يجمعون بها من الحب والصوف
وغيره ومن مزرق يطبخون المرق في دار القوم فيبيعونه على الرضى
والضعفا منهم

ومنا كل مراس　　جهول جاهل هرد
يرى الحش فيانيه　　بلا خوف ولا ذعر
فيشل الذي يختا　　ه من شوصة الحزن
ويبقى منه ما يصلح　　للمحنة واليسر
فقد ابرز فيه　　ملك الموت على قبر
فهذا ما الكذبتعا　　وهذا كفه يرى
وقد يلمس الخبر　　بمكروه من الامر
ومنا كل نطاس　　على البرزك مستجر

النطاس

الماس هو امعز سلا الا فيها حيات
هش لا فيه الشصوص الا ناب فقلعها
ويترك واحد والحجز السير فتما احس
بذلك ؟ ؟ ؟

النطاس القوى القلب من الذه سكار بين تراهم على الدوا
معهم الكلاليب والمباضع يداوون الوجلى وغيرهم من
الاعلال والبرزك الشبضع

ومنا كل من شرشر　　بالهلاليب والكيز
اذا جاف عليه بحته　　سفقف بالحجر

الشرشر الغما والهلاليب الثياب والكبز الدرهم والمرجان
والدينار وجاف عليه يعني انه اذا قمر فا تقلب القص عليه
دفع طرفه الى السقف وتحرض النما وتكلم وتكلم بالكفر

ومنا كل اسطيل　　خفي الذهن والفكر
ومنا كل سبايح　　عظيم اللبث والنبر
ومن فرداود ببب　　من كل فتى غمر
وسمان وسنان　　ومن قنت كالنكر

ومن فرداودبب هم الذين يكدون على الدينه والسباع
والقرده والاسطيل الاعمى والسمان الذي يعطي الدوا
دوا التمن والسنان الذي يعطي دوا الاسنان ومنا كلا للقد
بين يدي الناس كالجمل

ودكاك السقوفات　　لوجع الجوف والحنو
ومنا ذو الوفا الحر　　والمدبج ذو الكر

الدكاك هو الذي يرقي من الفرنج ويكون معه حق صوع
جبال حتى يبلعه العليل فيزعم انه انحل بالرقيه والمدبج
الذي ياخذ حاجته من البقال والجبان ويحيل عليه اخو
شهر لينه فيهرب ليلا ويقول بما يلزمه اداو

ومنا اشعر الارض　　اهل البذر والخفر

ومنا ساير الامصار   والاشراف من فهر
ومنا قيم الذين   المطبع الشايع الذكر
يكدى من معز الدولا   الخبز على قدر
ومن يطحن ما يطحن   بالشدة والكسر
ومطلى دم الاخوين   المصموغ كالسر

ومن يطحن هم الذين يطحنون النوى والحديد والزجاج بايديهم
واضراسهم ومطلى دم الاخ هم الذين يضربون دم الاخوين
والكبر او الصموغ ويبخونها على اجسادهم فتخرج منهم شبه دفع
الدم فيكدون بهذه العلة

يطحنون م

ومنا كل منقاع   من القنبان كالكفر
يلز السوزر الوحدان   بالخبز وبالمكرد

السوزر الامرد ويلز يدوويه العرب من المكدين فيود به
ويقول هذه ضو ولا يخوان يكون وحده فاما ان تطعموه غذه
لاحدنا واما ان تخرج من دار القنبان فاذا صاح احدهم قيل
له قدر الدسكره ويقال للفندق بها فيها الخنوف والمنقاع
الادعن الذى يكرى الشباب ويلبسها والكفر هم السفل من الناس

الى ان ناكل الخنوف   كرسا اكل مصطر
وماتى البيت غير البنة   او بازنة القفز
وما للسوزر السو   سوى العبد والغدر
وان ضمنه حتى   تراه طافح السكر

نضميه نعطيه الصبح وهو الخمر ويقال لها ايضا الصهما
فخرى منه كداث   الهاليل ولا يدرى
ومنا سعفة الزنج   لضرب الكلب والهر

الكيدات

الكيدات الاود والهاليل دوساء المكدين وسعفة الزنج
قوم يرعدون رعدة شديدة يهتز لها مفاصلهم وتصطك
اسنانهم ويقول احدهم انهم قتل سنورا او كلبا فلطمه الجن

وذو القصعة والمنبرا   والمكناس العنبر
وفى الاسواق والاقياد   والبيدر والقصر

هولاء قوم يخلون التراب فى الطرق ويعلقون على انفسهم القصاع
ويغسلون الاسواق بالماء ويخرجون الى البيادر فيلقطون
القصرى وهو ما يبقى فى السنبل من الحب

ومن يقرا بالسبع   وادغام ابى عمرو
واصحاب المقلات   من الفاجر والبر
ومن علاقة قد ركبت   البازيع الصقر
ومنا الكابليون   ومن يلعب بالجحر

ومن علاقة هذه امراة تتزوج بها الاعمى ان يكدى فتشد يدها
مجموعة الاصابع وتدعى انها مقطوعة وتسمى البازور ربما
عوجها كانها مفلوجة والصقر هو ان تشد عينها وتقول انها
رمدة او عورا ويقال لها ايضا النعلة

ومن يمشى على الحبل   ومن يصعد بالبكر
ومنا الزنج والزط   سوى الكابلة التمر
ومنا من صحى يوما   فقد هرب الى مصر
ومنا كل ذى نمط   خشوع النوى كالخبر

يقول ان من شرب الخمر وعرف به فقد افسد على نفسه البلد
والنوى الردى الفاسد يقال له المزيد والنوى الجيد يقال
له الكيج والكابلة اللصوص يقال لجيج اذا اسرق

يرقى ونراه بـا | كما دمعته تجرى
فان كبن فى السر | فنا المرقان ليبرزى
كبن جوزى والكبن الاسم منه يقول انه يظهر الورع والزهد
فاذا خلا المسجد ولحف البطن يجرى خنا اساريه او خلف المنابر
ويمسح اسنه بالمرقان | وهو الجراب
فان كوس لا والله | لا تم الى الطهر
ومن صاح باسين | من المزلق والزجر
يريد هولاء الفراء الواحد المدلق يصيحون باسين من السوق
سخام القصر قد نضم | مثل بنى النمر
فذا يقا لنا سلطا | وذا اسنا دبا جنر
وذا اصنا سنا عصم | وذا البرار لا يبرى
ومن ردهم غلف | من غالية الحجر
يقول اذا صاحوا باسين دعوا على اصحاب الحوانيت فاتنا لنا
اعمه يا رب الاسطبل الاعمى وعميم من المعسوم وهو المفلوج
وسخام القصر سواد الاتون
ومنا كل من يمرح | فى الاصطبل كالمهر
ومن كن يهلول | نخلى ثم كالحجر
الاصطبل الجامع والكنة المراة التى تسال الناس وتنهمها زوجها
فى الجامع
ومن يخرج باللبن | يوم الفطر والنحر
ومنا من يمشى | يميح البلدان كالنسر
من يخرج باللبن قوم يخرجون فى ايام الاعياد الى المصلى حفاة
عراة يكدون

ومن ياوى المصاطب | مع العفة فى الستر
ومن ياوى السقايات | مع المزلفة الصمر
واصحاب الجامقيف | من الناصولة الصبر
واصحاب الشقاعات | من المشالح العكر
هولاء قوم ياوون المساجد عليهم مرقعات كالجامقيف بعضها
مركبة فوق بعض يقال له الناصولة الصبر لصبرهم على شدة
نفرهم الشقاعات جمع شقاع وهو الوطا اذا كان من الوان او
ويبسطون الشقاع ويصلون عليها
ولا ياوون الا موضع ء ء
لون واحد يكون مع حبش بينهم فيدورون فى المواضع فلهذا
يقال لهم المشالح لان المشلح هو الذى يطوف ابيلا بغير
بنو النضر بيت والزرز | والتفسق والاطر
نرى للقمل فى كل | شقاع ما انى ذكر
هولاء قوم ليس لهم عمل الا جمع الخرق منهم ابدا فى شغل ونق
ومن دمج فى الثلج | وفى الوحل بلا طمر
ولا ينظرا الا كا | نحا ذا نظر شزر
فلا يبرح او يا خذ | ما ياخذ بالصقر
وفى الغمن تتشنج | من زغل قـزر
هم يلبنا المشاسيل | مع القنابر الحمر
غدو مثل الشياطين | عليهم اثر الفقر
دمج اذا قام فى البرد والمشاسيل الزعفان واحدها مشمول
والقنابر جمع قنبرة | وهو الكثير من الخبز
فيا تون بزنا زاد | كالقفعا من الحجر
فال لما يجمع من الخبز والادم بسبب هولاء الصوفية بزنا زاد
لانه ذو الوان والقفعا هو الخبز النبيل الذى يجرنه الاغنياء

على الفقراء والضعفاء فيكون لهم دخل عجر

وعبوه انانبين … من الزغيل والبر
كما يقسم البيدر با … لقفزان والكر

يعنى انهم اذا جمعوا الخبز جعلوه كالانبارات بين ايديهم من الوا ن
وكل ما خالف الحنطة فهو الزغيل ثم يتقاسمون ما يجتمع لهم
منها وظلوا يقسمون على ما الك بالعشر

وخصوا بجوزات … ووصف نخيل بمش

يعنى ان ما يبقى من الماكول يجعلونه لصاحب الموضع وان كا نوا
غائبين جعلوه للوفاد

سقى الله بنى سا سا … عيثا دايم القطر
ترى العريان منهم … ظاهر الشمرة والخطر
كمثل دن كنعان … قوى الصدر والورد
خلصون ما خاضوا … ولا باتوا على طهر
رجال قطعوا القتل … والاعلال والامر
راوا من حكمة خوط … القلادات مع العذر

الخلبى الذى يجرى ولا يغسل استه ما خاضوا اما ظهروا

يقولون لمن زتن … تحول منا ازد
وزجوا خارج الدا … بوازيه مع الحصير
تحيث ما اكروا … قالوا من الخشبة نكرى
اذا ما سمروا القشقا … ش ذا العشون والزم

سمروا اراوا القشقاش الشيخ الطويل اللحية كذا الرجل العالم المتقشف الورع

لقوم بنارات … من البندق واللبن

وحبوه

وحبوه بالاف … من القنادر القطر

يعنى انهم اذا راوا شيخًا يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
ضرطوا عليه والقنادر الضراط والقطر الذى لم ينضج بعد
من القطير ويصيح الواحد الى الاخر بنده بس وبضرط

وكم بين الغرابيب … وبين البيض والعمر
الا انى جلبت الدهر … من شطر الى شطر
وجبت الارض حتى … صرت فى القطر كالخضر
وللغربة فى الحر … نعال الناس فى الشبر
وما علمت الفتى الا … كمال المد والجزر
فبعض منه للحنة … وبعض منه للشر
فان لمت على الغربة … مثلى فاسمع عذرى
اما لى اسوة فى عز … بنى بالسادة الطهر
هم ال الحواميم … هم الموفون بالنذر
هم ال رسول الله … اهل الفضل والفخر
بكوفان وطف كربلا … كم ثم من قبر
وبغداد وسامرا … وبا خمرى على النكر
وفى طوس مناخ الر … كب فى شعبان فى العشر
وسلمان وعمار … غريب وابو ذر
منور فى الاقاليم … كمثل الانجم الزهر
فان اظفر باما لى … شفيت غلة الصدر
والممت باوطان … قوى النهى والامر
وقد تخفق فوق … عرق الرية النضر
واما تكن الاخرى … وعز طاب ابرا الكسر

فلا ابت مع السفر   غداة اوبة السفر
فلا عدت متى عدت   بلا عز ولا وفر
وحسبي القصب المطحون   منه ورق السدر
واثواب تواريني   من الايذاء والاذى

ابو القاسم عبد الصمد بن بابك

شاعر شعار لحسان السبك واحكام الرصف وابداع الوصف يشبه كلامه مرة في الجزالة والفصاحة كلام المفلقين من الشعراء المتقدمين ويناسب تارة في الرشاقة والملاحة قول المجيدين من المحدثين والمولدين وهو القائل

في وصف شعره

ارزتك يا ابن عبادنا   كان نسيمه شرق براح
ولفظا ناهب الحلي العوارج   واهدى السحر للحدق الملاح

وكان في ايام الصاحب يغشى بحضرته ويصيف بوطنه كما قال من قصيدة جرجانية يلتحف فيها على كرم الصاحب ويقرع بابا استبطائه ويستاذنه للعود الى بلده

الا يا ايها الملك الرؤوف   الام تغص بالنفس اللهيف
اتعجب في ذراك نضوك ذليلا   ويحجب ذيل نعمتك الشفوف
وان عليك سوى عبادنا حظي   ولي من دونه اللفظ الظريف
فكل مطوق مال ولكن   لعودتها الى القلم الصروف
لو اني عن طريق الياس اني   على ثقة بانك لا تحيف
فحاذرت الزمان وعش حميدا   يناخ ببابك الطم العكوف
وحادثنا السراح اذا انثنينا   بلا عتب ظلله حيد نحيف
له بالري من جرجان مشتا   وبالنخلات من عمر مصيف

وزارت

وقرات للصاحب فصلا في ذكر استملحه وهو اما ابن بابك فكثير غشيانه وانما يغشى منازل الكرام والمنهل العذب كثير الزحام

قال مؤلف الكتاب

وقد كانت تبلغني لمع يسيرة من شعره فتروقني وتشوقني الى الجملة حتى استدعى ابو نصر سهل بن المرزبان من بغداد مجموع شعره كعادته في استنساخ الطرف واستجلاب الغرر وبذل الرغائب في استحداث الملح فهدى اليه ابن بابك مجلدا من شعره بخطه يصلح ان يمثلها على الروض الممطور والوشي المنشور واللؤلؤ المنثور فلم ادر الدفتر املح ام الخط احسن ام الشكل اصح ام اللفظ ابرع ام المعنى ابدع فجمعت بين يدي منها على الضالة المنشودة والعرينة الموجودة فاخرجت منها غررا تاتي للمقيم وزاد المسافر وسنة

المنشودة م
ماهي م

كقوله في وصف العقار

الكاس وتحفة الشاعر
عقار عليها من دم الصب نفضة   ومن عبرات المستهام فواقع
معوذة غضب العقول كانما   لها عند الباب الرجال ودائع
تحير دمع المزن في كاسها كما   تحير في ورد الخدود المدامع

وقوله من اخرى

في وصف اضرام النار في بعض غياض طريقه الى الصاحب

ومقلة في مجر الشمس مسحبها   ارعيتها في شباب السدفة البهما
حتى ارتني وعين النجم نائمة   وجه الصبا بذيل الليل منتقبا
وليلة بت اشكو الهم اولها   وعدت اخرها استعجل الطربا
في غيضة من غياض الحزن نابتة   مد الظلام على اوراقها طنبا
يهدي اليها محاج الجمر ساطعة   فكلما دب فيها اثمرت لهبا
حتى اذا النار طاشت في ذوائبها   عاد الزمرد من عيدانها ذهبا

ومنها

ترشفت منها وثغر الصبح مبتسم … الى الاغر يرى المأخوذ منها وهبا
ذو همة يحسن الشمس لو برقت … في صفحة الليل الا وهي تحسبنا
يا اغرز الناس انواء وانخلها … واشرف الناس اعراقا واكرمنا
اصبحت ذا ثقة بالوعد منك وان … نال العواذل ظن ذمها كذبا
ان المنى ضمنت عنك الغنى … فالبحر يمنح فضل الري من شربا
فحسن ظني بك استوفى املي … وحسن رايك لي لم يبق لي اربا

ومن قوله من اخرى

جنيت وما جنيت عن اصطباح … ولولا الصب مطول البراح
وبات السقم يكمن في عظامي … لكون الموت في حد الصفاح
كون الحمد ذا عرض مصون … يمتع في حمى مال مباح

ومنها

مروح اللفظ مجذوع العطايا … جموح العزم مجنون السماح
اذا استجرت على الملك العوالي … هززت اصم موشى الجناح
ويربو على الظبي ربو المنايا … ويكحل بالردى مقل الرماح

وقوله من اخرى يمدح ويعاتب ويستبطي

ادبر ارى الايام تسرق عيشتي … ودون رباها شيب الغراب
الا يا غمام الآمال مالي … اسيم الطرف في مل خراب
اموت مطارح الامال ظما … واسرح بين سقم واغتراب
اراع ولا اراعي والامالي … لهي بين اكنان وارتياب
وكم كسر جبرت فكان طوقا … على نحر الدعاة المنتاب

ومن قوله من اخرى

لقد نشر النيروز وشيا على الربى … من النور لم تطمع به كف راقم
كان بن عقبا سقى المزن نبته … نجاد بروساتين من الوبل ساجم

ومن قوله من اخرى

يسد

ليهنك عيد لو تناحب سعود … لما افرحت الاسماك مطلعا
فضيح يمين ما اطلته على الردى … فما اكثر صدر السيف الا مقطعا

ومن ابيات الاستعطاف

اي حرم لوائق بك راج … خبطته غوارب الامواج
وطني انت والمكارم زادي … فلمن ازجر القلاص النواجي
فادع بابا كان الكفاة ثنيا … نفث السحر في العيون السواجي
لو اردت الحراب مطلع طرفي … لا ارتقت الثنا من اوداجي
انا مذ حرمت سمومك ظلي … جمرت في شواطئ الوهاج
لا تقابل زيارتي بازورار … ومحاجا غسلته باحتجاج
ليس في الشرط حاسبي خطى وموجي … في جفون الحسود بالافراح

ومن قصيدة ذكر فيها الخلعة امر له بها

وخلعة فاخبات بلا عدد … من منعم في عطائه سرف
غلت لساني على الثنا بها … بحر بحر ولكن لسانها صيف

ومن اخرى

املت في شرف اللباس ما لبسوا … نظر الغياث الى انتقاض الحاجز
اشتق من خلع النهار عمامة … ورقا للهزار بالكتيب اللابح
ومزبرا الاردان ما فلي الضنا … وافترض سميني شقيقت الواضح
كالزبرقان هامتنا توامح … ليلا بمضطرب الخليج الثالج
وهلهل النهرين نازع عطفه … علم كمنعطف العذار الجانح
لانلني شرف المقام ورحبي … قلب الزمان وصنت وجهي كالذي
لله هنئت التي من شانها … حر الرماح على السماك الرامح

ومن قصيدة في فخر الدوله

خلعت يقظان مراوح العنان … موقر الجاش جموح الجنان

لا اظلم الايام فقد سرني ... وعشت من احداثه في امان
فان تكن ايام لهو خلت ... فثان ايام البواقي وثان
لقد نقضت ظلال القصير ... وصم عن طاعتي العاذلان
واستوقفت طرفي حضور الذي ... وانتهبت عقلي حضور الدنان
افوق جلد الليل عن ضوئها ... والصبح كالنار خلال الدخان
يسعى بها في سلطان الندى ... اغن معقود حواشي اللسان
مروع المقلة طاوي الحشا ... مونث الدل مريض البنان
مقرطق تنفر اذياله ... عن موجه يجذبها غصن بان
مزنر يقلق سرباله ... كانما زر على الخيزران
في يده شمطاء مصقولة ... ترفل في ملحفتي ارجوان
كانها اذا استطارت شرقا ... عن سرور وابتسمت عن جمان
اذا طفا لؤلؤة خلته ... طلا على ارض من الزعفران
تذكرني انفاسها سحرة ... والليل طلق الرهان
تنوب انفاس الامير الذي ... ادرك ما شا برغم الزمان

والصبح

لم يحسن في تشبيه رائحة الشراب بنفس الممدوح وهو ملك معظم لانه انما يشبه بنفس المعشوق وقد مر مثل هذا النقد في شعر المتنبي وكان ينبغي ان يقول

تشم انفاس الامير الذي ... ادرك ما شا برغم الزمان
يا ملك الاملاك يا ذا الذي ... تهوى بقصد ان لك المشرفان
مقبل الراحة مشهورة ... كفاه الا للندى والطعان
فالحزم والعزم له عدة ... والمال والسيف له خادمان
قدمتم البر وزوج الربا ... فادفعوا حواشي حامل الخيزران
وافضل اللذات اسلافنا ... بالعطف والعطف وعزمي القيان

واجتل وجه الراح في روضة ... تنسيم عن مثل وجوه العين
وازرع رياض العز في غبطة ... واسكن مدى الايام ظل

وهذا مزدوج منه مهرجانيه

ابا سا هذا اطل الاماني ... بتجديد البشاير والتهاني
فقد جرت العود تجد عجلا ... سبوت الدهر سبت المهرجان
وان طعنا لنا الشرف ... نعانيها بقهقهه القناني
فقد برد النسيم وجاء يبغي ... بها حضر المراشف والبناني
فلا عدمت يداك سقيط مزن ... يصفق بالرحيق الخسرواني

وقوله يصف فيها مجالس املاك نثرت منه الدنانير

قال

وهذا العقد مثل الارض حتى ... كان قد اشرقت حلب العصير
وارسلنا السماء نشاس حتى ... سقينا الورد كالورق النضير
لقد امطرتها ذهبا ولكن ... حلون الشمس في يوم مطير

كواكب ذون وجه الارض حتى
لقد اذكرتنا عام الهوى يوم

وهذا غزل

يا ساقي صهبا الوند ... والبدر ملتحف والصبح عريان
والنرجس الغض نشا والنسيم ... والطل في طرز الريحان حيران
وللصبا عثرات لا تقال وفي ... سجع الحمامة ترجيع وارنان
فعاطنا نعتني بالراح واحلسنا ... عقلي فقد نخ النسرين والبان
واسترجما المنى واستنقذا طربي ... قبل النزوح فللاطرابا اوطان
وعرضا بهوى لبنى فلي وليها ... وللزجاجة ان عرضتما شان
الباس وردي اذا ما الحلل هطلت ... والصبر زادي اذا اهل الحمى بانوا
ها ان حلبنا ارض الله سوط فتى ... في بسطتي بين بطش واحسان
لله ثم لنا هيهات نخلفها ... ماطل في دولة التاج حولان

ان كان للفلك العلوي مرتكض — فيها فللفلك الارضي سلطان

ومن اخرى

في ابي علي الحسن بن احمد لما تقلد الوزارة هو وابو العباس الضبي على سبيل المشاركة والمشاطرة

برق الشام واشتق ذاك القطر — وجرى عنانك والشمال الاقرب
وراك للشرف اهلا ما حييت — بوفائه ملك يقول ويفعل
فاعرف شطر الملك نور كماله — والبدر في شطر المنية يكمل

الى سائر الحسن وصفه لوزارته المشتركة وتدبير فخر الدولة نصف المملكة وقوله من اخرى

ذنبي الى الدهر اني ما خضعت له — ولا طويت له ثوبي على درن
قد كنت اوقف من عيني على طلل — فصرت اسرع من عذل الى اذن
هذا بقية نفس طوقت وطنا — وفرقة النفس تتلو فرقة الوطن
نقلت من غصن دار كنت اكنها — الى الغزاة صوب العارض الهتن
حتى تزعزعت في اسناد ليلتها — تزعزع الظل بين الماء والغصن
فالان غصني ناجي ذات ترحي — وستر بيت في عقبي سطوة الزمن

وقوله من اخرى

رب ليل ... في محبته — انا والعيش والغنا والبروق
ورقاد كحقه البيض يعشق — مقلة داعها الخيال الطروق
واستهلت لمصرع الليل ورق — تاكلات حدادها التطويق
فتضاحكت شاسنا وكان — الصبح جيب على الدجى مشقوق
سلبت الشرق منه تبرا مذابا — لعزتنا الشقائق منه بريق
وتمشت على الرياض النعامى — وثنى قدة القضيب الرشيق
فكان التراب مسك فريك — وكان الاصيل صبح صبيق

ليس

ليس الا قطوف العيش حتى — يتوشى لك المراد الانيق
انما العيش رنة من حمام — وسلاف لنحيه معشوق
ومداب من النمار عليل — ووشاح من الرياض انيق
وملاءة من الشباب جديد — ورداء من النعيم رقيق
وحمام من الوداد نشر — في مروج نواحيه خلوق
لا ترد مشرع الصبابة فالكا — س رقيق اذا استقل الغرنوق
شانه الهم ان طغى بحر توق — سله من زنا ده الراووق
صففته يد كان عليها — صدفا فيه لؤلؤ وعقيق

ومن ابيات في الشكوى

لم ارض باليأس لكنني — اسوف الحرمان بالفرج
تالفني خطرات المنى — تالف المبتلى في الحرج

ومن ابيات في غلام يشتكي من قروح به

يا ايها الرشا الموقى سرنه — ماذا دعاك ولم اذنب الى التلف
لا تشكون قروحا اسلك قد — مزقتها من فؤاد الهائم الدنف
احب منك وان لج العواذل في — لومي دلال الرضى مع نخوة الصلف

ومن ابيات في الاعتذار من ترك التوديع

اني لم اودعك عن عذر — تأتي اليه اذا ناوا عيه
قرت بلا العين نزهتها — عن نظرة لبينتها تاسيه

اسمعيل بن احمد الشاشي

ابو ابرهيم العامري قد كان يقع التعجب من اخراج الشاش مثل ابي محمد المطراني في حسن شعره وبراعة كلامه فلما اخرجت مثل اسمعيل من التقى اليه القول الفضل زمامه وملكه المعنى البديع عنانه وكان كما قيل

جرى الوادي فطم على القرى

وهو احد الافراد بحضرة الصاحب وممن ربطهم سدته وشرفهم خدمته ولولا ان الفالج ابطله الان لكان قد بلغ من البر اعلى مكان ولكنه بالري لقى وفي طريق المنية ملقى وعنده بقية مما استفاده في ايام الصاحب تماسك معها حاله ويتزاحم بها علل نفسه

وهذا انموذج من شعره

قال من قصيدة في الصاحب يشبهها بقصيدة الاخوان ويذكر مرضا عرض للصاحب

سرينا الى العليا فضل كواكب ... وثرنا الى الجلى فضول مواكب
وفاضت لنا فوق السنين بوائل ... فما شك بمحل البهى سحائب
خلقنا اشداء القلوب على الهوى ... فما تزدهينا آفات الرغائب
فمن دابه منا نحول ودقة ... فما لعبنا احيانا الا الحبائب
ابينا فنادى الدهر جدلي بصاحب ... وجل طلاب الدهر ما انا طالب
فما عاد لي منه بغير تجانب ... واخر خير منه ذاك التجانب
خليل تحاسنه الايام عدو الود ... على محج الا دنين منا العقارب
عقارب لا تخرجن غير سودة ... فهن نجيات القلوب كواسب
وما كان ظني ان بين يبتليني ... وان بان جيران وشط اقارب
فقد راعني شرخ الشباب بفرقة ... تيقنت ان لا لنبد ادم مصاحب
اخلاي امثال الكواكب لوفة ... وما كل سار يهتدى به الافق ثاقب
على كلهم سلك الزمان بكونه ... اذا استترت منهم جانب ساء جانب
معاني الودود والاخلاص والعهد ... فما نفثت الا الظنون الكواذب
وكنا ارى عند التجارب علقة ... فخانت تصافات الناس حتى التجارب

تذرع اخوان الزمان ممقتة ... ولا تلقهم الا وانت محارب
اذا لم تكن منه وضرمن صاحب ... فسيفك ورمح والفلاة والركائب
فمن الى رند الخطوب كتائب ... وهن الى كافي الكفاة صواحب
الى ملك منه اشرقت شمس جوده ... تلثم في وجه الرجا المطالب
الى من حمى عود العلى فهو ناضر ... ورد اليه ماءه وهو ناضب
الى من رعى بالجود سرب نعيمه ... فلا ونيت في ذراه النوائب
وكل نعيم لم يعوذ ثبا كره ... تفتق منه للذهاب مذاهب
لعمري لقد سما عباد المجد راسيا ... ولكن اسما عيل منه المناكب
ذراه لمرهلل بواديه مخبر ... ولكن حوى عز المفاخر خاطب
وحلت قريش في البقاع وهاشم ... وان كان سباقا الى المجد غالب
تذبيات يا كهف البرية ما الذي ... اغار المعالي سقمات المناسب
عليها من الاسفاق غوث كآبة ... وخطب يد انبته الضنا اشفاق
وفي كل دار للارامل ضجة ... بادعية ضوضاتها متجاوب
ولو شئت تاديب الليالي فعلته ... فلم يرمنها في جنابك خادب
ولو لم تقرب الحمى حماك ولم يكن ... ليوردها في سوح المجد سارب
وخشيت ان تضحى محميك علة ... الا انها تلك الغروم التواضب
ولا محج تدبيره وجانب همة ... سرى منهما بين الجوانح
فلا يعذلوها ان دراك الترى ... وحلت به فالحرّ في النفس ناشب
لقد كانت الايام تحسب همها ... دياجي هموم وجهها متراكب
فلما انتضاك البرء عادت كانها ... غياهب بأس قشعتها المواهب
نظرت الى دنياك نظرة اخاء ... فلم يبق منها سائل ومعاتب
سوى فاني سائل لن يعتب لي ... سحائب تغضي كلهن ربائب
فما في لساني شكر ما انت منعم ... ولا في بناني حصر ما الثنا صب

ابلو بقدري لا بقدر وانما | تجود على قدر الاماني المذاهب

وقوله من اخرى

مشوقة بين ذل الصد والملل | لاحظ لي منك الا لذة الامل
ارضى بطيفك بل ارضى بذكرك ان | يبلى وذكري مقرون بفي العذل
لا تو حلتي فما ابقيت من جلدي | ما استطيع به توديع مرتحل
ولا من الغمض ما اقرى الخيال به | ولا من الدمع ما ابكي على طلل
نعم لي العين من الغزلان وحدت | لم تحفل بوجيف الخيل والابل
تهوى مرادي على رغم العواذل من | رقبا الاكاليل الا من دنيه الكلل
قد زدت يا ليلة التوديع في حزني | ولم تزد يا صباح الوجد في جذلي
وانت يا جسد لج القضا به | حتى ترقى بدا الاوصاف العلل
كيف احتملت الضنا في الثاني سبجي | وكنت للشوق فيهم غير محتمل
عجبت اني يحل النعم في بدني | لو شاء جاز الورى اسرا من الاجل
لم يبق مني هم سوى تقلبه | في مطلب العز بين البيض والاسل
مقسم قلبه في كل حله | شوقا الى العز لا شوقا الى الغزل
نفسي الفدا اذا ما الروع ضج في | للاوصين الجزر الا للاوغين الخلل
لله حسبي فما ابقى حشاشته | على الحوادث والاشقاء والاجل
يعد واسقامي على مثل الحيا | ويفرع الخطب منى صفحة الجبل
ولا يرى في فراشي عائدي شبحا | واملح الترح في وجه الفنا الذبل
ولا يفل رداي عاتقي دنفا | ويحمل الدرع مسلوبا عن البطل
انا المقيم واشعاري على سفر | كادت بنا الفنا علما وما على الرسل
سارت شوارد او فى الثريا | سير الجنوب بصوب العارض الهطل
يروى القريض وما التيم فانله | فليشهد المجد ان المدح فيه ولي
اذا مهرت لتحبير المديح له | راسلت طبعي ومن انشائه سبلي

ما صنع لسد ورا الفقول احد حز | في معقلة الوهم اعلا رتبة الكحل
وما به حاجة في المدح يشغله | الشعر يكبر عن حلي وعن حلل
لكنه ملك هانت غرامته | بالجود فهو يروم البذل بالجدل
ما فاه للسائل قط مذ حلت تمائمه | بلاه فوجدنا الجود في البخل
اولى الملوك بتدبير الممالك من | يغني ويقني ولم يورث ولم ينل
ومن يبيت من الايتام في جذل | ان لم يبت والليالي منه في وجل
ومن يطبق وجه الارض عسكره | يوم القراع ويلقى القرن في الفضل
ومن يعقد الاسود بالوعل | وفي تهيد البزاة الشهب بالحجل
السودد
ومن لهم ولا يعرف سوى ملك | ولا يعرف غير المملك في النقل
يا راحلا فعنه ان المجد معترض | فما وردت ظماآنا على وشل
لا تترك السيف نحو واضاربه | وتطلب النصر عند الجبن والخلل
قد وقر الدهر بالتدبير هيبته | وارجفت الارض بالقادات والعمل
تجري الجياد من القتلى على جبل | ومن دماهم بحر حضن في وحل
ومن حماتهم يصعدن في شزر | ومن ذوائبهم يغصن في شكل
تحملت صهوتم اعرى اشواكلها | من طول ما حملت شيبا على الكفل
قوم اذا اشتدوا يوم الوغى فرقا | تكاد تعشوا اخراهم على الاول
قوم اعصاهم غير العدو وقلوا | عزون بالجحر لم يعلقن بالبلل
ان التفكر في الدنيا باجمعها | عمقود الراي ام للين بالخلل
يا دعوة ملوك الارض عيبها | ها انتم لما انت راعية من الخلل
ان الملوك على ابائنا معتمد | فاخلع برايك اجفانا على المقل

وقال من اخرى

بلوت الليالي فلم ترني | بادني الاساءة الخانا
فلا قطعتها على وصلها | ففي نقص الوصل هجرانها

وقال الخوارزمي

رأيت على اكوارنا كل ماجد | يرى كل ما يبقي من المال مغرما
نذوم راسيا فاو وتعلو بنا | وتنقض عصبانا في طلع الحجا
الى من يبير الدهر تحت لوائه | ويركز اعلام العلى حيث خيما

ومن اخرى في فخر الدولة

اما شبا السيف مسلولا على القمم | فقد حمدناه لم ندمم سنا القلم
لا اشتكي الدهر والايام من خدم | اسوسها والخطوب السود من خدم
ولو رماني بعد النوم ناظرها | برمية الجفن اجفانها قدمي
فالان اورد ذودي غير مختلم | وانزع العزب بيتا الى الوتم
ولا اواخذ ايامي بما صنعت | في نعمة البر وما تعصو من النقم
فان بروني عوادتها فلا عجب | على النفوس جنايات من الهمم
مازلت منتجع الامال في علم | او في وجود يدل رشد العلم
حتى طلعت وضمن السعد مطلعه | كالصبح منفجرا عن حالك الظلم
اوى الى ظل شاهنشاه من شرف | كما اوى الصيد مذعورا الى الحرم
زرت الملوك لتدنيني الى الكرم | يبغي الى الله زلفى عابد الصنم
خلفتهم وهم خطاب خدمته | وشك ما بي من وصلهم بهم
يرون لي حرمات في قلوبهم | لكنما ثمرات السعي بالقسم
وكم تخصلن بعد اد موطنه | والنصح من اجلب الاشياء للتهم
فكان ذا رمل بح الاشيابه | وما اهتدوا ان بدا ووعدته بضحى
هي القرابة من لم يرع حرمته | فالسيف اولى به وصلا من الرحم
له يطاع ملوك الارض قاطبة | وللسحاب تراعى حرمة الكرم
حاشا له ان اسمي غيره ملكا | وان اقر بفضل البازل القرم
كل يذل باشباع وسهام | وما سواه رعاة النهم لا الهمم

ما قام

ما قام من سوق اهل الفضل قائمهم | لو ان ما دام من نعماه لم يدم
اعطى فحيا موات الجود نائله | فانتصب من فضله فالاسم للكلم

ومنها في ذكر طهر ابنيه

امنت شبليك فخر الهدى | لولا الهدى لتفكنا فيه دم
حلوت سيفا البرتاج التجاج | شديت عضدا للنهى فامتد الشيم

وانشد له

تنكب حبك الاحد | ولا تركن الى احد
فما بالري من احد | يوهل لاسم لا احد

ابو حفص الشهرزوري

من ظرفاء الادباء والشعراء والشعر حلاوة وعليه طلاوة ولا عيب فيه الا قلة ما وقع الي منه وكان في بعض سوافله ورد حضرة الصاحب فقدمه اليه بعض كتابه فجاراه الصاحب في مسائل لم يحمد اثره فيها فقال له مداعبا

وكاتب جاءنا يدعي | لم يحو علما ولا نفاذا
فقال للحاضرين كفوا | فقلت هذا كعين هذا

ثم استنشده من ملحه فانشده ابياتا اعجب بها فمنها الشعر

دعوت على ثغره بالفلج | وفي شعر طرته بالحلج
لعل غرامي به ان يقل | فقد برحت بي تلك الحجج

قد انتحت على منوال العظيم في قوله

رمى الله في عيني بثينة بالقذى | وفي الغر من انيابها بالقوادح

وما احسن بعض احسانات ابن المعتز في قوله

يا رب ان لم يكن في وصله طمع | ولم يكن فرج من طول هجرته
فاشف السقام الذي في جفن مقلته | واستر ملاحة خديه بلحيته

ثم انشده قوله

يستوجب العفو الفتى اذا اعترف   بما جناه وانتهى عما اقترف
لقوله قل للذين كفروا   ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

فامران يكتبا في سفينة الملاح مع ما انشدني اياه من قوله

في غلام مختط

الان احسن مما كان بستانه   طابت فواكهه منه وريحانه
فيه من الورد محمر جوانبه   ونرجس كحلت بالغنج اجفانه
خطت عناقيد اصداغ محدلة   تفاح حسن به قد زين بستانه
خاف القطاف على رياض جنته   فشوكت حذر السراق حيطانه

وقوله

حكت السما اندى يديك   فلم الحق سعيا اليكا
وحكيتها يا سيدي   بالدمع من اسف عليكا

بنو المنجم

قد تقدم ذكر بعضهم في اهل العراق وهذا مكان من يحضرني شعره منهم وما منهم الا اغر نجيب وظهور دانه قد تميز في منادمة الملوك والروسا واختصاص شديد بالصاحب وفيهم يقول

لبني المنجم فطنة لهبيه   ومحاسن عجمية عربيه
مازلت امدحهم واكثر   حتى اتهمت ببدعة العصبيه

وضرب السلامي المثل في السماع باحدهم في قوله لعضد الدولة

من قصيدة

حيدري نفعا اليك مقشعا   فالان قد وخط المشيب عذاري
ولطالما اثنى عليك نظران   ابن المنجم منطق او شادي

انشدني هبة الله بن المنجم

شكا اليك ما وجد   من خانه فيك الجلد
حيران لو شئت اهتدى   ظمان لو شئت ورد
يا ايها الظبي الذي   الحاظه تردي الاسد
اما الاسير فقدى   اما الفتاد فقود
الراح في ابريقها   احسن روح في جسد
فهاتها صلح بها   من الزمان ما فسد

ولابي علي بن المنجم

اخ من شئت ثم دم منه سنا   تلف من دون ما تروم الثريا

وسمعت ابا الفتح علي بن محمد البستي يقول انشدني ابو علي يجيبه

رغيف ابي علي حل خوفا   من الاسنان منزلة الثريا
اذا كسروا رغيفا ابي علي   بكى يبكي بكاء وهو باك

فبنيت عليه قولي لبعض من اطايبه

لنا شيخ بفقحته يواسي   ويحلق شاربيه بالمواسي
اذا بابته في خوف بيت   فما يفسو فساء وهو فاسي

ولابي علي

لوم النديم منغص   طيب المجالس في الندام
وسماحة الحر الكريم   تزيد في طيب المدام
فاذا شربت الراح فاشرب   بها مع النفر الكرام
ونكبن ما استطعت   اخلاق اللئام بني اللئام

ولابي الفتح ابن المنجم

كنت ادعو عليه بالشعر حتى   زاده الشعر في الانام جمالا
واذا كان هكذا كان نحلا   فيه فقها وكان شوقا حلالا
واضر الاشيا ان عذولي   في هواه اشد مني خبالا

ولابي محمد بن المنجم

اذا لم تنل هممي الاكرمين … وسعيهم وادعًا فاغترب
فكم دعةٍ اتعبت اهلها … وكم راحة نتجت من تعب

ولابي الحسين بن المنجم

هو الدهر لم يدع على صرفه … ولم يبق شيئا لم اكن اتخيله
وما راعني المكروه اذ هو عائق … لديه ولكن راع قلبي تعجله
تعجل حتى كاد اخر فعله … يجي وما ينقطع بعد اوله

وحمى ابنه ابا علي بن ابي الحسن بن المنجم بينا وهو

بكر العواذل في الصباح … يلمنني من فرط اصطباح

فاخرجه ابو الحسن وكتب اليه

بابي وامي انت من … خلّ اغر اخي سماح
عيب لي بيناً وجد … تك عنه غضبك لاح
فنفرته نفر اظن … ولاح من كل النواحي
ووجدته من قول بعض … بالخلاعة والمزاح
بكر العواذل في الصباح … يلمنني من فرط اصطباح
فانشط واهيم عنه … بجوى طلبته صباحي
وبحق عندك في النجا … ان المعلى من قداح

فاجابه

بابي محاسن روضة … وبديعة سلت مزاحي
وحدائق كالنور باح … لسرح نفس الصباح
وحدائق لو صورت … سكنت انابيب الرماح
كشفت ضباً حكم بفوق … واجابها مرن انقراح
فانت تخايل في نظام … هز اعطاف الرياح

ابو طاهر بن ابي الربيع

هو عمرو بن ثابت بن سعد بن علي الذي ذكره الصاحب في كتاب له فقال وانا قصيدة ابي طاهر بن ابي الربيع فاحسن من الربيع ومن قطيعه الربيع وانها لو شقفة الجزالة ابيقه الاصالة تنطق عن ادب مهيد الامر سديد الازرو وله عندنا اسلاف بر ارجوا ان لا تنتهي في ذمتنا حتى نقضيها فوعد الكريم الزم من دين الغريم واول قصيدته التي وصفها الصاحب

اما الفصحا بالعذب معترف … على دمن اكنافها تتلاولج
وصهبا بكر ريسا الدر وصفها … ومطفاه اعلى كاسها لتبرج
سلام على عهد التصابي فانه … الى الرتبة العليا ظلك اجج
اليك بن عبا سددناعر وصفها … وضوء النهار في الدجى الكليل
وعبر عن مكنون ما في ضميره … خلوص ولاي والثنا المدبج

وله من قصيدة

سحبت ذيلها على العذراء … سحب تجود دائم الانوا انواء
والشمس تلحظ من خروق سحابها … مرضى الجفون سقيمة الاضواء
فكانما هتك السحاب بنسيم … عن خروجه المغادة الحسناء
وكان مولى الرياض ضرائر … تزهى بحضرتها على الخضراء
فلما برزت زهرتها وارتبت … وتعطرت وتبرجت للرائي
والنور سحر القناع كانه … للناظرين محاسن العذراء
والنبت ربان المهزة شارب … شرقي محاجر دهره بالماء
مسحة بلحية الصبا اعرافه … وحلت مذاوسها متون اضاء
فترى الظبا اذا وردن حياظها … ككواعب قابلتهن مراة

اخذه من قول ابن المعتز

وترى الرياح اذا مسحن غديره … صفنه ونقين كل قذاة

ما ان يزال عليه ظبي كارع ... كتطلع الحسناء في المرآة

ابو الفرج الساوى

اشهر كتاب الصاحب بحسن الخط مع الحظ من البلاغة عذبا وافر الحظ وكان الصاحب يقول لخط ابي الفرج يبهر الطرف ويفوت الوصف ويجمع صحة الاقسام ويزيد في نخوة الاقلام فاما شعره فمن امثلة الكبار

شعره

كقوله في مرثيه فخر الدولة

هي الدنيا تقول بملء فيها ... حذار حذار من بطشي وفتكي

فلا يغرركم حسن ابتسامي ... فقولي مضحك والفعل مبكي

بفخر الدولة اعتبروا فاني ... اخذت الملك منه بسيف هلك

وقد كان استطال على البرايا ... ونظم جمعهم في سلك ملك

فلو شمس الضحى جاءته يوما ... لقال لها عتوا اف منك

ولو زهر النجوم اتت رضاه ... تأبى ان يقول رضيت عنك

فامسى بعدما فرع البرايا ... اسير القبر في ضيق وضنك

اقدر انه لو عاد يوما ... الى الدنيا تسربل ثوب نسك

دعي يا نفس فكرك في ملوك ... مضوا بل لا تفكر انت فيك وابكي

ويليه

فلا يغني هلاك الليث شيئا ... عن الظبي السليب قميص مسك

هي الدنيا اشبهها بشهد ... يسم وجيفة طليت بمسك

هي الدنيا كمثل الطفل بينا ... تقهقهه اذ بكى من بعد ضحك

الا يا قومنا انتبهوا فانا ... نحاسب في القيامة غير شك

وانشدت له في وصف البرغوث

اشهب في قد شونيز ... اقفز من فهد على حتف

يبهرني تحجيله رائيا ... وعليه يحمل في حتف

ابو الفرج المزني هو

ابو الفرج الهندى

هو الحسين بن محمد بن هندو امن اصحاب الصاحب وممن تخرج وانتجب بحضرته وندمائه ظهر عليهم حسن اثر الدخول في خدمته انشدني ابو جعفر عمر بن علي المطوعي قال انشدني ابو الفرج لنفسه بالري

لا يوحشنك من مجد تباعده ... فان للمجد تدريجا وترتيبا

ان القناة التي شاهدت رفعتها ... تنمي فتصعد انبوبا فانبوبا

وانشدني له ايضا

يسر زماني ان اناط بجهله ... وانفا ان اعزى اليه بجهله

ويعجبني ان احرزتني صروفه ... فناجزها الانسان تزهدا فضله

فانا دابنا قايم السيف كلما ... تقدم الابطال قدام فضله

وله ايضا في الغزل

تقول لو كان عاشقا دنفا ... اذا ابدت صفرة بخديه

لا تنكريه فان صفرته ... غطت عليه دموع عينيه

وله

عابوه لما التحى فقلنا ... وعبتم وغبتم عن الجمال

هذا غزال وما عجيب ... تولد المسك في الغزال

وله

كم من تلح على اذاه ... يسيل من فكه حساما

صب فدى العواذل صاحي ... فصار رحلي له فداما

قال مؤلف الكتاب قد كان اتفق في ايام صباي معنى بديع لم اقدر اني سبقت اليه ولا ظننت اني شوركت فيه وهو في قطعتي اخرى هذه الابيات الاربعة

قلبي وجدا مشتعل ... على الهموم مشتمل

وقد كستني في الهوى ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل

وانشدني ابو حفص لنفسه تضمين ابي الفرج

يقولون لي ما بال عينك مذ رأت محاسن هذا الظبي ادمعها هطل
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه فكان لها من صوب ادمعها غسل

فهو عندي تشارك الخواطر وتواردها في المعاني اذ لم يكن القول محالا في سرقة احدنا من الآخر والله اعلم بحقيقة الحال

ومن غرر ماجيانه قصيدته التي اولها

لها من ضلوعي ان يشب وقودها ومن عبراتي ان تفض عقودها
بذلت لها الدمع المصون وان غدت تعنفني في نظرة استفيدها
سلام عليها احسب حلت بنجد عدمت فؤادي عند عز وجودها
وكم ليلة زارت وقد لان عليها وسامح واشيها وغاب حسودها
فظلت تصبيني الغداة عقودها وحلي من در المدامع جيدها
وركب اطاروا النوم عنهم واجمعوا من العزم نارا استبد وقودها

ومنها

على كل هوجاء النجاء كانها قطيع فما يوذي القصور وخودها
نوم بهم بحر الفضائل والعلى ولا سفن الا رحالها وقتودها
يجوزون اجواز البنا باسمه فيطفو دراجيها وتدرج بيدها
فقد سلكوا العلياء اذ عبد الذي ولن يملك العلياء الا عبيدها
اليك حملنا امانيا احدثت على ثقة ان النجاح يجودها

ومنها في وصف الجيش والحرب

وشهباء يثني الشهب كيف تحفها اذا قارعت والكمت شهب البدها
هدت لنا في وضة تتبت القنا بماء الظلى اغوارها ونجودها

ادارت

ادارت سقاة البيض والكمت بيننا كؤوس المنايا حين غنى حديدها
شفيت غليل الطير منها وسيقا قراها وهامات الكماة ثريدها
غمائم اعماض السيوف بروقها لديها وارزام الخيول رعودها
ولا عيب الا ان يصبغ على العدى بنو الظبي حمر المنايا وسودها
بيترك النيروز باليمن مطلعا عليك نجوما ما تغيب سعودها
قدوم ندوم الحلي وتقترح العلى وتبدي افعال الندى وتعيدها
كسونا لك الاشعار نحرا وشبه فخيم فوق الشعرين صيدها
وسائرها الركبان في كل بلدة ولولاك ما جادت اللهى اعيدها

وملح ابي الفرج كثيرة ولا يتسع هذا الباب الا لانموذج منها

الباب الثامن

في سائر شعراء البلد والطارئين عليها من العراق وغيرها وملح اخبارهم واشعارهم

ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا

المقيم كان همدان من اعيان العلم وافراد الدهر يجمع اتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء وهو بالجبل كابن لنكك بالعراق وابن خالويه بالشام وابن العلاف وابو بكر الخوارزمي بخراسان وله كتب بديعة ورسائل مفيدة واشعار مليحة وتلامذة كثيرة منهم بديع الزمان وانا اكتب من رسالة لابي الحسين كتبها الى ابي محمد بن سعيد الكاتب فصلا في نهاية الملاحة يناسب كتابي هذا في محاسن اهل العصر ويتضمن انموذجا من ملح شعراء اهل الجبل وغيرها من العصريين وظرف اخبارهم كابي محمد القزويني وابن الرياشي والهمذاني المقيم بشيراز وابن المنادي وابي عبد الله المغلسي المراغي وغيرهم ثم اورد ما وقع الى من ملح ابي الحسن انشاءه

فصل من الرسالة المذكورة

الحمد لله الرشاد واصحبك السداد وجنبك الخلاف وحبب اليك
الانصاف وسبب دعائي بهذا لك انكارك على ابي الحسن محمد بن
على العجلي تاليفه كتابا في الحماسة واعظامك ذلك ولعله
لو فعل حتى يصيب الغرض الذي يريد ويرد المنهل الذي يؤمه
لاستدرك به من جيد الشعر ونقيه ومختاره ورضيه كثيرا
مما فات المؤلف الاول فما هذا الانكار ولم هذا الاعتراض ومن ذا
حظر على المتاخر مضادة المتقدم ولم تاخذ بقول من قال ما ترك
الاول للاخر شيا وتدع قول الاخر كم ترك الاول للاخر وهل
الدنيا الا ازمان ولكل زمان منها رجال وهل العلوم
بعد الاصول المحفوظة الا خطرات الاوهام ونتائج العقول
ومن قصر الاداب على زمان معلوم ووقفها على وقت محدود
ولم لا ينظر الاخر مثل ما نظر الاول حتى يولف مثل تاليفه
ويجمع مثل جمعه ويرى في كل ذلك مثل رايه وما تقول
لفقهاء زماننا اذا نزلت بهم من نوادر الاحكام نازلة لم تخطر
على بال من كان قبلهم او ما علمت ان لكل قلب خاطرا ولكل خاطر نتيجة خاطر م
ولم جاز ان يقال بعد ابي تمام مثل شعره ولم يجز ان يولف مثل
تاليفه ولم حجرت واسعا وحظرت مباحا وحرمت حلالا وسددت
طريقا مسلوكا وهل حبيب الا واحد من المسلمين له ما لهم
وعليه ما عليهم ولم جاز ان يعارض الفقهاء في مؤلفاتهم
وارباب الصناعات في جميع صناعاتهم ولم تجز معارضة
ابي تمام في كتاب شذ عنه في الابواب التي شرعها فيه امر
لا يدرى قدره ولو اقتصر الناس على كتب القدماء لضاع
علم كثير ولذهب ادب غزير ولضلت افهام ثاقبة ولكلت السن

لسن

لسنة ولما توشى احد بخطابة ولا سلك شعبا من شعاب
البلاغة ولمجت الاسماع كل مردد مكرر وللفظت القلوب
كل مرجع ممضوغ وحام لا يام

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي والى بنى صفحنا عن بني ذهل

وكم وزنونات انوس بيجان ولم انكرت على العجلي معروفا
واعترفت بحجة ابن الحسين ما انكر على ابي تمام في زعمه ان في
كتابه تكريرا وتصحيفا وايطاء واقواء ونقلا لابيات من
ابوابها الى ابواب لا تليق بها ولا تصلح لها الى ما سوى ذلك
من روايات مدخولة وامور عليلة ولم رضيت لنا بغير
الرضا وهلا حثثت على اثارة ما غيبته الدهور وتجديد ما
اخلقته الايام وتدوين ما نتجته خواطر هذا الدهر وافكار
هذا العصر على ان ذلك لو رامه رائم لاتعبه ولو فعله لقرأت
ما لا ينحط عن درجة من قبله من جيد يروعك وهزل يروقك
واستنباط يعجبك ومزاح يلهيك كان بقزوين رجل معروف
بابي محمد الفربري القزويني حضر طعاما والى جنبه رجل اكول
فحش ابو محمد بجوده اكله فقال

وصاحب لي بطنه كالهاويه كان في امعائه معاويه

فانظر الى رجاحة هذا اللفظ وجودته ووقوع الامعاء الى جنب معاويه
وهل ضر ذلك ان لم يقله حماد عجرد وابو الشمقمق وهل في
اثبات في ذلك عار على مثبته او في تدوينه وصمة على اثبات م
مدونه وبقزوين رجل يعرف بابن الرياشي القزويني نظر الى
حاكم من حكامها من اهل طبرستان مقبلا وعليه عمامة سوداء
وطيلسان ازرق وقميص شديد البياض وخف احمر وهو مع

ذلك مضمر على دابة ابلق هزيل الخلق طويل الحلق

فقال حين نظر اليه

وحاكم جاء على ابلق | كعقعق جاء على الفلق فزولا

فلو شاهدت هذا الحاكم على فرسه لشهدت للشاعر بصحة

بشار التشبيه وجودة التمثيل ولعلمت انه لم يقصر بشار

من قول بشار

كان مثار النقع فوق رؤوسنا | واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فما تقول لهذا وهل بخس ظلمه في انكار احسانه وجحود

تجويده وانشدني الاستاذ ابو علي محمد بن احمد بن الفضل

لرجل بشيراز يعرف بالهمداني وهو اليوم حي يرزق وقد عاب

بعض كتابها على حضور طعام مرض عنه

وقال

وقفت الرزق وصرت في العلل | ولا عرفت دماك الزرع

شكى المرض المجد لما مرضت | فلما نهضت سليما ابل

لك الذنب لا غشاك عليك | لماذا اكلت طعام السفل

طعام ثوى سبع النبيذ | وصح من بعد ذاك العمل

وانشدني له في شاعر هو اليوم هناك يعرف بابن عمرو الاودي

وقد رايته ورايت صفته وافقت الموصوف

واصفر اللون ازرق الحدقة | في كل ما يدعيه غير ثقة

كانه مالك الحزين اذا | ابدرق وقد لوى عنقه

ان قمت في هجوه بنفقته | فكل شعر اقوله صدقه

وانشدني عبد الله بن شاذان القاري ليوسف بن حمويه

من اهل قزوين ويعرف بابن المنادي

اذا ما اجتنا احمد مستميحا | فلا يغررك مستظرف الاشى

لـ

له لطف وليس لديه عرف | كبارقة تروق ولا تروي

فما يحيي العدو له وعيدا | كما يا لوعد لا يثق الصديق

وليوسف محاسن كثيرة ولعلك هو القائل وتمثلك به

نجم مثل زيارة الحجاج | وانثنى الغضا شرب العقار

ووتاري اذا نوفذوا شبيبة | وسط الذي ترك الوقار

ما ابالي اذا المدامة دامت | عذل ناه ولا شناعة جار

رب ليل كانه فرع ليلى | ما به كوكب يلوح لسار

قد طويناه فوق خشف كحيل | احور الطرف فاتر سحار

وعكفنا على المدامة فيه | فرأينا النهار في الظهر جار

وهي مليحة كما ترى وفي ذكرها كلها تطويل والايجاز امثل وما

احسبك ترى بشدوين هذا وما اشبهه باسا ومسلم رجل

بعض امراء الجند ثم قال بعد ذلك وقد رأى ثوابنا في امرة

قصيدة يقول فيها كانه يجيب انا اجودت شعرك في الامير

فكيف امرك قلت فاتر فكيف تقول لهذا ومن اي وجه تاتي

فظلمه وباي شيء تعانده تدفعه عن الايجاز والدلالة على المراد

باقصر لفظ واوجز كلام وانت الذي انشدتني لبعض شعراء المكي

سد الطريق على الزمان | وقام في وجه الخطوب

كما انشدني لبعض شعراء الموصل

قد بلغت ستا من كبرة | وهذي ستي وهكذا الحساب

ولكن هجرت فحل المشيب | ولو قد وصلت لعاد الشباب

فلم لم تخاصم هذين الرجلين في مزاحمتهما فحولة الشعراء ومشاهير

الانس ومردة العالم في الشعر وانشدني ابو عبد الله المغلسي

الماتحي يوما لنفسه

غداة تولت عيسهم فترحلوا   بكيت على ترحالهم فعميت
فلا مقلتي ادت حقوق ودادهم   ولا انا عن عيني بذاك رضيت

وانشدني احمد بن بندار لهذا الذي قدمت ذكره وهو اليوم حي يرزق

زارني في الدجى فنم عليه   طيب اردانه لدى الرقبا
والثريا كانها كف خود   ابرزت من غلالة زرقا

وسمعت ابا الحسن البروجردي يقول كان عندنا طبيب يسمى النعمان ويكنى ابا المنذر فقال فيه صديق لي

اقول لنعمان وقد ساق طبه   نفوسا نفيسات الى باطن الارض
ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا   حنانيك بعض الشر اهون من بعض

ملح من شعر ابي الحسين بن فارس منها قوله في الشكوى

سقى همذان الغيث لست بقائل   سوى ذا وفي الاحشاء نار تضرم
ومالي لا اصفي الدعاء لبلدة   افدت بها نسيان ما كنت اعلم
نسيت الذي احسنته غير انني   مدين وما في جوف بيتي درهم

وله

وقالوا كيف حالك قلت خير   تقضى حاجة وتفوت حاج
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا   عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هرتي وانيس نفسي   دفاتر لي ومعشوقي السراج

وقوله

كل يوم لي من سلمى   عتاب وسباب
وبادني مالا في   مثلها يؤذى الشباب

وقوله

يا ليت لي الف دينار موجهة   وان حظي منها فلس فلاس

قالوا فما لك منها قلت تخدمني   لها ومن اجلها الحمقى من الناس

وقوله

مرت بنا هيفا مقدودة   تركية تنمى لتركي
ترنو بطرف فاتر فاتن   اضعف من حجة نحوي

وقوله

قالوا لي اختر فقلت ذو هيف   بي عن وصالي وصدع برح
بدر مليح القوام معتدل   قفاه وجه ووجهه درج

وقوله

اسمع مقالة ناصح   جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر ان تبيت   من الثقات على ثقه

وقوله

اذا كان يؤذيك حر المصيف   وكرب الخريف وبرد الشتا
ويلهيك حسن ربيع الزمان   فاخذك للعلم قل لي متى

وقوله

وصاحب لي اتاني يستشير وقد   اراد في جنبات الارض مضطربا
قلت اي شيء تشتري واسع   عند الموارد الا العلم والادبا   اطلب م

وقوله

اذا كنت في حاجة مرسلا   وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه   وذاك الحكيم هو الدرهم

وقوله

عتبت عليه حين ساء صنيعه   واليت لا اسبطر مخ بيه
فلما خبرت الناس خبر مجرب   ولم ار خيرا منه عدت اليه

اخذه من قول القائل

صبت على سلم فلما هجرته ... وجربت اقواما رجعت الى سلم

وقوله

تلبس لباس الفضى بالرضى ... وخل الامور لمن يملك
فقد رأيت وجارى الفضا ... بما تقتدر يضحك

براكويه الزنجانى المعروف بالثول

كلما سمعت من شعره مليح وظرف ونكت لا يسقط منها بيت

انشدنى بديع الزمان له

مضى العمر الذى لا ينبغى ... ولما نقض من ليلى مراد
بليت وذكرها عندى جديد ... وشاب الراس واسود الفؤاد
نواصى للرحيل بنوابها ... فقلت لغيرها بكم السداد

وانشدنى ابو بكر نصر المغلسى قال انشدنى براكويه لنفسه

فى غلامه يوسف

مضى يوسف عنا بتسعين درهما ... وعاد وثلث المال فى كف يوسف
وكيف يرجى بعد هذا صلاحه ... وقد ضاع ثلث المال فى نصف

وانشدنى غيره له

واهيف نال الايام منه ... غداة اظل عارضه السواد
تعرض لى ومرض مقلتيه ... فما ورث له عندى زناد
وقلت ارجع ورائك وابغ نوكا ... احب الان ان ظهر الفساد
فعيرك من تصيد بمقلتيه ... وعضهما وغيرى من يصاد

وله

اضم زمانك بين الورد والاكر ... واطلب سرورك بين الكاس والوتر
واجعل طبيبك ذا وابحل اليك ... واخطب الى الناس وقد ما الناس بالنظر
وقد مضى الناس فانظر ما الذكر ... ولا تكن لرسوم الناس بالنكر

ودائك حم

ع

وله

خرجت مساكرا من نادى ... احاول لحاجة فاذا زهير
فلما انثنى العنان فضلت امضى ... فوجهك يا زهير خرا وخير

وله

هلم الينا يا اخا الفضل والحجا ... فان لدينا من صنوف الاطايب
اطايب لهو من سرور ولذة ... ومن طيبات الرزق مدد اطايب
مطيبة بكرا فجاتم نارها ... وخطابها يا نون من كل جانب
وانت لها اولاهم باقتضاضها ... فحى عليها الان يا خير صاحب

ابو الحسين على بن محمد بن ماهوى الابهرى لنفسه

انشدنى عون بن حسين الهمدانى قال انشدنى ماهون الابهرى

الا يعجب الناس مما دهى عون ... يا للانام لفقد الكرم
تيممت احمد فى حاجة ... فقابلنى بحجاب اصم
وان الفتى يحتجب باذن ... بها ان اذا خفت منه الفقد
ومستخبر كنه ما بيننا ... من الحال قلت اخ وابن عم
كلانا الى مذهب يعترى ... ويجمعنا اصرة الرحم
ولكن له الفضل فى امره ... يصول بغير وانى اجم

وانشدنى ايضا له

خليلى ماذا ارتجى من غد امرئ ... طوى الكشح عنى اليوم وهو مكين
وان امرا قد ضن عنى بمنطق ... يسد به فقر امرئ لضنين

وله

ما كل من جد الزمان له ... الفانيا سيجلبه الى الاكرم
ان كنت يا سيدى وناسيا ... شغلت عنى فضلك اشغل

وله

حسبك انى من طول هجرك لا ... ادرى نهارى ام ليلى اطول

وله

متى ترغب الى الناس ... تكن للناس مملوكا
وان انت تخففت ... على الناس احبوكا
وان ثقلت عافوك ... وملوك وسبوكا
اذا ما شئت ان تقضى ... فمن ليس يرجوكا
وسل من ليس يحتاج ... لك عندها فوكا

ابو على الحسن بن محمد الضبى الضبعى

من بعض كور الجبل يقول فى وصف مجمرة ومدخنة

ومجوته من جبين بلبك قتونه ... برزت بها فى مثل قد كاملنا
حوت جمرة فى لون خدك حمرة ... وفى حر احشائى هوى وحنينا
يذكرنى ما فاح من عرف نشرها ... شهورا مضت فى وصلنا وسنينا

وله فى وصف المجمرة

ومبرقة والبر نتوى وما بوى ... حصاى ولا ابراقها العقوق
لها مطل فى كل نادر شبيوع ... على كل خل مخلص وصديق
انت حاملا شمسا توقد فى البرج ... وابنا هام فى برود عقيق
كان دخان الند من فوق جمرها ... بقايا ضباب فى رياض شقيق

وله ايضا

ولما عدانى عنه بادرة النوى ... ابى القلب منى ان يسير مع الركب
سرت وقد خلفت قلبى عنده ... فيا من راى شخصا يسير بلا قلب

وله فى غلام تركى

اضيغم ام غزال ذاك ام بدر ... شمس تربت برنح التركمان ام قمر
لقد تحير وصفى فى حقيقته ... كما تحير فى اجفانه الحور

ا

وله ايضا

انا مملوك لمملوك ... وللدهر صروف
ايها السائل عن مولاى ... مولاى وصيف
يا غزالا لحظ عينيه ... منايا وحتوف
ما الذى ورد خديك ... ربيع ام خريف

ابو الحسين على بن الحسين الحسنى

الهمدانى من علية العلوية ومحاسن الحسنية وكان الصاحب
ماهر بكريمته التى هى واحدته فرزق منها عباد بن على
الذى تقدم ذكره وطاقال الصاحب قصيدته المعراة من الالف
التى هى اكثر الحروف دخولا فى المنظوم والمنثور واولها
قد ظل يجرح صدرى ... من ليس يعدوه فكرى
وهى فى مدح اهل البيت تبلغ سبعين بيتا فعجب الناس منها وتداوله
الرواة
فسارت مسير الشمس فى كل بلدة ... وهبت هبوب الريح فى البر والبحر
فاستمر الصاحب على تلك الطريقة وعمل قصايد كل واحدة خالية
من حرف من حروف الهجا وبقيت عليه واحدة تكون معراة من
الواو فانبرى ابو الحسين لعملها وقال قصيدة فريدة ليس فيها واو ومدح الصاحب

واولها

برق ذكرت به الحبائب ... لما بدا فالدمع ساكب
امدامع منهلة ... ام عزر السحائب
نثرت لآلى ادمع ... لم يفتر عنها كف ثاقب
يا ليلة قد بتها ... مضاجع فيها عقارب
لما سرت ليلى تخب ... بها لنا عنها الركائب ما تيك

ظلت تجيل لحاظها ... كالسيف لم تخط المضارب
للسحر في ارجائها ... مهما ادارتها ملاعب
جعلت مني سهامها ... ان ناضلته تخذ خنا حب
لم يخط سهم ارسلته ... ان سهم اللحظ صائب
يسبيك بها سكرة ... ان فتنة الخمر غالب
كم قد تشكى خصرها ... من ضعفه ثقل الحقائب
كم اخجلت بصفائها ... ابدت لنا ظلم العناكب
انجاك كفك صاحب الهز ... م المرتجى للنائب
ملكت نداك لامن معالم ... عزم شرف المناصب
نشات سحائب رفده ... في الخلق تمطر بالرغائب
خذها اليك فانتخ ... فتختها من كل عائب
الفيت ما لا قيت من ... العائبه اصدى المصائب
حرفا يعيلل كل حرف ... جل من لفظ الحاطب
هاذا الدربا البا ان ... لم ابدع فالنهج لاحب
لكن له عمال فا ... فخطه في السطر كاتب
اني اعترفت خليجها ... من عجزك العذب الشارب
فانعم بمكلك دائما ... ما حج بيت الله راكب

وله في دار بعض الملوك

دار علت دار الملوك بهمة ... كعلو صاحبها على الاملاك
فكانها من حسنها وبهائها ... بنيت قواعدها على الافلاك

ابو سعد علي بن محمد بن خلف الهمداني

احد افراد الذين القلوب بفضلهم وعمروا الصدور بودهم جمع الى ادب غزير وفضل كثير ويقول شعرا بارعا كانما اوحى فيه

ملكوام

بالتوفيق

بالتوفيق الى صدره وجلى الصواب بين طبعه وفكره وكان الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي جاذبه عند مفوضه من الحج بخدمته ابو سعد نفسه بنظمه ونثره وانعقدت بينهما معاقدة المشاكلة وصداقة المناسبة ولما انشد الامير ابياتا لابي الفتح علي بن محمد البستي شابهه العراقي فقال ابو سعد ابياتا منها فهج وعلى منواله لينسج فيهما قوله

ما سر مولاي ابي الهدى ... بوحي جبريل وميكال
الا فرنيا من سرور بما ... زودت من ودي من مكال
لكن نواه قد اشا الحنك ... فالله فيها لدمي كال

وقوله

ابي الفضل ان تحظي به غير اهله ... من الناس فلتخص الامير ابو الفضل
واني وان اصبحت حرا فانني ... عبيد عبيد الله ذي المن والفضل
هل الفضل الا ما حوته خلاله ... وما بعد فضل بعده من الفضل

ومما وقع بعد ذلك من غرر شعره التي رضي فيها بعض طبعه

قوله

اصرح بالشكوى ولا اتاول ... اذا انت لم تحمل فلم اتحمل
اني كل يوم من هواك تحامل ... علي وسوء كل يوم تحمل
واني على ما كان منك لصابر ... وان كان من ادناه يذبل يذبل
وما ادعي اني جليد وانما ... هي ما النفس ما حملتها تتحمل

وانشدني ابو حفص عمر بن علي له

زاد غرامي الهبا ... فطر عنا مسكبا
فما فتي من قصد كم ... كما يعوق الرقبا
وكان نهد يحب قبلا ذا ... بالماء يطفى اللهبا

فكيف قد فارقني طاعه … وانقلبا
وهكذا الدهر يري … في كل يوم عجبا

ابو علي الحسن بن ابي القاسم القاشاني

شاعر حسن الشعر كثير الملح والنكت انشدني غير واحد له

عيني مذ شطت الديار بكم … تحكي سماء والدمع انجمها
كانني وحدي ابا لسنه … تنزق التنمع فهي ترجمها

وانشدنا ابو منصور الحنبلي الدستوري قال انشدني ابو علي القاشاني لنفسه في العنب

هات عذولي بل الكاس اذ ذكر … ولو عمي بالاعتاب اكثر تقضيها
قلت له الصهبا كانت عشيقتي … وقد الزمتني رقة الحال صرمها
فعللت بالاعناب نفسي كمنعظ … نائي عرسه عنه فواهما اهما

وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه ايضا

يا ليلة جمعتني والمدام ومن … اهواه في روضة تحكي الجنان لنا
لاشكرنك ما ناحت مطوقة … على الغصون كما طوقتني منّنا

وانشدني عمر لابي علي

اليس عجيبا ان جسمي ناحل … نحول خلال بل نحول هلال
واحمل ثقلا للهوى لا احمله … حنون جبال بل متون جبال

وانشدنا ابو حفص عمر بن علي قال انشدت بالري لابي علي القاشاني

قل للذي يظهر التبرم بي … وبالرقاع التي اسطرها
حاجة مثلي اليك عارفة … عند الله لست تنكرها

ابو القاسم عمر بن عبد الله الهرندي

انشدني الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي له

الريح تحسدني عليك … فلم اخلها في العدى
لما هممت بقبلة … ردت على الوجه الردا

وانشدني له

وقالوا اي شيء منه حلو … فقلت المقلتان المقلتان
نعم والطرتان هما اللتان … على عمر الهرندي فتنتان

وانشدني هرون بن جعفر الصيمري قال انشدني عمر الهرندي لنفسه

لا احب المدام الا العتيقا … ويكون المزاج منه ريقا
ان بين الضلوع مني نارا … تتلظى فكيف لي ان اطيقا
حبذا ان عليك يا من سقاني … سقيتني احريقا ام حريقا سقيتني خ

وعلى ذكر الحريق والرحيق فقد قال بعض اهل نيسابور

وعقار عليش من عا … قرها عليش رحيق
فهي للانس نظام … والى اللهو طريق
وهي للارواح روح … لذا فيها نعم الصديق
قلت لما لاح لي … منها شعاع وبريق
اشقيق ام عقيق … ام رحيق ام حريق

وانشدت له في ذم المتصوفة

تبا لقوم جعلوا … دينا لدنيا ماكله
تنزوا بابا تهم … صوفية محتبله
وما يساوي نسكهم … قلامة من مزبله
اتخذوا شباكهم … اخفافهم للسنبله

وله مضمن في ابي الفتح بشر بن علي

روات في امره وتبخاز … ذي حنكه فاقول قولا مبرما

ان تقصني امسيت صعفر ضيغم او تدنني اصبحت ذا الضيغما

وله فيه من قصيدة وقد كتب به دابته في نهر عيسى فهلكت وسلم

ابو الفتح

بحسن اعاديك ذا الفلك وما دار يوما بسعد فلك

وان هم دهرك الا افول تقضي الفدا وعلى الدول

هنيئا جوادا فدا الحزن لفقد الجواد الذي قد هلك

فان اذنب الدهر في اخذه فخذ من الطبع ما قد ترك

ابو عبد الله المغلسي

قد تقدم لهذكر في الفصل من رسالة ابي الحسين بن فارس وهو

القائل في محل الذهب

ومشتمل من صبغة الليل بردة يفوق طورا بالنضارة طليو

اذا سئلوا عن عوص ومشكل اجاب بما افتى الورى وهو اخرس

وله في اللنوا

ومرتفع للناظرين بسيفه ترى راسه في قطره البلح

حكى علما اصغى الى البين تنوح عن الاوزان العداية

والخوفي ابو الحسين النحوي ان له في الاوصاف وما يجري مجرى العوص

شيئا كثيرا واذا وقع الى منه ما يصلح للالحاق بهذا الفصل الحقته

القاضي ابو بكر اللاوسكي

من اهل الري بلغني له ابيات تبرع في نهاية الروح كقوله

يا غزالا هو المحسن معقر ومخطط

لم تكن انت بهذا الحسن والبهجة فقط

مذ بدا في عاج خد لك من العنبر خط

وقوله

وزايد

وذا برزا وخانها رصدا لم ارج منه زيادة ابدا بدا

لو جاز ان يعبد امراء ابدا من دون رب الورى اذ عبدا

قد لا كرامة فباس يدي اكرم بها في الهوى على يدا

يا قبلة اصبحت بها شغفي تموت من غيظ راحتي كمدا

فصل في ذكر نفر من الطارئين على بلاد الجبل ابو عبد الله الطواقي قال

يا حمامي وحميمي وغرامي وغريمي

وسقيم الود والعهد لذي جسم سقيم

لم يزل ذكرك مذ فا رقت ندماني نديمي

وجهات الواهرلي روض وريحانك نسيمي

غير اني اشتكي منك الى غير رحيمي

معرض عن وجه اقبالي خلي عن همومي

ابن زعفران البصري قال

ان كان لا بد من اهل ومن وطن فحيثما امن من الهم وما منني

يا ليلني منكر من كنت اعرفه فلست اخشى اذى من ليس يعرفني

لا اشتكي زمني هذا فاظلمه او انما اشتكي اهل ذا الزمن

قد كان لي كنز صبر فافتقرت الى انفاقه في مدار الحلم والفتن

وقد سمعنا فما سمعنا لحاسد الحاسب سمعت حجر غير ممتحن

تمسو به البصري قال

قال غلام يبيع العراني

قلت للقلب ما دهاك اجبني قال حبابي العراني فراني

ناظراه فيما جنى ناظراه او دعاني امت بما اودعاني

ابو الفضل الزهر العيسجيل قال

لولا تعالبل النفوس وانها مخدوعة ماسرها محبوب

فابا مراضحى البضجة نفسه	كل ثوب لنفسه ويروب

احمد بن بندار قال

وقالوا يعود الماء فى النهر بعدما	عفت منه اثار وجف مشارعه
فقلت الى ان يرجع الماء عائدا	ويعشب شطاه يموت ضفادعه

ابو عبد الله الروذباري قال فى وصف الثلج

ما الابن هم سوى شرب ابنة العنب	فيها لها مهموم فرحة الكرب
ادهق كووسك منها سفها واطربنا	على الغيوم فقد جانبك بالطرب
اما ترى الارض قد شابت مفارقها	بما نثرن عليها وهى لم تشب
نثار غيم يحاكى الحلل ان لنا	فاشرب على منظر مستحسن عجب
جاد الغمام بدمع كاللجين لنا	فجد لنا بالتى فى اللون كالذهب

الباب الثامن

فى ذكر من هم شرط الكتاب من اهل فارس والاهواز سوى من تقدم ذكرهم فى ساكنى العراق كعبد العزيز بن يوسف وابى احمد الشيرازى وسوى من يتأخر ذكرهم فى الطارئين على خراسان كابى اسحاق المنصح كان ببخارى وابى الحسين محمد بن الحسين النحوى المقيم الان باسفراين من نيسابور وابى الحسين الاهوازى صاحب كتاب الفلائد والفوائد المقيم الان بالصغانيان

ابو بكر هبة الله ابن الحسين الشيرازى

المعروف بابن العلاف كان بفارس للادب مجمعا وللشعر مفرغا مع التصرف فى مدارج الاحكام والمعرفة بشعب الحلال والحرام والقبول التام عند الخاص والعام وحق السبعين ولم يبيض له شعر وهو القائل فى السرور بشبابه من قصيدة

الام وقيم يطلبى شبابى	ويلبس لمع حلك الغراب

وله

ولما شعره بيضاء تبدوا	بدوا البدر من خلل السحاب
وادعى الشيخ متملا شبابا	كذى ظماء يعلل بالسراب
فيا ملكى هالك من مشيب	ويا مجلى هنالك واكتئابى
الا يا خاضب الشيب المغنى	اعنى فى الشباب على الخضاب
فكافور المشيب اجل عندى	وفى فودى من مسك الشباب
واين من الصباح ظلام ليل	واين من الرباب دجى ضباب
الا من يشترى منه شبابا	بشيب واسودادا بالتهاب

وبما يختص من الشعر فى عضد الدولة قوله

يا علم العالم فى الجود	مثلك جودا غير موجود
بيضت من وجه الندى بالندى	ما اسود فى ايامه السود
كم لك فى كسبك للحمد من	سعى على الايام محمود
بين مطيع لك اصفدته	وبين عاص لك مصفود
تلك استوى الجود على جدته	كما استوى الفلك على الجودى
كم مورد منك ردى وندى	بين الرضا والسخط مورود
وسودد منك بغر العلى	يا عضد الدولة معضود
والدهر طوع لك قد كان	يخدع من كل محدود
وكل جار لك من جوره	فى ظل امن لك ممدود
فعش وعيد سالما امنا	ما عاد لطف الماء فى العود
واسعد بذا الدهر بما تبتدى	ملك لابنائك موطود

ومما يستجاد من شعره فى الغزل

فذاك للفلك السبع العلى فلك	ومثلنا لك لشراد الهوى شرك
ومنك نفع وضر يجريان كما	يجرى بما يجرى فى وسعه الفلك
فالضر اجمع مخصوص به بدنى	والنفع بينى وبين الناس مشترك

وقوله

ابعدنوا الدار من دار كرام اخنا   فلا غلة تشفى ولا لوعة تطفى
وكنت اذا استسلفت في كاس هجرها   من الرنق السلسال في كاسه صفوا
نضيم بخون العهد من صدنا عهده   وتجرحنى من كان يشربني طرفا

الزهد

وقوله في العذر

ما عذر من جر ومطاويا رسنه   ما صار بعد اربعين سنه
اكلما طالت الحياة به   اطال عن اخذ حذقه دوسنه
قل لى اذا مت كيف تنقص من   سيئة او تزيد في حسنه

ابو بكر بن سوذويه الفارسى

وجدت في سفينة بخط الشيخ الرئيس ابى محمد عبد الله بن اسمعيل الميكالى لابى بكر بن سوذويه الفارسى

وله

اذا لم يكن ممن تؤدى هدية   فلا الفته بالسعادة داع
وان يهد اقلاما ونقشا وكاغدا   فلا فخره يوما بالمقام قراع
وان يهد بردا او ردا او مجمرا   فلا هزال العتا ظله وحواع

وله

يا ضمانى على الربيع وشوقى   طال شوقى ضمانى فى التلاق
استزرنى مجرحيا او تزرنى   ان هذا الربيع ليس بباق
اقر البرد ما علمت كسوف   وكسوف المحب يوم الفراق

وله

انعم بيوم المهرجان فانه   يوم اتاك به الزمان بجلد
ومضى المصيف بحره وسمومه   واتى الخريف وفيه المحمود
ان كان هذا اليوم عيدا للورى   فبقاء عمرك كل يوم عيد

والو

والوجه طيبه اذا ما عللته   ليماع اهيف في يديه مو

وله

اكل من كان له نعمة   اوسع من نعمة اخوانه
ام كل من كانت له كسوة   يبذلها في بعض احيانه
ام كل من كان له جوسق   مشترف شيد باركانه
يرى بها مستكبرا تائها   على اداينه وخلانه

احمد بن الفضل الشيرازى

كان يهوى فتى من اولاد الاغنياء المترفين بشيراز فقال فيه

ومن البلية والعظائم   علقت واحد امه وابيه
فهما لواحد عليه تراهما   يتلفظان بكل همه من فيه
فدد لاه واورثاه رعونة   من نخوة فى شنفره من تيه

المعروف بالمنبسط الشيرازى

سمعت ابا نصر سهل بن المرزبان يقول اضاف المنبسط بعض اخوانه ثم خرج وخلاه في منزله فكتب اليه

تركتنى ومعى في البيت واحدة   وانت تعلم ما يجرى به الفتى

ابو رجا احمد بن عفو الله الكاتب الشيرازى قال

غضبت من قبله بالكره جدتها   فهاتنى فاغضبته اضعافا
لم يامر الله الا بالقصاص فلا   تجوزن ما يراه الله انصافا

ابو عبد الله الجهرمى قال

ويل لمن عذله الفاضى   والله عنه ليس بالراضى
تمضى القضايا بانيها له   وهو الى النار غدا ماضى

ابو الحسن السهل الارجانى

مدحت ابن كلثوم صهر الكوهى   وانزلنى بالمحل القصى

يا خالي الجيب من عقل ومن ادب
ومن تخليت من حال ومن نشب

لك م

فاطعمه الله سلح الخصى … وكلّل يافوخه بالعصى

ابو علي العيلاون السيرافي قال

قد كنت اشمس التراب … فقد بدا الحق في التراب
واهتمني خبز الشعير … ولم يكن ذا في حسابي

ابن خلاد القاضي الرامهرمزي

هو ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد من ابناء الكلام وفرسان الادب ولغات الفضل وافراد الدهر وحنه القضاء الموسومين بمداخلة الوزراء والرؤسا وكان مخصّصا بابن العميد يجمعهما كلمة الادب ولحمة العلم ويجري بينهما مكاتبات بالنثر والنظم كما قدم صدر منها وهكذا كانت حاله مع المهلبي الوزير وهو الكاتب اليه لما استوزر

الان حين تعاطى القوس باريها … واصبح التمس في الظل ساريها
الان عاد الى الدنيا مهلبيها … سيف الوزارة بل مصباح كاتبها
تضحى الوزارة تزهى في مواكبها … زهو الرياض اذا جادت غواديها
باهت علينا عيون بفتيته … قلت لهم ادار الدنيا وما فيها
معز دولتها هذبها فلقد … ابدتها بوثيق من رواسيها

فاجابه المهلبي بهذه الابيات

مواهب الله عندي جاء باديها … سعي وجهود وسعي لا يوازيها
والله اسال توفيقا الطاعته … حتى يوافق فعلي امره فيها
وقد اتتني ابيات مهذبة … ظريفة جزلة دقت حواشيها
ضمنها احسن ابداع وتهنية … انت المهنا بها بادئها وتاليها
فتى بنيل المنى في كل منزلة … اصبحت بغيرها مني وتدنيها
فانت اول موثوق بفتيته … واقرب الناس من حال ترجيها

ومن ملح ابن خلاد قوله في نفسه

قل لابن خلاد اذا جئته … مستندا في المسجد الجامع
هذا زمان ليس تحظى به … حدثنا الاعمش عن نافع

قوله وقد طولب بالخراج

يا ايها المكثرفينا الزجره … ناموسه دفتره والحجره
قد ابطل الديوان كتب النحو … والجامعين بكتاب الجمهره
هيهات لن يعبر تلك القنطره … نحو الكسائي وشعر عنتره
ودغفل وابن ابي الحمره … ليس سوى المنقوشة المدوره

وقوله

عنا قليل مالك ومحمد … اذا اخلفت سمر العشاق المهالك
تحمل بمال واغد غير مدافع … بشرائط حجام ومنوال حائك

المعاد لمن م

ومما يتغنى به من شعره قوله في غلام من ابناء الاكابر

يا من لصب قلق … بات يراعي الفلكا
جار به مسلط … يجور فيمن ملكا
يهزأ من عاشقه … يضحك منه ان بكى
مررت اخطر في … سربحة وللكا
كشادن ريع من … الصياد ابدى شركا
فقلت يا احسن من … تبصر عيني من لكا
فقال لي بغنة … اليك لا اجر حكا
يا القاضي يبتغي … من المعاصي دركا
فقلت والله الذي … صيرني عبدا لكا
ما ان اردت ريبة … ولم ارد سوءا بكا
وانت في قولك ذا … اوهم ممن اشركا

وترك ودبلم بكند انج … نوك رددي وجكا
دهرك دشني بركنى … ذربيني يا اسيركا
بردلمن عازت كني … والله ما حصل لكا

وقوله من قصيدة في عضد الدولة ابي شجاع

جاذت عراصك مزنة باداد … وكساك بعد قطينك النواد
فكم ادرفت بعقوتيك ضيائه … مع للدامع والجوانح نار
ولقد ادبل من الحماة والصباة … زمن على زينة العقول عباد
كرالغرار بمينه وسعوده ومنها … هلت به لذوي الحجا افذاذ
عمرت من الادب المفقود بامع … ودنا من الكرم البعيد مزاد
والفقدوا النظرا لعظم شانه … طهرا وما ضل عنهما انضاد
عادت الى الدنيا بنوها لحقوق … تبعى القوافي بعدهم وتزاد
وسمنا الى الفضل الخطا واهله … والقائلين بفضله اشهاد
ابا الحسين وعنتر ومهلهل … والاعشيان وامثل المراد
والنابغان وجرول ومرقش … وكثير ومزرد وضراد
وسما جرير والفرزدق والذي … يعزى الصليبا ليه والزناد
وغدا حبيب والوليد ومسلم … والاخرون يقودهم بشاد
والى الخليل وسيبويه ومعمر … والاصمعي ولم يغب حماد
نشرت نفحا حسرو ازبها … كالارض ناشئها القطا
احيا الامير ابو شجاع ذكرهم … فنمى القريض وعاشت الاشعاد

وله ايضا في قصيدة في نهاية الحسن اولها خلا دربا صديق

هم النفوس فضادهن هموم … وسرور ابناء الزمان عموم
ومصير ذي الامل الطويل الى … اقصى المنى خفت عليه نجوم
وسعادة الانسان رهن شقاوة … يوما وطالع مستوم

وبهجة الزمن

عظمت فوائده علمه فدهرهم
فضائله في العالمين عظيم

ومغنى الدنيا على انتظامها … مر وعقد وفائها مفصوم
وسبيها برح وخصبت ربيعها … جدب وناصع عليها مسموم
لا سعدها يبقى ولا لاوا وها … نفنى ولا منها النعيم مقيم
محمودها مرجوها ودنيها … مر وسها ووجودها معدوم
ونقاؤها سبب الفناء وعدمها … ابعادها ووداده مصروم
اما الصحيح فانه من خوف ما … يعتاده من سقمه لسقيم
وسليمها طي السلامة داسا … يرنو الى الافات وهو سليم
وغنيها حذر الحوادث والردى … في ظل اكنافنا للسيار عديم
سيان في حكم الحجا وذوي به … عندنا النامي جاهل وعليم
اودين خلد وفريع زمانه … بحر العلوم وروضها المرهوم
لو كان يعرف فضله صرف الردى … لا نحاز عنه وبابه مثلوم
اقليم بابل لم يكن الا به … فاليوم ليس ببابل اقليم
ان اهتدى ريب المنون لكم … فوق النجوم محله الموسوم
ظلم الزمان فلم عنه كما … ومن العجائب ظالم مظلوم
لا تعجبن من الزمان وغدره … فحدثت غدرات الزمان قديم
لو كان يحوا ماجد لنفسه … يحيى بن خلاد النقي والحيم
لكنه امر الاله وحكمه … وقضاؤه في خلقه المحتوم
روض من الاداب غض زهره … ركد الهجير عليه وهو هشيم
وحديقة لما تزل ثمراتها … تحف الملوك اصابهن سموم
شمامة الوزراء حلو حديثه … تحف لهم دون النديم نديم
ريحانة الكتاب من الفاظه … تتعلم المنثور والمنظوم
اما العزاء فما يحل لناصح … والصبر عنك كما علمت ذميم
واذا اردت تسليا فكانني … فيما اردت من السلو سليم

فخليك ما غنى الحمام تحية ... ومع التحية نضرة ونعيم

محمد بن عبد العزيز السوسي

احد شياطين الانس يقول قصيدة تربى على اربعمائة بيت في وصف حاله وتنقله في الاديان والمذاهب والصناعات

اولها

الحمد لله ليس لي بخت ... ولا ثياب يضمها تخت
سبحان ربي لمن تأمله ... والهم انقضوا والموت
امسيت في بيت للصوص فما ... للصوص فيه فوق ولا تحت
فمنزلي مطبق بلا حرس ... صفر من الصفر خيبت مادت
ابريقي الكوز ان غسلت يدي ... والطين سعدي ودارى الكت
ومنها
وعاجل الشيب حين صبحه ... فزودني الشيب اذ نشبت
سلكت في مسلك النصارى ... تمنيا فكرا للذنوب اصدقت
سويت سجادة بنوم وان ... نسيا لاني قد كنت طولت

ومنها في حدية الموسم

وفي مقام الخليل اقف كما ... قام لاني به تبركت
وقلت انى احرمت من بلدي ... وفي حرامي ان كنت احرمت
ثم كلبنا العطور حتى بتنا ... يجري بين الرؤوس الفت
حتى اذا رمت عطف بعل على ... عرس تنحى عكست المعنى فطلقت
واخرها
صوفي منفي من التراب فكم ... ذريته مرة وغربلت
يا ليت شعري لما بدا بفتحتم ... الارزاق في اي مطبق كنت
والحمد لله قاسم الرزق في ... الخلق كما انما لا كما الموت

ابو محمد السوسي قال

باكر على بكر ... حمراء من كف بكرى

ودر

واحي بالضعف ضعفي ... وافني في العمر عمري
روح براحلة روحي ... وحزلي لكونها شكوى
فساعد لها اضنيتها ... في الضعف تضعف ظهري

ابو الحسن بن غسان

سمعت ابا الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي يقول ورد ابو الحسن بن غسان البصري الشاعر الطبيب على ابي منصور عامل الاهواز في جملة شعراء استدعوا ومرض في اثناء ذلك فقام بتجهيز ابو الحسن حتى برئ من مرضه وكتب للشعراء ولابي الحسن خطوطا بصلات فاخرة وحيها وكتب اليه

هب الشعراء تعطيهم رقاعا ... مزورة كلاهما من كلامهم
فلم صلة الطبيب تكون زورا ... وقد اهدى الشفا وطرد السقاما

الباب التاسع

في ذكر من هم شرط الكتاب من اهل جرجان وطبرستان

القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز

حسنة جرجان وفرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري وينظم عقد الاتقان والاحسان في كل ما يتعاطاه وله يقول الصاحب

اذا نحن سلمنا لك العلم كله ... فدع هذه الالفاظ ننظم شذورها

وقد كان في صباه خلف الخضر في قطع الارض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرها واقتبس من انواع العلوم والاداب ما صار به في العلوم علما ثم عرج على حضرة الصاحب والقى بها عصى المسافر واشتد اختصاصه به وحل منه محلا بعيدا في رفعته

قريبًا فاثرته وستمر فيه قصايد اخلصت على قصد وفوايد التمس
فوزوما منها الا صوبا لعقل وذوبا لفضل ونقلد منه تجانس
من بدع ثم تصرفت به احوال في حياة الصاحب وبعد وفاته بين
الولاية والعطلة وافضى محله الى قضاء القضاة فلم يعزل عنه الا
رحمة الله وعرض على ابو نصر المصعبي كتابا للصاحب بخطه الى حسام
الدولة ابى العباس تاش الحاجب في معنى القاضي ابى الحسن على بن
عبد العزيز ادام الله عزه فيما سبق الى حضرة الامير الجليل صاحب
الجيش ادام الله علوه من كتبي ما اعلم انى لم اودعه بعض الحق
وان كنت دللته على جملة تنطق بلسان الفضل وتكشف عن انه
من افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب والعلم فاما
موضعه مني فالموضع تخطبه هذه المحاسن وتوجبه هذه المناقب
وعادته معي ان لا يفارقني مقيمًا وظاعنًا ومسافرًا وقاطنًا و
احتاج الان الى مطالعة جرجان بعد ان شرطت عليه قصر المقام
كالالمام فطالبني بكتابي بتعريف الامير مصدره ومورده فان عن
له ما يحتاج الى عرضه وجد من شرف اسعافه ما هو المعتاد من تعجيل
الكفاية بما يرسم ادام الله ايامه من مظاهرته على ما يقدم الى حضرته
ويفسح السبيل من بذرقته ان احتاج الى الاستظهار بها ومخاطبته
لبعض من في الطريق بتصرف النجح فيها فان راى الامير ان يجعل من
حظوظي الجسيمة عنده تعهد القاضي ابى الحسن بما يحفل وده فان
ما غاب عنه كالمتصل الشاهد واذا عاد كالغائم الواجد فعل
ان شاء الله ولما عمل الصاحب رسالته المعروفة في اظهار مساوي
المتنبي وخصومه في شعره فاحسن وابدع واطال واطنب واغنى
فاصاب شاكلة الصواب واستولى على الامد في فضل الخطاب

عمل القاضي ابو الحسن كتاب الوساطة بين المتنبي

واعرب عن تبحره في الادب وعلم العرب وتمكنه من جودة الحفظ
وقوة النقد فسار الكتاب مسير الرياح وطار في البلاد بغير
جناح وقال فيه بعض العصريين من اهل نيسابور

ايا قاضيا قد دنت كتبه ... وان اصبحت داره شاحطه
كتاب الوساطة في حسنه ... لعقد معاليك كالواسطه

فصل من هذا الكتاب المذكور

ومتى سمعتني اختار للمحدث هذا الاختيار وابعثه على الطبع
واحسن له التسهيل فلا تظنن اني اريد بالسمح السهل الضعيف
الركيك ولا باللطيف الرشيق الخنث المؤنث بل اريد النمط
الاوسط وما ارتفع عن الساقط السوقي وانحط عن البدوي
الوحشي وما جاوز سفسفة نصر ونظرائه ولم يبلغ تعجرف
هميان بن قحافة واضرابه نعم ولا امرك باجراء شعرك كله مجرى
واحد ولا ان تذهب بجميعه مذهب بعضه بل ارى لك ان
تقسم الالفاظ على رتب المعاني فلا يكون غزلك كافتخارك
ولا مديحك كوعيدك ولا هجاؤك كاستبطائك ولا هزلك بمنزلة
جدك ولا تعريضك مثل تصريحك بل ترتب كلا مرتبته وتوفيه
حقه فتلطف اذا تغزلت وتفخم اذا افتخرت وتتصرف للمديح تصرف
مواقعه فان المدح بالشجاعة والباس يتميز عن المدح باللباقة
والظرف ووصف الحرب والسلاح ليس كوصف المجلس والمدام
فلكل واحد من الامرين نهج هو املك به وطريق لا يشاركه الاخر
فيه وليس ما رسمته لك في هذا الباب بمقصور على الشعر دون
الكتابة ولا بمختص بالنظم دون النثر بل يجب ان يكون كتابك في
التوقي والتهنئة او اقتضا المواصلة وخطابك اذا حذرت

انواع الشعر

الفتح والوعد والوعيد والاعتذار خلاف كتابك في

وزجرت انجم منه اذا وعدت ومتى ثبت فاما الهجو فابلغه ما جرى
مجرى التهكم والتهافت وما اعترض بين التعريض والتصريح وما
قربت معانيه وسهل حفظه وسرع علوقه بالقلب ولصوقه
بالنفس فاما القذف والافحاش فسباب محض وليس للشاعر فيه
الا اقامة الوزن وتصحيح النظم

فصل احسن منه

وكانت العرب ومن تبعها من سلف هذه الامة تجري على عادة
في تفخيم اللفظ وجزالة المنطق لم تالف غيره ولا عرفت تشبيها
سواه وكان الشعر احد اقسام منطقها ومن حقه ان يختص بتهذيبه
ويفرد بزيادة عناية فاذا اجتمعت تلك العادة والطبيعة و
انضاف اليها العمل والصنعة خرج كما تراه فخما جزلا قويا متينا
وقد كان القوم ايضا يختلفون في ذلك ويتباين فيه احوالهم فيرق
شعر الرجل ويصلب شعر الاخر ويدمث منطق هذا ويتوعر منطق
غيره وانما ذلك بحسب اختلاف الطباع وتركيب الخلق فان سلامة
الطبع ودماثة الكلام بقدر دماثة الخلقة وانت تجد ذلك
ظاهرا في اهل عصرك وابناء زمانك وترى الجافي الجلف منهم
كز الالفاظ جهم الكلام وعر الخطاب حتى انك ربما وجدت الفاظه
في صوته ونغمته وفي جرسه ولهجته ومن شان البداوة ان تحدث
بعض ذلك ومن اجله قال النبي صلى الله عليه واله وسلم
من بدا جفا ولذلك تجد شعر عدي بن زيد وهو جاهلي اسلس من
شعر الفرزدق ورجز روبة وهما اسلاميان لملازمة عدي الحاضرة
وايطانه الريف وبعده عن جلافة البدو وجفاء الاعراب وترى
رقة الشعر اكثر ما تاتيك من قبل العاشق المتيم والغزل المتهالك
واذا اتفقت الدماثة والصبابة وانضاف الطبع الى الغزل فقد

جمعت

جمعت لك الرقة من اطرافها ولما ضرب الاسلام بجرانه واتسعت
ممالك العرب وكثرت الحواضر ونزعت البوادي الى القرى
وفشا التادب والتظرف اختار الناس من الكلام الينه واسهله
وعمدوا الى كل شيء ذي اسماء فاستعملوا احسنها سمعا والطفها
من القلب موقعا والى ما للعرب فيه لغات فاقتصروا على اسلسها
واشرفها كما رايتهم فعلوا في الصفات الطويل فانهم وجدوا
للعرب نحو من ستين لفظا اكثرها بشع شنيع فنبذوا جميع ذلك
واهملوه واكتفوا بالطويل لخفته على اللسان وقلة نبو السمع عنه
قال مؤلف الكتاب وانا اكتب من خطبة كتاب القاضي في تهذيب
التاريخ فصلين بعد ان اقول انه نادرة في بلاغة الالفاظ وصحة
الروايات وحسن التصرف في الانتقادات واجريهما وما انتقد منها
من كتاب الوساطة مجرى الانموذج من نثر كلامه ثم انتهي بعلم ثم اثني بملح
من غرر اشعاره انشاء الله

فصل

ولولا
التاريخ لما تميز ناسخ من منسوخ ومتقدم من متاخر وما استقر
من الشرائع وتلك مما ازيل ونسخ ولا عرفنا كان اسبابها
وكيف مست الحاجة اليها وحصلت وجوه المصلحة فيها ولا عرفت
مغازي رسول الله صلعم وحروبه وسراياه وبعوثه ومتى قارب و
لاين وكم سالم وخاشن وتوقى ووقت جاهر وكاشف ونابذ
الى اعدائه وحارب وكيف دبر امر الله الذي ابتعثه له وقام
باعباء الحق الذي طوقه ثقله واي ذلك تقدم وايها تاخر
بايها ابتدا وبايها انثنى ونكث وان الولد البر ليفتقد ذلك من ابيه
والده والصاحب الشفيق ليعني بمثله من شان صاحبه حتى ان
يعد ان اعقله متهيئا به مشوحا بتبعته فكيف لمن هو رحمة ابيه

المهداه الينا ونعمته المفاضه علينا ومن به انعام الله دنيانا
ثاو دينينا وجعله الثغر بيمنه وبيننا واي امر اشنع وحالة اقبح
من ان يجعل الثغر بيننه وبيننا واي امر اشنع وحالة اقبح من ان
يحل الوصل محل الثار اليه المأخوذ عنه ثم تنيل عن الغزو بين
من مشهود غزواته والاثرين من مستفيض اثاره فلا يعرف الاول
من الثاني ولا يفرق بين البادي والتالي **فصل**

وهذا كتاب ضمنته غرض دين ودنيا اما الدين فان اقتدى
به من اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازيه واحواله في ايامه و
ذكر ما طمس الله به من معالم الشرك واوضح من معارف الحق وما
خفض بعلو كلمته وعلى ايدي انصاره وشيعته من رايات كانت
عالية على الابد مكنوفة بحصانة العدد وكثافة العدد ما يعلم
به العاقل المتوسم ان تلك الفئة القليلة والعدة اليسيرة على
قلة الاهبة وقصور العدة وخمول الذكر وضعف الايد وعلو
ايدي الاعداء وشدة شوكة الاقران لا تنتزعها ولا تتفق لها
مغالبة الامم جمعا ومقاومة الشعوب طرا وقهر الجنود الجمة والجموع
الضخمة وازالة الممالك الممهدة والولايات الموطدة في الدهر
الطويل والزمن المديد وجوز العدد وانبساط القدرة و
استظهار الهيبة الا بالنصرة الالهية والمعونة السماوية وايد
لا يخص الله به الا الانبياء ولا يمنحه الا الاولياء وان اختفى
فيه من معاناة انصاره واتباعه والقائمين باظهار دينه وحق
وعمارة سبيله بعد وفاته من مصابرة اللأواء ومعالجة البلاء
وبذل النفوس والاموال ولفظ المهج والارواح ما يزيد القلوب
للاسلام تعظيما ونفسه تعريفا فلما غشاها انكبر من اضافها تصغيرا

او

او في الاوراد بادمنه ترغيبا ما اجريته في خلال ذلك من ذكر
الآء الله وتنبيه على نعم الله بما افيض من انباء الاولين وقتا
من اخبار الاخرين وابين من الايات التي امر الله بالسير في
الارض لاجلها وبعث على الاعتبار بها وباهلها فقال
اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
فيحرص العاقل على استبقاء نعمة الله عنده بالشكر الذي ضيعه
من سلبه الله تلك النعم ويحترز من غوايل الكفر الذي احل
بهم تلك النقم واما غرض الدنيا فان انهم بعنا الصاحب الجليل
ادام الله به العلم بدوام ايامه من تخليفي في تخليد ذكري و
تكرير اسمي في مجلسه ومن تنويبه عني في مراجعة حضرته على الاغراض
بحوطة نعمته وعلمنا اني لا استخلف من هو اسر به رحما واقرب
منه نسبا وهو ارفع عنده موضعا والطف منه موقعا واخص
به مدخلا ومخرجا واشرف بحضرته مقاما وموضعا من العلم
الذي يذكر عنده قراسا فيضعف بها ويعلو الطمعا ويطيب عرفا
ويحسن اسما فتخيرت لذلك هذا الكتاب ثقة بوجاهته وعلما
بقرب منزلته وكيف لا يكون عنده وجيها مكينا ومقبولا حظيا
وانما هو نتاج تهذيبه وثمرة تقويمه وجناء تمثيله وربيع تحريكه
فلولا عنايته لما صدقت النية ولولا ارشاده لما اهتدت الفطنة
ولولا معونته لما انجعت الالة وما يعتد به عن انبات العلوم
ونعظيمها وعن تقديمها وتقريبها وهو الذي نصب الله لها شانا
واقامه عليها امينا واوجد لها سندا ولاحيائها سببا

ملح من شعره في الغزل والنسيب قال

اندى الذي قالوا في كفه   مثل الذي اشرب من فيه

الورد قد اينع فى وجنتى	قلت فمى باللثم يجنيه

وله

بالله خذ العشق عن بردى	وروى اقاحيه من مدام فمه
وامنح عوالى العذار من حمر	نقط بالورد خد ملثمه
قل للسقام الذى يناظرنى	دعه واشرك حشاى فى سقمه
كل غرام تخاف فتنته	فبين الحاظه ومبسمه

وله

انثر على خدى من وردك	او دع فمى يقطفه من خدك
ارحم قضيب البان وارفق به	قد خفت ان ينقد من قدك
وقل لعينيك بنفسى هما	يخففان السقم عن عبدك

وله

تدبر ح التوق بمسائلك	فقوله احسن اخلاقك
لا تجفه وارع له حقه	فانه خاتم عشاقك

وله فى الفصد ايضا

يا ليت عينى تحملت الملك	بل ليت نفسى تقسمت سقمك
وليت كف الطبيب اذ فصدك	عرقك اجرت من ناظرى دمك
اعرته صبغ وجنتيك كما	تعيرو ان لمت حن لثمك
طرفك امضى من حد مبضعه	فانحظ به العرق وارحم الملك

وله

وفارقت حتى ما اسر بمن دنا	مخافة ناء او حذار صدود
وقد جعلت نفسى تقول المقلتى	وقد قربوا خوف التباعد جودى
فلليس قريبا من يخاف بعاده	ولا من يرجى قربه ببعيد

وله

من ذا الغزال الفاتن الطرف	الكامل البهجة والظرف

ما بال مقلته والحاظه	دائبة تعمل فى حتفى
واها لذاك الورد فى خده	لو لم يكن ممتنع القطف
اشكو الى قلبك يا سيدى	ما يشتكى قلبى من طرفى

وله

احبابه من اجله وسميه	ويتبعه فى كل اخلاقه قلبى
ويختار بالقوم العدى ناصحتهم	وكلهم طاوى الضمير على حربى

وله

هذا الهلال يشبهه فى حسنه	كيف احيالك فى نار وغصنه
لولا خطتك جفونه فتورها	اقسمت انك ما رايت كحسنه

وله

يا قبلة نلتها على دهش	من ذى دلال مهفهف غنج
قد حرا لختف فتح مقلته	والورد نور بخده الضرج
اذا انثنى او قام معتدلا	قال له الغصن انت موضح
قد قسم الحسن مقلتيك ابا	القسم بين الفتور والدعج
قل لهما ترفقا بقلب فتى	طوبيا حشانه على وهج
فيهما لا عدمت ظلمهما	سقم فؤادى ومنهما فرجى

وله

وغنج عينيك وما اودعت	احفانها قلب شج وامق
ما خلق الرحمن نفاسى خد	تلك الا لفم العاشق
لكننى امنع منها فما	خطى الاخلسة السارق

وله

من عاذرى من زمن ظالم	ليس بمستحى ولا راحم
يفعل بالاحرار احداثه	فعل الهوى بالدنف الهائم

كانما اصبح برسهم مبهم … من جفن مولاي ابي القاسم

وله

ولو تراني وقد ظفرت به … ليلة وستر الظلام منسدل
وللكرى في الجفون داعبة … وقد حداها حادٍ له عجل
وحوصنا عين الوشاة كما … حش معشوقه الفتى الغزل
فذاك محتف (ملتف) وذاك مختلط … بهذي وهذا كانه ثمل
وقلت يا سيدي بدا علم … الصبح وكاد الظلام يرتحل
ثم انثنى وسار بي اذ ابصر … ان الوشاة قد غفلوا (ايقن)
فبات يشكو وبت اعذره … وللبين لا العتاب والعلل
نحلتنا ثم شعبتي غصن … يوم صبا تلتوي وتعتنق
يا طيبها ليلة سعدت بها … غراء ادنى نعيمها القبل

وله ايضا

يا نسيم الجنوب بالله بلغ … ما يقول المتيم المستهام
قل لاحبابه فداكم فؤاد … ليس يسلو ومقلة لا تنام
بنتم والسهاد عندي مقيم … مذ نايتم والعيش عندي حمام
شط الكرخ فالقطيعة فالشط … فربابا التعبير مني السلام
يا ديار السرور لا زال يبكي … بك في مضحك الرياض غمام
رب عيش صحبته فيك غض … وجفون الخطوب عنا نيام
في ليال كانهن امان … من زمان كانه احلام
وكان الاوقات فيها كؤوس … دائرات واللهو فيهن مدام
زمن سعد والف وصول … ومنى نستلذها الاوهام
كل انس ولذة وسرور … قبل افنيكم علي حرام

وله

سقي

سقى جانبي بغداد اخلاف مزنة … تحاكي دموعي صوبها وانحدارها
بكي منهما قلب شجاني اشتياقه … ومهجة نفس ما اقل ادكارها
ساغفر للايام كل عظيمة … لان قربت بعد البعاد مزارها

وله من قصيدة يتشوق فيها بغداد ويصف موضعه بناحية رامهرمز ويمدح صديقا له من اهلها

اراجعة تلك الليالي كعهدها … الى الوصل ام لا يرتجى لي رجوعها
وصحبة اقوام لبست لفقدهم … ثياب حداد مستجد خليعها
اذا لاح لي من نحو بغداد بارق … تجافى جفوني واستطير هجوعها
وان اخلفتها الغاديات رعودها … تكلفت تصديق الغمام دموعها
سقى جانبي بغداد كل غمامة … تحاكي دموع المستهام هموعها
معاهد من غزلان انس تحالفت … لواحظها ان لا يداوى صريعها
بها تسكن النفس النفور وتغتدي … بانس من القلب المقيم نزوعها
يحن اليها كل قلب كانما … تشاد بحبات القلوب ربوعها
فكل ليالٍ عقدها من الصبا (في وصفها) … وكل فصول الدهر فيها ربيعها
وما زلت طوع الحادثات تقودني … على حكمها مستكرها فاطيعها
فلما حللنا القصر قصر تنوخ [?] … تفرقن عني اشتات جموعها
بدار بها ابلى المشوق اشتياقه … ويامن دنيا الحادثات روعها
بها مسرح للعين فيها روضها … ومستروح للنفس طاب وضوعها
يرى كل قلب بينها ما ابتغى … اذا زهرت انجادها ووقوعها
كان خرير الماء في جنباتها … رعود تلقت غزنة [?] دموعها
اذا ضربتها الريح واتصلت بها … ملاءة بدر صقلها وشيعها
رايت سيوفا بين اثنائها ذرع … مذهبة يغشي العيون لموعها
فمن صنعة البدر المنير نصولها … ومن نسج انفاس الرياح دروعها

صفا عيشنا فيها وكادت لطيبها … تمازجها الارواح لو تستطيعها

وله من قصيدة

من اين للعارض السارى تلهبه … وكيف طبق وجه الارض صيبه
هل استعار جفونى فهى تسجمه … ام استعار فؤادى فهو يلهبه
يا جانبا الكرخ من بغداد لى سكن … لولا التجمل لم انفك انديه
وصاحب ما صحبنا اللهو مذ بعدت … دياره وارانى لست اصحبه
فى كل يوم لحظ العين ما يؤرقها … من ذكره ولقلبى ما يعذبه
ما زال يبعدنى عنه واتبعه … ويسمر على ظلمى واعتبه
حتى اوت لى النوى من طول جفوته … وسهلت لى سبيلا كنت ارهبه
وما البعاد دهانى بل خلائقه … ولا الفراق شجانى بل تجنبه

له فى شعره فى حسن التخلص قال من قصيدة

او ما انثنيت من الوداع بلوعة … ملأت حشاك صبابة وغليلا
ومدامع تجرى فتحسب انها … اما لمن بنان اسمعيل

ومن قصيدة فى ابى نصر محمد بن منصور

اذا اسمعتنى نغمة شجية قلعه … حلت للناجى من رباها حبا
يضاحكها نوارها فكانما … تعاذل بين الروض فيها احبابا
تلبس منها الاقحوان فخلته … تلقاه مرتاحا البلد ماعيا
وحل نقاب الورد فاهتز يدعى … تواديه فى ورد الخدود ومنا سبا
اقول وما فى الارض غير قرابة … نضاخ روض ضاحك طاب منه شاربا
اباتت يدا الاستاذ بين ربوعها … تدفق ام اهدت اليها سحائبا
الست بها اخلاقه العز فاغتدت … كواكبها تطلع علينا كواكبا
او شنجت حواشيها خواطر فكره … فما بدت من الزهر الاسنى غرائبا
اهتز الصبا فضبابها كاهتزازه … اذا المستكفيه كفك طالبا

اذا ثملة

انا لله يصبو اليها فتزينت … تؤمل ان تختار منها محلا رحبا

ومن قصيدة فى دلير بن لشكرورز

وما اقيم ببلاد لا اعز بها … ولا اهون ارى حيث ابتذل
وقلكنا فى انجاع الغيث مرتفع … بان دلير لى من سيبه بدل
تحببت نشوان الحجم همته … واعلمنا العطايا انه ثمل

ومن قصيدة فى شهرزاد بن سرخاب

الم تر انوار الربيع كانما … تمرن على الافاق فخسا انه هبا
فمن شجر الطهرين فيه طلاقة … وكان عبوسا قبلهن مقطبا
ومن روضة فض الشتاء ختامها … ونقض عطفيها ملاء مطيبا
سقتها سلاف الغيث باقات صبحه … تمايل سكرا كلما هبت الصبا
كان شهرزاد سجايا باتمدها … فقد امنت من ان يحول وينحبا

ومن قصيدة فى الامير شمس المعالى

ولما تداعت للغروب شموسهم … وقمنا للتوديع الفريق المغرب
تلقين اطراف الجيوب بعبرة … لهن ولطاف الخدود بعقرب
فما سرن الا بين دمع مضيع … ولا بتن الا فوق قلب معذب
كان فؤادى قرن قابوس عاتبا … تلاعبه بالفيلق المتاشب

الامير شمس المعالى

ومن قصيدة فى ابى القاسم حرف

ليلة للعيون فيها ولللآ … سماع ما للقلوب وللالباب
نظمت للندام فيها الاماني … مثل نظم الامير شمس المعاني

ومن قصيدة فى الصاحب

وما بال هذى الدهر يطوى جوانحي … على نفس محزون وقلب كئيب
تقسمنى الايام قسمة جائر … على فضة من حالها وتعجب
كانى فى كف الوزير رغيبة … تقسم فى جدواه عز وهوب

وعز اخرى منه ووصف الابل

بعزمن طلاب العلى من سماتها … وبهدين زواد الندى يحودها
فلا قين مولانا وقد صنع الثرى … بهن صنيع كفه ببلادها

غرر من شعره في المدح وما يتصل به

قال من قصيدة في الصاحب

يا ايها القوم الذي بعلو … نال العلى من الزمان الولا
فتمت نداك على الورى اذا … فكنوك قاسم رزقها المتولا

ومن اخرى فيه

فهي كيف ما ملنا دا ابدا … نعيم مرمى الشكر مطلبها سهل
خفيف على الاعناق محمل ثنها … ولكن على الافكار من بعدها ثقل
ووالله ما افضى من المال ليس … الى كفه الا العفات او النصل

ومن اخرى فيه

ولا ذنب للافكار ان تركتها … اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها
سبقت بافراد المعالى فالقت … خواطرك الالفاظ بعد شرادها
فان نحن حاولنا اختراع بديعة … حصلنا على مسروقها ومعادها

ومن اخرى

يا من اذا نظر الزما … ن اليه اكثر عجبه
رحل المصيف فلا أزل … ابدا تودع ركبه
وبدا الربيع فحى حا … لضر الزمان ولبه
ومن لطفك ناظرا … ن لطفك تشبه
رق الهواء فما ترى … نفسا تعالج كربه
وصفا وان لاحظت … ابعدوا لفتنتك قربه
فلو استحال مدامة … ما كنت احضر شربه

حنين

فتهبه يا فرده … وتعله بافطبه

ومن اخرى

اعزا دوح تلهبنا وقاعته … في المال والفرن عن جفن وعن الجحل
منزضع ثدى المجد مفترش … حجر المكارم مفطوم عن البخل
امضى من السيف لفظا عن مجالسه … وتهما نعاه ان مال مضطرا الى العلل
وسايل لى عن نعماك قلت له … تفصيلها مشغل فارض بمجمل
هذى صبابة ما ابقيت من يدى وقد … عرفت جرعها فانظر ولا تسل

ومن اخرى

لا وجفون بعضها العذل … من وجنات تذنبها القبل
ومهجة للهوى معرضة … تعبث فيها الغدود والمقل
ما عاش من غاب عن زادك وان … اخر ميقاته يومه الاجل

ومن قصيدة عيادة له

بعيني ما يخضى الوزير ولا بدى … فنور هما من فضل نعمانه عندى
ساجهد ان افدى مع الحى نعله … فان انا لم افعل فمالى وللمجد
لاعلى تشكيك البلاد واهلها … وما خلتها ان الشكر يعلى على الغد
ولم ادر ما الشكوى التى عرضت له … ونعماه حتى انبل المجد بعدى
وما احسب الحمى وان جل قدرها … لتضرى ان تدنو الى منبع المجد
تخب ثم قد خص قاض من شلع الزند … وما هى الا من تلهب ذهنه
لعبدك من نعماك ما للندى به … فكل الورى بل كل ذى همة بعدى
وماذا لنا الاحرار نغدو عبيدها … لتكفيها ما تقتضى همة العبد

ومن اخرى في التهنئة بالبرء

بلنا الدهر يبدى ظله فيطيب … ويقلع عما ساءنا ويتوب
ونحمد اثار الزمان وربما … ظللنا وادوا ثارنا الزمان ذنوب

افي كل يوم للمكارم روعة / لها في قلوب المكرمات وجيب
تقسمنا العليا جسيمات كله / فمن ابن سينه للتمام نصيب
اذا المت نفس الوزير تألمت / لها انفس تحيا بها وقلوب
ومنها
ووالله لا لاحظت وجهاً احبه / حياتي وفي وجه الوزير شحوب
وليس شحوباً ما اراه بوجهه / ولكنه في المكرمات ذنوب
فلا تجزعن تلك النسيم تغيبت / نعيماً قليل ثم تبدي فتصوب
فهلل وجه المجد وانتظم الندى / واصبح غصن الفضل وهو رطيب
فلا زال للدنيا عليك طلاقة / ولا زال فيها من ظلالك طيب

ومن قصيدة في ابي نصر محمد بن منصور

هذا ابو نصر كفتنا كفه / شكوى اللئام فما نذم لئيما
هذا الجسيم مراهباً هذا الشريف / مناصباً هذا المهذب خيما
سمكت هيبته السما وتملكت / فيما خلا بيته الشراف نجوما
ثوى ان قد جعل المحامد والعلى / دون المدامة ساقياً ونديما
اعدى الانام طباعه فتكرموا / لو جاز ان يدعى سواه كريما

ومن قصيدة في دلير بن لشكرورز

كريم يرى ان الرجاء مواعد / وان انتظار السائلين من المطل
وخير الموالي من اذا ما مدحته / مدحت به نفسي واكبرت من فضلي
ومن اخرى
قل للامير الذي فخر الزمان به / ما الدهر لولاك الا منطق خطل
كفاك ان فضلك التي نبذت / في المجد ما شاده اباؤك الاول
ما زال في الناس اشباه واشكال / حتى ظهرت نفيت الشكل والمثل

ومن شعره في وصف الشعر قال في قصيدة

وما الشعر الا ما استقر محله / واطرب مشتاقاً وارضى مغاضبا
اطاع فلم توجد قوافيه نفراً / ولم تأته الالفاظ حسرى لواغبا

ورغ

وفي الناس اتباع القوافي وهمهم / يلبثون في اثارهن المغانيا
اذا لحظوا احرف الروي تبادروا / وقد تركوا المعنى مع اللفظ نائيا
وان منعوا اخر الكلام تطرفوا / حواشيه فاحتاجوا الضعيف المقاربا
ولكنني ارمي بكل بديعة / سبوا بها لباب الرجال لواعبا
تسير ولم ترحل وتدنو وقد نأت / وتكتب حفاظ الرجال الكواتبا
ترى الناس اما مستهاماً بذكرها / ولوعاً واما مستعيراً او غاصبا
اذ ود لئام الناس لئام / على حسب ان لم ارضها المعايبا
واعضلها حتى اذا جاء كفوها / سمحت بها صفراً فأت كواعبا
واني غيور لا احب وقد ارى / مكارمهن اللاتي ابين خواطبا

ومن اخرى

ووافاك وفد الشكر من كل وجهة / ثناء لسيدي او مديح منظم
يزف الى الاسماع كل خريدة / يكاد اذا ما انشدت تتبسم
اطافت بها الافكار حتى تزينها / فيا للابيات تراها وانجم

ومن اخرى

اهدت لجدك حلة موشية / تكسو الجدود كآبة وذبولا
اصبحت حباً والوليد بفضله / منها وشاع نسيجها تفضيلا
فافادها الطائي رقة حوكه / والبحتري متانة وقبولا

ومن اخرى

لو لم اشرف باسم لمك منطقي / ما انقاد معجزها لخاطري مكرما
لكن شرفنا الصاهر فهندى / يهدي اليك لبابه المكتوما
فجناك من نتج العقول بنات دم / قطعت اليك مقاصداً وحزوما
لما تبينت الكفاءة اقسمت / الا تزف لبعدها وتشيما
لا تبغها مهراً فقد امهرتها / نعماك عندي حادثاً وقديما

الزمت شكرك منطقي وانا الذي … واقمت فكري بالوفاء زعيما

وله ايضا

اتتنا العذارى العرب في حلل النهى … وننشر عن علم ونطوي على سحر
تلاعبنا بالاذهان وعند نثرها … ونشغل بالمرأى اللطيف عن النثر
الذ من البشرى اتت بعد غيبة … واحسن من نعمى تقابل بالشكر
فلو ان عقدا كان ابدى تالقا … واشبه نظما منسقا منه بالنثر
بزي كل بيت مستقل بنفسه … تباهي معانيه بالفاظه الغر
تملت بوصف الحسن ثم تشكرت … وما لك مع الاعراض في خجر حجر
اريت سحابا للفكر فيها فابرقت … لآلي يوزن في خلالها الزهر
فجاءت ومعناها تمازج لفظها … كما امتزجت بنت الغمامة بالخمر
اشد اليه نسبة من حروفه … واروح من فعل جميل الى البشر
نظمتها ونضا كما نظم الحجا … وقلت في عهد السماحة والفخر
كانك ادمرت على صلة امرئ عن … ثناياك في الفاظها البهجة الشبر
كفتنا حيا المجد رقة لفظها … وامسى تهتدي بها هفوة الشكر

وكتب اليه بعض اهل زمانه مرسا ابياتا يمتدحه فيها وقد كان بلغه عنه ابيات يشكو فيها اهل ناحية فقال هذه انشاد واخصل ذلك بتفايلها فضمن ابياته اعتذارا من المقام لبعيد عن النقد

فكتب اليه مجيبا له قصيدة منها

بدأت واسلفت التفضل والبرا … واوليت انعاما ملكت به الشكرا
وللناس بالبادي من الفضل قدرة … نقصر بالتالي وان بلغ العذرا
اتتنا اعتذارات اللواتي بعثتها … لتوسعنا علما وتلبسنا فخرا
فاغضى عن عذر وطوقني منة … وقلت كذا من قال فليقل الشعرا
فاوليتها حسن القبول معظما … محل فتى اهدى بهن لنا ذكرا

تنا

تناهى النهى فيها وابدع نظمها … خواطر نقاد البديع لها قسرا
اذا نظمت زادت نواظرنا صبا … وان نثرت فاحت لنا السنا عطرا
تنازعها قلبي مليا وناظري … فخطبت كلا من محاسنها شطرا
فنزهت سمعي في وشي رياضها … وانطقت فكري بين الفاظها الدرا
تضاحكت فيها المعاني فكلما … تأملت منها لفظة خلتها ثغرا
فمن بيت لم تفترع غير حليه … وبكر من الالفاظ قد زوجت بكرا
نظل اجتهادي بينهن مقصرا … ويمسي ظنوني دون نعتهما حسرى
اذا رمنا ان ادنوا اليها تمنعت … وحق لها في العدل ان تظهر الكبرا
وقد صدرت عن معدن الفضل والعلى … وقد جمعت تلك الشمائل والفخرا
فتمت لك النعمى وساعدك المنى … وملتنى في حفظ ايامها العمرا
كفتنا واياك المعاذير نية … اذا خلصت لم تذكر الوصل والهجرا
مدحت فعددت التي قبلك على … والبستني اوصافك الزهر الغرا
وما انا الا شعبة مستمدة … لغمر فيض منك قد غمر البحرا
وقد كان ما بلغتني عن مقالة … انفت بها للفضل ان يالف الصغرا
اذا البلد المعمور صار فجنبه … على ماجد فليبك البلد القفرا
وكم ماجد لم يرض بالخسف فانبرى … يفارق من هاماته البيض والسمرا
ومن علقت بالمعالي همومه … تجشم في آثارها المطلب الوعرا
فلا ثنك احداث الزمان فانني … ارى كل من يشكو الحوادث مغترا
وهل ضرت من قبل شكوى ظلامه … لنا امل فيهن المعونة والنصرا
وما غلب الايام مثل مجرب … اذا غالبته غاية غلب النصرا

نقل له من كل فن قال من قصيدة

يقولون قبلك انتصارا وانما … تاول اجلا عن موقفها الذكرا

وما زلت منحازا بعرضي جانبا ... من الذم أعتد الصيانة مغنما
إذا قيل هذا مشرب قلت قد أرى ... ولكن نفس الحر تحتمل الظما
ولم أقض حق العلم إن كان كلما ... بدا طمع صيرته لي سلما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي ... لأخدم من لاقيت لكن لأخدما
أأشقى به غرسا وأجنيه ذلة ... إذا فاتباع الجهل قد كان أحزما

ومن أخرى

وقالوا اضطرب في الأرض فالرزق واسع ... فقلت ولكن مطلب الرزق ضيق
إذا لم يكن في الأرض حر يعينني ... ولم يك لي كسب فمن أين أرزق

ومن أخرى

على مهجتي تجني الحوادث والدهر ... فأما اصطباري فهو ممتنع وعر
كأني ألاقي كل يوم ينوبني ... بذنب وما ذنبي سوى أنني حر
فإن لم يكن عند الزمان سوى الذي ... أضيق به ذرعا فعندي له الصبر
وقالوا توصل بالخضوع إلى الغنى ... وما علموا أن الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال بابان حرما ... علي الغنى نفسي الأبية والدهر
إذا قيل هذا اليسر أبصرت دونه ... مواقف خير من وقوفي بها العسر
إذا قدموا بالوفر قدمت قبلهم ... بنفسي فقيرا كل أخلاقه وفر
وماذا على مثلي إذا خضعت له ... مطامعه في كف من حصل التبر

وكتب على لسان غيره

أبا حسن طال انتظار عصابة ... رجتك كما يرجى له المطر الحر

وكتب على لسان غيره

وقد حان بل قد هان لولا المطال أن ... لطال انتظار لهم عن وعدك الموعد
وقد فاتهم من نوبك الأكثر المنى ... وحار بهم فيك أخبارك والكدر
فإن كنت قد عوضتهم بغيرهم ... نعوضهم أيضا يزول بها الفكر
فأنت الفتى في الدهر حل علينا ... فإن فاته النخل المساعد فالخمر

فأنا

فأما رسول بالنبيذ مبادر ... وإلا فلا تغضب إذا غضب الشعر

وقال من قصيدة

كتبها إلى أخوين له يعتذر من انقباضه عنهما وإغبابه زيارتهما

أيا معهد الأحباب ذكرهم جهدي ... ودم لي على وإن دام البقا على العهد
ولي خلق لا أستطيع فراقه ... يهون بي حظي ويمنعني رشدي
نفور عن الإخوان من غير ريبة ... بعيد جفاء والوفاء لهم وعدي
غذيت به طفلا فإن رمت هجره ... تأبى ولم يغرني به الفطن المهدي
كما ألفت كفاك بالبذل والندى ... فأعياكما أن تمنعا كف مجتدي

ومنها

على أنني أقضي الحقوق بنيتي ... وأبلغ أقصى غاية القرب في بعدي
وأخدمهم قلبي وودي ومنطقي ... وأبلغ في رعي الزمام لهم جهدي
فإن أنتما لم تقبلا لي عذرة ... والزلتما أني فيه أكثر من وجدي
فقولا لطبعي أن يزول فإنه ... ربي لكما حق الموالي على العبد

وقال

جفاؤك كل يوم في مزيد ... وما تنفك تشمت بي حسودي
فإن يكن الصدود رضاك فاذهب ... فإني قد وهبتك للصدود
فحسبي منك أن يهواك قلبي ... وحسبك أن أزورك كل عيد

قال وأهدى إلى صديق له بعض إخوانه تحفة منها فراخ وباقلاء وباذنجان فقال على لسانه يذكر ذلك

أيا سيدا ساداتنا الأظرفا ... والأوصاف الأدنى تمنى تعطفا
وساعدني فيه الزمان فخلته ... تخرج من ظلمي فناب وأسعفا
وأهيف لو للغصن بعض قوامه ... تقصف غارا أن اسميه أهيفا
نجين عقلا أن الوشاة فزارنا ... بفرح من قصد الطريق تخوفا
فما باشرت نعلاه موضع خطوه ... من الأرض إلا أوذناه تلطفا

ولحظ خذيه العيون فينثني ... لباحظ هو في الارض وردا مقطفا
فقلنا احلام ام خواطر صبوة ... تصور ام السطر راكب سقفا
وفيم تجلى البدر والشمس تعتز ... احاول منها ان تحول وتكشفا
اما تحسبن عينا لعينا تصبها ... وعضنك ذا ادما الان تقصفا
ولم تعد الواشين فرط نطانه ... تقلب سيفا بين جفنيه مرهفا
فقالا تشبا فاجنكم وحنا ... البكم واكراما لكم وتشوقا
وللبس الفتى من كان يتصف حاجبا ... ولكن اخاه من اذا غاب انصفا
ومر فلم اعلم لفرط تحيرى ... الطير سرورا ام امون تاسفا
فبات وقد لم تشف قلبا متيما ... ولكنها زادت غرامي فاضعفا
فلما تمثلنا الهدية خلته ... تمثل منها بهجة وتظرفا
ولما مددنا نحوهن انا ملا ... براها الضنا في حبه فتحقفا
الى بافلاء حنفا لا تقله ... بداى لما بي من هواه فضعفا
حملنا باطراف البنان ولم نكد ... بنانا نزاها الحس ان تنظرفا
وسودا تزوق بالدهان وبدلت ... تبور بدها لونا من النار كلفا
كافواه زنج نشبر الجلد اسودا ... وتنصران فوت لحبا مؤلفا
لحلق حبيب خاف اكار طالبا ... فاظهر صرما وهو يعتقد الوفا
ومنتزع من وكرام تشفيقه ... يعز عليها ان تصاد فتنعشفا
يغذى غذا الطفل طال سقاميه ... فخر عليه والداه وورفرفا
فلما بدت اطرافه ريش كانه ... مبادى بنان غبطة تشرفا
تكلفه من يرتجى حظ نفعه ... وكان به احفى واحنى وارافا
يرف بما يهوى ويعلف ما اشتهى ... ويمنع بعد الشبع ان يتصرفا
فلما ترا انه العيون تعجبا ... وقبل شاهي بل بعذي تشرفا
اراق دما كان قبل يصونه ... كدمعة مغنى القلب ذوعه الجفا

تقرز

نفورت حتى خلت ان جناحه ... فؤادي حينا ثم عوجل وانطفا
فجي به مثل الاسير تمكنت ... اعاديه منه بعد حرب وكيفا
له اخوات مثله الف شى ... على مثل ما كانا زمانا لنا بها
وقال لى الفال الحبيب مبشرا ... كذا ابدا ما اشتمانا لنا
فيا لك من اكل على ذكر من به ... تطيب بنا الدنيا تعطفه جفا
ولم ار قبل اليوم تحفة مخصف ... استروايها بل اجل واشرفا
علمنا به كيف التظرف بعد ما ... ومن عاشر الحر الظريف تظرفا

ابو الحسن علي بن احمد الجوهري

نجم جرجاني في صنايع الصاحب وندمائه وشعرائه فمنكن درق صناعة الشعر في ريعان عمره وعنفوان امره وتناول المرمى البعيد بقريب سعيه وكان في اعطائه المحاسن اباه زمامها كما فيل جذع بتر على المذاكي القرح وكان الصاحب يعجب اشد الاعجاب بتناسب وجهه وشعره حسنا وتشابه روحه وشمايله خفه وظرفا وتصرفه في الاعمال والسفارات وقد وجهه به وفد ورد بنيسابور رسولا الى الامير ابي الحسن في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة يملأ العيون جمالا والقلوب كمالا وحين انكفا الى الحضرة الصاحب وجهه الى ابي العباس الضبي باصبهان وزوده كتابا بخطه ينطق بحقايق اوصافه ولحباه وهذه نسخة فصل الصدر اوصافي لولاي ادام الله عزه تودع الشوقا اليه حبات القلوب كما تملأه له بالمحبة اوساط الصدور ونلا تغادر ذا فضل فايز في الفضل وخصل سابق في خصال العلم الاوفار الحنين حشو ثيابه او حبل اليه وينفخ ركايب السير لديه لا جرم ان حل من يحضرني بطانتي بالاذن له في قصد وتقبيل غرة الزمان في الخلق تقربه نعم ودوا

والتطفيل اذا اخطوا الذي يزلفه واحصفوا عروق خدمته اعتقدوا
انهم ان لم يعتمدوا ظله ولم يتعلقوا حبله كانوا لكن بحج ولم يعمر وحل
ظفا رولم يحمر الا ان جميعهم اذا دهته اندمغ واذا اخذ عنه انخلع
منهم واحد ملاط ملحف منشط تعزيه الرد بالمراجعة ويغويه المنع
للمعاودة يقول بملاوه الى ان يسام ويقتضي طول زمانه حتى يبرم بهم
جرد نه على شوك المطل ونقلته من حزن الى سهل وصرفته على
انجاز وعد بوعد ودفعته من استقبال شهر الى انسلاخ شهر
ثم خوفته كلما انشا احيل الربيع موعدا وحد رته وهج المصيف
العطبه موثقا الخريف فكم شغلته بجماله تعد عماله ووفادة بعد
وفادة اريد في كل ان اصدفه عن وجهه واصدع من عزمته لنجح
لغرض اكثر من ان السوال عنه والدفاع مني لتاخيره والالحاح
منه والامتناع من بهجي تقابلاه فلم تختشي صابته باصبها ان تحركهما
بل بخدمة مولاي ان يعتقدها لمجي على قلبه او يخصف بمس من
الخون ثابت يحمله القيت عطفا ربه جبله ويردف بالاذن خرات
جوانحه فان يقل مولاي من ذا الذي هذا خطبه وهذه خطته اقل من
فضله برهان حق وشعره لسان صدق ومن اطبق اهل جلدته على
مجرة بلدته فلا يعد بحرجان بعيدا ولا قريبا ولا حديثا قديما ولا حديثا
مثله ومن اخذ بوفا بالنظم احذه وملك دقا القوافي ملكه
ذالك علي ولا حد يثاشله ومن اخذ امثال شبابه ولدان
عمره وقبل ان تخدته الاداب وقبل جري المدكان غلامي ابو محمد
الجوهري ابدع الله وسابق عند مولاي منذ حين وخصوصه في
كا الصبح المبين الا ان لمشاهدة الحاضر ومعاينة الناظر مزيه لا
يستقصيها الخبر وانشد نفسه وطال عنانه ومرسه وقد الف

الى هذه الفضيلة التي فرع وبرع واوفى على ذوي القربه والتقدمة
فيها نفاذا في ادب الخدمة ومعرفة بحق الندام والعشرة وطوله
بملازمته مجلس الحفلة انصاتا للمتبوع الا اذا اوجب القول واخلاه
للمخدوم الا اذا خرج الامر وطرفا ينحي مجلس الخلو تحدثا يكنه
به العنادل وتطاول البلابل فان اتفق ان يسمح له في الفا ذ
نظما ونثرا اطرب اذنيه وسال اتيه في لسنة اهل مصر الا الا
برودا اذا وطوا اعقاب العجم فبودا اذا تعاطوا الفاظ العرب حتى
ان الاديب منهم المقدم والعليم المتوسم يتلعثم اذا اخاض بنطقه
كانه لم يبد من عدنان ولم ينسم من قحطان ومن فضول الخبا
او فضله انه يدعي الكتابة ويدادس البلاغة ويمارس الانشا
ويهدي فيه ماشا وكنت اخرجته الى ناصر الدولة ابي الحسن
محمد بن ابرهيم موفق التوفيق كله صيانة لنفسه وامانة في ودعا
لسانه ويده واظهارا للنسك لم اعهده في مسكه تحرج وسلم
على تقدم لتزايد لمثله ومولاي يجربه بحضرته مجربه بحضرتي نطقه
وسامه وقعوده وقيامه اما بين يدي او باقرب المجالس الذي
ولا يقولن هذا اديب وشاعر او وافد او زائر بل يحسبه قد تحفف
بين يديه اعواما واحقابا وقضى في التصوف لديه ضبا وشبابا
وهذا انما يحتاج الى وسيط وشفيع ما لم يختبر ولم يظهر طرفه
والا فيكون بعد شفيع من سواه ووسيط من عدله قضا الله الحمد
دونه وحداقه وجنة مطرفه وما اكثرنا يفاخرنا بمناظر جرجان
وصحاريها وزادفها وحواشيها فليملأ مولاي عينه من فتنرفها
اصبهانيها فضى طماحه ان يخف وحماحه ان يقل وشراطه اخرى في
بابه وهي انه ليس موضعا لماله فيبل ما يرزاه ان يكون ما الا

وان تقدم

في حجر واذا اذن له مولاي في العود اخلا في خطوها اكثر مما يباري
البرامكة نثر ما بجانب الجمع وتخرقا في مذاهب البذل ونسبنا الكرم
الى الامساك والبخل فبلينا براه والتروح اقرب وصفته حتى تلقا
والحاجب احد خصميه وكم تداركت امره فما ازداد الخرق الا وسعا
ولا يقبل رتقا وتهاونا الا ليسمع كلامهما وما كنت مع ابرامه
لا فسح له في الخروج واملا له طول النهوض مع انني الشديد بحرزه
واستمتاع النفس بعقله وجونه غير اني اوريته من نظر يغنيني
ويسمع باذني ومن اذا ارتاح للدرس فقد ارتحت واذا انشرح
صدرا فقد انشرحت وتلك اخرى اهي واسطة التاج ودرة
الزناج مولاي سمح بما له مفرط لنا له بخيل بجاهه ضنين بكلامه
وابو الحسن لا يقبل العذر او يصدق النذر فيجعل جوده بلسانه
ابلغ من جوده ببنانه وحقا اخبران فضل الاكثر الا ذهاع لا
الا تفلع غير اني ابنات عن سر وعن سر نكره وانقضت الخطبة
والسلام ولما انقلب من اصبهان الى جرجان مسرورا لم تطل به الايام
حتى اصبح مقبورا **ملح من مقطوعاته في كل فن وقال**

ومعلق بالمسك في خده ... سطرا يشوق العاشقين اليه
ما جاءه احد ليخطف نظره ... الا تصدق بالفؤاد عليه

وقال

من عاصمي يا ابن ابي عاصم ... من لحظك المفسد الظالم
يا حاتم الحسن اغث مدنفا ... صارت عليه الارض كالخاتم

وقال

يا ليل افدي اختك البارحة ... ما كان اذكى ريحها الفائحة
كانت لها خاتمة لو درت ... وجلى بها كانت هي الفاتحة

خففت

وقال

عشقت وكم من كريم عشق ... وخفت وكم من حسود فرق
لقد سرق اللحظ منك الفؤاد ... خلاسا وكم سارق لطيف سرق

وقال

يا حبذا الكاس من يدي قمر ... يخطر في معرض من الشفق
بدا وعين الدجى محمرة ... اجفانها من سلافة الفلق

وقال ويصف حب الرمان

وحبات رمان لطاف كأنها ... شذور ديا قوت لطفن من الثقب
اشبهها في لونها وصفائها ... بقطرات دمع وردت من دم القلب

وقال يصف القلب الباذنجان

وباذنجانة خشن حشاها ... صغار الدر بالبن الحليب
تقمصت البنفسج واستقلت ... من الاس الرطيب على قضيب

ولابن الرومي

اذا اجاد الذي اشبهه ... واحكم الوصف فيما نعت
قال كوانا الاديم قد حنيت ... لتبسم فغت بكت نخبت

وقال في ليل اليراكع الهوى هبت فيها نسيم طيب

بادر الصهباء في الدهر فرص ... ولقد طاب نسيما وخلص
اهدت الريح الينا نسما ... حمل الارواح منا وفرص
فكأن الكاس لما جليت ... طرب الجو عليها فرقص
واذا حض زمان نعمي ... فزمان الورد بالحظ اختص

وقال

وعارض كالبنفسج الغض ... يزهي على صحن سوسن فضي
سالت عنه فقيل لي هذا اخضر ... دورع ثوبا الظلام للعرض

نظرت منه مضد معذبا … وكاد بعضى يصد عن بعضى

وقال يهنئ صديقا له

عفى الدهر عنا واستقلت بنانه … وحث بنار يعمن الانعام
وضمت اكف الراح شمل عصابة … وجوههم كالشمس ضرايم
فان زرتنى شوقا والاقاتنى … اذا لجد جد الشكر والشوق زايم

وقال فى معنى لرسول له

الايا ايها الملك المعلى … انلنى من عطايات الجزيلة
بعبدك حرمة والذكر فخش … فلا تطرح الحذر والوسيلة

قال

انظر الى امر عجيب قد حدث … ابو تميم هو شيخ لا حدث
قد يجلس الاصلع فى بيت الحدث

وقال فى ابى النصر الكاتب النيسابورى

انى قصدت ابا نصر بمسئلة … يفل حتى وصفى اياها عن الكلم
فظل يرعد من خوف من مكالمتى … وكاد يسقط قرناه على القدم
فقلت نفسك انى وفد مكرمة … واذهب فانك فى حل من الكرم

وقال فيه

حكوا لى عن ابى النصر … وقد اورد من حمق
بان الشيخ لم يدخل … ابرين اذا استحلق
فما صدقت حتى قلت … للشيخ وقد اطرق
اتحوى المهد سيفين … فقال الشيخ يا احمق
وما تنكر ان يحمل … ملا هان فى زورق

وقال فيه

ابو النصر لقد ابدع … فى اللثة بدعة

بلى

يحكوا لى انه سيلغ … عرض الا بى فى دفعة
وذا من كاتب شيخ … عبيد مثله شنعة
ولولا انه شيخ … تركنا عذله قطعة
وخليناه يبد خل … خمسا شاء او سبعة
ومن يجعل لحت الشمع … يا قوم على الشمعة

غزل من قصايده قال من قصيدة

يا سقيط الندى على الحوذان … شانك الانف الصبوح وشانى
انت اذكرتنى دموعى وقد … صون بين العتاب والهجران
ان يكن للخليع فيك اوان … يقضى بالمنى فهذا اوانى
سحر يلذ نفسى وحق علينا … وصباح بجيبك النشوان
صاح ان الزمان اقصر عمرا … ان يراع المنى بصرف الزمان
رفعت عنه ملاحف الليل واخضر … برفيق من صوب تلك الدنان
فهى تقصر عنها النواظر لما … حسبتها عصارة العقيان
كعصير الخدود فى يقق الاوجه … او كالدموع فى الاجفان

ومن قصيدة فى الصاحب

يمدحه ويعتذر من خروجه حاجا من غير اذنه ويعرض بقوم سافروا
المختزله جرجان

قليل لمثلى ان يقال تغيرا … وفارق مخضلا من العيش اخضرا
زمان كعتبى من حبيب بوده … اذا لم امنه ادهر كن اشهرا
يقولون بغدادا الذى اشتقت ربعه … سنشكر والعبرى المفتترا
اذا فض عنه الختم فاح بنفسجا … واشرق مصباحا ونور عصفرا
وحجلتها الغناء والزور ناقضا … جناحيه يحكى الطاير المتحدرا
اذا رفع الملاح جنبيه خلته … تنفق من غيظ على الماء مجمرا

وفرة روض حسنها وحديثها … اذا الليل من بُرد الرياض اخضرا

اذا رقصت حول المثاني بناتها … ترى كل جزء من فؤادك مزهرا

وليل على النجوى شططت بجوفه … على الغيب حتى قيل لن يتصوّرا

يعود ويبدو بها الظلام كأنها … عيون سكارى ينتشين من الكرى

عكفنا على صهبا لو مرت الصبا … بها لا كتست ثوبا من الحسن احمرا

ندامى كأن الدهر يعشق شملهم … فان نعرضوا يوما على البين انكرا

اذ للت جرام بساط شوقه … نداما لذ فيها العقول والقهوة الثرى

فقلت اما والله لولا اتقائه … لطال على العذال ان اتحيرا

دعوني ومر التغلبية انتحى … ارض تمر والتغلبية عنترا

ومنها

دعى الله مولانا الوزير ودينه … جوادا الى العليا ان يتغيرا

تمثل دنيا بين قلبي وناظري … فلست ارى شيئا سواه ولا ارى

ومنها

لقد طوحت عن نطقتي حظ الندى … وقد كنت عنوانا عليها مسطرا

نعير علي بالعراق وهمتي … بجرجان ابدت دهشة وتحيرا

تحجب لعمر الله مكة معدرا … وكنت بحجي ذلك الباب اعذرا

رأى الدهر اني ناهض بمواهم … تطيرني من قبل ان اتخيرا

وابصر ايامي تفتح ناظري … فاعمتني من قبل ان اتبصرا

رويدك لم اهجر علاك تهاونا … بخلت بنفسي ان تذل وتحقرا

وقدت فكنت النار تأكل نفسها … وسلت فكنت الماء ينضب في الثرى

تدرت على قتلي بعد لك فاقصد … وكنت على قتلي ستفتك اقدرا

فاقسم لو ودوت سفكت من دمي … لاورق بالود الصريح واثمرا

فكم مدبر بالود تلقاه مقبلا … وكم مقبل تلقاه بالود مدبرا

ومن قصيدة

كتبها من دهستان الى الصاحب وهو على بعض ضياعها يصف ترمه

بها وخراب مستغله بجرجان

يا ليلة قصرت ظلالها وانقضت … وافدت منها ظلمة وضياء

حسب بانفاسي تحرملت فانثنت … تجدين من بُرد الصباح رداء

ايدي ضعفت عن الاغتراف فتنعى … بالكاس ظرفا والهوى سيداء

لولم تحض قد مو مقاصد همتي … لم ارض الا الفرقدين حذاء

نكبتني الايام في متقصدي … فلكان يسبق عذرة النكباء

ابقى الجها منه تلاف قوائم … مثل الاثافي ما بهن فناء

واطال ما ترك الرياح هبوبه … صرعى تخال امامهن وراء

هذا وقد اخذت بافاق الكدى … كف الوزير توزع النعماء

وقد استقل سرير بعد اوانه … لتبعض الشعراء والندماء

عبد انوشروان قال لمعظم … صحوا با كوابد واعضوا الشاء

تفرق الدهقان فيه بلبسه … تبرقها في كاسها حمراء

نسج الزمان من الندى تثنيه … بيدو التحاب غلاء لذكاء

واضحى وجه الارض مما فوقه … فيه النجوم فاشبه الغبراء

وسجا اديم الارض من بردية الضحى … حتى تراه في الاناء اناء

وبقى التسا الى بلبى اذ ارى … اعلاه ليس بكفكف الاقذاء

وسواد بالودي فوق متونها … تمل هوت من اجلهن هباء

وعلب بليت بلاء واصبحت … غرقا بها عن اهلهن خلاء

اخشى الرياح اذا جرت فوقها … ابدا واحذر فوقها الانواء

قولا لمن ذم القراقي واذ تحي … ان القريض يحن الرؤساء

ويقول بغيا هل يضرن شاعر … او نافس العمال والضمناء

سائل دهستان العثور عن بلي … اعما لها عن حملي الاعباء

هيهات لا حضر عيون قصائدي … اني خدمت ببعضها الوزراء

وبها وصلت الى ابن عباد العلى … وخدمت تلك الحضرة الغراء

ومتى لثمت يديه او انذرته … لم اقتنع بالمشرقين حباء

فاردفت بها المكارم عندك … وتركتنا ارضًا بغير سماء

مغنى اللصوص ومنبع الشر الذي … افنى الرجال وجشم الامراء

قوم اذا شبعوا اتوا انعامهم … او اعدموا باعوا البنات اماء

مثل الثعالب ينبعثن فان عدى … ذئب دخلن الايكة العوصاء

كانوا ذوي نجح فصرن كاشتى … ممن تغلب منهم الاقذاء

ووكلا ابي عزلا اذا لم اعتنق … بابا الوزير وتلكم الالاء

ومن اخرى

يصف فيها صنوف ذات بين وخراب بجرية وكثرة عياله ويهني الصاحب ببنائه الجديد بجرجان

هنيئا لانواء الربيع اذا انبرت … واكرم انواء الربيع وانكر

تظل جفوني كلما هم بارق … تطول الى خط السماء وتقطر

حذارا على ما وى الجوانب مائل … يكاد بانفاسي عليه يقطر

لدى عرصات اصبحت عرصاتها … مناخل انظار تروح وتبكر

اساطين حكتها السنون كانها … قيام تثنت للركوع تكبر

دنت لي اعداني بها ونظرت … بروبيها العين التي لا تنظر

يقولون هلا تتحد مرمة … وحالي منها بالمرمة اجدر

اذا كشف الايام وجه تجملي … واظهرت الحال التي انا مضمر

فكل مكان للتبذل موقف … وكل لباس للتهتك مئزر

ثمينه يرجون صوب غمائبك … على انه من صوب طبعي انزر

يمدون اعناق النعام اليك … ويفتح افواه السلاح وتفغر

اذا رحت عن دار الوزير تلقطت … انا ملهم تحت الندى تلثم

يرون

يرون خطيبا ملاء بردي مطرفي … يحدث عن الائه ويخبر

بليت الى دنياك دنيا جديدة … هي الجنة العليا وانت المعمر

معارج مجد واحد بعد واحد … تعثر فيها فكرتي وتحير

طرائح عز لبنة فوق لبنة … ترفع في صحن العلى وتدور

عمرت لعمري سودد الاب ثانية … وهل سودد الا ببابك يعمر

ومن اخرى

تثنى الى برد النسيم المرفرف … بنبت جرى من قلبه المتشوق

تنسم انفاس الضحى بعشية … تو قد حر الغرام وتطفي

تخافت الا المحاسن تهتف … اجر اليها اشملة المتطرف

دعوا رمعي ببنصر الراح انها … سلا له المجد في غلاء لم ينف

ومن اخرى

نثر الصباح علينا شملة النجب … وابدت الريح منها واطي الحبب

صك النسيم فراغ الغيث فانحدرت … نفض اجنحة من عنبر الترب

لو لم يقل الا هذا البيت كان اشعر الناس

يبغي الحبوب بطرف صوبها ثمل … من الندى ونواد نحوها الحدب

كفى العواذل اني لا اري طربا … الا شققت عليه جلدة الطرب

ان قيل تاب يقول القلب لم يتب … او قيل شاب يقول اللهو لم يشب

ومن اخرى

لوشاء ما افتدحته النفس من همم … لصك ناحية الجوزا املها

لوان ساعدني اليمنى يساعدني … على سوى الجود صعب الارض اوطدها

يا من صواحنات الرمح منتجعا … فقوم بحطات فان الجود قربها

لا تركب البحر الا جرمكرمة … لتبغي الفرات ولا ترمى بين ركا

ومنها

سكنت روضة حالي بعدما ذويت … من اعتراض هوادي فقدها بعدما

نصرت بك اقوى بالعناء سببا ... وادنى لمحلى فى العلى نسبا

ومن اخرى

اذا ما اذل السابقون فانني ... اذل بعهد الخدمة المتقادم
ورب مصل سابق بوفائه ... وكم فاعل فى نصحه الف قايم
ساخدمه عمرى بخدم نابه ... اذا امن عقبو خادما بعدخادم

ومن اخرى

قد كان املك وحى الشعر بد ... يد الحوادث عن نظامه ملقى
فما نظمت لمعنى عقد قافية ... الا نثرت له عقدا من العرق
وهذه كلما الفت سهرت لها ... اروى معالى مولانا على نسق
وقلت حين رايت الصبح ينسجها ... نسج الربيع حواشى روضة العبق
عسى خطرت ببال الصبر فاتسقت ... له فرايد نظمى كل متسق

ومن اخرى

سرينا صدافى النجوم سعيد ... ومملك باعراق النجاة يعصم
جيادا بسلطان اليسار نلجم ... نقاد صروف الدهر فى عرصاته
برم بحزم الدولة الدهر منذ ... وتملك اعناق الخطوب بحزم
مكارمه فى جبهة الدهر عزة ... وسودده فى غرة الدهر ميسم

ومن اخرى

الصبح يرنو عن جفون مخمر ... والليل يرفع من ذيول اشمر
والجو فى جيب النسيم كانما ... يهدى اليه يد الشمال بمجمر
درج تمايل بين انفاس الضحى ... ممسك من نوتها ومعنبر
ملك هيبته النجوم اذا بدا ... وتجار بين مهلل ومكبر
يكفى القوافى انها تعنابه ... نختال بين سريره والمنبر
لو انها سفرت بعظم مقامها ... لم تقتنع لعموته فى بحترى

مازال يامل ان يعود الى المنى ... شعرى بتشريف عليه مزيد
فعتب منه جوهريات ابت ... ان لا تكون ضرايرا للجوهر

ومن اخرى فى ابى العباس الضبى يا صبها

انى ملكت عنان الراى من زمن ... اذا سعيت بمجد كان لى قدما
انى اصن جمان الدمع منتثرا ... اذا رايت جمان العز منتظما
افدى بوجهه هرند زرود ... شربت ماء الحيا عندها شيما
تركت فيه على الخسين د سكرة ... ليد واند كرى فيشتهى طرها نعما
محلا ما طرقت الذهر جانبها ... الا عرضت على دهرى كما عرما
انى اجج طاح اللهو اونة ... اذا رايت محل عندها حرما
كم تنثنى بلع للشبيبة لمسمى ... عن ان الم باطراف المنى لمما
وانما قدم التوفيق يحملنى ... الى فتى ملئ حيزوم العلى هيما

فى يوم ميلاده وتحويل سنه

يوم تبرجت العلى ... منه ومزقت الحجب
يوم اتاه المشترى ... بيمينها سعد ملتهب
نبلوله المجد الفصيح ... وصفق المجد الطرب
ملك اذا ادرع العلى ... فالدهر مسلوب السلب
واذا انتم آتى الخطوب ... فيا لنار فى حطب
واذا تبسم للندى ... مطرت سحابته الذهب
يا غرة الحسب الكريم ... واين مثلك للحسب
هذا صباح جليت ... لبعوده عطل الحقب
ميلادك الميمون فيه ... وهو ميلاد الادب
فرح عليه بجلس ... نشان من ما العنب
واضرب عليه سرادقا ... للانس ممتد الطنب

فرخ وعش في المسر ... ة واستانس وطب

ومن اخرى

يشغله الراى بذكى شعله البا ... سر ولذة المجد تنسى لذة الكاس
ما كل ما احمر للعينين منظره ... ورد ولا كل ما اخضر بالاس
لينا الجهول طرق المجد يتركه ... ما كل غصن له ما يمنيا بس
لا ينفع المرء في الهيجا سكينه ... حتى يشيد اليها شكة الباس
كل تنبح عند السيف جبهته ... ولا هوادة عند السيف للراس
الحق ابلج باد لا خفاء به ... والملك اس وكلا ذهبوا لاكابر
وللبس كل ابتسام من اخى كرم ... ضحكا ولا كل تقريب بايناس

ومن اخرى في الحسين الحسيني

لا عتبان بذلت نصحى بما اجد ... فقد بكا لى عوادى لما جهدوا
لو ان لى حسدا اهوى لطفت به ... على الغزاة ولكن للبس لى حسد
نبعهم ندما كان تمسكه ... تغللى بحبال كلما بعدوا
يا ليله غصت حتى كواكبها ... تروق بحيون غمضها رقد
اهوى الصباح وما لى فيه منتصف ... من الظلام ولكن طال ناابد
لو ان لى امدا في الشوق ابلغه ... صبرت عنك ولكن ليس لى امد
يكيف بعد دموعى في الهوى جلدى ... تذوب نار فوادى في الطوى ولد
وهل سمعت بنار ذو بها جلد ... وهل سمعت بنار ذوبها برد
قالوا الفت دبا بحى فقلت لهم ... الحب اهل وادى ذلك الشيء ولد
اندى محاسن حتى انه بلد ... طلق النهار ولكن ليله نكد
اذا استحسن بلادا للمعاش بها ... فحيث ما سمتها لى به بلد
وللمكارم قوم لا خفاء بهم ... هم يعرفون لسيماهم اذا شهدوا
لله معشر صدق كلما انبث ... على الورى سوء من مجدهم سجدوا

دزيه

ذرية يهرت طه بجدهم ... وهل اتى ما سمهم حين تفقدوا
وان تصنع شعرى في ذوى كرم ... وعنهما يا ابن النبى فشعرى فيك مجتهد
اصبت فيك رشادى غير مجتهد ... وللبس كل مصيب فيك مجتهد
ربطت منها بفناء الدهر منكر ... طرا ابو الحمد في حافاتها فذد

ومن اخرى

يصف فيها سقامه وكربه وشكوا تاخر جوابه من عيادته وعتابه
فيها ابا الفتح محمد بن صالح ليعرضها في مجلس الصاحب رضوان الله عليه

ومن اخرى

قلت لما تاخر العواد ... اى سقم عليك لا يعاد
ما لكم اخوه الرخا وما لى ... كل ايا مكم يوفى وبعاد
قد صدد ثم عن صدود الجفا ... لفنا مكان سقمى وداد
ان تخيم لعدوى فلم له ... اعد كم بالهوى وسقم سهاد
ملنى نصحى وعاف نديمى ... محلبو واحتوى حوزها الرقاد
طرز السقم ما كانت بالغرز ... فهذا حقف وهذا الصداد
لى وشاح من الضنا ونجاد ... ووساد من الاسى ومهاد
فلمى يشعى بنانى وكل ... وعنانى ونبضنى الجواد
وتناست بينى وذا الكاس ... وسمعى ما ينفر العواد
لو سوى العز نالنى مرضنى ... حذمه دونها البنا النقاد
قد لوانى من جنة العز سقمى ... وبح نفسى كان سقمى ارتدادا
روضة نورها العلى ... كلا كانه نبدى معناد
يا عدا العز بين على ويلى ... فبياض الزمان عندى سواد
يا ابا الفتح قد تفردت غنى ... نحى لا يحصها الاعداد
بلغ المجلس الرفيع سلامى ... واشتياقى وقل ثقاالهما

واجهدان تقبل الارض عني	حيث لا يبلطه الفوم
حيث يبدو الوزير ومعز	الفضل وهنز حضه المباح
ونعم حين التلبم فيه	ان لنر السلطان نغم فصا
ثم قل ان خادم مولا	نا لحال تملها الفواد
سقم محجف وعرك ليم	واخصا بكربة وانفراد
كل عضو منه له حرات	واشيا كان كل فواد

وعد الزمان دبعير وجزيفيد
فات تحت الورد والنفاحام

ومن اخرى

قولا لعاذلتي محت فلم اصد	الا لحاجا في الهوى وصلاحا
جنح الظلام فنادى بمدامه	ليطف اليك من الغصن جناحا
صهبا لو طافت بها قرشية	اذكت عليها دينها مصباحا

ابو معمر بن ابي سعد بن ابي بكر الاسماعيلي

جمع شرف النفس الى شرف الطبع وكرم الادب الى كرم النسب واستولى على امد الفقه في اقبال العمر وحسن تصرفه في الشعر حتى كتب الصاحب في وصف قصيدة نفذت منه فصلا من كتاب طويل الى

وهذه نسخة الفصل ابيه ابي سعيد فقال

وبعد فهل انك حديث الاعجاب منا وقد طلعت من ارضك ثمرة الفقه وغرة العز وحديقة الزهر وخليفة المطر تلك حسنا انتثرت من صوئك وغمامة نثات بنوئك وما قدحت بزندك وصحيفة فضل طبعت على نقدك وانها لقصيدة ولدنا ابي معمر عمره الله ما اختار وعمر به الرباع والديار خطت باقلام الاجادة وقطعت مسافة الاصابة وسعت الى كعبة الفواد وحلت حرم الامن خير الحلول مليء وقد تعرت من لباس النحل وتجردت عن عطاف التبذل فلم تدع منكرا من البر الا اضمنه ولا

مغرا

مشعرا

من الفضل الا عمرته ولا معرفا من العلم الا شهدته ولا محصبا من الفهم الا احضرته واجتمعنا حولها وانا لاعداد جمة وقبا واحد يقال انه امسه كانا عبد الموسم يعظمون الشعار ويعلقون الستار يخصون الملوك ويلثمون المسلم وهذا الكتاب يرد عليكم بالخبر اسرع من اللمح البارق لكم ومن اللمع الخاطف واخف من سائر الحجيج وان كان المثل الاعلى لبيت الله العتيق فاحمد الله اذ قرن فضلنا انا بفضلك وجعل فرعك كاصلك وانبت غصنك على شجرك واشوق هلا للك من ثمرك واراك من ظهرك من بعد وا على بحرك وجعل فخره بفخرك وليبد من بنا الدراية ما اسست وليبقى من شجر الرواية ما غرست قال مؤلف الكتاب

فمن شعر ابي معمر قوله من قصيدة في الصاحب

ما عهدت القضيب ينهض بالحقف	وللبدر للتمام استترا
حبذا الطارق الذي زار وهنا	فاعاد الظلام اذ زار فجرا
ثمل العطف وهو ما ذاق خمرا	عطر الجيب وهو ما مس عطرا
والحيا الملم بالحور منه	صبر في بديل العين احورا
ضمني ضمة الوداع فوادا	النقع منا عند العناق وترا
وسقاني بفيه خمرا برودا	عاد بعد الفراق في القلب جمرا

ومنها

ملك طوعه الملوك علاء	وهو طوع العفاة جاها وقدرا
ملك اهب العروض واضحى	العرض منه على البرية خطرا
ملك لا يرى سوى الحمد مالا	لا ولا الكنز غير ما جر شكرا
فاذا المحل حل حل عماما	واذا النقع ثار ثار هزبرا
واذا ما افاد بخل كعبا	واذا ما افاق فهو عمرا
واذا ما سطا نظاول حجرا	واذا ما حبا تطول بحرا

وقوله في وصف الثلج

لك الخير من سامعات على الثرى … نصبنا قرى للارض الفضا ذرى
اجاز الذرى حتى اناخ الحجى … قلانصه فوق الشواكل والذرى
فرحنا وقد أتك السما الى الثرى … وغاب اديم الارض عنا كما يرى
كأن غيوم الجو صوّاغ فضة … تواصوا بود الحلي عهدا الى الورى
وللقطر نقفات تصوب خلالها … كصوب دلاء البير اسلمها العرى
لقد عم احسان الشتاء وبرده … بلاحظ ارباب الدساكر والقرى

وقوله

وليل من الليالي القاسية … مدت ظلاما كالجبال الراسية
فقادون كل الورى سواسية … البيض دهما والعراة كاسية
لبستها والصبر من لباسية … همة على الاسى غواسية
وبنعة صليبة لا حاسية … حتى شممت الصبح في انفاسه
فاصبر صبر النفس لا عن ناسية

وكتب اليه بعض العصريين من اهل نيسابور

يا فريدا في العصر غير مشارك … عزيا ديك في الورى بنبارك
يا ابا معمر عمرت ولا زالت … سعود الافلاك تعمر دارك
يا هلال الايام قد كبت تاما … يام في دهرنا العلى اقادرك
ولسان الايام يدرس في … كل مكان على الورى لحبارك
سيدي انت من يتوق غبارك … يا بي انت من يروم فخارك
انت من تيه خالق الخلق بارك … وحباك العلى وزكى نجارك
ما ترى في مناسب لك فيه … بلاد قد صار دابه تذكارك
شوقته البلاد وصافك العز … فجاب البلاد حتى زارك
هل تراه لدينا اهلا لان … تمنحه يا اخا العلى ايثارك

فتو

فهو صنيف قراه انفس علق … فاقرم الود واسقه اسئارك
وتمل الزمان في ظل عيش … مثمر لا يمل قط جوارك

فاجابه بهذه الابيات

زارك الغيث وانتحى القطر دارك … كلما الف صوبه وتدارك
فلها من نداك ديمة فضل … طبقتها فاظهرت اثارك
ولها من علاك شمس حو ياسنا … نبى تجلو على الورى انوارك
ولها منك للعلوم بحار … جاوزتها في خوض بحارك
يا فريدا في البر يا تجافى … وبعيدا الى هدى لا تبارك
وبديعا ملك الصفات فلو رمت … فخارا لما حصرت فخارك
جانا نظمك البديع فقلنا … الروض اما امرنه او اعارك
هو روض الحاعك الحزن فيه … فاطاع الاحسان فيه اختيارك
وسطا بالبياض ظلمة حتى … مد ليلا وما خلعت نهارك
وتناهت في الخطابة حتى … عجز القرن ان يشق غبارك
راعه شاؤك البعيد ومن … يجري ويجري اذ راى مضمارك
فانثنى حامدا القريحة يستشعر … ن الاستعاد بانت شعارك
يا كريما ضمنت عليه المعالي … فادرعها واشدد بها ازارك
فاصحب الفخر وامض في الخير قدما … وافض في طاعة الندى اوطارك

القاضي ابو بشر الفضل بن محمد

صدر كثير الفضل جم المناقب جزل الادب فصيح العلم حريص على اقتناء الكتب وله يقول الصاحب وقد اعتل

تشكى الفضل من سقم عراه … فان الفضل اجمع من ابنيه
وعاد بعضوني يشكو لجوا … كما يخفوا الفرس على قرينه
وقلت له وقاك الله فيه … فان السعد يطلع من جبينه

هو العين التي ابصرت منها ... ومار سواد عيني في جفونه
ستفديه يميني لا شمالي ... ضنين المرء خير من عيينه

وكان ولاه قضاء جرجان فلما انقضت ايام الصاحب وعاد الامير
شمس المعالي من خراسان الى مملكته ولاه قضاء قضاته مضافا الى
رياسة جرجان وله شعر ينطق به لسان فضله كقوله من قصيدة في
الامير شمس المعالي

سنة اقبلت مع الاقبال ... وزمان من المساوي خالي
ذو فوقت فوقنا سحائب نعمى ... مطرتنا السرور في كل حال
قد رآه خليفة الله في الار ... ض فمزيد اقبال للاقبال

ومنها

ما رأينا له مثالا وهذا ... لقب مثله فقيد المثال
عانق اللفظ وفق معناه نظرا ... كيف الف الاشكال بالاشكال
ولدانوا سيف كالجسيم الزكي ... بعيدين من سماء المنال
ومعال مشتقة من معال ... ومعان مشتقة من معالي
لم ينل من حذاه مثل الذي ... نلت ولا قيل فعله مثل قالي

ومنها

ويشبع الذي يشيد من المجد ... وقولي يسير كالامثال
لي من سيبه ضياع وافراس ... ودوري ولعبيدي وبغال
حرس الله ملكه وبقاه ... في بقاء يطيب بالامهال
سابر الملك سالم القلب طلق ... العيش ممنوع يا شرط الكمال

ابو القاسم العلوي الاطروش

من نازلي استراباذ وافاضل العلوية واعيان اهل الادب كتب الى
القاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز رقعة تشتمل على النظم والنثر

نسختها

الشيخ ادام الله عزه قد اعلقني من مودته ما لا ازال الحرص عليه وان في
سوى

حظا كثرت المنافسة معي فيه اذ هو الاوحد الذي لا يجارى
الى غاية طول وكرم طبع وان من اعلق منه سببا واستفاد منه
ودا فقد احرز الغنيمة البارده وفاز بالحظوة والسعادة ورجوت
ان تكون الحال بيننا زائدة اذ محله عندي المحل الذي لا يبعد انه
فيه احد وشغل قلبي بانقباضه عني مع الثقة الوكيدة باني بمعوّد
المحل منه موفور الحظ من رايه وعنايته لا اعدمني الله النعمة
ببقائه ودوام سلامته واحضني بالحظ في شكره وما هو الا
قصر النفس على تطلب محادثته والتعرض لما الى مرضاته وقد كتبت في
هذه الرقعة ابياتا مع قلة بضاعتي في الشعر وكثرة معرفتي بان
من اهدى الشعر الجيد المطبوع الممتنع المصبوب في قالبه فكحامل التمر
الى هجر والعضب الى اليمن وهي

يا وافر العلم والانعام والمنن ... ووافر العرض غير الشحم والتمن
لقد تذكرت بيت الموصلي لنا ... ارى من الفاضلك العادي من الدرن
يا سرحة الماء قد سدت موارده ... اما اليك طريق يا ابا الحسن
اني رأيتك اعلى الناس منزلة ... في العلم والشعر والاراء والفطن
فسمع شكاه وذو ذي محافظة ... يصفي المودة عند السر والعلن
لقد تمتك ثقيف يا علي الى ... مجد سيبقى على الايام والزمن
مجد لو ان رسول الله شاهده ... لقال ايه ابا اسحاق للفتن
صلى الاله على المختار من رجل ... ما ناحت الورق فوق الايك والفنن

فان وقع منها خلل او زلل فعلى الشيخ اعتماد في اقالة العثرة وصرف
الامر الى الجميل الذي يوازي فضله ويشاكل نبله لاني كنت من قبل
اهدي البيت والبيتين الى الاخوان وبعد العهد به الى الان فقد ا
اراه الله صحابه ان يتأمل ما خاطبته به متفضلا ان شاء الله

لدى بعض رؤساء جرجان

خليلي قرّا من الدر تحذا … خذا احذرا من ودادة حذا
بكي لسعد ونحاحذا … وكل الخلائق منه كذا

ابو نصر عبد الله ابن محمد البحلي الاستراباذي

انشدني ابو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي قال وجدت بخط البحلي هذه الابيات له من قصيدة في الامير شمس المعالي

لله شمسان تذكير بخبرهما … وللمؤنثة النقصان تلتزم
ادري بتلك سنا من غير معرفة … منها وذي بن هذا المجد والكرم
يا ايها الملك الميمون طائره … وخير من في الورى يمشي به قدم
لو كنت من قبل نرعانا وتحرسنا … لما تهدى الينا الشيب والهرم

وانشدني له منيم

دمعي يفيض ولا يفيض كانما … من ماء ذاك الجلجلاد يمد
واري فؤادي فوق جمر محرق … فكانه من فوق جمرة خدع
وجه اعار الصبح من مبيضه … شعرا اعار الليل من مسوده
وكان وجنة الكمنت من وصلها … وكانما الصدغ اكلتني من صدغ

فصل في ذكر شعراء طبرستان ابو العلاء السروي

واحد طبرستان ادبا وفضلا ونظما ونثرا وقد تقدم ذكره فيما جمعه وابن العميد من مشاكلة الادب وما كان يجري بينهما من المساجلة في المكاتبة وله كتب وشعرها بر مشهور كثير الظرف والملح

فمنها قوله

مررنا على الروض الذي قد تبسمت … ذراه وارواح الابار يوسفه
فلم نر شيا كان احسن منظرا … من الروض يجري دمعه وهو يضحك

وقوله من قصيدة

اما ترى قضبا الاشجار قد لبست … انوارها فتثنى بين جلاس
منظومة كسموط الدر لابسة … حسنا يلوح دم العنقود للحاسر
وغرد خطباء الطير ساجعة … على منابر من ورد ومن اس

وقوله في النرجس

حيا الربيع فقد حيا باكورد … من نرجس بهاء الحسن مذكود
كانما جفنه بالغنج منفتحا … كاس من التبر في منديل كافور

وقوله

وتفاحة قد هت وحدا انظر فيها … فما شعر ذي حذق يحيط بوصفها
اشبه بالمعشوق حمرة نصفها … وبالعاشق المهجور صفرة نصفها

وقوله في الغزل

ومعشوق الحركات تعجب نصفه … لولا التمنطق بانيا من نصفه
يسعى اليك بكاسه فكانما … يسعى اليك بخده في كفه
يا من يسلم خصره من ردفه … سلم فؤاد محبه من طرفه

وقوله من قصيدة

ذو طرة كانما ركب في … صحيفة الفضة سبات سبج
وعارض كالماء في رقته … تزهو به وجنة ذات وهج
كانما نساج ديباجه … من ورق النسرين والورد نسج

ومن قصيدة

بنا قلبه عن شغل قلبي بغيره … فقلت رويدا انما انت ناقد
فقال دع العذر الضعيف فللهوى … يولى على امركن هو يعزل

وقوله

حي شيبا لغير حيل … وشبابا مضى لغير اياب
اي شيء يكون احسن من … عاج تشيب في ابنوس شباب

وكتب اليه شاعر غريب يشكو اليه حجابه ابياتا

جئت الى الباب مرارا فما ان زرت الا قيل لي قد ركب

وكان في الواجب يا سيدي ان لا ترى من مثلنا تحتجب

للبر احتجابي عنك من جفوة دهشة وعقلة عن حرمة المغترب

فاجابه على ظهر رقعته

لكن لدهر نكد خاين مقصر بالحر قهار عجب

وكنت لا احجب من زاير ما كان من طلي قد احتجب

ومن سائر شعره قوله في غلام سكران

يا لوردي وجنتيك بين لحظك ومن سقاك المدام لم ظلمك

خلاك ما تستفيق من سكر توسع صدر شتما وجفوة خدمك

شوش الصدغ قد غلبت فما تمنع من لثم قاتنيك فمك

تجر فضل الردا منخلع الغلبز قد لوث الترب اخمصك

اظل من حيرتي ومن دهشتي اقول لما رايت مبتسمك

ابو العباس سعد بن احمد الطبري

شاعر مفلق محسن مبدع ممتد الاوضاع والغرر في شعراء الصاحب

وهو القائل من قصيدة فيه الدمع يعرب ما لا تعرب الكلم

الدمع يعرب ما لا تعرب الكلم والدمع عدل وبعض القول متهم

ومنها

اما يدا الصاحب الميمون كرمنا يد تصاحب فيها السيف والقلم

وللاعنة تبري في اناملها اعنة الرزق والاجال تنتظم

تخالف الناس الا في محبته كانما بينهم في حبه رحم

ومنها في وصف فرس في توصيفنا فرس قد ندنا اليه من فارس

قال

زارتك من فارس الغنا ماشرة اعرافها فابداها العنق والكرم

كان اصبحها ولين ارجلها فالعين امرة والرجل ترتسم

من كل اشهب لم تكحل شهبته جبينا في ودري ما الظلم والظلم

ومن اغر يراها العاشقون له كان غرته ثغر ومبتسم

وكل ادهم عمت جسمه شبه كحد قوم يقولوا الترك قد ظلموا

ومنها في وصف الخلعة

وخلعة يا سرا الاحداق محملة بالنور للشمس من لالائها سقم

وصارم لم يودع قط مغمضه الا وقد ودعنا غامه القمم

كالكوكب الفرد لكن ان رمينه به شيطان ترب طوديا وصاله الرجم

يلقي السيوف بوجه مثل زجه يطلع من الغمد الا قيل يبتسم

ومنها قوله في وصف السكين والدواة والاقلام

ومطفل من بنات الزنج صغر من لم تلد ولم تعلق لها رحم

حتى اذا وضعت عادت اجنتها الى حشاها فلا طلق ولا وجم

اعجب لاطفالها تبكي صوتهم ان ارضعتهم ولا يبكون ان فطموا

الاف مذروبة ان ناعتها في الذبح نحروا وان افضتهم سقموا

وروضة لو لم تولد الصبح صيغتها ووصف الدست ولم تخط انفاقها الديم

ومنها في وصف الدست

ترنو العيون اليها والنقاه فيحسبن العلى وهي لا تهما حرم

تفتر عن شبل هاد ولا عجب ان الاسد يفترعها الروض والاكم

ومن اخرى

بدوية ضربت على مجرانها ايدي العرب بين القنا اسدادها

في لك وقد صببت على ذراعها فتمكنت فوق النجاد نجادها

او هي فنانك بعدما حمل القنا فخففت تحمل سكا منادها

يا هذه من الوزير حفوته واذا شكوت اليه عافرادها

ممن يعد الوحش اهلا والقنا
وطنا واكباد العدى زادا لهم

صابت على يمينه فكأنما ... صابت على يمينه حتى دا

ومنها

فالعز صنف لا تراه بربعه ... من لا يرى بذل التلاد وتلادا
والجود أعلا كعب كعب قبلنا ... فضحى جواد اليوم مات جوادا
اعرفت يمين ابن اليمين وجهها ... بفنائه الوراد والزوادا
ودعت بحي الآمال من أوطانهم ... فاستوطنوا الأكوار والأقتادا

ومن قصيدة في أبي علي الحسن بن أحمد

لا خف بحمد غيري فؤادي ... صد الأحيا على الماء النمير
لبا لحكان غصبان المشير ... الذ لذيق من راي مشور
ونبطنا العتاق ولا رقيب ... يروعنا سوى القمر المنير
وغشتني بمثل الكرم وجه ... ووجنت أعلى من اسمي الحدود
ولا كرم سوى شعر انيث ... ولا خمر سوى خمر الثغور
أروضتنا سقاك الله هطل ... الحيا فأدوحك من مصير
غنينا في ذراك على غناء ... يوافق رجعه سجع الطيور
وكم في فرع انلك من صفير ... وكم في أصل انلك من زفير
ولحنا يولفها الحنايا ... كتاليف العقود على النحور
وشدو ترقص الأغصان منه ... وهم لا يمل عراك زير
فيا لك روضة أعنت فوحت ... رضيعا الأقصار من نور ونور
إلا عنها عيون الغيث حتى ... حوتها النكر السنة الشكور
كنون ظهورها ما تكتنه ... بطون الصحف من ذكر الوزير
أنا الحسن بن أحمد ذو جنا ... يلف بها النهول على الوفود

ومنها

فرائس يحمل الفرسان شوسا ... كعقبان تمطي بالصقور
فتقل في حومة تغطي بدنها ... ببيض الهند بيضات الخدود
أولئك معشر لهم نفوس ... تكلفهم جسيمات الأمور

شعاب

شعاب المجد سائلة عليهم ... ومن سيمي الشعاب على الحدود

ومن أخرى

لله ما جمعت على عشاقها ... تلك العيون ونحلها السحار
فضاحها أحداقها وزمانها ... الحاظها وطعانها الإنجاد
وحرابها في حربها ومجنها ... أهدابها وشفارها الأشفار
سادت أمامة منك سيف جهلها ... في كل من ضمت عليه ثار
يوم اذا ابتسم الصباح اغاروا ... في كل حي انجدوا ام غاروا
ياهند هلا علقت نفا لهم ... نحن غنوا الحوار فحاروا
لن ينجب حمارها لحيتها ... حتى يخاض الى الحمار وعمار
بكرت تشبهها القنا الخطا ... وتعيش في طلائها الأقطار
ما لو استوجدت الترسيح صفاتها ... فلحنه من جنبها تذكار
وحبست حتى بكرها في فضله ... وكلاهما في فضله مكثار
تبكي وبضحك الدموع غريق ... وسبي يجاسعرانه استعبار
فحيت بما علقته من انفاسها ... سا فانه فكأنه استعبار
وتلحق آثار وبير حب ... فكانما الأبكار إلا ابكار
انظر الى النور كيف تنوقه ... سحب كأجفان الحبيب غزار
سحب متى سحبت عليها الثرى ... اذ باالحها نضارها الأمطار
فالأرض أرض والسماء كأنها ... روض ولكن زهرها الأقمار
ومصرعين من الخمار وما بهم ... غير التزود على السرور خمار
جمحوا على الفلك المدار فكأنهم ... فلك بما تهوى النفوس يدار
وتلاهم الأستاذ مولانا الذي ... فهم سقوا من عيشهم ما اختاروا
يا دولة الحسن بن أحمد خيمي ... ما طاردوا الليل البهيم نهار

ومنها في وصف القلم

لما دنمت الدهر من اعقابه … فله بانشا الزمان عتاد
حملت عنا الدهر اذ ما تخطفا … تعنوا له الاسماع والابصار
وسبرت عوذ الدين والدنيا به … فكانه من ضمنه متساد
انجيبه تجري على ابا فوجه … زهوا وتجري تحته الاقدار
فكانه الفلك المدار تغيبه … وسعوده ونحوسه اطوار
حمعنه والرمح الاصم ولاذ … وكله من السيف الصقيل غرار

ومما مزج في ابي العباس الضبي

واني واخواني الفروض احوكها … لاشعر من حاك القريض واقدر
كما تضرب الامثال وهي كثيرة … بمستضبع تمر الى اهل خيبرا
ولكنني املت عندك مطلبا … انكبه عن من وراي من الورى
الى انه ان الامير الجاني … ولم يرض من اذواته لي سوى الذرى
واوطأ الثرى لثغري سعهما … ليقطعني عن خلقي الشر والكرى
ولي امل بذت قواي عدانه … ثلاثة اعوام تباعا واشهرا
فلا الدهر عنه كي يفوز نشكوه … فكن عند ظني شافعا ومذكرا

ومما مزج

اصبحة النيروز خير صبيحة … حيث بها الانواء والانواد
فبكل شعب روضة معطار … تفتر عنها ديمة مدرار
تاسر بها الاقمار في اسحارها … نثرى فما نسختها الاسحار
وتبرجت ازهارها وتبلجت … فكانما ازهارها ابصار
وغدت عنها الرياض كانما … بين الرياض والاسرار اسرار
وعصابة للروض من فيهم … روض ومن انواء دهم نواد
يتذاكرون على علاوك تلتقي … الكاسات والاوتار والاسحار

ابو هاشم العلوي الطبري

هو

هو الذي يقول فيه الصاحب

ان ابا هاشم بدا الشرف … ما دحه امن من السرف
حل من المجد في وسائطه … وخلف العالمين في طرف

وابو هاشم هو القائل

واذا الكريم نكبت به اباما … لم يلتفت الا بعون كريم
فامن على الخطب العظيم فانما … يرجى العظيم لدفع كل عظيم

وكتب اليه الصاحب وقد اعتل

ابا هاشم ما لي اراك عليلا … نرى نفس المكرمات قليلا
لئن ضمن قلب النبي جرائه … ونذهم من صدر الوصي غليلا
فلو كان من بعد النبيين معجز … لكنت على صدق النبي دليلا

وكتب ابو هاشم الى الصاحب

دعوت الاله الناس شهرا محرما … ليدفع سقم الصاحب المتفضل
الى بدني او مهجتي فاستجاب لي … فها انا مولانا من السقم ممتل
فشكرا الربي حين حول سقمه … الي وعافاه بيسر معجل
واسال ذي ان يديم علاه … فليس سواه مفزع لبني علي

فاجابه الصاحب

ابا هاشم لم ارض هاتيك دعوة … وان صدرت عن مخلص متطول
فلا عليك لي حتى تدوم مسلما … وصرف الليالي عن ذراك بمعزل
فان نزلت يوما بجسمك علة … وحاشاك عنها يا علا بني علي
فنادتها في الحال غير موخر … الى جسم اسماعيل دون تحول

والله الطالب الله بقا مولاي الشريف ما علمت ولو علمت لعدت
اغناه الله بحسن العادة عن العيادة وهو حسبي

ولابي هاشم الى فخر الدولة

يا فلك الارض وبحر الورى — وشمس ملك ما لها من مغيب
دعوت مولاك بنيل المنى — وقد اجاب الله ونعم المجيب
فقال لخذ ما شئت مسؤلنا — ودبر الدنيا براي مصيب
يا من كتبنا فوق اعلامه — نصر من الله وفتح قريب

الباب العاشر في ذكر الامير السيد شمس المعالي

وايراد نبذ مما استغزر عنه طبع مجد والقاه بحر علمه على لسان
فضله وها انا اختم هذا الجزء الثالث من كتابي هذا بذكر
خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن جمع
الله له الى عزة الملك بسطة العلم والى فضل الحكمة نفاذ الحكم فا
ن اوصافه لا تدرك بالعبارات ولا تدخل تحت العروض والعادات
وان لي ان احمل كتابا في اخباره وسيره وذكر خصائصه ومآثره
التي تفرد بها من ملوك عصره فاني اتوج هذا الكتاب بلمع من ثمار
بلاغته التي هي اقل محاسنه ومآثره واكتب فصولا من معالي شيم
محفوفة ببعض ما يجتبى اليه من شريف نظمه

ما يجري مجرى الامثال من كلامه

الكريم اذا وعد لم يخلف واذا نهض لفضيلة لم يقف الرجا كونوا في
كتمكم والوفا كنوز خطركم ولابد للنور ان يتفتح وللنوران يتوجج
العفو عن المجرم من مواجب الكرم وقبول المعذرة من محاسن الشيم زند
الشفيع تورى نار القداح ومن كف المفيض ينتظر فوز القداح
الوسائل اقدام ذوي الحاجات والشفاعات مفاتيح الطلبات من اجفه
نكاية الايام اتاه منه اغاثة الكرام من انتبه للبل توب طماعه
نزعه عنه الهنا دحبانه فوق الخلع بالقوادم والخوافي وعلق عليها
بالالسنة والعقول الى اقتناء المناقب باحتمال المتاعب واحراز الذكر

الجميل

الجميل بالسعي في انتخاب الجليل الدنيا دار تغرير وخداع وملتقى ساعة
لوداع واهلها اهلها منصرفون بين ورود وصدور وصابرون جبرا
بعد اثر غاية كل تحرك سكون ونهاية كل سكون ان لا يكون واخوا الفنا
فنا والجزع على الاموات عنا واذا كان ذلك كذلك فلم التهالك
عليها لكن تحوه هذا الدهر احزان وهموم وصفو من غير كدر معدوم
اذا سمح الدهر بالحباء فلتتربص به الانقضا واذا اعار فاحسبه قد
اغار للدهر طعمان حلو ومر وللايام صرفان عسر ويسر والخلق معروض
على طوريه مقسوم الاحوال بين دولتيه لكل شي غاية ومنتهى و
انقطاع وان بعد المدى ترك الجواب داعية الارتياب والحاجة الى
الاقتضا كسوف في وجه الرجا هم المنتظر للجواب تقبل والمداعبة وان
كان قصير الطويل التجنب اذا جرى لم يثن عنانه والشهاب اذا سرى
لم يلحق اثاره من ابن للضباب صوب السحاب وللغراب هوى العقاب
هيهات ان تكتنف الارض لطافة الهوا او يبصر البدر كالشمس في الضيا
كل غم الى انحسار وكل عال الى انحدار **فصل** التحرص
ان يخرس عنه السنة الحمد ويلوي عليه حواجب الجد فقد احتجب الملك
الامر وصار مطلوبا في ليلة القدر فان كان ازاله من قلبه لا حيته
القنان وباع جليل الربح به في سوق الخسران فلتبصر له فضله من
وكفى به نائبا عن في عذله وان كان لعذر دعاه الى التواني فقد
ارى ذلك على سير التواني وكلا فان كرمه يراوده عن اشرف المحامد
ويابى له الا محاسن الافعال **فصل** عاد فلان وقد علته
بشاشة النجاح ودبت فيه نشوة الارتياح تلوح مسرة النجح على
جبينه ونضح بانقضاء العسرا تبسم يمينه **فصل** واما
انجاب ذلك الفاضل بالفصول التي عرضها عليه فلم يكن على ما

صح

احسبه الا نخله واحلى وهي انه وجد فتى في غير اهله فاستغربه ورطبا
في غير اصله فاستبدعه وقد يستعذب التركيب من ينبوع الزعاق
ويستطاب الصهيل من مخرج النهاق ولكنك بما افادت عليه من بسط
اللسان بحضرته وارخا العنان فيه بمشهد كنت كمن حكى السبع وصاحبه
البحر ومحاسن بقباحته الغمر ولا كلام فيما مضى ولا عتب معه ما اتفق وجرى
ولو ضع له قبح من نسوا حسنه الى ضد من نقلوا اهله ضمنه ان يكون على
غير مرحبه او الى سوى بيته زيارته وتحته

ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر

قل للذي بصروف الدهر عيرنا ... هل حارب الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف ... ويستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن نشبت ايدي الزمان بنا ... ونالنا من تمادي بؤسه الضرر
ففي السماء نجوم ما لها عدد ... وليس يكسف الا الشمس والقمر

كانه الم فيها بقول ابن الرومي

دهر علا قدرا الوضيع به ... وترى الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه ... سفلا ويعلو فوقه جيفه

ومثله

بالله لا تنهضي يا دولة السفل ... وقصري فضل ما ارخيت من طول
اسرفت فاقصدي جاوزت فانصفي ... عن النهوض ثم امشي على مهل
مخدمون ولم تخدم اوائلهم ... مخولون وكانوا ارذل الخول

وينسب اليه هذان البيتان وقد يغنى بهما

خطرات ذكرك تستثير مودتي ... فاحس منها في الفؤاد دبيبا
لا عضو لي الا وفيه صبابة ... فكان اعضائي خلقن قلوبا

تم القسم الثالث من كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ويتلوه الجزء الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الرابع في كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر

يشتمل على ملح اشعار اهل خراسان وما وراء النهر من انشاء
الدولة السامانية والغزنوية والطارئين على حضرتها والشا
بلادها من الافاق وما يستطرف من اخبارهم قال مؤلف
الكتاب لما كان اول الكتاب من يتيمة الدهر وصدره موقوفا على
عجزه ولم تكد تحصل تمام الفائدة في فاتحته وواسطته الا عند
الفراغ من خاتمته استعنت بالله وحده على عمل هذا الرابع منه
فاخرجته ايضا في عشرة ابواب والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب

الرابع

الباب الاول

في ايراد محاسن وملح ونوادر وظرف من اخبار واشعار قوم سقطوا
اهل عصرنا هذا قليلا ونفقدوهم كثيرا من ابناء الدولة السامانية
وانشاء الحضرة البخارية وسائر اهل خراسان الذين هم مع قرب العهد

ابو احمد بن ابي بكر في حكم العصر **الكاتب**

ابوه ابو بكر بن حامد كان كاتب الامير اسماعيل ووزير الامير احمد بن
اسماعيل قبل ابي عبد الله الجيهاني وكان ابو احمد ربيب النعمة وغذي
الدولة وسليل الرياسة وهو اول من تادب وتظرف وبرع
وشعر بما وراء النهر وحذا في قول الشعر حذو اهل العراق وسلك

وهو القائل

لا تعجبن من عراقي رايت له ... بحرا من العلم او كنزا من الادب
واعجب لمن ببلاد الجهل منشاه ... ان كان يفرق بين الراس والذنب

وكان يجري في طريق ابن بسام ويقفو اثره في خبث اللسان وسكو

الزمان واستزادة السلطان وهجا السادة والاخوان وتشبّه به
في اكثر الاحوال وكان ابن بسام هجا اباه واخاه حتى قيل فيه

من كان يهجو علينا   فشعره قد هجاه
لو انه لابيه   ما كان يهجو اباه

فضرب ابو احمد على قالبه ونسج على منواله حتى قال في ابيه

لي والد متحامل   من غير ما جرم عملته
ان لم يكن اشنا الورى   من المنون فلا عدمته

وقال في اخيه ابو منصور

ابوك ابي وانت اخي ولكن   ابي فلكان بيدني السناخ
تجاريني لتجري مثل جري   وهل تجري البيادق كالرخاخ

وكان يرى نفسه احق بالوزارة من الجيهاني والبلعمي لماله فيهما
من الوراثة مع التبريز في الادب والكتابة ولا يزال الطعن عليهما
ويصرح بهجائهما ولا يوفيهما حقوق الخدمة والحشمة حتى احفظهما
واخافاه فذهب مغاضبًا وحج ثم اقام ببغداد برهة وحن الى
وطنه فعاد ببخارى وحين حصل بفربر قال واحسن

قطعت من امل المفاز   قطعا به امل المفاز

ثم لم يزل ببخارى غير ما يكره من اعراض الامير واستخفاف الوزير فلزم
منزله واشتغل باتخاذ الندماء وعقد مجالس الانس والجري على
ميادين العرف والقصف وجعل يخرق في تبذير ماله حتى رقت
حاله وكان مولعًا بشعر العطوي حافظًا لديوانه مقدمًا اياه على
نظرائه كثير المحاضرة بامثاله وعزره في مخاطباته ومكاتباته فلقب
بالعطوي وفيه يقول ابو منصور العبدوني وكان من ندمائه
مع ابي الطيب الطاهري والمصعبي

ابا احمد صنعت بالخرق نعمة   افادكها السلطان والابوان
فقد صرت مضحوك الجوانب كلها   ولقبت للادبار بالعطوي
وانكرت في عود الى ما اضعته   وقد حيل بين العير والنزوان
فزانك في الادبار رأي اخذته   وعلمته من مشية السرطان

ثم انه تقلد اعمال الهراة وبوشنج وباذغيس فمضى الى راس عمله و
استخلف عليه ابا طلحة قسورة بن محمد واصطنعه ونوه به حتى
صار بعد من رؤساء العمال بخراسان وكان قسورة من اولع
الناس بالتصحيفات فقال له ابو احمد يومًا ان اخرجت مصحفًا
اسالك عنه وصلتك بمائة دينار فقال ارجو ان لا اقصر عن
اخراجه فقال ابو احمد في تنور هيثم حنيذ فوقف
حمار ابي طلحة وتبلد طبعه وتفتر فلسه فقال انظرني الى
ان يمهلني يومًا فقال قد امهلتك سنة فحال الحول ولم يقطع
شعره فقال ابو احمد هو اسمك قسورة بن محمد فازداد خجله
واسفه وعلى ذكر ابي طلحة فانه كان كوسجًا وفيه يقول اللحام

ويلك يا طلحة اما تستحي   بلغت سبعين ولا ملتحي

ولما استعفى ابو احمد من عمله وخطب بنيسابور اجيب الى مراده فوقوله
نيسابور وقد طالبه العمال ارباب الضياع ببقايا الخراج

سلام الله مني كل يوم   على كتابة ديوان الخراج
يرومون البقايا في زمان   عجزنا فيه عن طلب الرواج

وبلغه ان الناجم هجاه بالحضرة فقال

انا اناس اذا اضطرنا مدح   انا بهجينا لم نخفها دا
وان هجونا ابو الفضل انفسنا   فليس يرضنا مدح وان سا

وقال للجيهاني وزير السامانية

ايها السيد الرئيس ومن ... ليس عليه فضله ونبله اقياس
انت سهل الطباع حر كاس ... ولكن مناد موسوس خناس

ومن هجائه فيه قوله

يا بني جهان لا وحقك ما تصلح ... فاعضبا وفارضين للرياسة
عجبا للجميع اذ نصبوا انصبوا ... مثلك في صدر ملكهم للرياسة
لو الى التدبير والحل في ... حكم على العدل ما ولينا كاسه

ومن امثاله السائرة

اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ ... نصيب ولا حظ تمنى زوالها
وما ذاك من بغض لها غير انه ... يرجي سواها فهو يهوى انتقالها

وقوله

واني واحمد بعد ما جربته ... وبلوت في احواله اخلاقه
كمصيد شك في حرى قدتمه ... فاراد معرفة اليقين فذاقه

وقوله

احسن اذا احسن الزمان ... وصح منه لك الضمان
ما دور باحسانك الليالي ... فليس من غدرها امان

وكتب الى ابي نصر بن جيهه يستزيره فلم يجبه واعتذر بعلة فكتب اليه ابو احمد واغفل

نفا الشخص اتاك الرسول ... وليس كذاك يكون الوصول
فاقسم ما بك من علة ... ولكن رايك فينا عليل

ومما يستحسن لابي احمد قوله

اخرّ لكاسك ندمانا تسر بها ... او لا فنادم عليها حكمة الكتب
فالانس بين ندامى سادة نجب ... منزهين عن الفحشاء والريب
هذا يفيدك علما بالنجوم وذا ... يأتيك بالخبر المستطرف العجب

وبين

وبين كتب اذا غابوا فانسهم ... في انزه الروض بين العلم والادب
اذا انت بليت من مقتضيا ... اقضى الى خير يلهيك منتخب
ويكمل الانس ساقي مرهف غنج ... يسعى بياقوتة سلت من العنب
فانت من جد ذا في منظر انق ... وانت من هزل ذا في مرتع خصب
وخير عمر الفتى عمر يعيش به ... مقسم الحال بين الجد واللعب
فحظ ذلك من علم ومن ادب ... وحظ ذا من اللذات والطرب

ويحكى ان ابا جعفر الفقيه عاتب يوما ابا احمد على لبسه الخاتم في يمينه فقال ابو احمد ان فيه اربع فوائد احدها انه السنة الماثورة من غير وجه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه كان يتختم في اليمين وكذلك الخلفاء الراشدون من قبل الى ان كان من امر صفين و الحكمين ما كان حين خطب عمرو بن العاص فقال اني خلعت الخلافة من علي كخلعي خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معوية كما جعلت خاتمي هذا في يساري فبقيت سنة عمرو بن العاص الى يومنا هذا والفائدة الثانية من كتاب الله عز وجل وهي قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومعلوم ان اليمين اقوى من اليسار فالواجب ان لا يكلف حمل الاشياء الا الاقوى دون الاضعف و الثالثة من القياس وهي ان النهي صحيح عن الاستنجاء باليمين ودعي الى الاستنجاء باليسار ولا يخ نقش الخاتم من اسم الله فوجب تنزيهه من مواضع النجاسة والرابع ان الخاتم زينة الرجال واسمه بالكفاية انكشا راى واليمين اولى بها من اليسار ولما عاود ابو احمد عادة من بخارا نورود دعل ساكد واسباب له مختلفة فحلة وقاسى من فقد رياسته وضيق معاشه قذاه عينه وغصة صدره استكثر من انشاد بيتي

منصور الفقيه

قد قلت اذ مدحوا الحياة فاكثروا ... في الموت الف فضيلة لا تعرف
فيه امان لقائه بلقائه ... وفراق كل معاشر لا ينصف

وقال في معناها

من كان يرجو ان يعيش فانني ... اصبحت ارجو ان اموت فاعفا
في الموت الف فضيلة لو انها ... عرفت لكان سبيله ان يعرفا

وواظب على قراءته هذه الآية في آناء الليل وأطراف النهار اذ قال موسى
لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فقال بعض اصدقائه
انا لله وانا اليه راجعون قتل ابو احمد نفسه فكان الامر كما
قال وشرب ابو احمد السم فمات

ابو الطيب الطاهري

هو طاهر بن محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر كان من اشعر اهل
خراسان وانظرهم واجمعهم بين كرم النسب ومزية الادب الا انه
كان مفوض الاعراض فلا يزال يخرج من فيه الكلمة التي يقطر منها
دمه ويستزاد بها نفسه وكان وقع في ضياع شر ذمة من اهل بيته
الى بخارى فارتبطها ودرت عليه صنيعة نفيسة للطاهرية
باستيفاء فعيش بها وكان يخدم آل سامان حجراً او يهجوهم سراً وينطوي
على بغض شديد لهم ويتمنى زوال ملكهم وذهاب امرهم لما يرى من سلب
اسلافه في ايديهم موضع لسانه حيث شاء من ثلبهم وذم وزرائهم
واركان دولتهم وهجاء بخارى مقر حضرتهم ومركز عزهم فحدثني
ابو ذكريا يحيى بن اسماعيل الحربي قال سمعت ابا عبد الله محمد بن
يعقوب الفارسي يقول في يوم من ايام وروده بخارى ابو علي دنونا
ان اصحاب اخبار الترك انوا ينهون الى كل من الامير الشهيد والسعيد
في

في ايامهما ما يقدم عليه هذا الطاهري من هجائهما فيغضبان عليه
ولا يغضبان منه ويهبان جرمه لاصله وفضله ونبله وينتدبان
من قبل مثله فدخل يوماً الى السعيد نصر بن احمد فلبث له ولبطه
وحادثه ثم قال له في عرض الحديث يا ابا الطيب حتى متى تأكل الخبز
بلحوم الناس فنكس راسه حياء ثم قال الخبز ذيل فخجل وحاد
لم يعد لعادته من التولع به قال ابو بكر ذكرنا وتماحكوا
من كلمات السعيد الوجيزة الدالة على فضله وكرمه قوله لابي
غسان التميمي وقد حمل الى حضرته في يوم المهرجان كتاباً من تأليفه
ما هذا يا ابا غسان فقال كتاب ادب النفس فقال فلم لا تعمل به
وكان ابو غسان من الادباء الذين يسيئون آدابهم في المجالس

ومن ملح هجاء ابي الطيب للشهيد قوله

قال الغزو الامير للترك حتى ... ما له عن غزاته اقفال
فهنيئاً له هنيئاً مريئاً ... كل قرن لقرنه قتال

وقوله

بخارى من خرى لا شك فيه ... يعز بربعها الشيء النظيف
فان تنكل الامير بها مقيم ... فذا من فخر مفتخر ضعيف
اذا كان الامير خرى فقل لي ... اليس الخرء موضعه الكنيف

وهو اول من هجا بخارى وذمها ووصف ضيقها وتلاها حتى اقتدى
به غيره في ذكرها فقال ابو احمد بن ابي بكر الكاتب
لو الهرس الى بخارى ... لصار طبيعها ايضا حمارا
فلم تر مثلها اعني كنيفا ... تبوا ادامه الشرق دارا

فقال ويروى لابي الطيب

بخارى كل كل شيء ... منك يا شوها مقلوب

فضاء الناس دكان   فلم في صنك مركوب

وقال ابو منصور العبدوي

اذا ما بلاد الله طاب نسيمها   وفاح لدى الاسحار منها النفسج
وابن بخاري جيفة الارض كلها   كانك منها قاعد وسط مخرج
فيا رب اصلح اهلها وانف نتنها   والا فنحها حولنا وفرج

وقال ابو منصور الخرجي ويروى لابي احمد

فقحة الدنيا بخارى   ولنا فيها افحام
ليتها تفسو بنا الان   فقد طال المقام

وقال العزبابي

ما بلدة منتنة من حزى   واهلها في جوفها دود
تلك بخارى من بخار الحزى   يضيع منها الند والعود

وقال ابو علي الناجي

باء بخارى فاعلمن زائدة   والالف الاولى بلا فائدة
فهي حزى محض وسكانها   كالطير في افقاصها ابدا

وقال الحسين بن علي المروروذي

اقمنا في بخارى كارهينا   ونخرج ان خرجنا طائعينا
فاخرجنا اله الناس منها   فان عدنا فانا ظالمونا

ومن سائر شعر ابي الطيب

قوله في السعيد نصر بن احمد

قد نما جرت للناس في الكتب دفعة   اذا كتبوها ان بعاد لها القد
فاقول هذا الامر كان افتتاحه   بنصرو ان ولى فاخره نصر

وقوله من قصيدة

اودى

اودى ملوك بني سامان وانقرضوا   واصبح الملك ما ينفك ينتقض
الجزء

احسن اما ثانيهم فيهم وجوهها   حسبدهم وهمهم في عرضها عرض
فليبك منهم من كان باكيا لهم   فما لما فاتهم من ملكهم عوض
من لان مرفقه فالدهر منتبذ له   عنه فراشا له من بحته قضض
ها انك عادته فيمن بعدهم   وكل من نفع يوما سيتخفض
دعهم الى سفر واشرب على طرب   فالفجر في الافق الغربي معترض
هذا الربيع علينا والنهاية به   يمد منبسطا والليل ينقبض
والنور يضحك في خضر النبات فيحج   والبرق مبتسم والرعد مومض
وقوضت دولة فقد كنت اكرهها   وزال ما كان منه الهم والمرض
ان انت لم تصطبح اوتغتبق فمتى   الان بادر فان اللهو مفترض

منهم م

ومن عجيب ما يحكى عن ابي الطيب انه كتب الى اخيه ابي طاهر الطيب بن محمد بن طاهر بكرة يوم الوداع بين البيتين

واني والمؤذن يوم رام   لمختلفان في هذي الغداة
انادي بالصبوح له كاسا   اذا نادى بحي على الصلوة

واذا برسول ابي طاهر جاءه قبل وصول رقعته برقعة فيها

واني والمؤذن يوم راح   لمختلفان في هذا الصباح
انادي بالصبوح له كاسا   اذا نادى بحي على الفلاح

وكان القاد سولهما بالرقعتين على منتصف الطريق وتمام العجب من شعره وتغنيه ويقع في كل احيان قوله

خليلي لو ان قم الفرق   دام عليها ثلاث ناهل
ولكن شيئا يلطي التزود   قد نما سمعنا به ناهل

ونا وله غلام له باقة نرجس فقال فيه

لما اطلنا عنه تغيضا   اهدى لنا النرجس غضا
فدلنا ذاك على انه   قد امضنا الصفرة والبيضا

ومن ملحه قوله في الحجّاب من قصيدة

تقلدت بالوسواس صرفا وزرتني ... فزرتك بها اثبتها على عريضا
ولست بزوار عنك ودا اعهد له ... ولا قائل ما شئت عند مريضا
فما كان تهلول مع التم والجنا ... وقد خف الدنا المحصنات بغيضا

وقوله في معناه من قصيدة

ولست بشيء من حبائك حافلا ... ولا صدر ادني خير غنيه مغيظا
فاجتنبا صوا الى الجانبين مادحا ... وردنوا وعاطوا الكلام غليظا

وكان ابو ذر الحاكم البخاري عرض لبحانه فقال فيه من قصيدة

اف للدهر اف له ... فذاتنا بمعضله
بابي ذر الذي ... كان ملقى عزبله
كلما بات ليلة ... واسته فيه مهمله
بات يقرا الى الصبا ... ح وبئر معطله

وقوله في ابنه

لابي ذر ابني هشـ ... ـلاكان ذا ابنا
فهو لا يقرا من ا ... لقران الا والنا

وقوله في غيرهما

طلحة يا كبراي ... سلحة في الامراء
ان شاها انت فرزا ... ن له بادي العراء

ابو منصور الظاهري

لم يرث الفضل والتعزز عن كلالة وهو القائل

بكيت لفقد الوالدين ومن يعش ... لفقدهما تصغر لديه المصائب
فقربت نفسي موتها بذهابها ... وكيف بقاء الفرع والاصل ذاهب

ومن احسن ما سمعت في هذا المعنى نثرا قول بعض بلغاء الحكماء لرجل مات

ابوه

ابوه وابنه مات ابوك وهو اصلك ومات ابنك وهو فرعك
فما بقاء شجرة ذهب اصلها وذهب فرعها **وممّا يستجاد لابي منصور**

شيئان لو ان لبنا يبتلى بهما ... في عقله مات من هم ومن كمد
فقد الشباب الذي ما ان له عوض ... والبعد بالرغم عن اهل وعن ولد

وهو ماخوذ من قول الاخر

شيئان لو بكت الدما عليهما ... عيناي حتى تؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما ... فقد الشباب وفرقة الاحباب

وقد ملح ابو منصور في قوله

اقول وقد رايت له حرانا ... له من لحظ عينيه خفير
ارى خبزا وبي جوع شديد ... ولكن دونه اسد زئير

ومثله للرشيد وقد راى جارية سكرى فراودها فقالت اني

اباك الذي تكلف منها

ارى ماء وبي عطش شديد ... ولكن لا سبيل الى الورود

ابو الحسن المرادي محمد بن محمد

كان شاعر بخارى وله شعر كثير مدون ومن مشهور اخباره ان السعيد نصر بن احمد ركب يوما للقرب بالصوالجه فجاء مطر رش الشهله ولما مضى وطره واقبل الى الدار تصدى له المرادي

فانشد شعرا

اشهد ان الامير نصرا ... يخدمه الغيث والسحاب
رش تراب الطريق كيلا ... يؤذيه في الموكب التراب
لا زال يبقى له ثلاث ... العز والملك والشباب

فامر له بثلاثة آلاف درهم وقال لو زدت لزدناك

وكان المرادي ينشد لنفسه

انما هي كبيره ... واد ام من قديم
وخميره في ركبيه ... تلفتني منها سكين
وصليح او متيح ... قد كفي جلدي عمين
من راى علتي هذا ... عاش لا يطلب غيره

ثم يقرا على اثره تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا الايه وقدم بيتا بور محلة في نفسه فراى من اهلها جفا وقال

لا تنزلن بيتا بور مغتربا ... الا وحبلك موصول بسلطان
او لا فلا ادب يغني ولا حسب ... يجدي ولا حرمة ترعى لانسان

وقال

قال المرادي قولا غير متهم ... والنصح ما كان من ذي اللب مقصود
لا تنزلن بيتا بور مغتربا ... ان الغريب ببيتا بور مجحود

وقال في المصعبي

ارى صحبة الاشراف صعبا مرامها ... وصحبة هذا المصعبي فاصعب
بذ للتي فيما يروم اكتابه ... فقي اشتام عرضا بالمذلة يكسب

وقال في موت ابي جعفر بن صعلوك

قد تلفت نفسه الدنيه ... ما كان اولاه بالمنيه
ما اخطا الموت حين افني ... من كان ميلاده خطيه

وقال لابي علي الصاغاني من قصيدة

لم الق غيرك الا ازددت معرفة ... بان مثلك في الافاق معدوم
ارى سيوفك في الهامات ... ركن الضلال بها محدود
بها السنا والردى من حيث ... هاضبت ناج ولا ذا الجد محروم

وقال في بكر بن مالك

قد

فلذا الجيش سيد ... وهو جيش على حده
بيد بكر وسيفه ... وبيد الله واحده

ومن ملحه وظرفه قوله

هل لكم في متطفل ... شربه شرب قنبره
لو راى في جوا ... خط رق لا سكره

ولما احضر انفذ اليه الجيهاني ثيابا للكفن فافاق وانشا يقول

كساني بنو الجيهان حيا وميتا ... فاحسن اثارهم اخر الزمن
فاول بر منهم كان خلعه ... واخر بر منهم صار لي كفن

ثم اغمي عليه ساعة فافاق وقال

عاش المرادي لا اضافه ... فصار ضيفا لا له السما
والله اولى بقري ضيفه ... فليدع الباكي عليه البكا

ثم كان كانه سراج انطفا

ابو منصور العبدوني احمد بن عبدون

من اظهر كتاب بخارى فضلا واظهرهم جملة وتفصيلا وكان ريحانة الندما وشمامة الفضلا ونارنج الظرفا وله شعر عذب المذاق حلو المساغ في نهاية خفة الروح وقد قدمت له ابيات وبلغني ان صديقا له كتب اليه يستعير منه دابه

اردت الركوب الى حاجة ... فمن لي بفاعلة من دبيب

فوقع تحت البيت

بريد بيتا يا اخي غام ... فكن يا اخي غلاما من غد

وقال في صاحب ديوان بطيل المكتفيه

اقسم بالله واياته ... انك في النقل يعود
وذا كما قلت والا فلم ... تقعد في الدار الى العصر

والناس قد حلوا دوائبهم   وانصرف الطير الى الوكر

وقال

الكتاب ديوان الرسايل سلكم   تجملتم بل منتم بالتجمل
وارزاقكم لا تنتهين رسومها   كما نتجتها من جنوب وشمال
اذا ما شكى الافلاس والفقر بعدكم   يقولون لا تهلك اسى وتجمل
خلفتم على باب الامير كانكم   قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقال في ابي نصر بن ابي حبه وكان من تلامذته

يا قوم ان ابن ابي حبه   قد سبق الكتاب في الحلبه
وادخل الكتاب من حذقه   في الكوز والجرة والدبه

وقال في كتاب ادب الكتاب لابن ابي قتيبه

ادب الكتاب عندي   ما له في الكتب ند
ليس للكتاب منه   ان اراد العلم بد

وقال

عنفني يا قوم كانت   عند شرب الراح عله
فتركت الشرب انا   ما على عمد لعله
فاحنى الظهر وذا بـ   الجسم في اسر يهله

وحدثني ابو سعيد بن سلمه عن بعض مشايخ الحضرة وقد ذهب
عني اسمه ان مجلسا للوزير جمع يوما جماعة من افاضل الكتاب كابي
احمد بن ابي بكر والطاهري والمصعبي والعبدوني والخزرجي وكان
فيهم فتى من اهل اشروسنه لحسن من نعم الله المفضلة ومن العافية
في البدن يسمى بشكر فاقتضتهم الحديث الى رواية الاهاجي وطفق كل
منهم يروي احسن شعر في الهجا فقال بعض الحاضرين ان هجا من
هو عتو ممكن معرض فهل فيكم من يهجو هذا الفتى يعني بشكر فقالوا

لا والله

لا والله لا يقدر احد على هجائه وليت شعري الهجي خلقه ام خلقه فارتجل
العبدوني ابياتا منها

وبشكر يشكر من ناكه   ويشكر الله لا بشكر

فعجبوا من سرعة خاطره من ذم مثله واستقامة الهجا من اسمه
واقر واله بالبراعة وحين راى خجل الفتى واعتذر اليه لما بدر من
هجائه من غير قصد منه اخرج من يده زوجي خاتم ياقوت وفيروزج
واعطاهما اياه   وقال هذا بذاك

ابو الطيب المصعبي

كان في جميع ادوات المعاشرة والمنادمه والات الرياسه والوزارة
على ما هو به معروف مشهور وكان يلقب بالكتابه ضرع البرق
وقلمه فلكي المجرى وخطه حديقة الحدق وبلاغته سماء من نجابه
وشعره بالقلائد من نتايج الفضل وثمار العقل ولما غلب على الامير
السعيد نصر بن احمد بكثرة محاسنه ووفور مناقبه ووزر له مع الاختصاص
بمنادمته لم تطل به الايام حتى اصابته عين الكمال وادركته
افة الوزراء فسقى الارض من دمه ومن مشهور شعره وساير قوله

اختلس حظك في دنيا   ك من ايدي الدهور
واغتنم يوما تزجيه   بلهو وسرور
واصنع العرف الى   كل كفور وشكور
لك ما تصنع والكفر   يزري بالكفور

وقال في ذم الشباب

لم اقل للشباب في كنف   الله وفي ستره غداة استقلا
زاير لم يزل مقيما الى ان   سود الصحف بالذنوب وولى

وقال في ذم اعجمي

بأبي من لسانه أعجمي   وأرى حسنه فصيح الكلام

ويروى له ما كتب به إلى بعض إخوانه

عتبت فلم يأتني رسولي   ولم تقل علة عليل
هيهات لو كنت لي خليلا   فعلت ما يفعل الخليل

وقال

اليوم يوم يكود   على نظام السرود
ويوم معروف فبان   مثل التماثيل حور
ولا يكاد جواد   يروى بغير صفير

ووقع في كتاب

قد قلت لما قرأت كتابكم   عض المسمل ببظر ام الكاتب

ابو علي الشاجي

من فضلاء المقيمين ببخارى ووجوه المتصرفين بها وفيها يقول

في غلام تركي

لا سمرة لا بياض لا بها ولا يمن   ولا هزال ولا طول ولا قصر
ذو قامة قام منها غلام عاشقها   وصورة تحتجب حسنها الصور

ويقول

انا بالحضرة وقف   للتغازي والتهاني
وللتشييع فلان   والتلقي لفلان

وله في مرو

بلد طيب وماء معين   وثرى طيبه يفوق العبيرا
واذا المرء قدر الشر فيها   فهو فيها باسمه ان يسيرا

وله

لا تأس من دنيا على فائت   وعندك الاسلام والعافيه

ان

ان فات شيء كنت تسعى له   ففيهما من فائت كافيه

وله

لست ادري ماذا اقول ولكن   ابتغي من عويص جاهل نفعا
والفتى ان اراد نفع اخيه   فهو يدري في امره كيف يسعى

ابو منصور الخزرجي

اديب شاعر في المنتجبين الذين كانوا مع ابي غسان التميمي و
والبوشنجي والكثروي واضرابهم من الافاضل كتب الي احمد بن
ابي بكر في اوائل شهر رمضان فضلة منهما

الصوم ضيف ثوى فذا ان   قد يوجر المرء وهو كاره
واحمل على النفس في قراه   في ليله مثلما نهاره
فان تجافا على كريم   يحرص على ضزاره
فالضيف ماض غدا ومثن   عليك ان خطت في ذماره

ومن ملحه ويروى لغيره

اندخل من ثنا ملأ الحجاب   وكلهم كبيرا وعوير
وابقى من وراء الباب خفيا   كاني خصية والناس اير

وقال المصعبي

يا من تخلو حتى صار مرتفعا   من السما الى اعلى مراتبها
لا تأمنن انحطاطا وارع مرتبنا   وانظر الى الارض وانظر كونها منها

قالوا وانشدنيها له ابو زكريا الحربي ويروى لغيره

يا ذا الكواكب والذوائب   والعجائب والمحن
اعجبت بالفطن الاديب   فخاض في العدوان ذهن
باغرق في فضله   الطيب يحرك كل عين
احرقت من طول الترك   ام وردت الحركات سهر

ابو احمد محمد بن عبد العزيز العشقي

وقال في رقيب كان ينام بالنهار ويسهر بالليل

ينام اذا ما استيقظ الناس للضحى ... فان جن ليل فهو يقظان ساهر
وذاك كمثل الكلب يسهر ليله ... فان لاح صبح فهو وسنان فاتر

وقال لعمرو ويروى لابي علي الساجي وقد مر في شعر مبلد الطيب

قال في ابي علي الصاغاني

الدار داران للباقي وللفاني ... والخلق كلهم يكفيهم اثنان
فاحمد لمعاش الناس قاطبة ... واحمد لمعاد الناس شبان

وقال

ان الرؤوس باجماع ... اكيلها نقبله
وخفها شرب صرف ... قصيرة من طويله

ابو القاسم الكسروي

هو اردستاني من اهل اصفهان من الادباء الطارئين على بخارى والمرتبطين كان جامعا بين الكتابة والشعر ضاربا بسهم في الظرف وكان يقول قولي للعدوي اعزك الله انما اريد اعزه الله لانه لا يوجد في الدنيا وقولي اطال الله بقاك وادام عزك وتاييدك وجعلني فداك اي من هذا الدعا كله ضد الدعا الحروبه وكان يبغض الشطرنج ويذمها ولا يقارب من يشتغل بها ويطنب في ذكر عيوبها ويقول لا ترى الشطرنج اغنيا الا بخيلا ولا فقيرا الا طفيليا ولا تسمع نادرة باردة الا على الشطرنج فاذا جرى ذكر شي منها قيل انها الزمهرير ولا يتمثل بها الا فيما يعاب ويذم ويكره واذا جرى التكرار قيل قد فرزن واذا كان الغلام الصبيح المليح رضيعا قيل فرزان بيدق واذا استحقر الانسان قيل كانه بيدق لاسيما

اذا اجتمع فيه صغر القد وصغر القدر كما قال الناجم

الا يا بيدق الشطرنج ... في القامة والقيمة

واذا راى طفيليا سيء الادب على المائدة يقول انظروا الى يد الكلبجان كانها الرخ في الرقعة فاذا ربى زيادة لا يحتاج اليها قيل زاد في الشطرنج بغلة واذا سب دخيل ساقط قيل انه في الرقعة واذا ذكر وضيع ارتفع كما قيل ابو تمام

قل لي متى فرزنت ... سرعة ما ارى لبيدق

واذا ذكر وقوع الانسان في ورطة وهلاكه على يد عدو قيل كما

قال عبد الله بن المعتز

قل للشقي وقع في الفخ ... او دق شاهك ضربة الرخ

ويروى انه دخل يوما على ابي عبد الله محمد بن يعقوب القاضي وقد ولد له مولد

هنيئا نجم سعادة ... تدحل اول امس حللت
فحله المولى من الادا ... ب والعليا محلك
واطال عمركما وعمر كما ... واكثر منك مثلك

فوصله بثلثمائة دينار

وكتب الى بعض الرؤسا رسالة في الهز والاقتضا وفي اخرها هذين البيتين

مولاي الشيخ مولى المجد في ... ان يبتر في باحدى الحسنيين
نقدا ارتجيه او بياس ... فان الياس احدى الراحتين

وانشدت له

كسبت ما شئت من مال فاتلفه ... كف كسوب بعون الله متلاف
لن يلبث المال عندي او يفرقه ... طبع تجمع همه بذل واسراف

فمن عادتي فيما حوته يدي … وعادة الله جل الله خلاقي
ان الحقوق لتفني المال كثرتها … وفي قضاء حقوق الناس ضاقي

وله

كفاك مذكرا وجهي بامري … وحسبي ان اراك ولا تراني
وكيف احث من يعني بشاني … ويعرف حاجتي ويرى مكاني

ابو بكر الخازن محمد بن محمد بن عثمان النيسابوري

وقع الى بخارى وتصرف بها وتقلد الخزن وكان من ادباء الكتاب وفضلائهم واهدى الى الحضرة نخلة تشتمل على سلح وعزبجانه له ولغيره ممن جاور بالحضرة مما كتب لنفسه قوله

لكلب عقورا اسود اللون بعض … على صدر سوداء الذوائب كاعب
احب اليها من معانقة الذي … للحية بيضاء فوق الترائب

وقوله

وضنين بريد فيام ابو … با دونه لا وفات لحامي
نقلت له هلا الرقوع … اذا ما احتيج منه الى الق

ومما وجدته بخطه ولم اذكر اكتبه لنفسه ام لغيره من تكاد عصره لعينه ذلك الجزء حتى فلم ارى ذلك الجزء غير هذه الابيات

وهن عز بانك لما كبرت … وما كان من حقها ان تهي
وانكرت نفسك عند المشيب … فلا هي انت ولا انت هي
فان ذكرت شهوات النفوس … فما تشتهي غير ان تشتهي

الحسين بن علي المرورودي

من اصحاب الجيوش بخراسان واشعرهم واكرمهم وفيه يقول بعض الشعراء لما صرف عن مرو يا احمد بن ابي سهل ويذكر دار الامارة بها

اقام بعضها لوم بن سهل … وفارق ربعها كرم الحسين

فكانت جنة فغدت جحيما … فيا بعد اختلاف الحالتين

ومن ساير شعره محبته قوله

في ابي الفضل البلعمي لما تلطف لاطلاقه من الحبس القهندز بهراة

الا فاسقني من زينب بنت شهر … عدوهم حبيب نفسي
ارق من دين ال تيم … ومن عدي وعبد شمس
اشرب تذكار من تولى … بنا محمدي هدم حبس

وقوله

شيان يعجز والرياضة غنيهما … راي النساء وامرة الصبيان
اما النساء فميلهن الى الهوى … واخو الصبا يجري بغير عنان

وقوله من ابيات في بعض قواده

وحيثما يكون امير الهم … فصاري اولئك ان يهزموا

محمد بن موسى الحدادي البلخي

كان يقال اخرجت بلخ اربعة من الافراد ابا القاسم الكعبي في علم الكلام وابا زيد البلخي في الكتابة والتاليف وسهل بن الحسن في شعر الفارسية ومحمد بن موسى في شعر العربية وكان يكتب للحسين بن علي وشعره ساير مدون كثير العود والاسناد

كقوله

ان كنت اشكو من برق … عن الشكاية والقريض
فالفيل يضجر وهو اعظم … ما رايت من البعوض

وقوله

الفخت منه حرمة … سنونعا ما بالنج
فاذا رعايته لها … والله سقط مخدج

وقوله

لا غرو ان كنت بحرا لا يفيض ندا … فالبحر غمر ولكن ليس بالجاري
امسيت جاري من بين الانام فلي … نفعل وصاية رسول الله بالجار

وقوله

كم فيك من رشا اغن كانما … خلقت مفاصله بغير عظام
كم قد غللت يد النديم بقهوة … شهدت بان الغل من اكرام

ومن اخرى

ما بال فرقة لا توحشنا لا تجمع … والى متى نصل الزمان ونقطع
كم خلفت تلك الركاب وراءها … من منزل فيه لنا متمتع
فالورد يلطم خده وجدا بنا … وعيون نرجسه علينا ندمع
ولرب كوم قد رضعت بنانه … ومن العجائب ان يحل المرضع

وقوله

اذاك فيما بيننا مرسه … لحرمة الادب والكاس
فدلك اما تبعد الفضل … رحت على عرشك اني سيح

ومن اخرى

وحكى سواد شقايق في حمرة … خلنا الغوالي في خدود الروم

وقوله

ان كان اغلق باب حرز في فلقد … اعددت صبري لذاك الباب مفتاحا

ومن اخرى

تبرني من حسد الكلى … الحي منهم غير مرحوم
وانني من كرم لا ابا … وانني عار من اللوم

ابو الفضل السكري المروزي

احمد بن محمد بن زيد شاعر مرو وظريفها وله شعر مليح خفيف الروح كثير الملح والامثال كقوله

لا تعتبن على الزمان وصرفه … ما دام يقنع منك بالاطراف
فاذا سلمت فلا تكن للدهر فيه … الا دوام سلامة الاشراف

وقوله

ما اعجب الرزق واسبابه … كل له في رزقه بابه
مقدور من بابه واصل … فالمرء لا يعرض اسبابه

وقوله

شرف الفضل في المطا … لب للناس اربعة
كثرة المال والولا … ية والعز والدعة
فارض منها بواحد … تلف ما دونه معه
دعة النفس بالكفا … ف وان لم يكن ذا سعة
كل من اتعب النفو … س فما فيه منفعة

وقوله من ارجوزة ترجم فيها امثالا للفرس

من رام طمس الشمس جهلا واخطا … الشمس بالطين لا تغطى
احسن ما في صفة الليل وجد … الليل حبلى ليس يدرى ما تلد
من مثل الفرس ذوى الابصار … الثوب رهن في يد القصار
ان البعير يبغض الخشاشا … لكنه من انفه ما عاشا
نال الحمار بالسقوط في الوحل … ما كان يهوى ونجا من العمل
نحو على الشرط القديم المشترط … لا الرزق منتقص ولا العير سقط
في المثل السائر للحمار رد … فلا تهق الحمار للبيطار
والعنز لا تسمن الا بالعلف … لا تسمن العنز بقول ذي الطرف
البحر غمر الماء في العيان … والكلب يروى منه باللسان
لانك من نصح في ارتياب … ما بعتك الهندي في الجراب
من لم يكن في بيته طعام … فما له في محفل مقام

سلبتني الحسان درع احسانك … ازلك يخلق الله باذ بخانك
كان يقال من اتى حرانا … من غيران يدعى اليه هانا

وكان مولعاً بنقل الامثال الفارسية الى العربية فمما اخرجه من ذلك بعد المزدوجة قوله

اذا وضعت على الراس التراب فضع … من اعظم التل ان النفع منه نفع
اذا لم تطق ان ترتقي ذروة الجبل … فقف في سفحه هكذا المثل
في كل منقص عيب بلا ريب … ما يسلم الذهب الابريز من عيب
اذا ما كرهنا الامر كان له حبر … فقد تم ثلثاه ولم يضطرب الامر
ما كنت لو اكرمت استعصي … لا يهرب الكلب من القرص
طلبك الاعظم من ثيب الكلاب … كطلاب الماء في لمع السراب
ادعى الثعلب شيئاً وطلب … قيل هل من شاهد قال الذنب
هو الثعلب لم يزل راغ في تهمة … يرى الموقف يوما ان يرى اسلك
من مثل الفرس سار في النسك … الشن يبقى بعلة الاس
تجتر اخفاً لما فيه من عرج … وليس له فيما تكلفه فرج

وقد ذكرتني

هذه الامثال الفارسية قصيدة لبعض من ذهبت عني اسمه وكتبت ما اخرجت منها لتقترن بما انفذ منها

ما اقبح الشيطان لكنه … ليس كما ينقش او يذكر
يلقى قليل الماء بالجسد التي … والطين رطب الماء بلة اكبر
الى شعل النار انما احمى … لكنني ان خاضها اصدر
انتهزوا الفرصة في وقتها … والفظ الجوز اذا يستر
يطلب اصل المرء من فعله … ففعله عن اصله يخبر
كم ما كوحاق به مكره … ووافع في حفرة ما يحفر

فرزت من قطر الى شعب … على بالوابل تنفجر
ان فات عوراً افتعاً ودلهم … وقد اتاكم رجل اعور
خذ من صوف يعتنم عندها … الحتف فلا تشكوا ولا تجار
الباب فانصب حيث ما تشتهي … صاحبه فهو به اخبر
والكلب لا يذكر في مجلس … الا تراى عند ما يذكر

ابو عبد الله النضر بن الابيوردي

له شعر ذكر في اهل ابيورد وله قصيدة التي ترجم فيها امثال الفرس اولها

صامحي اذا اطرفت بالتحب ضلة … وعلى اذا لم يجد ضرب من الجهل
وتركيبي ما لا احسن من الصبا … ربا وبعض الجود اخزى من البخل
كسارقه الرمان من كرم جاره … يعود به المرضى وتطمع في الفضل
الا دبدب بالقوم خاويا … فقا لو اراه الزبو من كرة الاكل
ومن عقعق قد رام مشية قبحة … فنا مشياً ولم يمش كالحجل
يواسي الغراب الذئب في كل صيده … وما صادت الغربان في سعف النخل

ومن ابيات شعره قوله

واذا اراد الله رحلة نعمة … عن دار قوم اخطاوا التدبيرا

ومن قوله

اردت زيارة الملك المفدى … لامدحه واخذ منه رفدا
ضبرت صاحب نظران اما … من استغنى فاسأله تصدى

ابو محمد السلمي

كاتب متصرف في الاعمال حسن التصرف في ملح الشعر وطرفه كثير النوادر سائر النتف لا اسقط له بيت واحداً انشد غير واحد له من اهل الادب في الحاكم الجليل

لا رواء لا بهاء — لا بيان لا عيان
لا يرى رد سلام الناس الا بالاسنان
انا اهواك ولكن — اين الا الآن الوزان

و له

اكل من كان له نعمة — اوسع من نعمة اخوانه
ام كل من كان له جوسق — مشترف شيد اركانه
ام كل من كان له كتوق — يبذلها في بعض احيانه
يرى بها يستكبر تائها — على اداينه وخلانه

و له

قد كانت الضيعة فيما مضى — تغل من يملكها ذا انبه
لتغرق الغلة في خرجها — وتعرض الكلفة والنائبه

و له

فاصبحت الضيعة في يومنا — مهجة من يملكها ذائبه
فان يقم صاحبها كل ذا — ينج ولا ينفعوا شاربه

و له

يا ابا مالك التأسي — لا تسبب بالتصافي
يا دعيا بانتقاف — عربيا باختلاف
هبك في اشرف بيت — لبني عبد مناف
انا ما ذنبي اذا ما — اطردت فيك القوافي

و له

وكنت اذم ابا جعفر — واعجب من امره المهمل
فلما بلونا ابا جعفر — اطلت البكاء على الاول

و له

نوبخ

لو لحقت قد بعطوس — بالروم او اقصى بلاد الثغور
وانت بالصين لوافيتها — يا عالم الغيب بما في الصدور

و له

قد كان اراؤكم فيما مضى كرم — كانما خرطتها كف خراط
فالان تعنون رايا من وزيركم — في السوق لا يشترى منكم بقيراط

و له

رايت ملكا كبيرا — كبير مال وشحنه
لبوس ذاك وزير — قليل عقل وفطنه
وللامير وزيران — يرميان بابنه
فلعنة الله تترى — على كليله ودمنه

و له

تشكى فعلنا ثابت ويزيد — وان فعلنا ان مثل جحود
هي العلة الموصول بالموت حبلها — فان ذهبت يوما فسوف تعود

و له ويروى لغيره

تفاخر كي يخفى على الناس امره — وللناس ابصار على الغيب نافذه
فبلغ دها الناس في كل بلدة — بانا وان كنتم دهاة جهابذ

ابو زيد البلخي الحاكم

قال من قصيدة في ابي العباس الماموني وقد ونت جلته

ان الجبابر منك قد شدت على — قدم لها في المكرمات تقدم
ولئن غلت مجبورة فلطالما — جبر الكسير بها وريش المعدم

ابو احمد الشامي البوشنجي

شاعر بوشنج وعزنها وشعره مدون سائر وبلغني ان الصاحب كان يحفظ ابياته ويعجب بها ويتعجب من حسنها وجودتها في

اقول ونوار المشيب بعارضي — قد افتر لي عن ناب اسود سالخ

اشيبا وحاجات النفوس كانما / تجيش بها في الصدر مرجل طابخ
وما كل جرى للشباب وان هوى / به الشيب عن طود من الانس شامخ
ولكن بقول الناس شيخ وليكن / على ما بان الدهر صبر المشايخ

ومما يستحسن من شعره قوله

ان تمام السرور ان المرء ان / ياكل من طيبات غير بين
وان يعوق بتعرم وبلي / خدمته من يحب من ولده
وقد حوى بعضنا اللذات وقد / بعضها كلها اضا جبل

وقوله

لقد فكرت في امري طويلا / فما ادري البخل ام اجود
اخاف البخل من غيري ومني / واعلم انه عار عتيد
ويعجبني السخاء واشتهيه / وذاك لانه خلق حميد
فاخشى الفقر ان طاوعت جودي / وعدم المال في الدنيا شديد
وافضل ما ارى خلق وسط / لذات يدي ينقص او يزيد

وقوله وهو منقول من كلام لبعض السلف

غالبت كل شديدة فغلبتها / والفقر غالبني فاصبح غالبي
ان ابده افضح وان لم ابده / يقتل فقبح وجهه من صاحب

وقوله لابي الفضل البلعمي وقد عرض عليه الشراب

لو كنت واجد مثل اشربه اذا ما / لست من زينة الدنيا محياه
لكننا اطلبه جهدي واحيقه / الى الذي هو عندي صيرني الفا
فكيف اشرب شيئا لا ابقى فتى / حتى افارق قلبي حين اسقاه

وكتب الى صديق له في اخر يوم من شعبان

فديتك هذا اليوم يوم وراءه / ثلاثون يوما للزهادة نسك
فان شئت فاحضرنا وان شئت ظرفها / اليك فما للهو في اليوم مترك

ودع

وفي الغد ان لم يدم الشك يخرج / وسبكي فقد عنا اليوم تبكي وتضحك

وله في وصف رامسه ازدربون ناولها عبد الحميد الحاكم وامره

بان يصفها

اعطاني الحاكم من كفه / رامسة تخبر عن ظرفه
من نور ازدريون زهرها / جانبها خازنة من عرفه
شبهتها حين تاملتها / تامل المبدع في وصفه
مداهن من ذهب احمر / مضمنا مسكا الى نصفه

ابو علي السلامي

من رستاق بيهق من نيسابور وكاتب مؤلف موفق للتجويد منخرط في سلك ابي بكر بن محتاج وابنه ابي علي وله كتاب التاريخ في اخبار ولاة خراسان وكتاب نتف الظرف وكتاب المصباح وغيرها وشعره من اشعار مؤلفي الكتب كشعر الصولي ومن اشعر

ما وجدت له

هذب ما يكتب من يعتقد / ان جميع الناس يلقونه
وان يصيرون الى لفظه / فرام من قول الخاصونه

ابو القاسم الاسكافي علي بن محمد النيسابوري

لسان خراسان وغرتها وعينها وواحدها في الكتابة والبلاغة ومن لم يخرج مثله في البراعة والصناعة وكان تادب بنيسابور عند مودب بها يعرف بالحسن بن مهرجان من اعرف المؤدبين باسرار التادب والتدريس واعلمهم وادراهم بطريق التدرج الى التخريج ثم جرد جديده في بعض الدواوين فخرج منقطع القرين وواسطة عقد الفضل ونادرة الزمان وبكر الفلك كما قد

الطرنجي من صبغته

نبه

سبق الناس بانا نغدا | وهو بالاجماع بكر الفلك
اصبح الملك بمبلغنا | لسليل الملك عبد الملك

ووقع في بعض امره وعنفوان عمره الى ابي علي الصاغاني فاستاثر
به لحسن اثره واستخلصه لنفسه وقلده ديوان رسايله بحضرة
خيمه وسائر اسفاره وكانت كتبه ترد على الحضرة في نهاية الحسن
والنضرة وتقع المنافسة فيه ويكاتب ابو علي في ابناء الحضرة
به فيتعلل ويتمسك لواذا ولا يفرج عنه الى ان كان من كشف
ابي علي قناع العصيان واقدامه في وقعة خرجيك الى الصغانيان
ما كان وحصل ابو القسم في جملة الاسرى من اصحاب ابي علي
فحبس في القهندز وقيد مع حسن الراي فيه وشدة الميل اليه
ثم ان الامير الحميد نوح بن نصر اراد ان يستكشف عن سريرته
ويقف على خبيئة صدره فامر ان يكتب اليه رقعة على لسان
بعض المشايخ ويقال له فيها ان ابا العباس الصاغاني قد كتب
الى الحضرة يستوهبك من السلطان ويستدعيك الى الشاش ليولي
له كتابة الكتب السلطانية فما رايك في ذلك فوقع في الرقعة
رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فلما عرض التوقيع على الحميد
حسن موقعه منه واعجب به وامر باطلاقه والخلع عليه وانهاضه
في ديوان الرسايل خليفة لابي عبد الله كله وكان الاسم له و
العمل لابي القاسم وعند ذلك قال بعض مجان الحضرة

تبظرم الشيخ كله | ولستا رضى ذاك له
كانه لم ير من | اصلح منه بدله
والله ان دام على | هذا الجنون والبله
فانه اول من | ينتف منه السبله

فكان

فكان ابو القاسم يهجو اباه كما تقدم ذكره في اول الجزء من القسم الثالث
من هذا الكتاب ومن شعره فيه

هذا الفتى يدعى كله | ما شانه الا السبله
في راسه عمامة | ملفوفة مرتله
كانها في راسه | قدر على سفرجله

ولما توفي ابو عبد الله تولى ابو القاسم العمل براسه وعلا امره
وبعد صيته وجمعت رسايله اقسام الحسن والجوده وازداد
على الايام تبحرا في الصناعة وقدرة على الانشاءات التي تونق سامعيها
وتروق متصفحيها ويحكى ان الحميد امره ذات يوم ان
يكتب كتابا الى بعض الاصحاب بالاطراف وركب متصيدا واشتغل
ابو القاسم عن ذلك بمجلس انس عقده من اخوان جمعهم عنده فحين
رجع الحميد من متصيده استدعى ابا القاسم وامره باحضار الكتاب
الذي رسم له كتبه ليعرضه عليه ولم يكن كتبه فاجاب داعيه
وقد نال منه الشراب ومعه طومار ابيض وهم انه مكتوب فيه
الكتاب المرسوم له فقعد بالبعد منه فقرا عليه كتابا طويلا
سديدا بليغا انشاه في وقته وقراه عن ظهر قلبه فارتضاه الحميد
وهو يحسب انه قراه من سوادات مكتوبه وامره بختمه ورجع الحجرة له
وحرر ما قراه وانفذه على الرسم فاما له ومن عجيب امره انه كتب
الناس في السلطانيات فان تعاطى الاخوانيات كان قاصر السعي ضيق
الباع فيقال اذا استعمل ابو القاسم نون الكبريا تكلم من في السماء و
كان من علو المرتبة في النظم والنثر وانحطاطها في النظم كالجاحظ ورسايله
كثيرة مدونة سايرة في الافاق لا يسع هذا الكتاب الا انموذجا يجري
مجرى الغرر والامثال منها

وتمام

وهذا فصل من كلامه

الحمد لله الذي لم يستفتح بافضل من ذكره كلام ولم يستنجح باحسن من صيغه
مرام للزمان صروف تحول وامور تحول الحظ في نعمها الاعراق العلية
والثمار تترجمها الاشجار الشكرية بحيا الغيث والوفا معه صلاح
العقل لستقيد من تحلي بزينة الطاعة واقدح بزند الجماعة العاقلة
نفقه حقايق المذاهب ولا تعترض عواقب التالية التجارب لا توبقنك
غرائز الصبى ولا يروقنك زخرف المنى استعذ بالله من نزعات الشيطان
ونزوات الشباب من حلاه الله الجوبا من وصفه ومن تراخى له اللب نزا
او لطف الجدول برفع راسا ناكسا او سيل فما يا ابا

وهذا ملح من شعره كتب الى بعض اخوانه يستدعيه

كتبت من الباغ يوم الفراغ … وذا همة اذنت بالبلاغ
فاقبل فما دون لقياك لي … ن واحا انه من صالح
لانك صفوة اخوانه … وسايرهم كمثل الرواغ
وداع تجارى ولا سيما … اذا المرء لم يحجز بالجانح

وقال على لسان ما ورد به نصه

الحسن من ظاهري يلوح … والطيب من باطني يفوح
فالضيف مني بطيب خبز … والضيف مني بطيب روح

وكتب الى ابي احمد العارض مع جب بلور محزوط اهداه اليه

بعثت للفال حبا … يفيك صفو المحبة
فتش لزرع المعالي … ما انبت الزرع حبه

وكتب الى بعض الرؤسا

صديقك غير محتشم … وانت نظير معتصم
وقد اهدى كما يهدى … اخو ثقة لذي كرم

زايد

فرايت في قبول العذ … ر في السكين والقلم

ذكر اخر امره

لما انقضت ايام الامير الحميد وملك عبد الملك اقر ابا
القاسم على ديوان الرسايل وخلع عليه وزاد في مرتبته فلم
تطل به المدة حتى مرض مرضه الذي احتضر فيه فحدثني
ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الفارسي قال كان ابو جعفر محمد بن
العباس ابن الحسين الوزير وابو القاسم المفانعي من خلص اصدقا
الاسكافي وممن يكثرون عنده فلما مرض الاسكافي كتب اليه اللحام
وكان يلقب ابا جعفر بطويس والمفانعي بفاشر

طويس احدى المنافر … شوما وقاسم فاشر
ومنهما يا ابا قا … سم عليك يوم احاذر
فلا يكن واحد منهما … ببابك غابر
ان لم يكن بك سوق … الى الترب والمقابر

ثم انه دخل عليه عايدا فوجد عنده ابا جعفر بن العباس بن الحسين
وابا القاسم المفانعي وابن مطران فقال

ثلاثة ادوا بفد مصرع … اودوا به في ضعفوان لم
طويس والفاشر وابن مطرع … وذاك اني لكثير يرتع
فضدنه يوما بعد نجرح … وكان قبلي صولعا يذكرع
لفضله وسله ونكرع … اذا طويس جا الرفي نخره
وفاشر قد انبرى من قبره … من سلة الشوم وهو قطع
فقلت اعوذ بحير كرم … من بعد ما كاد بناس جيرع
وقد تقضى فاطوع بعزم … الشان فيهم على مصرع

ولما انتقل الى جوار ربه الجمل ما كان نشابا وادابا وغدت

لمزاولة الكتابة شغلا والبلاغة عن الكبر فضلا واحسن في زينته
واكثر وامر نفيه فمما احاضر به الان منها قول الجرمي الابيوردي

من قصيدة

الم تر ديوان الرسائل عطلت … لفقدانه اقلامه ودفاتره
كثغر مضى حاميه ليس يسده … سواه وكالكسر الذي عز جابره
ليبك عليه خطه وبيانه … فقد مات واشيه وقد مات ساحره

الباب الثاني في ذكر العصريين المقيمين بالحضرة ببخارا

والطارئين عليها والمتصرفين في اعمالها وتوفية الكتاب بشرطه من
ملح اشعارهم وطرف اخبارهم كانت بخارى في دولة السامانية
مثابة المجد وكعبة الملك ومجمع افراد الزمان ومطلع نجوم ادباء الارض
وموسم فضلاء الدهر حدثني ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال
اتخذ والدي ابو الحسن دعوة ببخارى في ايام الامير السديد جمع فيها
افاضل غربائها كابي الحسن اللحام وابي محمد بن مطران وابي جعفر بن العباس
بن الحسن وابي محمد بن ابي الثياب وابي النصر الهرثمي وابي نصر الظريفي ورجا
بن الوليد الاصبهاني وعلي بن هرون الشيباني وابي اسحاق الفارسي
وابي القاسم الدينوري وابي علي الزوزني ومن ينخرط في سلكهم فلما
استقر بهم مجلس الانس اقبل بعضهم على بعض يتجاذبون اهداب المذاكرة و
يتهادون رياحين المحاضرة ويتفقون نوافج الادب ويتساقطون عقود
الدر وينفثون عقد السحر فقال لي ابي يا بني ان هذا يوم مشهود
فاجعله تاريخا لاجتماع اعلام الفضل وافراد الوقت واذكره بعدي
في اعياد الدهر واعيان العمر فما اراك ترى على مر سنيك مثل
امثال هؤلاء مجتمعين فكان الامر كما قال ولم تكتحل عيني بمثل ذلك

ابو الحسن علي بن الحسن اللحام الحراني

من شياطين الانس ورياحين الانس وقع الى بخارى في ايام الحميد
ونفق بها الى اواخر ايام السديد يطير ويقع ويقيد ويقعد ويخفض ويرفع
ويتعطل ويهجو وقلما يمدح وكان غزير الحفظ حسن المحاضرة حلو
النوادر سائر الذكر سائر الشعر خبيث اللسان كثير الملح والغرر
راميا من فيه بالنكت لا يسلم احد من الوزراء والكبراء والرؤسا
من هجائه اياه وكان لا يهجو الا الصدور وحدثني ابو بكر الخوارزمي
قال التحكك وانا احدث باللحام فقلت فيه

رايت اللحام في صلفه … للشعر تطيفا وتحنيسا
نحو فرعون ولكنه … جائز في حمل العصى موسى
وثوبه ابليس لكنه … خالف في السجدة ابليسا

واردت بذلك فتح باب الي بها جانبه فلم يجبني وجرى على القصد
قول المتنبي واغيظ من ناداك من لا تجيبه قال مؤلف الكتاب
لما رايت للحام ديوان شعر مجموعا عنيت بجمع نفائسه وضم متفرقه
ثم اخرجت منه ما يصلح لكتابي هذا فمن قوله

قد نفدت لا عدمتك النفقة … منذ ثلاث فهي قلقة
وللبين في البيت ما يباع ولا … يرهن الا دراعة خلقة

وقوله

كنت من فرط ذكي واشتعالي … كتلظي النار في الجزل اليبس
فتبلدت ولا غرو اذا … خف كيس المرء مع حظ كيس

وقوله

انا من وجه الحوز منكم اعقل … ومن اللعنات اذا اغتدى المنزل
حتى م لا ينفك لي لقاكم … امل خيبة وعود ظن بذل
حال توسفت البلايا بها … ونحمل لم يبق فيه محمل

هذا وان اقفلت باب مطامعي ... دوني فان الله باب يقفل

ذابت على قوم سماؤك بالندى ... وندى تردد تحت غيم جامد

وانا الذي ان جدت لي او لم تجد ... لك في الثنا على طريق واحد

وقوله لما صرف عن بريد الزهد بابن مطران

قد صرفنا وكل من ... قبلنا قد صرف

وصرفنا لشاعر ... نفسه للبين يصرف

اي انه احمق ... والاحمق لا ينصرف

وقوله

قد صار هذا الاخضر رسما ... على كالرسم في المظالم

وصرت ادعو به كاني ... ولدت في طالع البهائم

وقوله

وارجو ان تسهل الحد وصول ... الى المنشور من قبل النشور

الشيخ اكبر من قولي واكبر ... لكن احلى بذكر الشيخ شعري

ولعتب الدهر اذ عاتبته نفسي ... من العتبة نفاع وضرار

كانما جار في كل نائبة ... جار الاراقم في ايام ذي قار

تجري المكارم مجرى الاوفى نعم ... فالناس في جنة منه وفي نار

وقوله في الحسن بن مالك

لبسنا كل داجي اللون حالك ... وقطعنا المسالك والممالك

واعملنا السرى حتى نزلنا ... نرم حمى ذوي الحسن بن مالك

فتى قد حاز افضالا وفضلا ... ولم يحلل به الا لذلك

وقل للدهر لا عثرى رجالا ... فلسنا بعد هذا من رجالك

ما يتعلق من اهاجيه قال في الحاكم الجليل

قولا لنوح ثم للفلكين ... لشوم هذا الحاكم اللعين

سلمنا

فهو ح

ح

٢ ومن ملحه قوله في ابي جعفر العتبي ح

سلمتما عن مثل ملك الصين ... كمله الشعر من العجين

وقال في وصف القحطي

امام الهمام همه ... في صون ملك الشرق

والقحطي فالذي ... بهواه غير موفق

ومتى يرفق من له ... في طي ذاك البلق

شرم يبيع الذين منه ... بفلنة اوجر دق

وبدا كان سنانها ... قطعت مخازن زنبق

لو قطعت كلنا مرقنه ... بحبه للمرفق

اوسلت حبة قلبه ... في حبة لم يطوق

يختال بين مخنث ... ومولجر يسترزق

فكان من نغنا هما ... في جنح ليل معشق

من نا كوا اضيافه ... في الزمان الاسبق

وقال وابدع في تضمين هجاله بيتا للنابغة في وصف الاقحوان

يا سائلي عن جعفر علمي به ... رطب العجان وكفه كالجلمد

كالاقحوان غداة غب سمائه ... جفت اعاليه واسفله ندي

وقال في ابي جعفر العتبي

تغيرت اخلاق هذا العتبي ... وصار لا يعرف غير العتب

وغير ضرب دايم وسب ... وقد خضا فصار مثل الذب

وقال عليه الف لعنة من ربي فيه

ما الفينا من القصير ... العريض المسلوز

كان حرا فصار ... ابن من كل ابن

مذ ابا الله نفسه ... في جوس القهندز

وقال فيه

هذا وان اقفلت باب مطامعي   دوني فان الله باب يقفل

ذا ابت على قوم سماوك بالندى   وندى تردد نحت غيم جامد

وانا الذى ان جدت لى او لم تجد   لك فى الثنا على طريق واحد

وقوله لما صرف عن بريد الزهد بابن مطران

قد صرفنا وكل من   قبلنا قد صرف

وصرفنا لشاعر   نفسه للبس ينصرف

اى انه احمق   والاحمق لا ينصرف

وقوله

قد صار هذا الاحدب سيما   على كل رسم فى المظالم

وصرت ادعى به كانى   ولدت فى طالع الهزائم

وقوله

وارجو ان يسهل لى الوصول   الى المنشور من قبل النشور

الشيخ اكبر من فوقها واكانى   لكن احلى بذكر الشيخ سكانى

ولعتبنا الدهر اذ عانقتنى نوبته   من العتبة نقاع وضار

كانما مار فى كل نائبة   جار الاراقم فى ايام ذى قار

تجرى المكارم حيث لاوقى نعم   فالناس فى جنة منه وفى نار

وقوله فى الحسن بن مالك

لبسنا كل داجى اللون حالك   وقطعنا المسالك والممالك

واعملنا السرى حتى نزلنا   نزم فى ذرى الحسن بن مالك

فتى قد حاز افضالا وفضلا   ولم يحلل به الا لذلك

وقل للدهر لا عنرى دخا الا   فلسنا بعد هذا من رجالك

ما ينتقل من اهاجيه قال فى الحاكم الجليل

فولا لنوح ثم للفلكين   لشوم هذا الحاكم اللعين

سلمنا

فهدم

٢ ومن ملح قوله فى ابى جعفر العتبى

سللتما عن مثل ملك الصين   كلمة الشعر من العجين

وقال فى وصف القطن

امام الهمام همته   فى صون ملك الشرق

والقطن فى الذى   يهواه غير موفق

ومتى يرفق من له   فى طى ذاك البلق

شرع يبيع الذهن منه   بفلس او بجردق

وبذكان بناتها   قطعت مخازن زنبق

لو قطعت كلما رقته   بحبه للمرفق

اوسلك حبه قلبه   فى حبة لم ينطق

يختال بين مخنث   ومولج بستزرق

فكان من بغنا هما   فى جنح ليل مغسق

من نا كوا اضيا في حضنه   فى الزمان الاسبق

وقال وابدع فى تضمين هجا له بيتا للنابغة فى وصف الاقحوان

باسائلى عن جعفر على به   رطب العجان وكفه كالجلمد

كالاقحوان غداة غب سمائه   جفت اعاليه واسفله ندى

وقال فى ابى جعفر العتبى

تغيرت احوالى فى هذا العتبى   وصار لا يعرف غير العتب

وغير ضرب دايم وسب   وقد خنا خضا رمثل الذب

وقال عليه الف لعنة من ربى فيه

ما لقينا من القصير   العريض المسلوز

كان حر او صاد   ابنز من كل ابنز

مذ با الله نفسه   فى جوس القهندز

وقال فيه

بريت من وابل وبكر   ومن مخر وابل وبكر
ان جنتكم طالبًا لشغل   واحمد بن الحسين صدري

وقال في قوم من صنائعه واصحابه

صنايع الشيخ سوى جند   بيادق الشطرنج والنرد
منهم ابو نصر وسختان   براه من اصطمة البرد
ولعنة الله على بعضهم   وهو ابو بكر بن شهمرد
وبعد لولا الحفظ للعهد   لقلت في المضطرب الفند
فارجع الى الحمد فانهم   يا سيدي ابدل من جند

وحكى ان احمد بن شهمرد لما سمع الابيات كان اهتز لاخر لجبه اتاه فمن هجاهم ولما سمع البيت الاخير استرجع وقال لنبه اجزاني مجازهم ولم يخصني بالذم وقال يومًا ابو احمد بن منصور الهام قد هجوتني قال لا قال فاهجني وخلاك الذم وقدم اليه الدواة والقرطاس فكتب

قالوا ابو احمد حر فقلت لهم   حر لعمري ولكن فاكسروا الحا
فان اردتم مجانًا او به سفهًا   فابدلوه بباء وانقطوا الراء

وقال لابي طلحة قسور بن محمد

اني امرؤ يا ابا   طلحة بنصحك صب
هذا زمانك فاغنم   بالطين والطين رطب
وقد وعظتك ان   كنت للمواعظ تصبوا
وان رجوتك من   بعدها فاني كلب
احسن فما لك عذر   اذ ما على الدهر عتب
فان سقيا الليالي   سهمًا اجاج وعذب

وقال فيه

يا ابا طلحة استمع   قول من فيك قد صدق
لك وجه كانه   صيغ من قشم خلق
وخلاء اضالها   من كنيف قد انبثق
قم فلا خير منك يا   خلق الخلق والخلق

وقال في ابي مازن قيس بن طلحة وابي يحيى الحمادي وبطه ابن كوليد

ملك الديوان قيس   وابو يحيى وبطه
كلهم اخزاهم الله   على الاحرار سخطه
وللبس فيهم من يباوى   في نفاق النوق ضرطه

وفي ابي يحيى

تكذب الكذبة جهلًا   ثم تنساها قريبًا
كن ذكورًا يا ابا يحيى   اذا كنت كذوبًا

وقال في بطه

لا تدع حظ بطه   فانه قد صار كالبطه
اترى عمرو وسعدان لكن   يملك اذ ذكل بها ضرطه

وقال   وقال في تميم ابن حبش في ابن حسان

يا لرواح احلف صرفًا   والعود والشرباء
ان ابن حسان فيها   لبي شدم وحناء
ما الشر البالغ الا   لفرط ذاك الغناء
حتى اذا عن ابر   انحنى على القفاء

وقال في تميم ابن حبش

يا تميم بن حنبش   كل هذا الطيش ايش

اتما انت وكل البا ... ب لا صاحب جيش
قد تبطرمت وقدما ... كنت فى انكد عيش
كنت ذميا فصرت ... اليوم فى اعلا قريش

وقال فى ثقفه

ويرز للراين وجها كانما ... كساه اهابا من قشور الخنافس

وقال فى ابى جعفر محمد بن الحسين بن محمد بن على سبط الحسين بن حامد

محمد بن على سبط ... الحسين بن حامد
واتى فسروا لى ... به والمكذ حاسد
قد قلت لما بدا لى ... فى مثل بعض الاساود
الحمد لله شكرا ... قد زاد فى الرط واحد

وقال فى ابى على البلغمى

وزارة البلغمى منقلبه ... وهى كقفل غدا على خربه
لم يرع للاولياء حرمتهم ... فيها وللوجوه والكتبه
قد قلبت وضعه كل مكرمة ... سبحان اها على منقلبه
فهو اخو الوزر يداه ... يضحى لها راسه على خشبه

وقال فيه والعتبى ينفى الى بست

متى ارى الشيخ الذى بيست ... كالبدر يبدو وطالعا فى الكد

وقال بحبه هذا البلغمى فى استيحا فيه

اباعلى انلنى بعض الحيا ... بوصلك ابرى وان لم ترض
ان كان سالك اقوال لطفك لها ... فسوف برضك عنى حين اهجا

وقال فى ابن عزيز

اذا فقد البوس فى بلدة ... ولعوز صدانة فى العوير
ولم يوجد الجود فى مجلس ... سهى الافاضى ولا صدير

تغذن

تغذن وخزانه حاضر ... خوان محمد بن العوير
خوان عظيم ولكنه ... خلى الجوانب من كل شى
فتى لا يرجى على الحادثات ... لتفريب خير ولا دفع ضير
كثير التنقل فى داره ... فمن اصل اير الى ظهر اير
فعلمنه بقفا دبلهم ... يطوفون من دبره حول دير

وقال فيه

طعام محمد بن العزيز ... يداوى به المعدة الفاسده
حنا نبش سقراط بمجوفه ... به وهضا فيه الفارده
جرادقه ذرع ذرع ... على عدد الفئة الوارده
على عدد القوم رغفانه ... فلست ترى لقمة زايده
ارى الصوم فى ارضه للفتى ... اذا اصلها اعظم الفايده

وقال فيه

لقيت انشام طير ... وسرت انكد سير
مواصلا كل شر ... مجانبا كل خير
طارت عليك نحوس ... تخبرنى باشام طير
وانت خنزير خلق ... تغدو باخلاق غير
ولليس يعرف شاد ... حوى ثبتك غيرى
ان سا ثمنك مقالى ... فسوف يرضيك ايرى

وقال فى عنبر

يلبى بما فيك من سوء التنسيم ... باوى اليه الخنا والجهل والبلم
حماك خلد ومن ياويه مستلد ... لسانا بلبك وما فى كفك الخدم
نسمت نصفين علوشا ثم بخل ... عند النوال وسفل زانه كرم
باكانبا كلما امسى اداد حبه ... درس الطوامير فى دجانه الخدم

ان الكتابة امست غير طاهرة (سال القلم)   مذ خاض في بدك القرطاس
وحدثني ابو القاسم لالماني قال بنا ابو الفضل القاساني
دار اسرية بنجاري فلما فرغ منها سال اللحام ان يذو رمنها
وبتاملها وقد دخل اليها صحبنا فضل وانشا يقول
متى اراها بنادى وسطها البوم   وللبنات بها نوح وتلطيم
متى اراها يبابا لا انيس بها   متى يقام على الشيخ الماتيم
اتسمع ابا الفضل لا اسمعت (فحج)   يا كلب يا قرد يا خنزير يا بوم

وانشدني عنه له في الحاكم الجليل
بعد الخمول غدوت صدر الكو   وجرت كبرا ذيل كل تنصب
يا من بمر على الورى متبطرا   انظر الى اطلال دار المصعبى

وله في ابي مازن لما صرف من الديوان وامر بلزوم منزله
ابو مازن لازم منزله   قد امسى في الناس لا ذكر له
رشا الزمان باحداثه   ومن جيد اخرجه ادخله

وقال فيه وفي ابي بكر محمد بن شباع
مضى ابو مازن لا صبر و (نفقت)   كذلك الدهر في تصريفه عجب
لحب لابن شباع ريح اقباله   لا زال سبيلا انذا الا بانذاد

وله في جعفر بن العباس وابن مطران
عاد الحضرم اثنان   طوبى (والتذلل) ابن مطران
اثنان ما ان هما ثالث   الا عصى موسى بن عمران

وله في ابن مطران بيتان
ما زال بالناس فوق باكيه   تسقط حتى احواه مسقطه
وكاد فيهم يموت من شغب   هناك لولا اسنه وبرطه

و هو له فيه

٦٢

هذا الشويشي الذي واقى   لسانه معتقل فافا
يخالف الرحمن في قوله   لا تبينا لون الناس الحافا

وقال في بعض الحكام
فللشوق على راس صليب   مساحته جريب في جريب
وان بلي وهامته ونعلي   مؤيب من قريب من قريب

وله في اهل خوارزم
يا اهل خوارزم من سلالة (ادم)   ما هم وحق الله غير بهائم
اترى روس في شبه (در)   ولغاتهم وبناتهم في العالم
لو كان يشبههم ابونا ادم   فانا بري من ابينا ادم

وله فيهم وقد حصل بخوارزم على عمل البريد بها
لا نال من رتبة مناه   ولا شفاه ولا رعاه
من ساحي الكون (بلاه)   دوس سكانها حياه
اغدو ابدا موسو واسى   اساء من ليله ضحاه
لدى خبيص نظن بها   ان ليس في ذا الورى سواه
له ثنايا كانما قد   غص باطرافها خراه

وله
وقايل لي دنت الهجا عن   يدني ان اتا وان شردا
فقلت انصفت لكن هل سمعت (عن)   ان هو كلب عليه نازل الاسد

وله
يا رب لا ترض الذي (ضحى)   اصغيته وبدا لا الاد (ضا)
ان لم يكن خنقته (محجي)   ادخله جوف حر امه عرضا

وله
فلقل الله ما اضغيك فيكا   وبنا الكفين من زند بكا

وكم نصلي على جنايز موتاك   اما ان نصلي عليك كا

وله

عذان هامته للصفع نعتا   لا سيما من اكف السادة القفا
كان ايدي الندامى في تناولها   ايدي صيام الحكر ان يراه

وله

سبحان ذي الملكوت من متفكر   لم يبق شي في الورى لم يحبر
وان كانا في الملوك قادرا   وتواضعا البعا في التقرس

وله في ابي عبد الله البقلي يهجوه

الفه قهد من فوى ذ ربخ   والفه بوه من ابور الزنج
مضروبة في رقعة الشطرنج   بلا حرام وبلا بطنج
في بعض الناس من بوشنج

ما علق بحفظي في فنون شتى قوله في الغزل

ما على مستهي مسعج   بالحاظه لو ترفقا
لك حسل دى   فرايك منه موثقا
انا لا شك ميت   فلك العمر والبقا

ومن قوله في استهداء الشراب

عندي يا سيدي ومولاي   من هواه قد طال بلواي
وقد راى ان يبيت مندنا   وكان ما قد راه من راي
وليس عندي من انشرا له   وحق ما بيننا سوى الماء

ومن قوله لبعض الوزراء

ان الذين وشوا اليك بحاطي   لم اصغ قبلك لهم وهم عذالي
حتى اذا ما استاسوا سعوا   ووشوا بما لم يجر قط ببالي

ومن قوله

٤١

انى اعللت علة   سقطت منها في يدي
وكانت في الاخوان من   لم ازهم في العود
فقلت في كلهم   قول امرئ مقتصد
ابا الذي قد عادني   في اشب الذي لم يعد

ومن قوله من قصيدة

ما ان ارقت بحرصي طرف مجرد   من ماء وجهي الا اخلت ذا الرد
ولا مشت قدمي في خط طمعة   الا تمنيت لما مشت قدمي
جاريت دهري زمانا ازاكا هم   فدمنا اجري على حال الولد
فما رايت بخيلا حال من خلقه   يوما ولم ار مطبوعا على الكرم

ذكر شيء مما هجي به قال ابن مطران

اباحسن الا قل لي   وبين منتهى ادبك
بانه حيلة قومت   عطفا الحاص من لقبك

وقال فيه ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسين الوزير

من احتاج الى السيف   فانك يكفيكا
وما جارحة منك   لنا اجرح من فيكا
واطراف المنا وبك   تلنبي عن مسا وبكا

وله فيه ايضا

ان الذي اودى الخليفة بعدما   افنى الهجاء وبا وبالاثام
ورمى لهجا الخلايف دهلة   من بعد وقنا بنى تسام
سيريح اعراض الكرام بمنه   ولطيف قدرة عن اللجام

وقال ابو النصر الهرمي

لم لا تبيع ولم لا تشترى اللحا   باشر من شتم الاحرار ذو شتما
لقد صدوا عن القول الجميل   فتحت مذ كنت الاباء الفحيحا

عجبت من طول ما تجنى الكرام ومن | عمى الفؤاد بدا في ناظريك عمى

ذكر امر

لم تزده الشيخوخة الا بذاء وتولعا باعراض الاحرار وتظاهرا
بالوقيعة في المحتشمين والكبار ولم يسلم منه احد من اصحاب
السيوف والاقلام وشاع من شنيع هجائه للبلغمي ما بقي على الايام
وسارت الرواة به واتصلت الشكايات منه فخرج الامر السلطاني
بادبه وعرك اديمه وظهر المحنة من جنايات قوله فانتقل اليه
والى الشرط سود المثل به الامر ولزمه حتى عبر به النهر

فيه ابن مطران الشاشي

لسانك يا لحام القاك في ورطه	ومزدحم الاسواء الافاك يا لضغطه
لئن كان لم يدبغ لسانك قبل ذا	لقد لحسنت بالامس دبغ اسكت الشرطه
الى كم يسوء الناس عليك سالكا	فتبت هويا يا كلبان لم تمت غبطه
ولانك ما عمرت خيرا ولم تكن	لدابغ الاسواء واسلك كالنقطه

ثم ان البلغمي ندم على استخفافه وخاف بادرة لسانه وعلم انه
لم يتوجه الا تلقائيا بنيسابور فكتب الى صاحب الجيش الحسن بن سيمجور
وكان قد هجاه ايضا في ادكانه العيون عليه والحيل في تحصيله
وكفاية شغله ووافق قدوم الكتاب قدوم اللحام نيسابور و
نزوله خان وشمكير فلم يشعر الا بهجوم من انجمه وحمله وصيته
سائرا الى بخارى وهو مريض لا يقل راسه فلما شارف القصد قضى نحبه
ولقي بصحيفته السوداء

على البغال

ابو محمد المطراني

الحسن بن علي بن مطران شاعر الشاش وحسنها وواحدها
فاتها وسائر بلاد ما وراء النهر لم يخرج مثله الا ابا عامر اسمعيل
ابن احمد بعده وكان ابن مطران يخبر وحسن حال يرد الحضرة با

بالمدح

بالمدح ويتصرف بالمنح وينصرف من الحال البرد بما ينفق به و
يرتزق منه شعره مدون كثير الظرائف واللطائف فحدثني
السيد ابو جعفر وابن مطران قاري به رجل مضطرب الخلقة من
اجلاف العجم فاذا تكلم حكى فصحاء العرب على حبسة تبين في
لسانه يعاها عليه اللحام فيما مر من هجائه له وكان يجمع بين اذى
الدرس وادب النفس وادب الانس فيطرب بنثره كما يطرب
بشعره ويونس هزله كما يونس جده وكان قد عبث اللحام بذكر
ذلك في بعض اهاجيه وكانت بينهما سوق السلام قائمة
فيهما حيانا وبينهما نزاع ولا يكادان يصطلحا وكان اللحام يربي
عليه في الهجاء ولا يتوقع شيئا في سائر فنون الشعر وبلغني
ان ديوان شعر ابن مطران حمل الى حضرة الصاحب فاعجب به و
قال ما ظننت ان ما وراء النهر يخرج مثله ومن قوله في الشراب المطبوخ

محمد بن موسى الموسوي قال كان بخارى كثيرا ما يجيء

وراح عذبها النار حتى	وقت شرابها نار العذاب
يذيب الهم قبل الحسو لونا	لها في لون ياقوت مذاب
وصيحها المزاج بطيب خد	تشربها فم منها الشباب

فعجب من حسن البيت الاول وتحفظه وكان كثيرا ما ينشده
ويقول كانه مقلوب من قول السري

هاتها التي هي يوم الخمار اوزدا | كالنار في الحسن عنوي بها النار

ومن سائر شعره قوله

في ابي علي البلغمي من قصيدة اولها

الم الشيب ابي بذرك	وولى الشباب بعيش نضير
واصبح ضوء صباح المشيب	ليغربان ليل الشباب مطيرا
وقد كان اطلاقي العيون	يجلو العيون ويلهي الصدور

فاعجب بلون سواد اثار   ولون بياض الى ان ينيرا
كان الغوانى رمد العيون   بطالعهن من شيب ذى نورا
وان هن واجهن زور المحيا   اعرضن عن ذلك الزور زورا
بلونا الحين نرجى الولى   عرفا ونخشى العدو النكيرا

ومنها فى المدح

فلم يك الا اختيارا نفوعا   ولم يك الا اضطرارا ضريرا
ولم يرد الشر الا جزا   اراد الله به خيرا كثيرا
ولو لم يخف سوء ظن الشكور   لما كنت بالسوء تجزى الكفورا

وله من قصيدة

نرى مكايد العدو   بما التحفظ منه ضائع
من واقعات بالمقاتل   قاتلات بالمواقع

وله من تشبيب قصيدة

احو الهوى استطيل الليل فى سهر   والليل فى طوله جار على امد
ليل الهوى سنة فى الهجر مدته   لكنه سنة فى الوصل من قصر

وله فى مثل هذا الصنعة وان كان فى معنى اخر

كان الصرف فى خفض وفى دعة   اقل اوقاته فيما بقا لسنة
فالان قد صار من شوم ومن نكد   بالخفض من سنة حتى استحال سنة

قوله فى استهداء السند

يا احمد الاكرمين سرى   فيهم واذكاهم سريرة
ومن بيمانه العوالى   اضحت عيون العلى قريرة
ومن يرى يشتم لبيرا   براحة يتم غزيرة
لم يمنى راحتاك شهبا   مضلعات ومستديرة
بلاد مجوبها ثلاث   للهند والترك والخزيرة

فلا يكن حبيها طويلا   عنى واعلامها قصيرة

وله فى نيروز

فدا اتاك النيروز وهو بعيد   مر من قبله قريبا رسيل
سل سبيلا فيه الى لحظ النفس   براح كانها سلسبيل
واستمالا على السرور وهل   يجمع شمل السرور الا الشمول
وهدايا النيروز ما يفعل الناس   ولكن انما هديتى ما اقول

وله من تشبيب قصيدة

مهفهفة لها نصف قضيب   كخوط البان فى نصف رداح
حكت لينا ولونا واعتدالا   وتحظا فاتلا اسمر الرماح

وله ايضا من تشبيب قصيدة اخرى

ظباء اعادتها المها حسن مشيها   كما قد اعادتها العيون الجآذر
فمن حسن ذاك المشى جاءت قصايرا   مواقحى من اقدامهن الضفائر

اخذه من قول ابن الرومى فزاد فيه وحسنه

ووارد فاحم تقبل بمشا   ه اذا اختال مسبلا وغدائر

وقال فى استهداء الحنطة فى سنة قحط ببخارى

يا ايها ذا السيد المؤمل   ارسى من الدهر على كلكل
يكاد ان ينفك منه المفصل   ثلاثة عليتى من مثقل
القحط والعيلة والتعطل   لى من بنى الروم امام معول
قد باسط السادة فيما يو كل   ولست ممن لاغتنام يسل
لكن اذا اعيا فى التجمل   والحنطة اليمن احسن تجمل
احسن من بيضاء صبى ذوابل   والحب للنفس الحبيب الاول
فليس لى الا ابتذال   سود دارى بمحل معطل
ومنخلى مع الخوان مهمل   والسوق قفر للبرمنيه ماكل

والصنوف في ذا العام مشتمل ... لانلت من مال وجاه بلد
افضل حر تحيى ويبل ... لازالت الدنيا عليك تقبل
بخيرها والخير منك يقبل ... ما ذرع البرق وطال السنبل

وقال في ابي حاتم محمد بن الربيع الطوسي

كان اباحاتم لا يزال ... يبصر في الصرف لا في العمل
اذا حل ارضا دنا ظعنه ... ويوم رحيله اذا اقبل
فتى لا يلبث على وطنه ... ولا ياكل الخبز الا الاجل
فمن عنده انه يستقل ... بكل الامور ولا يستقل
ويوجد بين ان يكون ... دنيا بعد ولا يتذكر

وقال في بلجة سقطت بعد البرق وذو برد اختر بالانواد

عجبا لادرار جاه في ازداد ... وتفاوت الافعال في الاولاد
طلعت عشية الكلبات سحايب ... انوارهن حففن بالانواد
ابدى الربيع لنا انشا بضمرا ... بابي ظهور ضماير الاشهاد
ندم الشاعلى التقضي فانثنى ... ليبال منتقما نقايا النشاد

وكتب الى صديق له راى عنده غلاما استشرحه

رايت ظبيا بطوق في جوملك ... اغن مسالنا الى كرملك
اطمعني منه انه رشا ... يوشي لحيني والليس من جد ملك
فشغلني شغلا اذا وغشي ... دوانه ان رايت من قبلك

قال وقد سمع قول محمد بن عبد الله بن طاهر ما حسنت الدنيا بغلو من النبيذ

الا ان دنياك معشوقه ... يحبها كل عليش لذيذ
ولكنها قط ما حسنت ... من المهلبيا بمثل النبيذ

وله من قصيدة

٤

كم عضت في مدحك فكرا على ... على درٍّ تفلبي غير مثقوب
ولم يغض رايك يوما على ... بري ولا اني لمكذوب
ان كان موعودك في الجود لي ... اكذب من موعود عرقوب
فان اخبارك في مدحتي ... اكذب من ذيب بن يعقوب

وله من اخرى

يا من اذا مادح اثنى عليه عما ... في نفسه قام من مرا شاهد
والمرء مراة يلوح بها ... في الغيب منه لعيني من يشاهد

المعنيه بقول ابن الرومي

اذا ما محاير الناس غابت ... عنك فاستشهد الوجوه الوضاء
بشر البرق بالحيا وسنا الصبح ... بان يقلب الدجا اضواء

وله ايضا

شهر الصيام مودع بالتمن طايع ... عليك ماجد باديه وعايدم
ودام حضرك مرفوعا محاسنه ... لزايريه ومضوبا مواهبهم
ودم لصدر عظيم انت اهله ... وعش للملك عز انت واحدهم
فانت منظر الاهوى وناظره ... الاعلى ومنكبه الاقوى وساعدهم

وقال في اخوين كريم ولئيم

بين اخلاقك الغر التي هي احلاه ... وبين اخلاقه العليا في مسافه
ولعمري لئن اذعانك ابا ... ه ابن ام ابطال علم القيافه

وقال في وصف الشتا

وشتا يحيق الكلب ... فلا يعلو اهريرهم
كلما رام نباحا ... زم فاه زمهريرهم

وقال في اكول

ان ابا طالبنا ... له فم كالمعلم

يهضم ما يمضغه … من غير ان يزدرده

وقال

المودات ما خلت … من بها دمكدرم
كطبيخ خلا من … اللحم يدعى مزوره

وله من تنقه

نزهي علينا بفوس حاجبها … ذهو تميم بقوس صاحبها

ولمحي ابي الفضل المعانى بن هرثم الابيوردي

وله من ظرفه

اصبح الملك مبتلى بالمعانى … وهو مما ابتلاه به معافى
وردوا الباب لا تضاف من … الدهز في الضحاح والانصاف

وقال في اللحام وقد اعتذر الى بعض الرؤسا من هجائه اباه ومدحه

قل للحجيم ان مدحت عن … هجوك ما ان يقوم معتذرا
وهل يعفى على اساته … بتصبص الكلب بعد ما عقرا

وله من قصيده

طال افتتاني بطوره وجبنه … بحجي فوادي وكفى الذي يحبنه
بض تنم على اسرار نعمته … لباسه فكما يكسوه يعريه
فكيف النمه واللحظ يولمه … والنثم يكلمه والضم يدميه

ومن اخرى

لمجي انس قذته وحش القبا … شف نفسى بطول منع اللقاء
شادن يرتعي سويدا قلوب … حين يرنوا من مقلة سوداء
شب فيه الشباب نار جمال … علقت نار حب البهاء

وله في وصف ثوبا اهداه اليه صديق له

اباهضر سمحت لنا بثوب … حكى من فرط ضيق العرض باعك

كذ

سخافة النسجه تحكيك عقلا … وغلاظه غزله تحكي طباعك

وله من قصيده

كتبها الى اخوان له بالشاس من رباط كان التجا اليه من فضوع بلاط ضعت

فوتم بالسن الفة وخلاطه … وتركتموني في كثيف رباط
وسعت محصون فيه الا انها … من ضيق صدري مثل سم خياط
حادث فيه نسوه شاشه … نسل الحمام حلائل النقاط
سلبا الزمان ثغورها وشعورها … طهر النوال وزينة الامشاط
بجهن اطفالا كان وجوههم … طلبت بصبغ مع بسيس مخاط
فيهن فيثات اذا غشينني … غثيننى وضمن ظهر نشاطى
اسماوها اوتارها وبطونها … اعوادها واللحن ضج ضراط
وطهن ازواج على اكنافهم … كنف معلقة من الاباط
ان يسهروا التيام صكاهم … لا يشبين كصرخ الوطواط
او يرقدوا انحلوفهم وانوفهم … نما نغط لحفة الخراط
وخلال ذلك يسمعونك كلما … صوت الضراط كمثل نشو رباط
حتى نغص به الرباط كانما … ارسا له من غير ذات رباط
خفوا الطريق بطينه مطبية … ليفك ذلك الخنم وحل الوحل
لا استطيع تخطاها ولو … اعملت فيه تونى المخاط
امشي باطراف الاصابع بينها … حذرا كاني فوق حد صراط
وبراغث مثل الخطوب طوارق … حدب الظهور غليظة الاوساط
يصون ناجا منا تجلودنا … كمصاحف محمرة الانفاط

ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسن العباسي

وهو وزير المكتفي والمقتدر ولجباره مشهوره وايامه في الوزارة
مذكوره وابو جعفر هذا كاتب بليغ وشاعر حسن التصرف في النظم والنثر

رمت به حوادث الدهر الى بخارى فأكرم مثواه كالعادة التي للملوك
السامانية في معرفة حقوق الناس وابناء النعمة واعذيا الرياسة
لا سيما الجامعين الى كرم النسبة شرف الادب ونسيمة ابناء به
بين الولاية السنية والطلعة الحسنة وكان على تماسك حاله واستقامته
وادنياته شاكيا الزمانه مستزيدا السلطانه وله القصيدة التي
سارت في البلاد وطارت في الافاق بحسن ديباجتها وبراعة تخلصها
وكثرة رونقها وانشدنيها غير واحد ممن انشدهم ابو جعفر اياها واولها

لئن اصبحت منبوذا ... باطراف خراسان
ومخصوصا بحرمان ... من الاعيان اعياني
ومصروف عند شكواي ... من الاذان اذاني
ومكلوما باطفاد ... ومكدودا باشجان
ومليا من اضافة ... واظلاف بوطاني
كأن الفضل من اصلا ... ت ازمان ازماني
فكم مارست في اصلا ... ح شاني بامر شاني
وعاينت خطوبا ... جرعتني ما الخطبان
افادت نور شيبي ... وافنت نور افناني
اعصتني بارباني ... لدى اسراق اغصاني
وما ذنبي الى من هو ... عني عطفه ثاني
سوى اني ارى في ... الفضل فردا الثاني
كأن المجد اذ كشف ... عني كان غطاني
وما خلاني الا ... زمانا فيه خلاني
ساستر قد صبري ... انه من خير اعواني
واستنجد عزمي ... انه والحزم سيان

[illegible] من آل سامان

وانضوا الهم عن قلبي ... وان اضنيت جثماني
والجأ بقضاء الله ... ان قضاء الله نجاني
الى ارضي التي ارضى ... وترضيني وترضاني
الى ارض جناها من ... جنا جنة رضوان
هواء كهوى النفس ... فما فاه صفيان
رخاء كرخاء شرد ... النشء من عاني
وما مثل دمع الصب ... قد دمع الهجران
رخيق ال كالال ... وضبه امن اجياني
وترب هو والمسك ... لدى النسبة تربان
فان يسلمني الله ... وبالصنع تولاني
واولاني خلانا جا ... معا شملي بخلاني
واراني اودائي ... واواني ابواني
واوطاني اوطاني ... واعطاني اعطاني
واضلاه ذرعي الدنيا ... هو خلاه بي ضلاني
فاني لا اجد العود ... ما عاد الجديدان
الى الغربة حتى تغرب ... الشمس بروان
فان عدت لها يوما ... فشجاني شجاني
وللموت الوحي الاحمر ... الفاني الفاني

وانشدني له ابو الفرج يعقوب بن ابرهيم قال انشدني ابو جعفر بن
العباس لنفسه

لست في ذا العذار والامر ... ذا الجاسر عن راسه العذار بخالع
الوفا يات في الوفاء عندي ... ولهذا امتناعي في المقانع

وانشدني له ايضا قال انشدني ايضا لنفسه

بوجهك يا من رق منه اديمه   ورائق الديباج اربى وجدا
فاقسم ان لو صوبوا فيمت علا   نسيم الصبا ما نسم النسيم البرد

وانشدني ايضا انشدني ابو القاسم الا لبماني قال انشدني ابو جعفر
لنفسه في ابي جعفر العتبي

الا من مبلغ المنكوب قولا   بداهن نصحه مامون المغيب
جعلت الدهر حربك وهو سلم   ولم يسلم عليه من الحروب
وخالفت العبوس لغير بوس   فسلكك القطوب الى الخطوب

وكان بالحضرة رجل من الطاهرية ينادم الكبرا ويتعاطى الا
اللهو وربما يشعر وكان يلقب ببياد لسود في عينيه وخبث
منه بالشعر فقال فيه ابو جعفر

ان الامير ابا العباس ليس له   قوم يمته الى العليا اجداد
نابهة رفعه في المجد مرهم   وما بها رفعه في المجد زهاد

وقال

اضحى ابو العباس في غلة   بالقلب والابدان مفتنا
فعينه عين اذا ما رنا   وعينه غين اذا غنا

وكانت له ام ولد مغنية تحضر معه مجالس الانس فقال فيه

لبياد لولا غنا موعتك الحا   مع بين الاحسان والطيب
لكنت شل الجد ومجتنبا   ان لم تصدق فسل الهانوي

ابو محمد بن ابي الشباب

من ندماء العميد وله فيه شعر كثير فكان فسيح مجال الفضل وافر
الحظ من الظرف ولما فارق ابن العميد ودبحاره النحت سعرته وحظي
بالقبول ونادم فضلاء الصدور وهاجى ابا جعفر محمد بن العباس

فمن قوله

ان

انت ان ابن عباس ابا جعفر   يبذل للمناكة اوراكه
تراه من بنيه ومن نحوه   كانه نال الذي ناكه

وانشدني ابو جعفر الموسوي له في ابي العباس وكان يلقب بطيطوس
كما تقدم ذكره

وقايل قال سرا   من غير لب وكيس
لم لا تنيك طوبسا   وانت جار طوبس

نقلت كيف اذن انه
عنز او لست بتيس

وانشدني حاضر بن محمد الطوسي لابن ابي الشباب في كاتب يعرف
بالحمرة

هذا كتاب فتى جفاوك مغرم   نار من الاشجان بين ضلوعه
ود لبيله في نقض نقلته دما   ان الكتاب مخضب بدموعه

ووجدت له بخط الرئيس ابي محمد الميكالي

يا هماما يطول كل همام   بالقديم المشهور في الايام
والحديث الذي اذاع حديثا   عن سما تهمي بغير غمام
وانت تحجبني بالذر لكن   نظم در البحار للنظام
فارع للشعر ذمة في و   فدوفاه الولاة كل ذمام
واعد اوجه المنا لبنيها   ضحكا عن مدامع الاقلام
سواد النوضع يجلو العنني   بياضا من الوجادي الحسام
حسبي الله في ادامة نعمتا   نك للمسلمين والاسلام

لست اشكو اليك ايام دهر
انت فيه ذخيرة للانام

وانشدني بديع الزمان الهمذاني من قصيدة

وهاجرة تشوي الوجوه كانها   اذا لفحت حذي ناره يا حج
وما كلون الزيت ملح كانما   بوجدي يغلي ام بحر يموج
نصفتها السير الشديد الى فتى   سنا وجهه صبح الدجى يتبلج

وانشدني ابو نصر سعيد نصر بن يعقوب له في وصف شمعه

ومجدولة مثل صدر القنا   تعرت وباطنها مكتسي
لها مقلة هي روح لها   وتاج على الراس كالبرنس
اذا غازلتها الصبا حركت   لسانا من الذهب الاملس
فنحن من النور في اسعد   وتلك من النار في انحس
وقد ناب وجهك عن حسنها   وعن ذا التنفس والبرنس
فيا حامل العود حث الغنا   ويا حامل الكاس لا تحبس

ابو الحسن علي بن هرون الشابي

والشبي بالمنجم من فضلاء الطارئين على الحضرة المتحلين بالادب والشعر الحاصلين بين انياب الدهر وهو القائل للوزير الوقت

حمل الرياسة ما علمت ثقيل   والدهر بعد لمرة وبحيل
يا راكب الايام في سلطانه   انظر الى الايام كيف تحول
هي ما سمعت وما رايت سبيلها   التحويل والتنقيل والتبديل
لا تعتلل بالشغل انك انما   ترجى لانك دايما مشغول
واذا فرغت ولا فرغت عن الذي   المرتجى الحاجات والمامول

اخذه من قول ابي العينا لما قال له ابو عبد الله بن سليمان اعذرني فاني مشغول

انشد

اذا فرغت لم تجنح اليك   وما اصنع بك فارغا
وانشد
ولا تعتذر بالشغل عنا فانما   تناط بك الامال ما اتصل الشغل

وله

ايها النايبة في الدو   له مهلا في اشتدادك
الى كم تجعل النيه علينا   علينا من شعارك
ما بالي بخراب الار   ض في عمران دارك
اي شي كان لو   فكرت في دار قرارك

نه كما شئت وصل   واسط علينا في جوارك
فلنا صبر على ذاك   الى يوم بوارك

وله في منصور بن القرا

يا مظهرا للعظمة   اسرفت في الكبر فمه
فكم راينا من كبير   كبر فقد قصمه
عددت على ابوابه   مواكب مزدحمة
فراح قد صار الردى   على الثرى جماجمه
وانتهبت امواله   كذاك عقبى الظلمه
فاحذر ويا در انتهى   ارى امورا مظلمه
ترى لها وقت الضحى   فمثل لون العتمة

ابو النصر الهريمي المعافى بن هرثمة

اديب ابيورد وشاعرها وله كتاب محاسن الشعراء والحاسن المحاسن وكاتب بخارى وخدم فضلاء روساها ونزود حسن اثارها ثم نعيا ودا ابيورد وتقلب في معيشة صالحة فلا دون شعره بخارى وابيورد وحدثني ابو القاسم الاليماني قال لما احتضر الامير الرشيد ابو الفوارس عبد الملك بن نوح بالسقطة من مهر صعب غير مروض ركبه وقام الامير السديد ابو صالح منصور بن نوح في تلك الحال القائلون وتصرفوا في التعزية والتهنية واجتمعت قصايد كثيرة ولم يرتض منها الا قصيدة الحريمي التي اولها

الطرف بالدمع اولى منه بالنظر   فخله ونجيعا منه ينهمر
الرزء خطب عظيم لا كفاء له   رزء يذم عليه كل مصطبر
هذا الذي كانت الايام توعدنا   به وما لم نزل منه على حذر

مدت الى الملك الميمون نقيبة … ايدى الحوادث والايام والغير
تركن جارس دينانا وفارسها … وزينة بين ناب الموت والظفر
ما بين غبطته حيا وغبطته … في الملك والملك والاموال والعفر
الا كوجه الردى في وشك مدته … وكالهيبة بين السيل والمطر
يا ميتة لم يمتها قبله ملك … فيها لكل عظيم لعظم العبر
كان الموفق الاعذر كضته … وللمنون اغتيالات على البشر
وكان اقدر مخلوق على قدر … ابو الفوارس لولا نافذ القدر
وكل عمر وان طالت سلامته … لابد يوما مفضاه الى قصر
فالحمد لله اذ جلت مصيبته … على المصيب من الاراء والفكر
في دعوة القايم المنصور دعوته … منصور المعتلى في القدر والخطر
من كان يصلح للاسلام يحرسه … والتاج يلبسه والعصر والسير
سوى ابي صالح غيث الندى المطر … ليث الوغى الهصر ضرغام الحضر
هذه الضريبة اخطا في الثغر على ان ابا تمام قال
يقول فيسمع ويمشي فيسرع ويضرب في ذات الاله فيوجع

و مما يستجاد من شعره

قوله للمبالغة من قصيدة وصف فيها الشتاء والبرد

وشتوة شتانا السيل بها … وغار في نفق منه المغاوير
تكون اجلدهم من الجليد ضحى … والماء جلدته فوق القوارير
فللحى من نحا البرد اغشيه … وللعيون من الكهاف تغوير
اذا انكبت النكبا عن اذن … فللجيوب من الجنبين تقوير

وله من قصيدة

اليك ركبنا البحر والهول والدجى … تقضي اماني باخير من ركب الطرفا
اذكرك القربى من العلم بيننا … وقوا حبيا الكابرين الطففا

و قال مزاحزني

لئن ثبت في حاجتي انفا … ونفضت عن وجه حالي الغبارا
فكم منة لك في سالف … على كبت من الشعر سارا
وما كان نفعك لي مسرع … ولا مرتين ولكن مرارا

و من قصيدة في الاسكافي

خط كما انقشت ازاهير الربا … فنزهة الالباب فيه للاعين
وبلاغة ملء القلوب بلاغة … نال النبي بها صلاة الالسن

و من قصيدة

بكر بعض الصدود على بذله له المجهود في صيانته عم
او لبثني في ضياعي ثبة وقفت … حمدي عليك وخير الحمد ما وقفا
لما بذلت من المنثور فهي جمي … لا يعرفها الزلت والاخفا والكلفا
هذاك شكري على اسقاطه منا … فكيف شكري على اسقاطه السلفا
اذا ثوى كمن يحيي بزاويه … في الخلد ثم بنال الحور والغرفا
وكتب بخاري يستهدي التبن
خير ما يهدى الى … مربط البرذون تبن
واحتنا مثلك عليا … بيننا في الود غبن
ما لمن تجحه جودك … من زبدك جبن
بك للخائف والمعتر … ابيا روا من من
ولهذا انت كنز … ولهذا انت ركن
وله من ابيات في استهداء الفحم
هب البرد بالري لم تنتج … وفي سقط البرد لم يندرج
دسولك ذاك الذي … اجي مع الفحم لم لا يجي
وانشدني ابو جعفر الموسوي قال انشدني المرعي لنفسه

من كف سيف على عن مقاتلة   كففت غرب لساني عن مناوله
من الفضول دخولي في مطاوله   وتركي القول في افضي فضايله

وله ايضاً

يتيه المزور على الزوار ممنعهم   من الزيارة فادفعهم عن التيه
والناس ما لم يروا اخوتهم صاحبهم   ورغبة منهم لم يرغبوا فيه

وله ايضاً في صنعته

كفتني صنعتي مدح العباد   وطعناً في البلاد بغير زاد
بها سكني وخادمتي وظهري   ومنها اسرتي وبها بلادي
الا فليعتمد من شاء شيئاً   تخرجني للسن بعد واعتمادي
صديق المرء صنعته وكم من   صديقه في الصداقة منه مراد
يخونك في المودة من يواخي   وما لك لا يخونك في الوداد
اخوك على المعاش معين صدق   وما لك للمعاش وللمعاد

وله وهو من قلائد

لما رأينا الزمان نكسا   وفيه للرفعة اتضاع
كل رئيس به ملال   وكل راس به صداع
لو قنت بليتي وصنعتي عضا   به عن الذلة امتناع
اشرب مما ادخرته   لها على راحتي شعاع
لي من قواريرها ندامي   ولي من قراقرها سماع
واجتني من عقول قوم   قد اقفرت منهم القلاع
بترو كعبا امام عيني   هذا يغوث وذا سواع

وحدثني ابو الحسن العبدوني قال كان ابو عبد الله محمد بن
احمد بن ابي بكر الجرجاني الملقب بالحنين طرمطراق وردا سوداء
على عمل البيدر بها واتخذ الهرمي خليلا له ونديماً وصديقاً
ثم حدثت

سوابع اسم منهم كان القوم نوع عطور لسلام
ثم صار لهذا بين معاجف

حدثت بينهما وحشة وخرج الهرمي الى ضيعة له وبلغ ابا بكر
انه هجاه فاشخصه بعتق من الفرسان وسبب عليه ما كان سوغه
اياه من خراجه واستقبلني عند دخوله البلد مع المتشخصين قال فلما
وقع بصري على اثنا يقول

تبدا دفا من ادبه   او طعناً في لقبه
فقلت لها يا ابا النصر من ها هنا اتيت وتبت عاني معه
الى البندار فصلحت امره ولم ابرح حتى قضا حاجته واثلته

ابو القاسم احمد بن علي المظفري له

قد كنت انظر قبل اليوم في كتب   فيها الحكايات والاشعار والخطب
ووفرت الطب فيما الها له به   اذ لم يكن لي فيه من تخلص ب
فخانني اللبع واللنعون تجرحني   الى العلاج فما لي فيه من كتب

وله

في الكذب انت ابا الفوارس نادر   وهو ابا الفوارس في الصناعة ماجد
نحن بنو الادباء في ميدانهم   وابو الفوارس خلفهم متجاجل
وكان للهرمي اخ يكنى ابا الوليد لا باس بشعره فقال في رجل يكنى
ابا سهل

يكنى بسهل وهو حزن اوعر   من ذاك قيل للغراب اعور
لانه من الطيور اصبر
في البرد ما وردت من شفته
كفنت في جلود فاذا ما   دفنت فرقت عليها الجلود

ابو النضر الطرنجي الابيوردي

حدثني الشيخ ابو جعفر الموسوي كان الطرنجي على الهرمي درس
ومنه اقتبس فخرج كاتبا شاعراً الكلفية وكان واردا على الحضرة كثيراً

الامانة بها مداخلة لفضله فيها متصرفا بها على اعمال البرد و
كان ابو على البلعمى يكرمه وينادمه فاقترح عليه قصيدة يسلك
فيها طريق المتقدمين تحانة وجزالة فانشاء من الغد قصيدة في مدحه
لانها صدرت عن احد فحول شعراء الجاهليين في رضاها وخرج
في اعمال البريد بلاد خراسان فاتخذ دار بسود و تخير المنثور لاصحابه

ومن مشهور شعره السائر قوله

اری وطنی کعش لی ولکن ... اسافر عنه فی طلب المعاش
واحفظ على التراب لخانه ... فان للحيطان اذانا

وقوله

بكيت ليلة و نفسوا ... وسط النداء نهارا
بديم ذلك حتى ... عملاء بحاري بحارا

وقوله

حوى المضنى انواع المخازی ... وراح وماله فيها مساوی
ولو جمعت مخازيه لزادت ... بكثرتها على كتب المغازی

وقوله

يا دولة حصلت لاعور ... ما انت الا دولة عورا
خافوا على الملك عيون العدا ... فصيروا اعورنه اعورا

ويحكى انه تقلد مرة عمل البريد بالجبل وكان امراؤها لاهل البريد ودنا
فلما وصل الى الوالى بها قال له انت صاحب البريد فقال نعم باتشاء
فاستظرفه ونادمه وافضل عليه و دخل يوما على بعض وزراء الحضرة
فجلس في اخريات الناس فقيل له في ذلك فقال

فقال لانها الى ارفع ... احب الى من ان نها الى اندفع

رجاء بن الوليد الاصبهاني

ابو سعد

ولولا ان كتب الفوت نوض
لما برح الطيور من العشاش
وقوله
سر النفخ من دمه فادله
حفظا وكتمانا م م

ابو سعد من جملة الكتاب والعمال المتصرفين بالخنوع على اعمال
خراسان وكان له ادب فائق وشعر رائق وكان به طرش واذا
كلمه من لا يسمعه يقول له ارفع صوتك فانبا اذنى بعض ثقل
وتنسب هذه النادرة الى الناصر الاطروش صاحب طبرستان
كان ويجوز ان يكون رجا سمعها عنه فاستعملها وكان من ذكاء
القلب وجودة المجلس بحيث يفطن لكل ما تكتبه بالاصبع على يده
فليستغنى بذلك عن السماع وفى التبجح بطرشه يقول

قال

حمدت الهى اذ بلیت بحبه ... على طرش يشفى ويغنى عن العذر
اذا ما اراد السر الصوت عنده ... اصطرار الى بيدى الذى ادرى

واتما احتذى به مثال من قال في قوله

حمدت الهى اذ بليت بحبه ... على حول يغنى عن النظر الشزر
نظرت اليه والرقيب يخالنى ... نظرت اليه فاسترحت من العذر

ومن مليح رجا قوله في نارنجة نرجس

وشمامة مخضرة اللون غضة ... حوت منظر اللناظرين انيقا
اذا انتهها المشوق خلت لخضرها ... وحمرتها فيروزجا وعقيقا

وقوله

هذى المدام وهذه التحف ... والكاس بين الشرب تختلف
فكانهم وكان ساقيهم ... سين يرى قدامها الف

اخذه من قول ابن المعتز

وكان السقاة بين الندامى ... الفات بين السطور قيام

وانشدنى ابو نصر سعد بن يعقوب له نتفا ملحة منها

خط يريك الوصل في طرفاته ... صبلهما والهجر في انفاسه

فكأنما مثل الغواني كحلت   من حسن اسطره على قرطاسه

ابو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري

من رؤساء الادباء ورؤس الكتاب ووجوه العمال بخراسان وأخي
منصور ابنه احد اولاد عبد الله بن العباس بن عبد المطلب و
مصنفاته في محاسن الادب تربي على الثلثين وله شعر يخرج
منه الملح كقوله من قصيدة في وصف الخمر

كأنها في يد الساقي المدير لها   عصارة الجمر في ظرف من الآل
لم تبق منها الليالي في تصرفها   الا كما ابقت الايام من حالي

وكقوله

يا لعصر الخلاعة المورود   ولظل الشبيبة الممدود
وللهوى ولذتي وسروري   ولسفكي دم ابنة العنقود
وارتشاف الرضاب من برد الثغر   وشمي عليه ورد الخدود
وبكوري الى مجالس علم   ورواحي الى كواعب غيد
في قميص من السرور مذال   ورداء من الشباب جديد
ولأيامي القصار اللواتي   كن بيضا فدجلين بالسعود
غير الدهر حالها فاستحالت   مظلمات من الليالي السود
واتاني من المشيب نذير   غض من وقدتي وجلودي
ونهاني خطابه عن غيي   وثناني له خضوعا عودي
وتيقنت انني من مشيبي   اثر شرخ الشباب غير بعيد

وقوله

مضى الاخوان وانقرضوا   وها انا للردى غرض
مرضت فقيل لي لا بأس   عليك فانه عرض
فاول منزل للموت   نحو معاده المرض

ارقت

وقوله

ارقت اصنف من الشيب زارا   فهدى اليك النهى والوقارا
وحللت الحلم ثوب الكرام   وبزك ثوب الشباب المعارا
وقد كان شرخ الشباب الذي   تولى عدوا وان كان جارا
امل على ملكك الذنوب   فلما امل تخلى وسارا

اخذه من قول ابي الطيب المصعبي

زائرا لم يزل بغيهما الى ان   سود الصحف بالذنوب وولى

وقوله

شوقي اليك كشوق   المدنف الحرض
الى الطبيب الذي   يشفي من المرض
فان يكن لك عني   يا اخي عوض
فلا وحقك ما لي   عنك من عوض

وقوله من قصيدة في بعض الوزراء

ومطهم مرخ العنان معود   خوض الهياج لكل يوم براذ
واذا تنوقل في ذرى متمنع   صعب بعيد العهد بالجواذ
طوكت سنابكه بصم صخوره   اثرا يلوح كنقش صدر البان

وقوله فيها

يا ايها الشيخ الجليل محله   لا من طريق تملق ومجاز
ان لم يكن لي في جنابك مرتع   فالرأي في الانعام لي بجواز

وانشدني ابنه ابو منصور في سفرجل وتفاح ورمان واترج
اهداها لبعض الرؤساء في يوم المهرجان

بعثنا اليك ضحى المهرجان   بما فيه العرف والمنظر
معطرة صانها في الجنان   مطارف من سندس اخضر

نضنضين زادتك فيهما المزيد … رجائك في هز واصعر

برع هبنكة بضة … وثدي مشلة معصر

وبيضاء رابغة غضة … منقطة الوجه بالعصفر

وحق عتيق سلاه الحبيب … من الجوهر الرائق الاحمر

واقداح تبر حشت صرها … بد النمش بالمسك والعنبر

فكن ذا قبول لما ابتنا … هدايا مقل الى مكثر

وحي على الراح فل الرواح … ومطربة الشدو والمزهر

وعش ما اتنا كما تشتهي … بعز يدوم الى المحشر

وله من نفقه ينبح بها كتابا معادا

انا اشكو اليك فقد نديم … قد فقدت السرور مذ تولى

كان لي مونسا يلي هوى … باحاديث من النفس احلى (منه)

عن ابي حازم عن ابن قريب … فالبريدي كل ما كان املى

هو دهر ابكو اليك ويبكي … ويعني فدان لي ان اخلى (لديك)

فتفضل به على فاني … لست الا بمثله اتسلى

وله من اخرى في معنا

طلبت مني كتابا … الفته في شبابي

الفته الف نحو … عظيم وحيى اهابي

وقلت بنسخة لي … من شت من كتابي

والامر يعزب منه … فقلت عين الصواب

وقد تأخر عني … حتى نسيت كتابي

وقد اتاني عنه … ما لم يكن في حسابي

من نظم شعر بديع … مستطرف مستطاب

اما كرم

اما كرم سمح جسيم … يرثي لطول افتراقي

يا رب نشر ايابي … فلحان وقت انطلاقي

وله في ابي الحسن العتبي

يا سائلي عن وزير … مدحرج مستدير

كبطن شمط سمين … عريض صدر قصير

ان كنت ابصرت قردا … مذ كنت فوق السرير

فهو الوزير وان … كان في عداد الحمير

وله من اخرى

الله صور كفه … لما براه فابدعه

من تسعة في تسعة … وثلاثة في اربعة

ومن اخرى

تغيرت لنا مع الذ … هر يا شاعر البصرة

عسى صنعك الشيخ … الذي يكفي اياته

ولم نرع لنا عهد … قديم الود والعشرة

ومن اخرى

لزوم البيت اروح في زمان … علا مما فيه فابدع البروز

فلولا السلطان يرفع من تخلى … ولست على الرقعة بالعزيز

ولست بواجد حرا كريما … اكون لديه في كنف حريز

ومن اخرى

اشكو الى الله ضيق ذات يدي … قد بان صبري وخانني جلدي

وقد جفاني الانام قاطبة … حتى عبيدي وعقني ولدي

وله في ابنه

ربيته وهو فرخ لا نهوض به … فلا شكير ولا دلتني بوادربه

حتى اذا ارتاش واشتدت قوادمه وقد راى انه انتحى افيه
مدا الجناحين مدا ثم هزهما وطار عنى فقلبى فيه ما ضته
دَ فقد تيقنت انى لو بكيت دمًا لم يرث لى فهو فظ القلب قاسيه

وله فى ابنه ابى طاهر

لو كنت اعلم انى والدو لدًا يكون لا كان فى عينى كالرمد
فلا اسر على طول الحياة به حبت نفسى كما بحبى بلا ولدِ
كم قد تمنيت لو ان المنى نفعت ولا مرد لحكم الواحد الصمد
وقلت لو ان قولى كان ينفعنى يا ليت انى او لدو لم الد

وقوله فى النارنج

اما ترى شجر النارنج طالعة نجومها فى غصون لدنه ميل
كانها بين اوراق تحف بها زهر المصابيح فى خضر القناديل

وقوله فى عارض

وعارض دنس العرض ناهض فى الصناعة
كلب بل الكلب فى لونه يعاف طاعه
قد رمانى بالدواهى فقصر الله باعه

وله فى البراغيث

وخمش القوايم حدب الظهور طرقن فراشى على غرة
فقطعنى بحز الطمهن كنقط المصاحف بالحمرة

وله من نفسه

اذا الزمان رمانى منه بخطب عظيم
صبرت صبر كريم على جفا لئيم

وله

من عذيرى من بديع الحسن فى قد رشيق

البكتر

ابنت فى فيه اللؤ لؤ ارض من عقيق

ومن اخرى

بابى انت لقد طبت لنا صمتا وشما
ضاق فوك العذب والعين ونبى لا ابتمى

ومن اخرى

وما اسى على دهر تولى ولا جسم مبا للسقام
ولاما فات من عمرى ولكن احن الى صلاة من قيام

ومن اخرى

اسا وقد اتانى مستنيبًا اما هذا من العجب العجاب

ومن اخرى

عشت من الدهر ما كفانى ومر ما مر من زمانى
وقد حشنى وقوستنى تسع وستون واثنتان
وقد سمتنا الخطوب تما الفى من الذل والهوان
ومن اخ كنت ارتجيه لحادث الدهر قد قلانى
ومن غلام اذا ينادى تصامم العذل وهو دان
مذمم لا اراه الا مقطب الوجه ما كفانى

فهذا ما اخرجته من ملح الدبيورى

واما ابنه ابو منصور احمد بن عبد الله ففاضل كثير المحاسن
وعهدى به عام اول صادرا من ابيورد وكان على البريد بها او
وفاتلا دار فى سكة اللجنة بنيسابور وانا على موعد منه
فى اخراج ما يصلح لكتابى هذا من شعره واتحافه ان شاء الله

ابو منصور احمد بن محمد البغوى البغوى

احد الافراد الامجاد بخراسان بلغ من الادب والكتابة والترق

والمروة اعلى مكان وتصرف في الاعمال الجلائل ثم تولى ديوان
الرسائل وكان جمع كتابا مترجما بزاملة السفر يشتمل على ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين من محاسن الاخبار والاشعار ولطائف الاداب
ونتائج الالباب ويتبع فيه ابن طباطبا وفيهما على ايام نشوه
فكان لا يخلو من احدى قطعتيها مجلسه وديوانه وساق جفنه
وكان لا يفارقه في سفره وحضره ووقع لي بعض مجلداته بعد انقضا
ايامه فنزهت الطرف في رياضها واستمتعت الانفس بثمارها ولم يبلغني
عنه من شعره الا ما انشدنيه السيد ابو جعفر الموسوي قال انشدني
البغوي لنفسه

تراءت لنا من خدرها ابنة نفيس — كما لاح بدر من خلال سحاب
ووجنتها من تحت فاحم صدغها — كما راحت نار بريش غراب

وصدر البيت الثاني مما انسانيه الشيطان ان اذكره فعرضته من عندي

ابو علي محمد بن عيسى الدامغاني

تثني عليه الخناصر وتضرب به الامثال في حسن الخط والبلاغة وفي
الكتابة والوزارة وكان في حداثته يكتب لابي منصور محمد بن عبد
الرزاق ويمكن بالحضرة خمسين سنة يتصرف ولا يتعطل حتى قيل فيه

وقالوا العزل للعمال حيض — لحاه الله من حيض بغيض
فان يك هكذا فابو علي — من اللائي يئسن من المحيض

وولي ديوان الرسائل دفعات والوزارة دفعات وكان يقول
الشعر ولا يظهره ويحب الادب ويكرم اهله وانشدني ابو عبد الله البيري
الراجحي هذين البيتين له ثم وجدتهما لغيره

يا ايها القمر المنير الزاهر — الا لحق البدر العلي الباهر
ابلغ شبيهك السلام وقل لها — بالنوم واشهد لي باني ساهر

وللزوز

ابو علي محمد بن عيسى ولم يسم قائله م

وانشدني السيد الشريف ابو جعفر الموسوي قال انشدني

تذكر اذا رسلته بيد فما — فيك فوافاني فوزا فما

ثم اخبر بعض كتابه ان هذا البيت له وانشدنيه ايضا

كتبه م

وكاتب يذكرني الفاظ القران حتى اظل في عجب
فاللفظ قالوا فلوسا علقت — والخط ثلث يثب الى الذهب

ولم يذكر ان احدا من الصدور نفى دعاه ومرتبته وكنيته
واسمه واسم ابيه واسم بلده بيتا واحدا من الشعر سواه فان
ابا القاسم الايلماني انشدني لنفسه قصيدة فيه ومنها هذا البيت

الى الشيخ الجليل ابي علي — محمد بن عيسى الدامغاني

ابو علي الزوزني الكاتب

اخبرني الثقة انه رفع على الحضرة ببخارى في ديوانها سنين وله ادب
بارع وخط ناحذق العين ويتولى عليه الحسن وما زال يتصرف
في ديوان الرسائل ويعرض التدقيق اعراض القراطيس ويتنقل عليها
اجنحة الطواويس الى ان ثقلت عليه الحركة واخذت منه السن لعا
وكان قصير القد طويل الفضل وفيه يقول اللحام وكان لا يهجو
الا الكبار

وقصير من قرى — زوزن في ذقنه شعر
يدعي الكتابة الا انه — في فهم عسر

وبعدهما ما يستقبح ذكره وانشدني اللحام غير واحد من الشعراء
يهجوه بالقصر ووصفوا انه بالصغر حتى قال المضراب البوشنجي

للزوزني ابي علي قامة — قامت تسوق هجائه الشعراء كم
هي هدف الشعراء يقصدونها — بقواضب من شعرهم وصوارم
فالبعض شبهها بابر قائم — والبعض شبهها بصبي نائم

يا ليلها طالت فيقصر طولها ... عنه طوال مغايب ومنايم

وكان ابو علي مع حسن خطه حسن الثغر كثير النكت وهو القائل في ابي جعفر العتبي

يا قليل الخير موموز الصلف ... والذي جاوز في التيه السرف

كن بخيلا وتواضع محتملا ... او سخيا تحتمل منك الصلف

انشدني ابو الحسن علي بن احمد بن حمدان له

الحمد لله وشكرا له ... على المعافاة من الابنه

فليس فيما المرء يبلى به ... اعظم منها في الورى محنه

ووجدت بخط الرئيس ابي محمد الميكالي لابي علي في ابنه

قال

يا من تمنى ان يموت ابوه ... ستذوق موتك قبل ما ترجوه

ان المبدد ذي ابيه وقبله ... يردى ويسعد بالحياة ابوه

وانشدني ناصر بن محمد له في علوي

من كان خالو هذا الخلق مادحه ... فان ذلك شي فيه مفروغ

فان اطل او اقصر في مدائحه ... فليس بعد بلاغ الله تبليغ

وانشدني له ايضا

ان اذني تمل طول كلامه ... وفؤادي يمل طول مقامه

ان امري وامره لعجيب ... مت من بغضه وحب غلامه

ابو عبد الله الشبلي الكاتب

من حسان بوشنج وافرادها وكان يكتب بخادي لدا منكبرز الحاجب ويعنون كتبه لمحمد بن احمد الشبلي فلما قلد الوزارة لصاحبه وادنى مقداره اسقط الشبلي من كنيته واقتصر على اسمه واسم ابيه فقال فيه بعض الشعراء

محمد اسقط الشبلي من كنيته ... ترفعا ان كرهه من ذكر مسلمه باسمه

كانني بقفاه وهو مجتمع من ... تصحيف ما قد نفاه الان من كنيته

وتقلب بالشبلي بعد هلاك صاحبه الاحوال فبدت ابو رد ثم ادت الى نفي صاحب الجيش ابي الحسن بن سيمجور الى النون من بلد قهستان فلما طال مقامه بها قال

تعلمت بالنون اكل الاقط ... وغزل العهون ونسج النمط

وما كنت فيما مضى هكذا ... ولكن من الدهر جا الغلط

وانما اخذه من قول من قال

تعلمت بالنحس نسج التكك ... وقد كنت من قبل جليس الملك

وقد صرت من بعد عز عبد ... وما ذاك الا بدور الفلك

ابو علي المسبحي

هو الذي يقول فيه اللحام

ولم ار في الحكام كالمسبحي ... يطمع في الجلد الذي لم يسلخ

وكان باضعة من الحكام وفي العلوم من الاعلام وتقسه كما قال بعض العصريين من اهل نيسابور في عنبر

يا طبيبا منجما وفقيها ... شاعرا شعره غذاء الروح

انت طورا مثل جالينوس طورا ... ن وطورا الخلق سفينة نوح

وتقلد المظالم مرة ببلخ فكتب اليه ابو يحيى العمادي يداعبه ويطايبه ويستهديه من ثمرات بلخ فاهدى اليه عدل صابون وكتب اليه كانما قال في فصل منه قد بعثنا الى الشيخ ابدم الله عله صابون ليغسل به طمعه عنى والسلام وتقلد مرة قضاء سجستان فمن قوله فيها

حلولي سجستان احدى النوب ... وكوني بها من عجيب العجب

وما بسجستان من طائل — سوى حسن مسجدها والرطب

وهو القائل فيها

يا سجستان قد بلوناك دهرًا — في جراسيك من كلا طرفيك
انت لولا الامير فيك لقلنا — لعن الله من يسير اليك

وقال

وعدتني وعدا وقربتني — تقريب حبل الليس بالمسترا د
حتى اذا ما رمت تحصيله — كان بعيدا مثل يوم التعاد

وقال

هل الدهر الا ساعة ثم تنقضي — بما كان فيها من عناء ومن خفض
فهلا بك لا تجمل مساءة عارض — ولا فرحة سرت فكلتاهما تمضي

وعندي له ابيات قد حصنتها نكاياتها علي وفيما كتبته من شعره كفاية

ابو الحسن احمد المؤمل

كان ابي الحسن فابو الخاصه ود ومن ادبا الكتاب بخراسان واكثرهم محاسن وفضايل وله شعر يجمع الجزالة والحلاوة وفوايد منه مثنا بهنه في طريق ابي الفتح البستي فمن ذلك ما انشدنيه من ملحه

طار علي رسول في الكوز طاري — من الطيور فاعطا في بمنقاري
كأنه بحب بعيد الدار احسن من — يمشي على الارض من باد ومن قار

ومنه

ان كنت لا تنوي مواصلتي — فاقرا كتابي فذلك النفس مرتاد
تركتني تحت بلاد لا انيس بها — كان قلبك من صخر ومن فار

وانشدني ايضا

ان اسبابنا الغضاب الدوامي — تركت ملكنا فرين الدوام
لم نزل نحن في بلاد نعوذ — واصطلام الاطبا في وسط الالام

و

وانتحام الاهوال من وقت حام — وانثلام الاموال من وقت سام

وله من قصيدة في ابي نصر بن ابي زيد

تولت ونار الشوق في القلب وانه — ونار تلظى مذ نات عن مزنها
فهادي بدا انس وليلي كانه — الى الصبح ملقى نجمه متباعد

ومنها

تراعي طوال الليل عيني فرقد — وعين الذي لم يفتقد الالف واقد
الا ايها هل انت عايد ليلنا — كما كنت ام هل في مكانك غايد

ومنها

ابا نصر القرم الذي عمت يمينه — ثنا كله في حمد كل وال له
هو القمر البدر الذي لم يواته — تظل نجوم الافق لا تسكن ساحكم

ومنها

له قلم فوق القضا اذا جرت — به يده في الامر والنهي كاسد
وعلي يضغي الكتاب ان نظروا — الى مبدعات هن والنحو احد
ولولا خلاف الحظر الذي ذكرها — لقلت الذي على قران علي حكم

وله ونقل معناه من بيتين للزوزني

تصور الدنيا بعين الحجا — لا بالتي انت بها تنظر
الدهر بحر فاتخذ زورقا — من عمل الخير به تعبر

وله ونقل معنا من بيتين للعروضي

اذا لم يكن لي من لدنك شبع — وزال رجاي عن نوالك في نفسي
فانت اذا مثلي انا مصور — فلم اعبد الشي المصور من جنسي

وله من قصيدة

سقيا لدهر مضى اذ نحن في شغل — بالعرف والقصف عن شغل السلاطين
اذ يومنا يوم عيد طول لذتنا — وليلنا كله ليل الشعانين

وقتيبة كنجوم الليل طالعة — شم العرانين من تيم العرانين
غدوا اصحابا الى الحانات وانصرفوا — الى المنازل في عقل المجانين
غادوا الراح صبحا منهم اناسا — وقد غدوا وهم اسل الدواوين

وله

وقائلة لي ما لك الدهر طافحا — وانت مسن لا يليق بك السكر
فقلت لها افكرت في الخلق مرة — فاسكرني ذاك التوهم والفكر

وله

وسائل عن مقتضى سكري — ولم يدر لم هكذا صرت
فقلت له استنشقت من منتن — رائحة الخمر فاسكرت

وانشدني ابو بكر الخوارزمي قول الاملي من قصيدة يذكر فيها
حنينا الى احمد بن حجر

وحجر على عيني ان يطعم الكرى — الى ان يرى حجرا ابانى على حجر
فقال الان علمنا انه انما سمى ابنه حجرا ليطرد له هذا البيت

نأى مذ نأيتم نوم عيني فلم يعد — وغبتم فغابت مسرتي وتزودي
كفى بي اعتبارا انني مذ عدمتم — كيعقوب ما ترى من الشوق عيني

ابو اسحاق ابرهيم بن علي الفارسي

من الاعيان في علم اللغة والنحو ورد بخارى فاحل ونحل ودرس
عليه ابناء الرؤسا والكتاب بها واخذوا عنه وولي التصفح
في ديوان الرسايل ولم يزل بها الى ان استأثر الله به وله
شعر لم يقع الي منه الا ما انشدنيه خاضر بن محمد الطوسي
من قصيدة في بعض وزراء الحضرة يستهدي منه جبة خز بعينه
بغير للبس

واعن على برد الشتاء بجبة — تذر الشتا مفيدا اسجونا

بسوينة

موسوسة بيضاء تترك لونها — الوان حسادي شواحب جونا
عذراء لم تلبس كفلك في العلا — تأبى عذارها وتأبى الهونا
تبني بهمتها حصونا لم تزل — تبني قلوبا في الهوى وحصونا
مثل القلوب من العداة حرائق — ومن الحذور ودون الكواعب لينا

ابو جعفر الناي محمد بن موسى بن عمران

من افراد الادبا والشعرا بخراسان غاية وحسنات نيسابور وخاصة
اذ هو من الزام اصدر ما انبق بنيسابور وكان مع سبقه في ميدان
الفضل راجحا في موازين العقل وترقت بها حاله من التأديب الى التصفح
في ديوان الرسايل ببخارى بعد ابي اسحاق الفارسي ووهب ربعه
وبعد صيته وله شعر كعدد الشعر غلب عليه التجنيس فجعل كالديباج المذهب
بهاؤه ويكدر مائه وكان كثير عدو الطبعة في ملحه التي تتملح
من وجه ولا تتخذ من وجه قوله

مضى ومطا المرض الذي بي فغله — واقبل شوال يقول به جهرا
فيا لك شهرا شهر الله فضله — لقد شهرت فيه سيوف الحلق اشهرا

ومن تجنيسه المستجاد المرتضى قوله من مقصورة في وصف السيف

مهند كأنما صيقله — اشربه بالهند ماء الهندبا
يختطف الارواح في الوغى كما — يختطف الابصار من بعد ضيا

وقوله في جارية له توفيت

لي في المقابر درة — امسى التراب لها صدف
لما غدت هدف البلى — اصبحت للبلوى هدف

وله من قصيدة

من منصفي من ريب دهري بي — صريع باد الى يد الدهر للدهر
اسيرا اسير الحوادث مقصدا — بدهنا معضو ريضا نوم القفر

فان تكن الايام ازرت بهمتي فلا ضير اني قد شددت لها ازري
اوت بي الى كهف المكارم والعلى لاعلي به قدري واغلي به قدري
اعادت سجاياه الكرام بجوده لحينا وقد اهدت بنا الى القبر
لقد صيغ من بيض السبائك طبعه فجاز سبيل الصفر صنع من الصفر

وله من تشبيب قصيدة

مزجت سوابق عبرة بعبير وسرت غرام صبرها المسير
وتبسمت بين البكاء فخلتها برقا تالق من خلال صبير
فكانما هي روضة ممطورة ترنوا الى نرجس ممطور

ومن اخرى

لشؤون عيني في البكاء شؤون وجفون عيني للبلا مجفون
وخلال اثوابي خيال مذنب اضناه هم في الحشا مدفون
ابديت مكنون الهوى لما بدا للعين ذاك اللؤلؤ المكنون
واذا رنى بوز العقا بعينه وردان فوقهما اغتدا ودعون
والقلب مقرون بكل بلية مذ لاح ذاك الحاجب المقرون

ومنها في المدح

لزم التغافل لا يقال ضنين وبجا الوفا فلا يقال ظنين
ما البائس المسكين غير تلاده اذ يعتفيه البائس المسكين

ومن اخرى

السحر من مقلتيك ينثر والخمر من وجنتيك يعصر
يا شادنا سخر الجمال له فكل افكارنا له سخر
الريق والطرف منك يا سكني ضدان ذا سكر وذا اسكر
خصري بخصرك الهضيم ولا دواء الا رضابك الخصر
الله فينا فان رحمته تجري على من فؤاده حجر

صورك الله من نسيمه فغدت صورا اليك العيون والصور
غادرت في جفن ناظري غدرا عددتها العذر منك يا عذر
يومني الصبر عاذلي سفها والصبر مثل وجهك الصبر
هان على الاملس المسيب ما يلقاه من ثقل حمله الدبر

ومن اخرى

لي حبيب بالشط شط مزاره وعد الله سوء دار ازاره
كان جاري فجار عني لا بل جار بغيا علي والله جاره
فر مني بذلة وتجنى افترا بنفسي نفاره وافتراره
رشا ارسل الرشا من المسك على عارض بردفا احمراره
عاذلي اعذرا فان عذاري عانق الشيب يوم طر عذاره
لم يعانق ظلامه الصبح الا بعد ان عانق الظلام نهاره

ومن اخرى

ايها السيد الجليل الذي اصبح في الجود والمكارم فردا
استمع من قريض عبد ابيتا سار في الخافقين غورا ونجدا
ليس يعني الكريم من نجز الو عد ولكن من يعجل الوعد نقدا

محمد بن محمد ابو عبد الله بن ابي بكر الخرجاني الملقب طرمظوات

كاتب شاعر ظريف فاضل من اعيان العمال ببخارى وقد تقدم ذكره عند ذكر الحرمي انشدنا ابو جعفر الموسوي قال انشدني ابو عبد الله ابن ابي بكر ببخارى لنفسه

نصيبنا من طول ايامنا تقضت في خدمة اربابه
وحاصل الذل بلا طائل والشان في منتظر العاقبه

ومما يستظرف ويستملح من شعره قوله في فتى من ابناء الموالي الكبار ببخارى وكان متهما يكافي هواه

انا والصبر قد نشز في   نابت المسك بعقيق العقيق
سنة اخرى وقد اخرجني   شعر حذيت بن العقل الرقيق

وانشدني ابو سعد نصر بن يعقوب قصيدة في وصف الخركاه له

كانه شجب من فضة ضربت   وزينت بدنانير مفاصله
ان قوبلت كهى النيران ساكنه   او جاد غيث فلن يغشاها طله
لا تحذر الهدم منه حين تنزله   اذا نوالت على بيت زلازله

ابو محمد عدي بن محمد الجرجاني

من ذوي الفضل الطالبين الفضل ببخارى والمنصور بن علي عبد الله
وله شعر حسن مشهور فمن ذلك قوله

متى اشربت ماء الجوق وجوهنا   تنقل عنها ماؤها وحياؤها
اذا كانت الصهباء شمسا فانما   يكون احاديثا الرجال هباؤها

عبد الرحمن بن محمد الزهري

اديب شاعر يقول لابي محمد عبد الله بن محمد بن عزيز قبل وزارته

البين انتقني نسمه   وازاح عن قلبي همومه
بمكانة الشيخ الرئيس   وعز رتبته العظيمه
فلاقتنين يد كريم   عن ذكر خدمته القديمه

وله في مرثية ابن العتبي

مر على قبر اخوانكا   وكلهم هالهم شانكا
فلم يزد ولك على قولهم   عز على العلياء فقدانكا

ابو القاسم اسماعيل بن احمد التجري

كاتب شاعر ادركته حرفة الادب فازعجته عن وطنه ورمت
به الى بخارى فلم يجد للغربة شايع ادبه وفضله وجد منصرفا
فما سكنت حاله ولما انقضت الدولة السامانية عاود بلده ثم

فارقه وورد بلخ على ابي الفتح البستي فاقام عنده مدة ثم قصد
الغازنيات واستوطنها ومن ملحه قوله وهو منقول من بيتين
بالفارسية للافخام

ان تشتغل في الآداب نزلتي   واننى غزال العز والنعم
والطرف والسيف والادهاء لي   والعود والنرد والشطرنج والقلم

وله وقد دعا اخوان له الى بعض المتنزهات ببخارى فخرج ولم يتفق
لجمعهم ولا وجدهم

ظننتم في التجشم لي جميلا   وارجو ان اكون كما ظننتم
وما اغضبكم امرا وهنئا   ولكن لستنا ادري اين انتم
نهاري ولم انصر محيا مظلم   وليلي اذا ابصرته غير مظلم
انظلمني الايام وهي حبيبتي   باني البه ان ظلمت تظلمي

وله من اخرى

بباب مبرك للافخاذ اذا خيبة   وما بيابك الا الفقر والبوس
ايجذ مونك لا والله من مقته   وما لهم منك مطعوم وملبوس

وله من نتفه

جميل محياه كالغصن ردفه   حميد سجاياه ولليل له خصم

وله في ابنه من قصيدة

نصحتك يا ابن التاديب القدرة   فلم ينفعك نصحي منك ذرع
اومل ان تكون لكل باب   من الآداب للادباء غرع
اذا ما لم تطع من انت منه   فلا ونا سل نخفيه وبسع
ولا تعقل لحلوك هواك وقطع   فان مغبة الافعال مسع
ولست اقول انت فتى غني   ولكن فيك انجاب وشسع
ولا اتى علينا الشر لكن   اذا لاي على الشر الاشسع

هذا مقطوع من ... بيتا لا ... وبقدر ... [illegible]

وكم من مضمر امراً اخفيتاً … نعم فتى الاسن منه سره

وكتب الى ابي الحسن احمد بن منصور

مالى وكنت مقربا اقصيت … وذكرت قبل ثم نسيت
وحجبت بعد الاذن كنت مشرفا … بجماله في اي شي وقت شبت
وحرمت حظي من تحضيك الذي … قد كنت مسعودا به فشقيت
الذنب لي فانوب ام لملامة … فالوم اذ شمل الملول سليت
ان كنت ترضى بالقطيعة شيمة … فبطاعتي لك حيث كنت رضيت

انا لم اكن في خدمتي ومودتي
لك مخلصاً فخر الاله بريتم

ابو الحسن محمد بن احمد الافريقي المتيم

صاحب كتاب اشعار الندما وكتاب الانتصار للمتنبي وغيرهما وله ديوان شعر كبير ورايته ببخارى شيخا رث الهيئة تلوح عليه سيما الحرفه وكان يتطبب ويتنجم فاما صناعته التي يعتمد عليها فالشعر ومما انشدنيه لنفسه

ومتنزاد باء مما علمتهم … شبهتهم بنجوم الليل اذ نجموا
فر والى الرام من خطبتهم … فما دريت نوبة الايام ابن هم

وانشدني ايضاً لنفسه

تلوم على ترك الصلوة خليلتي … فقلت اعزبي عن ناظري انت طالق
فوالله لا صليت لله مفلسا … يصلي له الشيخ الجليل وفائق
وناش وبكاس وكياس بعده … ونصر بن ملك والشيوخ البطارق
وصاحب جيش المشرقين الذي له … سرادب مال حشوها متضايق
ولا عجبا ان كان نوح مصليا … لان له قسرا اند بن السرادق
لماذا اصلي ابن باعي ومنزلي … واين خيولي والحلي والمناطق
واين عبيدي كالبدور وجوههم … واين جواري الحسان العواتق
اصلي ولا فتر من الارض يحتوي … عليه يميني انني لمنافق

آكثر

تركت صلاتي للذين ذكرتهم … فمن عاب فعلي فهو الحق مابق
بلى ان على الله وسع لرازق … اصلي له ما لاح في الجو طارق
على ان صلاة النبي الخالق كلها … مخارق للبيت تحمل حقابق

وانشدني ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان له في صحيح من اولاد الروسا خلع عليه دراعة وكان للبسها

انت على ما اظهرت … دراعة اهديت لي
اذا علتني تذكرت … من علته فادلي

وانشدني له ايضاً

وصديق جاءني … نبا الني ما ذا الدليل
قلت عندي بحر خمر … حوله احام سلت

ومن ملح الافريقي قوله في غلام تركي

قلبي اسير في يدي مقلة … تركية ضاق بها صدري
كانها من ضيقها عروة … للبس لها زر سوى السحر

وقوله

قد اكثر الناس في الصفات وقد … قالوا جميعا في الاعين النجل
وعين مولاي مثل موعده … ضيقة عن مراود الكحل

ابو الحسن احمد بن محمد بن ثابت البغدادي

احد فضلاء الطاريين على تلك الحضرة والمقيمين بها وله شعر كثير النكت وانشدنيه ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان

في كل يوم له ان يراني … ناحل الجسم لا اقوم مكاني
ثم اضحى بغير وجد او بي … دمعة العين سحا اذا كان
اين من كان واصلا لي … الصحة حتى اذا الغفلت جا كان
كل من لم يعد البعض حاله … تمنى للنار الزدى والهلاكا

هلا ان يراك يوما من الدهر   صحيحا فليتنى ان يراكا

قلت لا تعجلن فان رحى الدهـ   ـر بانيابه تدور عراكا

سوف ترى او ترضون فتجزهم   فان عاتبوا فقل ذا بذاكا

و له ايضا

هو حالان شدة ورخاء   وسجالان نعمة وبلاء

والفتى الحازم اللبيب اذا ما   خانه الدهر لم يخنه العزاء

ان المستطلة بى فانى   فى الملمات صخرة صماء

صابر فى البلاء علما بان   ليس على اهله يدوم البلاء

فالليالى تبلوا الناس اكلا   قنا دير جى من بعدها الاثراء

واخو المال ماله منه فى   دنياه الا مذمة او ثناء

واذا ما الرجال سقطن من الناس فالناس كلهم اكفاء

و له ايضا

قلوب الناس المة سقاما   ونفس المجد المة سقيمة

وما محنت بك الايام لكن   رزئت لفقدك الدنيا يتيمة

ابو منصور البوشنجى الملقب عضراب الشعر

استغرقت ايامه ببخارى بغربة وافلاس مع ما له من الادب وكثيرا ما يأتى بالملح وجل قوله فى الوزراء فمن ذلك

ابو على وابو جعفر   ويوسف الهالك بالامس

ثلاثة لم يك لى منهم   نفع بدينار ولا فلس

لذاك لم ابك على هالك   منهم فى نعد مسر

و قوله ايضا

نحن باموالكم حيارى   وانتم مثلنا حيارى

فبعضنا بالتحير بعضا   وبعضنا عنكم اسارى

لكننا من شراب جهل   وصفا هو الناس سكارى

واى عذر لنا نخول   تعد فى جملة العذارى

و قوله

وكان زمانا ندم الزمان   ونرى الوزراء بالبلغمى

فاخرنا العمر حتى انتهت   من البلعمى الى البرغشى

وسوف نقول على ما ارى   من البرغشى الى البرمكى

و قوله

وكان نديم الدهر من غير حنق   يوسفه والبلعمى لعقه

الى ان رمانا بالعقاد بعدهم   وعاندنا فى صيد وعونى

وما قد دعانا فى ابن عليه   وفى ابن ابى زيد الفقيه وشيبه

ولم يرض بالمفقود ورفهم فاتنا   بكل كبير فى الورى وعوسى

الباب الثالث فى ذكر المامونى والواثقى ومحاسن اشعارهما

لما كان ابو طالب المامونى ومحمد الواثقى من جملة الطارين على بخارى المفصحين بها وتميزا عنهم بشرف المنصب وفضل المنتسب وفضل المكتسب افردت لهما بابا يتلوا الباب المقصور عليهم وذكرت فيه ما اخترت من اشعارهما واعاجيب اخبارهما وما عداهم من اخوتى والله ولى التوفيق

ابو طالب المامونى عبد السلام ابن الحسين

من اولاد المامون امير المومنين كان احد نبلاء واوحد افراد الزمان شرف نفس ونسب وبراعة فضل وادب فياض الخاطر بشعر بديع الصيغة مليح الصنعة مفرغ فى قالب الحسن والجودة ولما فارق وطنه بغداد لحاجة فى نفسه وهو حدث لم يبقل وجهه ورد الرى وامتدح الصاحب بقصايد فرايد ملكه التعجب وهزه التعجب منها فاكرم مورده ومثواه واحسن قراه وقبله و

وبناه فذيب عقارب الحسد من ندماء الصاحب وشعرائه
وطفقوا يركبون الصعب والذلول في رميه بالاباطيل ويتقولون
عليه اقبح الاقاويل وطورًا ينسبونه الى الدعوة في بني العباس
ومرة يصفونه بالغلو في النصب واعتقاد تكفير الشيعة و
المعتزلة وتارة ينحلون هجاء في الصاحب يعربون عن الحنق
القذع ويحلفون على انتحاله ما اظهر من شعره في المدح تحا
تكاملهم اسقاط منزلته لديه وتكدر ماله عنده وعليه
ففي ذلك يقول من قصيدة يستاذنه فيها للرحيل اوطا

يا ربع لو كنت دمعًا فيك منسكبًا   قضيت نحبي ولم اقض الذي وجبا
لا ينكرن ربعك البالي بلى جسدي   فقد شربت بكاس البين ما شربا
فلو فقدت دموعي حين واجهني   افضت من كل عضو مدمعًا سربا
عهدي بعهدك للذات مرتبعًا   فقد غدا لغوادي السحب منتحبا
فما سقاك اخو جفني السحاب حيا   يجود بالارض من نوء الثريا حبا
ذو بارق كسيوف الصاد منتقد   ووابل كعطاياه اذا وهبا
وعصبة بات فيها الغيظ متقدًا   اذ شدت لي فوق اعناق العدى رتبا
فكنت يوسف والاسباط هم   وابو الاسباط انت ودعواهم دمًا كذبا
ومن يرد ضيا الشمس اذ شرقت   ومن يرد طريق الغيث ان سكبا
كم يلبح الكلب ما لم يلق ليث شرى   حتى اذا ما راى ليثًا مضى هربا
ارى مآربكم في نظم قافية   وما ارى لي في غير العلى اربا
عزوا عن الشعر ان الشعر منقصة   لذي العلا إن اتوا المجد والحسبا
والشعر اقصر من ان يبطله   ان كان مبتدعًا او كان مقتضبا
اسير عنك ولي في كل جارحة   فم بشكرك يجري مقولًا ذربا
ثم اني لا اهوى مقامي في ذرا كرم   تهوى بسطك في العافين ان خصبا

لكن

لكن لساني يهوى السير عنك لان   يطبق الارض مدحًا فيك منتخبا
اظنني بين اهلي والانام هم   اذا ترحلت عن مغناك مغتربا

ثم انه فارق الري وقدم نيسابور وفاشا دعليه ابو بكر الخوارزمي
بانشاء قصيدة في الشيخ ابي منصور كثير بن احمد يسأله فيها تقرير
حاله عند صاحب الجيش ابي الحسن بن سيمجور فعملها واوصلها
ابو بكر ووشعها من الكلام بما اوقعها موقعها اوطا

ابى طارق الطيف الا ازورارا   فنومي حيالك الا نزورا
فما اكره الطيف في نفسه   ولكنني اكره الوصل زورا
الى الله اشكو امري الحيا   نغص جناي فيها سعيرا
يفارق بي كل يوم خليلا   ويجمع في كل يوم عشيرا
فان تسالاني باي البلاد   نقض الثرى تجدا انني حسيرا
ففي كل يوم تراني الركاب   افارق ربعًا وانزل كورا
اذا سرت عن مصر املت عودا   لعود السنين وحل الشهورا
اراني ابن عشرين او دونها   وقد طبق الارض شعري مسيرا
اذا قلت قافية لم تزل   تجوب السهول وتطوي الوعورا
ولو كان يفخر مثلي فتى   لكان الى هاشم مفخرا
ولو كنت اخطب ما اشتهي   لما كنت اخطب الا السريرا
ولو شئت حثت ملوك الزمان   بين يدي النفس النفيرا
ولكنني مكتف بالكبير   اذا سهل الله ذا الكبيرا
اذا كثر الله شيم الغمام   فلا شمت في الارض الا كبيرا
فتى ملئت بردتاه علا   وبذلا وفضلا ومجدا وخيرا
اذا ضمه الدست الفيته   سحابا مطيرا او بدرا منيرا
وان ابرزته وغى خلته   حساما شهورا او ليثا هصورا

فطورًا مفيدًا وطورًا مفيدًا … وطورًا مجيرًا وطورًا مجيرًا
تولى في ذراه لسان المثنى … طويلًا وباع الكتابة قصيرا
نفتم الاسر لا سنه ذكا … ونحمل منه المذاكي تبيرا
اليك من الثغر عذراء قد … طويت طريقًا واحرت جريرا
اذا انا انشدتها الخم الزمان … واسمع قولي الصم الصخورا
ولو ان افلاطن الشاعر … لتستطيع شققًا الى الصدورا
ولست احاول مهرا لها … سوى ان تبلغ امري الاميرا
وانت بدولتان ولله … اذا احدث الدهر خطبا كبيرا
فلا زلتما للعلى معصمين … يدعى الامير وندعى الوزيرا

فلما وقف على صورة حاله انهاها الى صاحب الجيش فاستدعاه وحين وصله استقبله بخطوات وبالغ في اعظامه وبالغ في اكرامه ثم جمع بين المقام بنيسابور وبين اعذاره الى المحتوم بمجاورة فاختار الخروج فوصله وبعده من الكتب الى وزير الوقت وغيره من الاركان ووكله بابي جعفر الزرقاني فاحسن موقعه واثر وحمل معه وطر ثم لما دخل بخارى لقى ابا الحسن بن عبد الله احمد بقصيدته التي مطلعها

وليل كأني فيه انسان ناظر … يقلب في الآفاق جفنيه دائبا
اذا ما انا اثنى به نوم الكرى … تمايل في كف المثقف صاحبا
واذا ما طمى لج المنايا بن منقلع … تصفف بجانب دجى الليل جانبا
فاصبح شيخي في نغرة الليل انجما … واصبح فودي في مفارق الصبح غاربا
حسامي نديمي والكواكب تحيتي … وتنبت السرى ساقي والنجم زائرا
فلما رأى الشيخ الجليل افاض … عليه وتطلبني لعوبه المهاربا
دعاني وادناني وقربني له … ووجب بي وادناني واصطفانيا

همام

همام يبكي المشرفية ساخطًا … ويضحك ابكار الاماني راضيا
ولو ان بحرًا يستطيع ترقيا … اليه لام البحر جدواه راجيا

ونقضا بدغيرها فتقبله بكلتا اليدين واعجب منه بقي من ابناء الخلا يملأ العين جمالا والقلب كمالا وواصل صلاته له وخلع عليه والحقه في الرزق السلطاني بمن هنالك من اولاد الخلفا كابن المهدي وابن المستكفي وغيرهما ولما قام ابو الحسن المزني مقام العتبي زاد المامون اكرامًا وتلطفًا وافضل عليه افضالا سببه مناسبة الاداب التي هي من اوكد الاسباب واقرب الانساب ولما كانت ايام ابن عزيز وايام الدامغاني وايام ابي نصر بن زيد جعل كل واحد يربي على من تقدمه في الاحسان وادرار الرزق عليه واخراج الخلع السلطانية والحلوانات بمراكب الذهب له حتى حسنت حاله وتكثر ماله وظهرت مروته فمن شعره قوله في المزني من قصيدة اولها

انا بين احشاء الليالي نادر … فهي لي دخان والنجوم شرار
فتى جلا فخر القضاء ظلامها … صليت في الاقطار والامصار
بي نحلم الدنيا وبالخبر الذي … لي منه بين ضلوعها اسرار
فبكل مملكة علي تلهف … وبكل معركة علي وار
باهل ما سطت به حلى خلقه … الا لتنقر عنه الاسفار
لي في ضمير الدهر كامن … لا بد ان تسله الاقدار
حقنت يداه دم المكارم مثل ما … دم كل مروءة وهو جبار
طبعت فرنية منه غضب ماله … في غيرها ما للاسود قرار
اراق بيض الظبا وحد يد … روض الربا دعينه نيار
ضمنت على الدنيا بديع لفظه … فكأنها زند فهن سوار

وإذا العلوم اشتبهن طرقها ... فقد وضح اعلام لها ومنار

عزماتهم قضب وفيض اكفهم ... سحب وبيض وجوههم اقمار

ختم الرسالة بالوزارة فيهم ... اسد له سمر الذوابل زار

يا من اذا الطوى القبائل شاقهم ... صلت على ابانه الاشعار

فازحم بمنكبك السماء فما ترى ... لسواك في خط النجوم جوار

والارض ملكك والورى لك غلمة ... والدهر عبدك والعلى لك دار

ومن شعره في ابي محمد عبد الله بن محمد بن عزيز قوله من قصيدة

سيحلف جفني محلفات الغمائم ... على ما مضى من عمري المتقادم

بارض رواقي العز فيها مطنب ... على هاشم فوق السهى والنعائم

يدين لمن فيها بنوا الارض كلهم ... ويعنو لهم صيد الملوك الاعاظم

وبطحاء لا يخطو بها الوهم خطوة ... تعسفتها بالمرقلات الرواسم

وقد نثرت ايدي الرجى بربعها ... رداء عروس نقطت بالدراهم

فخلنا نجوما في السماء اسنة ... مذهبة ما بين بيض صوارم

اعطف شخصي قسطلا ودجنة ... بذات الشكيم او بذات الحزائم

ابيهم عبد الله نجل محمد ... وزير بني ساسان تتميم حاتم

فمن مبلغ اهلي باني واجد ... طلابي من بحر الندى والمكارم

واني من الشيخ الجليل وظله ... مطنب بيت تحت ظل النعائم

وان عيون الجود تحت انامله ... تدفق موفي بالسيول السواجم

لقد علمت ارض المشارق انها ... عميك قد عادت بليث ضبارم

وقد ايقنت ان ليس عنها بنازح ... لقمع الاعادي وانتزاع الغنائم

فلا دون بلد دان ولا شقة عبر ... ولا ناكل يوما عن الدرب جاثم

ولا تارك رايا اراه تلونا ... ولا قارع عند الندى سن نادم

يهيم بالهندي حين يسله ... اسود الوغى بالضرب فوق الغلاصم

وتسهم من احماله في خبارها ... ولينزل من امواله في المكارم

فلا ملك ما القت عروشه ... ولا غيث الا ما اقتضت لثائم

ولا تاج الا ما تولت عقده ... على جبهة الملك المكين نعائم

ابدا العزيز بن رفقاء طما له ... كفيت ببعض الراي بعض الضلالة

فرايت نجم في دجى الخطب ثاقب ... وعزمك مقضب في طلى كل نائم

وقد كان ملك الشرق قد زال ظله ... فكنت له بالراي افضل ناظم

اخذت بضبع الدين حتى رفعته ... الى حيث لا تسمو اليه وهو واهم

وكان سرير الملك قبلك باكيا ... فابدى لنا مذ حطته ثغر باسم

محوت بما اثبته من علائم ... اعدت بها الاسلام كتب الملاحم

فلا زلت للملك الذي قد عدته ... حمى واقيا من كل خطب وداهم

ومن اخرى

سالت الله مبتهلا مناكا ... فاضعف ما سالت وقد هناكا

ورد على يديك الملك لما ... غدا بالترك ينتهك انتهاكا

وانت لرب هذا الملك نجح ... اذا ما نابه خطب نضاكا

وقد ابت الوزارة في نجاها ... سواك كما قد ابت الا اباكا

وكان الصدر مذ خليت منه ... يضج رجاله حتى احتواكا

وما اخلاه منك الملك الا ... ليبلو من عداك بما بلاكا

فما اصغوا لغاك في نفير ... وهل يغني غناك من عداكا

وكنت السيف اغمد يوم سلم ... فلما شبت الحرب انتضاكا

وقد كانت على الاعداء نجح ... وامضى من سيوفهم رداكا

فعلت ببعض قولك كل فعل ... وتبت بعفو رايك عن ثناكا

غذيت بدر ضرع العلم طفلا ... فقفت الخلق في المهد احتناكا

فلا شرب الطلا الطائي يوما ... ولا بيض الطلا حتما عناكا

وان عمر الهمام الملك لنيل خطب ... جلاه صبح رايك او سناكا
فاصبح من خطى الخطى قدما ... اذا اقدمت في حرب خطاكا
واسمح من ملث القطر جودا ... اذا ما صاب صيبه نداكا
وما انفضت يد اشفقتا يوما ... ولا انفضت على نشب يداكا
تاخر عن نداك البحر لما ... جريت فلم يتمه احتذاكا
ولا جاراك صوب المزن لما ... جرى وجرى اياديك ولا حكاكا
فانت اجل قدرا ان تجارى ... وارفع رتبة من ان تحاكا
ولكن الغمام غني سجودا ... على وجه الثرى لك اذ رآكا
وقد سامى السماء وما سرها ... على فرع السهى يرد حواكا
فاهلوه ومن حبيه وفاكا ... لنفسك من جميع ضر اتقاكا
فهاهو جنة لك فاغتنمها ... وهم لك جنة عما دهاكا
اكاد الى العزيز من اعرتي ... لالحاقي بهم نفسي انتساباكا
فلوح من لحظك في فؤادي ... رايت دليل ذا الحكم اكا
اعبد الله لا خيرت بيتا ... مدى الايام الا في علاكا
فكم لك من يد قلدتنيها ... فلست ارى لها عنقا فكاكا
فلو حملت ما حملتنيه ... شمام لما استطاع به حراكا
وقد البستني اثواب عز ... وقد اوطأتني خمص السماكا
فهبك من علا اعليت كعبي ... بوضعكه وقد بلغ السكاكا
مذ محضت لك الايام مجدا ... ولا ارتج المهيمن ما حباكا
سرى كل الثرى في الارض سعيي ... وجم اذ ادرك ما خطاكا
وكنت على النوى صحبت خفي ... سبقت فبت متبعا رضاكا
ولو لم تقتصرها الى الليالي ... لما ازمعت سيرا عن حراكا
ولو سمحت لي امرين حسبي ... ببعضهما ان اثرت ذاكا

وان لم ترض

وان لم ترض لي بالقرب فعلا ... ولا اخذ الهجرة لي شراكا
فدع ما ترتضيه لنا وخص (ولكن) ... بانفسنا وما ملكت فداكا
وما استنكفت عن جدواك لكن ... كفاني بذل ودك عن جداكا
ولو كان استماح البحر خلقا ... لامك سيمحك وانتحاكا
فلا همت حين بذاك بحرا ... ولا اختبت الا في ذراكا

ومن شعره

في ابي علي محمد بن عيسى قوله من قصيدة لو كنت للجد يبع اللفظ مخففا
لم يقطع السير في الارض ما قطعا **وله ايضا** في
ابي نصر بن ابي زيد قوله من قصيدة وصف فيها دار الى البناها
واتفل لها عند نقله الوزارة

قد وجدنا خط الكلام فصاحا ... فحللنا النسيب فيك امتداحا
وافضنا ما في الصدور قفا ... ض المديح قبل النسيب فلن نطاحا
وحمدنا الى علاك خضعنا ... لصدور القريض منها وشاحا
ووضعنا في اوجه الشعر ... ببعض ساعيك بالمديح افتتاحا
غرست في ثرى الصدور وطالت ... لا غروسا اثمرن فدا صراحا
كم كسير جبرته وفقير ... مستميح رددته مستماحا
وبلاد جوانح رضتها بالعز ... م حتى استيقن النجاحا
واما ان خرس بسطت لهاني ... القول حتى رددتهن فصاحا
شهرت منك للبنان عضبا ... يجح التي عز به انتحاحا
انجدت رتبة الوزارة حتى ... اخمدت نارا تجري القنا والصفاحا
فلو ان الهمام الملك استنطقت ... فيه لقامت بذكرك مداحا
معزم بالثنا معزى بكسب الحمد ... هز للسماح ارتياحا
لا يذوق الاغفاء الا رجاء ... ان يرى طيف مستميح رواحا

يا ابا نصر الذى نصر الملك … فانسى المنصور والسفاحا
ضاقت الارض عليك فاوسعت … ربعا يسع البحر والجبال والسماحا
واذا ضاقت المصانع بالنيل … الى ان يحل الا البطاحا
فهنيئا منها بلا دار حوت … مثلك حبا لا فى الحلوم رجاحا
كونها توام الوزارة ممازا … دبرها ان سعدها ايضاحا
ذات صحن كرحب صدرك قد … زاد على ظن امليك انفساحا
يعرس الصيد فى نداها البعيد … غرسا فجننته نجاحا
يعينا تطيل فيه خطا اللحظ … وتلفى للفكر فيه انسراحا
تهوها تملأ العيون بهاء … صحنها تملأ الصدور انشراحا
شدها فضة وفرشها … تبرا تستنجح من ذاك اصلاحا
وترى فيها من عنبر تشب بالمسك … فان هنئا لصافيه فاحا
مقعيات فيها الاساطين من … فوق صخور قد انشئ ابطاحا
كل ناد بها قد انتج الفرش … ثوب الربيع فيه انتشاحا
وارى بين جنبتى كالروض … خليجا من البساط مساحا
رشفت ساقى صلانى عيرته … الى ان ابقت فيه ضحضاحا
صبغة من دم القلوب فمن … ابصر اهتز صبوة وارتياحا
ما بكى الروض بالطل الا … ضحكا من رياضها وافتضاحا
شابه النفس فرشها مثل ما … شابه قبلا انهارها الصباحا
وكان الابواب تحت بلا قيد … انغلاق ثم افترقن انفتاحا
وكان النفوس قد نشر الطا … وس منها فى كل باب جناحا
وكان الجامات فيها شموس … اطلعتها ذرى القباب صباحا
والسوارى مثل السواعد كنت … تحتها من اساسها اقداحا
وبيوت كانهن قلاع … فرعات للثبرين نطاحا

ورواق كانما ابطنت فيه … دعا ايدى الاساطين راحا
وجنان لو كنت فى جنة الفردوس … لم ابغ غيرهن اقتراحا
واذا دارت الكؤوس بها الفتيان … خلت النعيم ثم مباحا
من يدى كل ساحر الطرف يجنى … الورد من وجنتيه والتفاحا
واذا الزير جاوب الناى ضربا … جاوب البلبل الهزار صياحا
فى مقام تمحو الهموم به النشوة … غناء وتكسب الافراحا
تطلع الشمس اينما كان اهزت … شموس الطشوس فيها رماحا
وضياء الثقاة والجمر و … الكاسات فيه قد عطل المصباحا
واذا ما الحمام اضطرمت بالجمر … اجتنيت بها الارواحا
فتى اطمعت اردتيه عطر … اشرفت من دخانها ارواحا
فهنيئا بها لجنة عدن … ضمنت منك سيدا جحجاحا
فاقطع الدهر فى مسادين العيش … اغتباطا على الحيا واصطباحا
واملأ الفكر من نوتحة فيك … ولا تولها قلى واطراحا
ولو استوقفتنا ما قلت الى … قلت ما استطاع عن جنانى براحا

قال مولف الكتاب رايت المامونى فى سنه اثنين وثمانين وثلثمايه وعاشرت منه فاضلا ملا ثوبه وذاكرت اديبا شاعرا بحفه وصدقه وسمعت منه قطعة من شعره ونقلت اكثر ما نقلته من خطه وكان يسمو بهمته الى الخلافة ويمنى نفسه قصد بغداد وجمع تنضم اليه من خراسان لفتحها فاقتطعته المنية دون الامنية ولما فارقته لم تطل به الايام بعدى حتى اختل عليه المستقر و انتقل الى جوار ربه ولم يكن بلغ الاربعين وذلك فى سنة ثلث وثمانين وثلثماية

وهذا ما اخرجته من شعره فى الاوصاف والتشبيهات التى لم يسبق الى اكثرها فالى المنتا

وقائمة بين الجلوس على سوق | ثلاث فما تخطو يمين مكانا
على راسها تخل الها لم تجنه | جناها ولا علت تطلبانا
لتبدو في اعلاه كل دجنة | لتوجد بيبا الظلام سنانا

وقال في الكرسي

ومقعد لي وطئ | يقوم عنده قعودي
يزهى بصيد فسيح | رحب وباس شديد
له رواق اديم | على سوار حديد
اذا قعدت عليه | خلت الانام عبيدي

ومنه ايضا

ومستوفز بجلوس الجنود | على اربع في الثرى موثقه
يمد على فرعه مفرشا | ويظهر في حضن منطقه
فمن شاء صيره مقعدا | ومن شاء صيره مرفقه

ومنه ايضا

ومرتبة من بوادي الملوك | بين القيام وبين القعود
تمد لنا بالطا لمستوطئ | تبوئه عمدا من جديد

وقال في طست الشمع

وحديقة هيزتهما دوحة | لم يسقها ترب ولا امطار
فصعيدها صفر ونامي غصنها | شمع وما قد اثمرته نار

وايضا في الشمعة

وطاعنة جلبنا كل دجنة | بماضي سنان في ذوابة ذابل
تجود على اهل الندا بنفسها | وما فوق بذل النفس جود لباذل
ويقوى عيون الناظرين ضياؤها | وقد فنيت الحاظها بالالاظ

وله في النار

ام

ام الفرى اعند الامم توج | فقد سرى اثوابه اللطوح
ام ذات مرط مذهب لها | يعقدها في الجو نطوح
فنحن احسن لها ودونها | جسم لها وهي لها روح
كانها الشمس وما نقضت | من شعر عنها المطابيح

وله في التنور

تركيه قد سكنت قعرها | للشمس اخت عبدتها المجوس
ان لم تكن تلك فما بالها | تاخذ لقما وتعطي شموس

وله في الحمام

وبيت كاحشاء المحب دخلته | وما لي ثياب فيه غير اهابي
اري محرما فيه وليس بكعبة | وما سائغ الا فيه خلع ثيابي
بماء كدمع الصب في حر قلبه | اذا اذنت احبابه بذهاب
توهمت فيه قطعة من جهنم | ولكنها من غير مس عقاب
يبشر صبانا بالبخار مجللا | بدور زجاج في شموس قباب

وله في السطل والكريب

لنا من الاسطال سطل | شانه محجب
كالشمس اذ علمها | في الطفل المغيب
كرينيه كما نجح | وهو له قليب
قبضته سبيكه | في متنها نجيب
ضرب دمشقي فما | لها من ضريب

وله في حجر الحمام

محجر الحمام عندي | ومنة لينا ودينا
وهو لم يحلي صقيل | عن طمع في الرحيل نفيها
كانها كون ظلاذا | حسنها في الحجر شبها

تنظيف؟ **وله في الليف**

لليف في جسم المستحم معنى … ولا يبقي درنا بالجسم الا نزع

وله كانه ذو آذان … قد مشطت محزنة **في الملعقه**

ملعقه حملها انحالت به … قد وقفت كاوزن على طبق

كانما انبتت جسما انملها … ما ايتقنت منها الى العرق

وله في الزنبيل

وذي اذنين لا يفقها قولا … وجوف للحوائج ذي احتمال

مكلف شغل اهل البيت طرا … ويحمل فيه اقوات العيال

مطيع في الحوائج غير عاص … ولا شاك اليه من الكلال

تراه اليه في الاسواق سيرا … فلا يبديه الا في الرحال

وله في كوز خزف

وبديعة للروم منها جدها … حارت عيون الناس في بدنها

كخريدة في مرطها الاخضر … رفعت يد الترد فضل ثيابها

وله في الترابيه

شمس لها من نفسها ارجل … ست اذا ما نسبتها واربع

تنوبا للكوز لطف له … تحفظه الدهر ولا ترضع

وله في الجليد

حجارة من صنع الدهر يصنعها … ببردها وضرام القيظ يستعر

كانما قطع البلور لنيرها … نقت ولا اثر باد ولا كدر

وله في ماء الجليد

ورائق مثل الهوى صاف

بات بثوب القر ذي التحاف … حتى نفى عنه القذاة نافي

فرق حتى صار كالسلاف … اسوغ في الجسم من العوافي

فيه

فيه الجليد راسب وطاف … كانه ودائع الاصداف

وله في كاس جلاب

وكاس جلاب بها يطفى اللهب … يقضي بها عند الخمار ما وجب

كانها الفضة شيبت بالذهب … تنابه الجليد فيه والحبب

حتى بدا من السلك الذرب … فبعضه طاف وبعض قد رسب

كانما المحوض فيها يضطرب … حوت يغوص تارة ثم يثب

وفيه ايضا

وكاس من الجلاب اطفا بردها … سعير خمار الكاس عند التهابه

فكانت كبرد العدل عند ظلامه … وعود دوصال الحبيب عند ذهابه

وله في السكنجبين

ومستنبح ما بين خل وسكر … دواء من داء الى بين شفاء

رايت به في الكاس احجب منظر … مذاب عقيق فيه جامد ماء

وله في الفقاعة

ورب فقاعة رايت بها … تدي كعاب موسود الحلمة

حللت زنارها فاظهر لي … شهيبرة تطير عن اكمه

وفي المعنى ايضا

اجسام صخر دفنت في الصخر … تناسبا واختلفا في النجر

تحكي لنا بالخضرات عن … تلوح من تحت ثياب خضر

اطوافها قد ضمخت بالعنبر … كدر مفطوم رضاع الدر

اضحى على اذنابهن التبر … اشفا واسد نصرت بنمر

تفور ان غلت كفور قدر … بمثل احداق جراد خزر

او مثل انصاف صغار الدر … او صادم فيه الفرند يجري

يعلو وينقض انقضاض الزهر … كانما الليل انجلى عن فجر

تبدى بذى هاماتها من جم … وما علا الروس منها قد عرى

مزورات لا لدين كفر … دفاين لا لانقضاء عمر

في تربة من صنع ايدي البشر … قد حنطت اجيادها بالعطر

وحرمت حرم احيذ الاسر … دفنها البشر ميتا القبر

وبرنها شفاء حر الصدر … نقسم بالله العظيم القدر

لا ارضعت الا فطيم الحجر … تنفي شفي السكر بعد السكر

وله في الاترج المربى

ورب سوس من الاترج … متقد اللون انقاد النرج

نعوم من اناته في مرج … نحت عليه الفضل اى نحج

فقام من رضا بها في لجج … بظاهر كقطع الخلنج

او العقار اعتلت بالمزج … غضت به فوها مثل الزنج

سليمة من كلف وسمج … نقيه كالعاج او كالثلج

فقد حرفت على قوى النضج … حوم سبوق الخيل بالبرطنج

افضل ما ابغي وما ارتجي … وما اعد للطعام الفنج

وكل ماكول بطى النضج … وتخم نغصني وتنجي

فهو لها كالشائق المرتجي … توسع ما ضاق بها من حرج

يبري من كل اذى ونحي … ويجلب الافواه ذات ارج

فراه شاربه الى الارتج … وحطه البه بالتنجي

جاء به الحجيج بعد الحج … يغزون كل سبسب وفج

خفي اتوا منه بما يرتجي … فقلت ما سولي به دفلج

وله في اهليلج المربى

اهليلج خلناه لما بدا … يماح في لج من الشهد

وسابط الجوهر قد فقد … في ما ياقوت من العقد

وله

وله في الترنجبين

وسكر ليس من … النحل بالمستخرج

ابيض كالكافور او … كاللؤلؤ المدحرج

فلو حلفت انه … طبرزد لم احرج

فهو غذاء يغتذي … وهو شفا للشرج

طل من السماء هوى … فوق نبات العوسج

يسقط مثل اللؤلؤ النثير … على الفيروزج

وله في الرطب المعسل في برنية زجاج

قال

وشفافة مثل النسيم كأنها … مكونة الاجرام من رقيق القطر

بها من بنات النحل والنخل اسكنا … يواقيت حمر في صبا من البتبر

وله فيه

وابيض اللون او دهنا نبيع … تذيع ما استخفيت فيه ويبديه

كأنه برد صاغ الهواء له … من رقيق القطر اكوابا وفيه

وله فيه

ولرب ماس الشهد … في ذكي زجاج

فيه يواقيت حمر … بضم اقطاع عاج

وقال في كتاب الغزال في برنية زجاج

وذات لطف كقطر صيغت نقفا … كأنها البرد الربعي نسيما

شفافة من حدايق الرزق … ومن بياض عيون الحور فيها

وله فيها بلا برنية

وبيض تشاهين والجام محدق … بهن كصدر هن فيه فؤاد

انامل عبلنا وصل براحه … واعين عين ما لهن سواد

وله فيها

وبيض اذا ما لحن في الحام خلتها … نجوم سماء في سماء زجاج
وان ضمنتهن البرانى خلتها … اسنة رمح في دفين عاج

وله في احمده القند الخراني

انابيب من القند … على الاطباق مبيضة
كان انامل كف وهي … اطراف لها بضه
حكت اغمدة صيغت … من الثلج او فضة
حكت شهبا في … فلك المجلس منقضة
شفا الشارب الغالب … من اطرافها عضه

وله في النبات

نبات خيل لنا سقت … مخلوقا من النور
على سرو بلور … وشمامة كافور

وله في اللوز الرطب

وانت تنظر في ثلاثة اذرع … حداهن في شكل النواظر حا[ي]
نوابيت في حصر الخدود تضمنت … مكفن عاج في مصندل[...]

وله في اللوز اليابس

ومستجن من الحاسن ممتنع … بجنة لم يحكها كف نساج
در تكون من عاج تضمنه … من البرلا بحار اصداف من الساج

وله في الجوز الرطب

ومحقق التدوير يعرب نفعه … من كف من يجنيه ما لم يكسر
در ليوم لا كلنه جنيته … صدف تكون جنيه من عرعر
مندرج في الثلم ثوب غلالة … درعا ظاهره بدرع اخضر

وله في الزبيب الطائفي

وطائفي من الزبيب به … نتقل الشرب حين نتقل
كانه في الاناء او عينه … من النحاس ملوها عسل

وله في الشمش

وشمش كحقق ذ[...] … للنظم لم يثقب
يبلى بها الكاس لما … بينهما من نسب
يحظى به الشارب في … النادي ومن لم يشرب
كانها اوعيـة … يحملن ذوب الضرب
او لولو قد علـ … ـا علاه بماء الذهب

وله في العناب

يروقني العناب في انضبا … اذا لاح لي منه طرا
اذا لاح لي منه طرا … ف من احبا الرطاب
يحكي فؤاد ذي … لها العشيق اهاب

وله في الباقلاء الاخضر

وباقلاء ازهر … مثل سموط الجوهر منتثر
بضمه اوعية … من الحرير الاخضر حفظ … اوساطه مخططة … مثل خضر
الوانه سد نور به … مسرفعة من انه … فطرف كمخلب … وطرف كنسر

وله في الباقلاء المبنوث

وباقلاء عام لحسنه … من حسنه الناظر مبهوت
كانه انطاع عاج لها … من خشب الساج توابيت

وله في البطيخ

بحففة ملاء الكفوف كانها … من الجزع كبرى لم ترض بنظام
لها حلة من جلنار وسوسن … معتمة بالاس غب غمام
تمازج منه لون حب وعاشق … كنا الهوى والبين ثوب سقام

وابدى له الخبز خضيرا كاعب   علامته ذات اعتدال قوام
رياضية مسكية عسلية   لها لون ديباج وعرف مدام
اذا فضلت للاكل كانا اهلة   وان لم تفضل فهي بدر تمام

وله في البطيخ الهندي

ومبيضة منها ظهرا بخضرة   كما اخضر مجرى السيل في صبب الحزن
كحقة عاج ضبّبت بزبرجد   حوت قطع الياقوت في خطن القطن

وله في الكمثرى

ومضروب في ثمار الصيف يحكي   وقد طلعت لنا منه نجوم
قناديلا ونضحى لها رؤوس   منقشة ولبس لها جروم

وله في الرمان

رمانة ما زلت مستحسنا   فيا الجام من حقها جوهرا
فالجام ارض وبها قدحا   نمطو منها ذهبا احمرا

وله في المكبة

لبني الاناء بحافظ مستودعا   الا اذا وقيته بغطاء
فاذا جعلت له الاناء فانه   بجميع ما استودعت خير اناء
فاحفظ امانتك بالغطاء فانه   لا خير في ارض بغير سماء

وله في ملح الجريش

لان منه الملح ان تبسه   من الاباذير با الوان
ووجهه ابرص ذو نمشه   يبين نا النيل وحسن الزاد
فانني احسبا في مثى   ادنيته منى اعلانى
وهانه ابيض ما ان له   في عرصة الصفحة من باد
مهزومى اعوذ من صاحب   ادام زهاد وعباد

وله في ملح المطيب

الملح

الملح ما اكثر ابزارع   لا ملح اهل الزهد والنسك
كان شهدانجه بينه   حبات روحى من الفلك
كان الشونيز من فوقه   ما نفت الفضة في السبك
كانما العناب في وجهه   تنقيط قران على الصك
بابجدان نضح من حرف   وسمسم قد فض من سلك
يشبه في تصحيفه اباديزج   اذا تاملناه او نحكى
يصبغ كافور منسوبه   فواضة العنبر والمسك

وله في خبز الاباذير

خبز الاباذير يحيى كل من   يبرها ان الاكل تشتهر
وعندنا منه اقراص من   الفضة قد رصعها الجوهر
كاصحن الكافور قد خلّقت   وذرّ في اوجهه العنبر

وله في الرقاق

وخبازة لا ينعدني الرقاق   ارتنا من الخبز امرا عجيبا
تناول بيض كان العجين   فينسج في الوصف منها ثيابا
ويانق بها كصفاح الغدير   فتكون القطر منها قبابا

وله في الخبز والزيتون

غرامي باقي للمباركة التي   بها كلم الله الكليم من الرسل
فان تبطا بابن الضرع تبعد لحينه   وبعدا عنصا الدهر ما من تكل
رابنا كفا نضروا نا مدة   بهن خضاب حالك اللون ما تصل
والغيث منها اوجه الروم فوقها   شعور جعود الزنج او حدق المقل
اذا اجتمعا لى لم اسل معهما الى   اطايب انواع الطبيخ ولم ابل
خليلان ضدان الضحى والدجى معا   بضمهما قفر من الارض او قل
فكلني اذا خليلين ذا واضحا الدجى   نقا على ارض الخوان وذا الحقل

فهذا كخد بالعضاض منوش   وهذا كصدغ حالك فوقه نبد

وقوله في البوراني والبهج

لدينا نديم لم يزل طول يومه   له في المقالي نضجه وتنشنش

وضرب من البهج فى واحدي من   خشونته كلم بها وخدوش

تخال دبي النوارنج في احد نت   بها جفنة من ان تخف جوش

ومن لم يلبث في الصفنها تاتان عنبي   فكيف يرجى اعمره ويعيش

وله في العجه

عندي للضيف عجة شرفت   بدهنها فهي اعجب العجب

قد غضنا الناردهنها فغدت   كياسمين في الورد منتقب

وله في الجوزابه

جوزابة موارن   في دهنها الملكب

كانها قد ركبت   في خبابها بلولب

لامحة في اهبها   انا رعض اللهب

كنفرج من فضة   في حقة من ذهب

وقال في الشوا السوقي

طوا طارى عند الغنا خبته   بقرص حصنص من شوى ابن بحد

تخال لطائع الجزع رضع بعضها   بفيروج النعناع في صحن كافورد

وله في سمكة مشويه

ما دبة فضة لحمها   الذ ما يا كله الاكل

بضها في جلدها جوشن   سد بل فهو لها شامل

كونت من فضها عسجدا   بالقلي لما صابني نار ذ

وله فيها

ما دبة في الناس صلبة   بصبغ من فضها عسجد

كانما جلدها جوشن   مزرق من الصفحة او برد

وله في السفود

واسمر قد لفح السعير اهابه   بنود بحر من ثقيبانه سمر

اذا ضم انواع السميط وخط في   بعيد نظر ما ذوها اطيب الجمز

اتاك بما في صمها فكانه   محب كوى احشاه الم الهجر

وله في الهريبه

هريسة خلطها وند ملا الطبا   خ منها الانا ماء وسعا

درستر اسلاكه قطع   في ماء ورد وصندل نقعا

وله في ما الخردل

انخفون على الخوان بمقطو   ب يحاكي في الطعم فقد الحبيب

نفحات الكاس منه عن شنانا   المفرق يبكي من غير ضرب صبوب

فاذا ذقت اسلبت قطرة منه   سبولا عن اعين وانوف

وله ايضا في الطنسيل

وضاحك في الجام من طفيل   حبوبه كالجوهر المحلول

زيتونه كالسبح المصقول   جزع فواصل التنزيل

حمصه كالدر في النكيل   عدسه منتخب جليل

كحرز محقق التعديل   او ذهب بفضة قد حلى

ولوبيا كخدود خجل   او اعين جدد الحذاق جدد

فيها نقا بارمد مكبل   سقط برنية الصقيل

وله في البيض المقلو

يا قوته ما ضمها المخفة   في درة في حقة محجفه

كانها وقد غدت مقلفه   وقد نثرنا فوقها الكر قضه

تبر قد حوته من لجين بوتقه

وله في اقراص السحور

هندى للاكل اذا ما قدمت … ملثونه لبمها وسمسم مقشر

مثل البدور الطالعات … في سطور الاشهر

او اوجه الترك اذا … انزهها الحيدرى

وله في اقراص السحور اللوزنج اليابس

ولوزنج نشهى السقيم كانه … بنان اكف بضة لم تعصن

بعثناه بالقطر الزكي مخضبا … ليدفن الا انه لم يكفن

وله في اللوزينج الفارسي

ولوزنج يعزى الى الترك جلبته … بنان عروس في زفاف الغلائل

فان حملتنا خداه خمس حسبتها … زيادة كف بين خمس انامل

وله في الخبيص

خبيصة في الجام قد قدمت … مدفوفة في اللوز والسكر

ياكل من ياكلها خمسة … بكفه فيها ولم يشعر

وله في فالوذج المعقود

فالوذج يمنع من بثله … ما فيه من عقد وانضاج

يسبح في لجة بافوته … للورجنان من العاج

كانها قدم في جامه … ثوب من اللاذ بديباج

وله في مشاش الخليفة

جمعت حبابا الكاس حتى نحته … فكونت منه فوق الاناء بدرا

فان لمسته الكف يبسا كفه … رايت الذي نظمت منه نثيرا

للطفهم

وله في اصابع زينب

احب من الحلوا ما كان شبهها … بنان عروس في خمر معصب

فاحملت كف الفتى متطعما … الذ واشهى من اصابع زينب

تولود

وله في غذا من المطعومات

كم يكون المزورات غذاى … ان اكل المزورات لمزود

والى متى يكون ادمى خل … وقليل من البقول لبسر

فاجمعوا عنى الطبيب وقولوا … انا بالطب والطبيب كفور

هات ابن الكباب ابن القلايا … ابن رخص الشوا ابن القدير

انا لا اترك الدجاج ولا الطبيخ … والتين او يكون القبور

وله

وذات شيب في يدي قائم … امرد ينفي السوء عن قاعد

شبهتها حين تناولتها … بلحيه شدت الى ساعد

وله في جمع الاشنان بما فيه من الحلب والخلال

ارض من العقبان … في صورة الطيلسان

الشكل شكل رداء … والنقش نقش الصواني

بها ثلاث ركايا … حفت بها بيران

ففي الركايا ثلاث … رحب ومخصوصان

من الزجاج القديم … المستعمل المرواني

وكلهن ملاوى … بالسعد والاشنان

والمحلب المروى … من طيب الادهان

وفي القلبين ايضا … فيها خلال الزهان

عود بن لا الشان … اسرعن لا الطعان

نوع غراض يحاكي … مضاربا العيدان

واحوذ والخلال … في دقة الشاهان

وفي ولايته هدني الا … لوان عزل للخوان

وله في طين الاكل

علام نفلكم بالذي — منه خلقنا واليه نصير

ذاك الذي يحسب في شكله — قطائفا كافور عليها العبير

وله في الجمر والمدخنة

وفوارة من ادم الصخود — تختم في حلل الخيزران

تهوى قطاعا كهرف الحليب — وترقى وللعين بها ما سر جان

وتمنع عن مثل حر القلوب — من الجمر ما ان لها من جان

وله في الجمر بعد اشتعاله

اما ترى النار كيف اسعرها الفحم — فاضحت تخبو وحينا تسعر

وغدا الجمر والرماد عليه — في قميصين مذهب ومعنبر

وله في البرد

وبيضا كالبلور جاءتها الحيا — فاهوت تهادى بين اجنحة القطر

تذوب كقلب الصب لكنه جمر — ببارد هواه وهي مثلوجة الصدر

وله في الدرج

قد بعثنا اليك لون بديع — كنبات الربيع او هي احسن

في قنانى من جلنار وآس — وقميص من ياسمين وسوسن

ذهب وهي نبت دره سو — كل من بعض وصفها كل محسن

وله في المحبرة

دكنه من الزجاج الصافي — كقطرة من عارض وكاف

تبرز للعين في شفاف — ذي حمرة مثل الرعاف

تهمي وما تقطر من نطاف — كغمق بالصبح كالغدير ذي الحافي

تهمي وما تقصر من غلاف — كخفة منها ابنة الهداف

وله في المقلمة والاقلام

ويجلو له حمرا تجل متونها — من النفس روضا ما تغذى بوابل

ترى كل

ولبعض الظرفاء
وبنات الباسقات وليدا تتحول في خدودها الوان
خلقها اذ بدت سواء عتيقا حللتها ادوار كون الشباب
صح

فهي في فؤادي وهي كالشغاف
يلبس عنها اسود كالغداف صح

ترى كل يوم حاملا او ناحبه — ولو دا طهم من ضرس قوابل

فاولادها ما بين اسمر ذابل — باحشائها او بين ابيض ناحل

تبدد منها الرمح لا المحارب — وترهف منها البيض لا المقاتل

ولا السمر منها اعتدن حمل دارع — ولا البيض منها اعتدن حمل حامل

وله في السكين المذهب

ومرهفة ارق شبا وامضى — واقطع من شبا السيف الحسام

تعانق في الدوى ضنا يراع — وتبعث ما اسكن من السقام

لها ذنب كعيصية عنته — وصدر مثل خافية الحمام

وله في المقط

واسود احشاء الدوى مقرح — يلوح لنا في حلة من غياهب

تعانق اشباه الرماح وتعتلي — تراه شبيهات السيوف القواضب

وله في المحراك وهو الملتاق

واهيف قد بدت شذاه عربا — تجده في الظلام اهيبا

تخال في يد الغلام سطيا — يخطو اذا استنهضته منكبا

تقلب اصواب الدوى قلبا — وبكرب النفس عليها كربا

وله في الاسطرلاب

وعالم بالغيب من عربنا — سميع ولا قلب ولا ناظر

تقابل الشمس فيأتي بما — في ضميرها من خبرها حاضر

كانما حاجبه لما بدا — لعينها بالفكر والخاطر

قد الهمته علم ما يحتوي — عليه صدر الفلك الدائر

وله فيه

وتشبيه للشمس ليدري الاخبا — ر من بين لحظها في خفا

وله في المقراض

فيتراه ادري واعلم منها
وهو في الارض بالذي في السماء صح

تراه ادري واعلم منهما ... وهو في الارض والذي في السما

وله في المقراض

وصاحبين اتفقا ... على الهوى فاعتنقا
واشتما بالوزر والا ... ضرار ان لا افترقا
ضمهما ازهر كالنجم ... به قد وثقا
لم يبك في حضرتها ... مذ ضمناه قلقا
من عنه عينان منذ ... انفتحا ما انطبقا
وفوقه نابان ما ... حلا فما قد خلقا
يفترقان بين كل ما ... عليه اتفقا
فاي شي لاقيا ... ه الفياه فرقا

وله في مشط عاج وابنوس

لدى مشطان ذا كاذ ... لونا وهذا كالغراب
فذا شباب للذي شيب ... وذا شيب للذي شبا

وله في المنقاش

لدى منقاش بديع له ... مأثر في النتف مأثوره
نعمل نابا اذا اعملا ... في الشعر ما لا تعمل النوره

وله في الزرمطانه

مثقفة جوفا تحسبذانه ... ولكنها لا ازج فيها ولا نصل
تسدد نحو الطير وهو محلق ... وينفذ عنها للرزي نحو مرسل
يطير الى الطير الرزي فيصيرها ... فتهوي كما تهوي وتعلو كما يعلو
تقيد ما تنجو به فكانه ... بمد الهاس بناد منها حبل

وله في القفص

وبيت لبنات الجو ... لا يبرح من بيته

حفيظ للذي استحفظ ... لكن لا يواريه لا يواريه
حكت احمره الفضة ... والتبر سوا ريه
فمن مثل قنا الخط ... تراه واعاليه

وله في قانون منالما

وكيه تنقف ذات طولين ... الزجاج الفايق المصقول
يظهر ما في الجسم من فضول ... مفصحة بالطب لا تقيل
من كل داء غامض دخيل ... فهي على التحقيق والتحصيل

وله مرآة ما في كبد العليل

وواضعه حذوها في الصعيد ... لا ربا بها قبلها احرفه
نسيجة بنت جلود المها ... ح بغير سدى ولا لحمه
يمر على الرق دق الزبان ... ونوفى على الحرف في النغمه
نعيم ذوي البيت غنائها ... به شبهة خالطتنا دامه
متاع لمن كان ذا حلية ... وخير ومن كان ذا نعمه

وله في قضيب اللوك

اهيف قد زاحم الحشا على ... اخضر اسمانه اذا اقتضبا
من الملاهي وللبس يكره ... ذوو ورع حين يكره اللعبا
يطوى به من يلهي وما اقترف ... الذنوب في فعله ولا احتقبا
يصوب وجه الثري به فتري ... كل فؤادي وحدا به اضطربا
اذا انثنى نشي القلوب وقد ... اهدى الينا السرور والطربا

وله على السنة اشيا مختلفة وامر بكتابته على خوان

فضلت جميع الاواني وفقت ... فما في منقصة وانحسم
مغرى منازل الصيد الملوك ... وقاتك سورة المناع

وله وامر بكتابته فناداني

حكم الصبوح بهذا الربيع فقد | حكم الخلاف ابى على الامم
فكل ما فيه مبذول لطارقه | فلا يرى ما به الا على الحرم

وله في معناه

ابنية بباحة صبرم | في كل يوم من بناه كورم
لملك زاياته مضروب | قد مد حول الحافتين شنور
وخط فوق زحل سرير | لو ادرك الخيار اخصور
لانزل الرحمن فيه سورة | او نطقت ابنية معمور
لانطق الله له تصور | وقلن اقوا الا له مأمور
لا ابعد الله العلى دوره | بمانه وضونه ونور

وله في الترس

اني انا الترس بنفسي في | من العوالي والظبا حاملي
ارد حد السيف في متنه | وافضح اللهذم في العامل

ابو محمد الواثقي

عبد الله بن عثمان من اولاد الواثق بالله امير المومنين ينتظم
بين شرف الاصل ووفور الفضل ويجمع ادب اللسان الى ادب النفس
وتفقه على مذهب مالك وشعر ومن خبره انه كان نزع باسلافه الى الحضرة ببخارى على مذهب م
راجيا ان يحل بها محل اقرانه من اولاد الخلفاء وامثاله ويتقلد
من احمد عمل البريد والمظالم ما يصلح من حاله فلم يحصل من طول ببعض الكودم
الاقامة بها وكثرة الخدمة لاركانها على شيء وضاق به الامر فقد
معاضبا لبلاد الترك الى ان القى عصاه بحضرة عظيمها الذي يعرف ببغراخان يتوغل
وما زال يعمل لطائف حيله ودقائق خدعه حتى استفكر منه و
اختص به وزين له ما كان في نفسه من ازالة الدولة السامانية
والاستيلاء على المملكة وانما

وانما ينجح المقالة في المرء اذا وافقت هوى في الفؤاد فما زال يلقى اليه
الترك مقالته ويدابره ويحتال بصدده عن رايه وينظر بعينه حتى
كان ما كان من المامه ببخارى في جيوشه وانحياز الرضي
نوح بن منصور الى اهل الشط على تلك الحال المعروفة التي يغني شهرتها
عن ذكرها فكان الواثقي سبب الخرق الهيبة وكشف لثام
الحشمة وازالة الدولة فعلا في بخارى وعظم شانه وبني
التدبير على ان يبايع بالخلافة ويتقلد التركي اعمال خراسان
وما وراء النهر من تحت يده وهو غافل عما في ضمير الغيب وكان
يركب في ثلاث مائة غلام ويقيم احسن مروة ويبسط جناحه في
الامر والنهي والحل والعقد فلم يمض الا اشهر حتى هجم على
التركي علة الذرب وكان سببها على ما حكاه كاتبه ابو الفتح
احمد بن يوسف اكثاره من فواكه بخارى وكثرة تضلعه منها مع خوفه
لطوابها وما بها واضطر الى الرجوع وراءه وما زالت العلة
تشتد به في طريقه حتى اتت على نفسه وعاد الرضي الى بخارى و
اتخذ الواثقي الليل جملا بعد ان اشتد الغارة عليه وما معه من بكم
وذخائره وجلائل امواله وبحاشيته متنكرا الى نيسابور و
منها الى العراق وتقلبت به الاحوال في معاودته ما وراء النهر
ومفارقته العراق تمت جملة من خبره وهذه لمعة من شعره

وقرات بخطه في وصف البرد والنار والفحم

وليلة شابت بها المفرق | بل جمد الناظر والمنطق
كانما فحم الغضا بيننا | والنار فيه ذهب محرق
او سبج في ذهب احمر | يلحفها نيلوفر ازرق

وله في الغزل

فشم ضيا وصا له من وجهه … يبدو او ظلمة هجره من شعره
والمسك خالطه الرحيق رضابه … سحرا و دشفوفه من ثغره
وسدنه عضدي فبين مخاجري … لونان مثل عقوده في نحره
وبدا الصباح يمد نحو قراطق … بيع وشد ميزرها في خصره

وله من قصيدة فالها كاشعر وصف فيها الثلج والجليد

كان الارض رق صفحته … الف صوانع مندفقات
وان غلط الزمان بشمس رحى … بدت نقط عليه مذهبات
ندوس الخيل ان مرت عليه … متون سجنجل متراصفات
كان مباهمها بذابيها … اساود في لجين سارباث

ومن نسيبه قوله في الغزل

نفحات الصبا وصوب الغوادي … وبراح الصبا وماء الكروم
وحديث غض وخل كريم … ورياض الهوى وماء النعيم

الباب الرابع في غرر فضل ابي الخوارزمي ابي بكر محمد بن العباس الخوارزمي

باقعة الدهر وبحر الادب وعلم النظم والنثر وعالم الفضل والظرف وكان يجمع بين الفصاحة العجيبة والبلاغة المفيدة ويحاضر بلجباب العرب وايامها ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر ويتكلم بكل نادرة وياتي بكل طرفة وبيلغ في محاسن الادب كل مبلغ ويغلب على كل محاضر بحسن مشاهدته وملاحة عبارته ونغمة نغمته و براعة حده وحلاوة هزله وديوان رسايله مجلد ابو وكذلك ديوان شعره تجري مجرى الامثال الاخرجنا من رسايله الشكر على قلة الاحسان والسلو بازاء الاتمام الا دكا دخنا التناسي والتغافل جنب التغاضي النفس بانه الى شكلها والطير واقعة على مثلها الايام مراة الرجال والاطوار معيار النقص فيهم والكمال العشرة مجاسلة لا معا

وهذه كلمات له م

والمحاسلة لا تبع الاستقصاء والكشف ولا تحمل المحاسبة والصرف الكريم يعز حيث يهون والربح تشد باسه حين يلين الاغذاد في غير موضعه ذنب والتكلف مع وقوع الريبة عيب الدوا لغير الحاجة اليه داء كما انه عند الحاجة اليه شفاء الاسقاط ناتي على العثرات كما ان الحيات يذهبن السيئات الذنب للعين الغوامي كراهة الضياء ومحبة الظلماء وفم المريض يستثقل العذب ويستمرء طعم الماء الكريم اذا اساءه خطيه واذا اعترض من غياب نفع من غيابات الحر كريم الظفر اذا نال انال واللئيم سيء الظفر اذا نال استطال الاباء ابوان ابو ولاده وابو افادة فالاول سبب الحياة الجسمانية والثاني سبب الحياة الروحانية الغيرة على الكتب من المكارم بل هي اخت الغيرة على المحارم والبخل بالعلم على غير اهله قضا لحق معرفته بفضله الرجل اذا فيل عما الوصل لم ينطق بحو مطبة الامل المحوج بكل شي ينطق والعزيز بكل حبل يتعلق العاقل يحاذر خير الشرين ويميل الى اعدل النقصين الجواد محتكر ولا محتكر والكريم تاجر حمال لاتاجر مال والحر وثابة الحر من نفس وسلامة معطى وهن العضو الى المغوا سرع منه الى المصر الفرس الجواد يجري على عنقه والفرع ينزع الى عرقه وكيف يجالف الانسان مقتضى نسبته ويطيب الثمر مع خبث تربته المسامة صفير الفقعة صفير الرقعة اذا ذرعت بذرع الهوى ومحت بيد الذكرى فهي بعد ثم اذا ذرعت بذرع التلاقي ونظر اليها بعين التغافل والتناسي الغضب يجني الحريات ويدفن الحسنات ويخلق للبري جنايات المدح الكاذب ذم والبناء على غير اساس الدهر غريم ربما يغني بما تعدد والزمان

واذا احسن فمن عهد ونيته وطراد اذا
جرح آسي واذا اخرق دقا ع ع

صدم م

جبلي ربما يلتئم فما يلد الدهر اصم من الكلام صبور على وقع بها الملام مختصر
العيدان ويختصر الاغصان ويخترم الشبان ويبلي الاماثل والابدان
ويلحق ثمن كان الانسان بالاحسان والاحسان بالسلطان والسلطان
بالزمان والزمان بالامكان والامكان على قدر المكان الدنيا
عروس كثيرة الطلاب الحق حق وان جهله الورى والنهار نهار وان
لم يره الاعمى الهزل طلاق الرجال والمحنة صيقل الاهوال التنجح
محبب حتى الى من يحاربه كما ان الجبان مبغض الى من يناسبه وكذا
الجواد خفيف حتى على قلب عدوه والبخيل ثقيل حتى على قلب وارثه
وحميه الدهر بمطل وربما عجل وما شاء الاتيان مثل الكريم من
اكرم الاحرار والعظيم من صغر الدينار المصيبة في الولد العاق
موهبة والتعزية عنه تهنية الحمية ثمن لكل شيء وان غلا الدهر
يفي بعد غدر ويجبر عظم كسر ويتوب بعد ذنب ويعقب بعد عتب
التقدم للغاية تأخر عنها والزيادة على الكفاية نقصان منها
النسب اخو النسب والادب صنو الادب الفرق بين الاشراف
نسب وتحمد وذهاب وجرمه فالكريم شقيق الكريم والعظيم اخو
العظيم وان افترق بلداهما واختلف مولداهما ان البنون على
مقادير الاعضاء تقوى وان البخل على حسب قوسانها تجري انما
الود بكثرة الاتباع وكثرة الاتباع بكثرة الاصطناع وانما
تحوم الامال حيث الرغبة ويسقط الطير حيث ينثر الحبة انما الاثناء
تحم على وضم وصلب في غير جرم الا ان بد المنطوي عين عيوره ونفس
يقظ حذور ان الولاية عزل اذا الدنيا بعمر جوانبها انما يتعلل با
بالمعارف شوقا الى الاخوان ويوكل لحم الثيران شهوة للحوم
الضان ويتجوز في الزنبقي على اسم العنبي ويستخدم التركي عند

غيبة

من يكون

كثيرة الخطاب والملك مستعذم

وسلم لكل شيء وان علا م

عدل م

الصقلي م

التركي م

غيبة الصقلي سري الكاس حسبه وحل المنعقد صدقه
وهدايته المتعجب ادم معاينة البري الحليم كمعالجة الصحيح غير
السقيم والفرس الجواد اذا ضرب كبا والسيف الحسام اذا استكره
نبا واللسان الصدوق اذا كذب هفا من الاستحسان افة من فاق
الاحسان وقبول شكر الشاكر الزم لزيادته واستماع قول المادح
مما نحاجنه لسان الغيبة انطق من لسان البيان وشاهد الاحوال اعدل
من شاهد الاقوال لسان الضجر ناطق بالحدر صغير البر الطف واطيب
كما ان قليل الماء اشهى واعذب ثمر الادب العقل الراجح وثمرة العلم
العمل الصالح طول الخدمة تؤكد الحرمة وتأكد الحرمة احد قرابة
ولحمة اذا غاب الفضل من غير معدنه نقضه كما ان الهوار بالنقض
من غير اصلاد رخيلة الفال من العسكر المنهزم ضرب من الحال
ويعرض لها الهجال باب الصفات مفتوح من شاء دخله ومن
الجميل مباح من اشتهى فعله وليس على المكارم حجاب ولا تغلق
دونها باب قراءة كتب الحبيب نعم ثريات سنم الطعم شكر الرضا اهون من
مصابرة البلاء وحفظ الصحة ايسر من علاج العلة قليل السلطان
كثير ومداراته حزم وتدبير كما ان مكاشفته غرور وتغرير ومن الكا
من استخف له وشتر من مشاكح الرؤمن قبله لا حرة في حب لا تحمل اعداء
ولا ينزعب على الكد وما في خير الكلام ما استخرج من قلب الحي صدره
فرع بين هزله وجده لا ستر اكشف من ابال ولا تشفيع من اهمال الدمع
اقرب مما لا يمكن معه البكاء واشد البلوى ما لا تخففه الشكوى
الي الله ان يقع في الاشرار الامر حزوان يحيق المكر السيء الا من مكر
ما نقب من اجدى ولا استراح من اكدى احمد كدا ورث نجا ونوكه
اجنت ثمر الاثبات على سم الاسود والاقرار على زاد من الاسد وفي التركي

انجح م

حبايا وفي الرجال بقايا اذا اختبرتها عقبت الندامة صادت نشا دائما
وكانت رضاعا ثانيا ابن نفع فادس من عسكره ومن يقوم بنا والحزم
نعم الشفيع المنجب ونعم العون على صاحبه القلب هل يبرأ المريض بين
طبيبين وهل يبلغ العمد سيفين لم ار معقلا احسن تعقلها من الزمان
ولا معقلا احسن تعقلا من اخشا من الناس من اذا ولي عزل نفسه
ومنهم من اذا عزل ولاه فضله ربما اكل الحر وهو شبعان ويشرب و
هو ريان العبر الا لان ليس مصطفا ويكون ظريفا ليشكر الصغير على ان يلوع
والملك على ان يفوح نعم العدة المدة تحت الرامية العاقبة ويكثر

وبئس الشفيع الحرمان م

الخصم الزمان وبئس الرفيق الخذلان ان ولاية المرء ثوبه فان قصر عنه
عري منه وان طال عليه عثر فيه ما الحجة الا الاسل والسلا اذا
وقف نقد انصرف وما الايام الا جنس والجليس اذا لم يكن هذا فرق ادا
لم يقبل عليك فقد ادبر عنك وذا العيب انفال وللنيح والمحن اعمال
واجال ما اكثر من يطلب الصنعة طريق المصنع ويجاف عن زرعه غير
الموضع المؤذي زرع اكبر من الاسير من اسره ثم اعتقه وانجح من الا
من قبل ثم اطلقه لا صيد اعظم من انسان ولا شبكة اصيد من احسان و
شتان بين من اشتغل وحسبك حبا ما له ومن اشتغل انسانا بمقالته من
اراد ان يصطاد قلوب الرجال نثر لها حب الاحسان والاجمال ونصب
لها اشراك الفضل والافضال في كتمان الداء عدم الدواء وفي علم الدواء
عدم الشفاء من لم يذكر الشنا الا اذا زار فوجدانه كفقدانه ووصله
كهجرانه من اجاب الحلب اخذ به ما طلب من ذا الذي يطمس نجوم الليل
ويدفع منكب الليل وينضب ماء البحر ويفني امد الدهر من لم يملك
لم ينصحه نفسه ومن لم ينه اثنا فقد اغراه ومن لم يداو عليله فقد
ادواه نعم جنة المؤمن جهاده عن نوله ضد فلانه ونعم السلم الى

الارزاق طلبها من طريق الاستحقاق **وهذه فصول كالانموذج**
من غرره وفقره على الكريم واقبح من بخله وله حصن حصين من
فضله فاذا زلت به النعل ذله او مال عليه الدهر ضوله اقامه
بد احسانه وانتزعه من مخالب زمانه **فصل** الرجال
حصون يلجأ اليها الاحسان ويهدمها الحرمان ويبلغ بهم ربها البر والفخر
ويحطها الحجاب والكبر وانه لا نال الا بالرجال ولا يصلح الا
بنال ولا احتاط الا في ناحيته خوف ولا درهم الا في عمد سيف
والجبان يقتول بالخوف قبل ان يقتل بالسيف والشجاع محمي بانفه
العز وحاضروا ان غيبه القبر ومن حاكم خصمه الى السيف نقذ
رفعه الحاكم لا يرتق ولا يرفع بعثوى فما يقتضي ومن طلب المنية
هربت منه كل الهرب ومن هرب منها طلبته اشد الطلب
فصل لا يصغر مع الولاية والعمالة كما لا يكبر مع العطلة و
البطالة وانما الولاية انثى تصغر وتكبر بواليها ومطية تحسن و
تقبح بممتطيها وانما الصدر من يليه والدست بمن يجلس منه
وانما الغنى بالرجال كما ان الاعمال بالعمال **فصل** افراط
الزيادة يؤدي الى النقصان والمثل في ذلك التجار على كل لسان ولكن
قالوا اصبوح العفيف وسطوة الحليم وضربة الجبان ووهن البخيل و
جواب النكت ونادرة المجنون وشجاعة الخصي وظرف الاعرابي
فصل قد يكبر الصغير ويصغر الكبير ويبلغ الحاج
ويعقب النقصان الكمال وكل واد عظيم فاوله شعبة صغيرة وكل نخلة
سحوق فاولها فسيلة حقيرة وقد يبتدا العشب شاخصا حضرما جاسيا
ثم يخرج الزرع التي تشابه اللقلات واخف الزرع والحجج ويكون حشو
الصدفة شاسلحا ثم يصير جوهرة كريمة ودرة يتيمة ويكون ابن ادم

نطفة وعلقة ومضغة لم يخرج منها الفار الاصغر والحيوان الاوضح
الاكبر الذي دحيت له الارض وسخرت له الاشياء ومن اجله خلقت الجنة
والنار **فصل** تدارا صحى فلان بيره لا بل انعبني ببكره وخفف ظهري
من ثقل المحن بل اثقله باعباء المنن واحياني بتحقيق الرجا لا بل اماتني
بفرط الحيا فانا له رقيق بل عتيق واسير بل طليق **فصل**

في فضل الحمية من رسالة سلك الامر الحمية فانه لا يكون
قوي الجسد الا من قوي الحمية ومن غلبته شهوته على رايه سهد
على نفسه بالبهيمية والخلوص من ربقة الانسانية وحق العاقل
ان ياكل ليعيش لا ليعيش لياكل وكفى بالمرء عارا ان يكون صريع
ماكله وقتيل انامله وان يجني بعضه على كله ويعين فرعه على
اصله وكم من لقمة اتلفت نفس حر وكم من اكلة منعت اكلات
دهر وكم من حلاوة تحتها مرارة الموت وكم من عذوبة تحتها تباريح
الفوت وكم من شهوة ذهب بنفس لا يفديها العالم وقطعت جيدا
كان يتبوع عنه السيوف البواتر وهدمت عمرا تهدمت به اعمار

فصل في ومن يعز به سوت بلا مصا **افتضاح الحاجة**
وعد الشيخ يكتب على الجليد اذا كتب غيره على الجلد ولكن صاحب
الحاجة سيء الظن بالايام مريض الثقة بالانام لكثرة ما يلقاه من
اللئام وقلة **فصل في آفات الكتب** من يجمع به من الكرام
هذا والكتاب بملكي لا اسوق شرع اليه البلا الحاطة وتعرض له
الافات الشاحنة فالماء يغرقه كما ان النار تحرقه والريح تطيره كما
ان الايام تغيره والدخان يسود بياضه كما ان الخل يبيض سواده
والرطوبة تفسده كما ان اليبوسة لا تنفعه فالفاتة اسرع من افات
الزجاج الذي يسرع اليه الكسر ويبطي عليه الجبر وحوادثه اكثر

من حوادث

من حوادث العنم التي هي لكل يد غنيمة ولكل سبع فريسة و
افل افاته خيانة الحامل وولوغ الشاغل وعوائق الفنوم و

فصل الفواضل **في الاولوية**

الحمد لله الذي جعل الشيخ يضرب به في المحاسن بالقدح المعلى ويبلغ
منها الى الشرف الاعلى ولم يجعل فيه موضعا للولا ولا مجالا
للالا فان الاستثنا في المدح انقب ما فيه وكدر صفاو واجوز
فيه حساده واعداؤه ولذلك قالوا ما املح الظبي لولا الخنس انفه
وما احسن البدر لولا كلف وجهه وما اطيب الخمر لولا الخمار
وما اشرف الجود لولا الاقتار وما احمد عقبة الصبر لولا فنا
العمر وما اطيب **فصل في الاعتذار** الدنيا لولا الموت
ما علم الناس ان الجود مكسبة للحمد لكنه ياتي على النشب

فصل في اعتذار الا عن المدام

ذكر السيد ان اعتداده في اعتداد العلوي بالتشيع والمعتزلي با
لاسعري وانما افل مكاتبا لا اسبادا وشابعا لا منازعا اعتداده
بما رزقنيه الله من اعتداد السيد اعتداد الصحابة بالنبي و
اعتداد المعتزلة بالوصي (الحسن البصري) واعتداد الشيعة بالحسن البصري (بالوصي) و
اعتداد الحجازيين بالشافعي واعتداد الزيدية بزيد بن علي واعتداد
الامامية **فصل في عتاب عن المدام** بالمديح
ذكر سيدي شوقه الي ما لم يتكلم فيه الا عن لساني ولم يترجم الا
عن شاني وقد طويت بساط المدام وصحيفة المؤانسة والندام فلقد
الراح ثلاثا وفارقت الغناء بتاتا حتى شكتني الاقداح واستعفى الراح
ونسيتنا في **فصل في ذكر هدة بلغني ذكر الهدة** الاريج والراح
فالحمد لله الذي هدم الدار ولم يهدم المقدار وثلم المال ولم يثلم

الجمال وسلط الحوادث على الخشب والذئب ولم يسلط على الورق و
الحب ولا على الذهن والادب ولا بد للنعمة من عودة ولا بد للعين
الكمال من رقية ولان تكون دارا تبنى وما لا يصير ويمحى خير من ان
يكون في النفس التي لا جابر لكسرها ولا نهاية لفقدها

فصل في ذكر الرمد صادف ورود الكتاب رمدا لاقى عيني
فحصرني في الظلمة وحبسني بين الغم والعمة وتركني ادرك بيدي
ما كنت ادرك بعيني كليل سلاح البصر فصير خطو النظر قد تكلت
مصباح وجهي وعدمت بعضي الذي هو اثر عندي من اسود والقريب
مني بعيد قد خاط الوجع اجفاني وقبض عن التصرف بناني فصار
شغل نهاري ليلا وطال الحالي ضاد واناصر وان حدث
في البصر اوامى وان كنت من جملة الكتاب والقرا فصرت العلة
خلوت قلبي وبنانى دنا من بين يدي ولسانى وقد كانت العرب تراوح
بين كلمات تتجانس بيانها وتشاكل مقاطعها ومعانيها فيقولون القلة
ذلة والوحل وحشة واللحظة لفظة والهوى هوان والاقارب
عقارب والمرض حرض والرمد كمد والعلة قلة والفاقة مفقد

فصل في مدح الفقر

وانما يكره الفقر لما فيه من الهوان ويحب الغنا لما فيه من الصوان
فاذا انبع الغم من ثروة الغنى فالغنى هو الفقر والكبر هو العسر لا بل
الفقر على هذه احسن من الغنا واقل منه اشتغالا لان الفقير خفيف
الظهر من كل حق ينفك الرتبة من كل رق فلا تستبطئه اخوانه
ولا يطمع فيه جيرانه ولا ينظر في الفطر صدقته ولا في النحر
اضحيته ولا في شهر رمضان مائدته ولا في الوسع باكورته
ولا في الخريف فاكهته ولا في فوت الغلة نعيم وبرم ولا في

الجبايه

الجبايه خراجه ولا عشره وانما هو سعيد يحمل اليه ولا يحمل عنه
وعلوى يوخذ بيده ولا يوخذ بتجنبه الشرط بها وتوفاه
العسر ليلا ونهارا اما غانم واما سالم واما الغني فانما هو
كالغنم غنيمة لكل يد سالبة وصيد لكل نفس طالبة وطبق
على شوارع النوائب وعلم منصوب في مدرجة المطالب تطمع
فيه الاخوان وياخذ منه السلطان وينظر فيه الحدثان
وتخيف

فصل في ذم عامل ملكه النقصان

والله ما الذئب في الغنم بالقياس اليه الا من المصلحين ولا
السوس في الخز وان الضيف عنده الا بعض المحسنين ولا الحجاج
في اهل العراق معه الا اول العادلين ولا يزدجرد الاثيم في
اهل فارس بالاضافة اليه الا من الصديقين والشهداء والصالحين

فصل في ذكر الافات

من افات العلم خيانة الوراقين وتخلف المتعلمين كما ان افات الدين
العلم فسق المتكلمين وجهل المتعبدين كما ان افات الدنيا كثرة
العامة وقلة الخاصة وكما ان افة الكرم ان الجود افة للمنع
وان البخل سبب للجمع وان المال في ايدي البخلاء دون ايدي
السخا وكما ان افات الحلم ان الحليم مامون الجنبة وان السفيه
منيع الحوزة وكما ان من افة المال انك اذا صنته عرضته
للفساد واذا ابرزته عرضته للنفاد وكما ان من افات الشكوى انك
اذا قصرت عن غاية غشك من اصطفيك واذا ابلغتها او اغنت
فيه اوهنت من سمعك وكما ان من افات الشراب انك اذا
اقللت منه حاربت شهوتك وابرزت صفحتك للاولوان
وكما ان من افات المطالب انك اذا بطيتهم اميدت اداتهم

ولم تعض بهمتك واذا اكثرت منه تعرضت
للاثم والعادم

واذهانهم واذا ابغضتهم اصفرت وجوههم والوانهم وكما ان
من آفات الاصدقاء انك اذا استقللت منهم لم تقض حاجتك
فيهم واذا استكثرت لزمتك مواجهم وثقلت عليك نوائبهم
وكسبت الاعداء من الاصدقاء كما تكتسب الداء من الغذاء وكما ان من
آفات المغنيين ان الوسط منهم يميت الطرب وان الحاذق يحيي الادب

وهذه جملة من اخباره

نطرق لاشعاره اصله ومولده ومنشاه خوارزم وكان يلقب
بالطبري ويعرف بالخوارزمي ويلقب بالطبرخزي فارق وطنه
في ريعان عمره وحداثة سنه وهو فتي المعرفة قويم الادب فاخذ
القريحة حسن الشعر ولم يزل يتقلب في البلاد ويدخل كور العراق
والشام وياخذ من العلماء ويقتبس من الشعراء ويستفيد من الفضلاء
حتى تخرج وخرج فرد الدهر في الادب والشعر ولقي سيف الدولة
وخدمه واستفاد من بهي حضرته ومضى على غلوائه في الاغتراب
والاضطراب وشرق بعد ان غرب وورد بخارى وصحب ابا علي
البلعمي فلم يحمد صحبته وفارقه وهجاه بقوله

ان ذا البلعمي والعين عين … وهو عار على الزمان وشين
ان يكن جاهدا يغني حنينا … فهو الخف والزمان حنين

ووافى نيسابور فاتصل بالامير ابي نصر احمد بن علي الميكالي
واستكثر من مدحه وداخل ابا الحسن القزويني وابا منصور البغوي
وابا الحسن الحكمي فارتفق بهم وارتفق من الامير احمد ومدحه و
نادم كثير بن احمد ثم قصد سجستان وتمكن من واليها ابا الحسين طاهر بن
محمد ومدحه واخذ صلته ثم هجاه فاوحشه حتى اطال سجنه فمما
قاله في تلك النكبة قصيدة كتب بها الى الامير ابي نصر احمد بن علي

الميكالي

كأن الليث ابا نصر وحالي … كحال الفريس في مخالب ضيغم
ارق من الشكوى وارعى النوى … واضعف من قلب المحب المتيم
عدوت اخا جوع ولست بصائم … ورحت اخا عري ولست بمحرم
وصرت نجي الحزن في بطن مظلم … ووقع سليك في حبائل خثعم

يعني سليك بن سلكة السعدي حين اسر انس بن مالك

وما كنت في تركيك الا كتارك … يقينا وراض بعده بالتوهم
وقاطن ارض الشرك يطلب ثروة … ويخرج من ارض الحطيم وزمزم
وذي علة يابى عليه الشفاء … بها وهو جار للمسيح بن مريم
وراوي كلام مفعم اثر بات … ويترك فتحا يابا وابن اخثم
جناب تجنبنا البين بمجدب … ويحرضنا البين بمر زم

زرم الماء اذا انقطع وارزمه ضيم اي قطعه

وماء زلال قد تركنا وروده … زلالا وبغناه ليبريه علقم
لعبت بباب الضيم ثم رفت … حوابنها بين الجوا والتندم
الحل اذا عاينت نفسي منشدا … فهلا تلاحمهم قبل التقدم

المصراع الثاني قاله قاتل محمد بن طلحة بن عبيد الله يوم الجمل

وانشد في ذكري لداري باكيا … الا انعم صباحا ايها الربع واسلم
ولم ارض لي من تجارب بحنة … ويشكوا الى البوس افقار النعم
وقد كان راسا للمدابر بلعم … وقد صرت في الدنيا خليفة بلعم

يعني بلعم بن باعورا الذي انزل فيه واتل عليهم نبا الذي اتيناه
اياتنا فانسلخ منها لانه كفر بالله تعالى بعد تعلمه الاسم الاعظم

وقد عاش بعد الخلد في الارض … فان شئت فاعلاً لي فاني ابن ادم
فيا ليتني استند هوى زاكيا … فاني متى ارقد بذكراك احلم

كانك من قلبي عليك موقّر / متى ما يرمه ذكر غيرك يختم

لعمرك رددت الوصال وثلبته / المقال وممزوج المودة فاعلم

وانا الذي صورت لحصون المنا / واركبني ظهر الزمان المذمم

وصيرت عندي اخس الدهر سعدا / وكذبت عندي قول كل منجم

وصغرت قدر الناس عندي وطالما / تخذت صغيرًا من حماك معظم

فجعل الله له من ضيق الحبس مخرجًا فنهض الى غرشستان وكانت حاله
مع صاحبها كهي مع طاهر بن شاد من قوله فيه

الا ابلغ بني شاد كلامي / ومن لم يبلغهم جهد التعبيد

علام انبعثتم قومًا عنيفًا / وليس لديكم علف عتيد

وقوله

وهم جلستم في البيت باذا / يحيض الطير عنه او يحيد

فلا اقر نصبتموا فعد بتموم / ولا اخليتم عنه بصيد

وقوله من اخرى

فقال انا المليك فقلت حقًّا / بطيب اللؤم فوقًا في الهجاء

ولم ار من اداة الملك شيئًا / لديك سوى احتمالك للسواء

وقوله

لله في كل ما قضاه / لطائف كلها بدائع

سبحان من اطعم ابن شاذ / وبين الكلب وهو جائع

ثم عاود نيسابور واقام بها الى ان وفق التوفيق كله بقصد حضرة
الصاحب باصبهان ولقائه بوجهه فانجحت سفرته وربحت تجارته
وسعد جده بخدمته ومداخلته والحصول في جملة ندمائه المختصين
به فلم يخل من ظل احسانه ووابله وعام انعامه ونائله وق
تزود من كتابه الى حضرة عضد الدولة الصاحب بشيراز ما كان سببا

لادرباشه

لادرباشه ودنياه فانه وجد بها قبولًا حسنًا واستفاد منها مالًا كثيرًا
فلما انقلب منها بالغنيمة الباردة الى نيسابور استوطنها و
اقتنى بها ضياعًا وعقارًا ودرت له اخلاف الدنيا من جميع
وجهها ودنيا اورد منها عللا بعد نهل فاجرى له عند
انصرافه رسم يصل اليه في كل سنة بنيسابور مع المال الذي
كان يحمل من فارس الى خراسان ولم تجر حاله من رواء ورونق
واستظهار يقيم للادب سوقًا ويعيده غضًّا وريقًا ويدرس
ويثمر ويروي ويقسم ايامه بين مجالس الدرس ومجالس الانس
يجري على قضية قول كشاجم

عجبًا ممن تعالت حاله / فكفاه الله ذل الطلب

كيف لا يقسم شطري عمره / بين حالين نعيم وادب

وكان يتعصب لآل بويه تعصبًا شديدًا ويبغض من سلطان خراسان
ويطلق لسانه بما لا يقدر عليه الى ان كانت ايام تاش وحكم
من خراسان الى نيسابور دهرًا زمنًا فتمت به وحمل بقول فيحاله
وللوزير ابي الحسين العتبي ابياتًا منسوبة الى الخوارزمي في هجائه
ولم يكن قائلها

قل للوزير ازال الله دولته / جربت صرفًا على قول ابن منصور

فكتب الى تاش في اخذه ومصادرته وقطع لسانه والى ابي
المظفر البرغشي في معناه وكان يلي السدد بنيسابور اذ ذاك
فتولى حبسه وتقييده واخذ خطه بمائتي الف درهم واستخراج بعض
المال واذن له في الرجوع الى منزله مع الموكلين به لحمل الباقي
فاحتال عليهم يومًا وشغلهم بالطعام والشراب وهرب متنكرا
الى حضرة الصاحب وعاود العادة المالوفة من الجناية والا
جنبه

واتفق قتل ابي الحسين العتبي وقيام ابي الحسين المزني مقامه وكان
من اشد الناس حبا للخوارزمي فاستدعاه واكرم مورده ومصدره
وكتب الى نيسابور بتعيين الحشمة والاحسان والاكرام والاعظام
فارتفع مقداره وطاب عيشه الى ان دهي في اخريات ايامه بمحنة
من الهمداني الحافظ البديع وبلي بمساجلته ومناظرته ومناضلته
واعان الهمداني عليه قوم من الوجوه كانوا مستوحشين منه فلم
يكن في حسابه من مباراة المزني وقوته به وانفت من تلك
الحال فانخزل انخزالا شديدا وكسف باله وانخفض طرفه ولم يحل
عليه الحول حتى خانه عمره ونفد رضا الله عنه وذلك في شوال
سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ورثاه الهمداني بابيات دس فيها
شماتة ثابتة وهي

عليه

حنانيك من نفس خافت ... ولبيك من كمد ثابت
ابا بكر اسمع وقل كيف ذا ... ولكن بمسمعه الصامت
تحملت عنك من الحزن ما ... تحمله ابنك من صامت
حلفت لقد مت من حسرة ... عيني من نظر الشامت
يقولون انت به شامت ... فقلت الرثى بفم الشامت
وعزت علي معاداته ... ولا استدراك للفائت

وقال فيه قول من احسن على اسائته

مات ابو بكر وكان امرأ ... ادهم في ادابه الغر
ولم يكن حرا ولكنه ... كان امير المنطق الحر

وهذا ملح ونكت لطيفة من شعره

في الحبيب والغزل قال من قصيدة وابدع في وصف ما اثر ابد من حسن
الحبيب على الايام التي من شانها تغيير الصور وتقبيح المحاسن
وهي

وشمس ما بدت الا ارتنا ... بان الشمس مطلعها اضول
تزيد على السنين صبا وحسنا ... كما زادت على العتق الشمول

ومن اخرى

مضت الشبيبة والحبيبة والتقى ... دمعان في الاجفان يزدحمان
ما انصفتني الحادثات رمينني ... بمودعين وليس لي قلبان

ومن اخرى

قلت للعين لما سامتني جماحا ... في وجوه كواذب الايماض
لا تغرنك هذه الاوجه الغر ... فيا رب حية من رياض

ومن اخرى

عذيري من ضحكت غداة البكا ... ومن جنة قد اوقعت في جحيم
لانك لا تروين بيننا ... سوى بيت من لا يظلم الناس بظلم

ومن اخرى

عذيري من تلك الوجوه التي غدت ... مناظرها للناظرين معاركا
عذيري من تلك الوجوه التي غدت ... سبايك تنعى الناس منها السبائكا

ومن اخرى

خليلي عهدي بالكبا وصوابيا ... فما بالها ابدلن جمما بصادها
خليلي هل ابصرتما مثل ادمعي ... نفدن وحق الله نفادها

قبل

ومن اخرى

فهل غدا اجبني النوى بعسكر اللقا ... فرايت في سح الدموع موفقا
وخد يحجني في ترددي بما لها ... وقلبي ومن حجتها ان يشفقا
يدي صفقت عن ان تمزق جيبها ... وما كان قلبي خاصرا فيمزقا

ومن اخرى

بمنت وابدت جيدها فتكشفت ... عن نظم در تحت نظم لالى

وارتك خديها ولاح عليهما صدغان ذو خال واخر خال
فكانه ذال اخلت من نقطة وكان ذا دال ونقطه دال

ومن اخرى

هلا الخطا بدا الدجنة وارقصا بعينيكما فالضوء قد يورث العما
ولا تعجبا ان يملك العبد ربه فان الذي استعبدني نجم الدجى

ومن اخرى

وكم ليلة لا اعلم الدهر طيبها مخافة ان تقبض مني طيها الدهر
سهرت ولكن دونه كل رقدة ولبل ولكن دون اشراقه الفجر
وسكر هوى لو كان يحكيه لذة من الخمر سكر لم يكن حرم السكر
ولما ادارت مقلة قطربية هلال الامر في صحن ثوبها اندر
وما لك كان تستبيت نحو ضدها وكيف تميل الخمر من ريقه الخمر
حدث عليها ناظري اذ تجلد كما تحسد الاملاك نعل أخنا حجم

ومن اخرى

ولقد ذكرتك والنجوم كانها درر على ارض من الفيروزج
يلمعن من خلل السحاب كانها
والافق حلك من نحو الحركات بالشعر يستجدي اللثام ويرتجي
فرعت دمعي بالدما ولم اكن صرف الهوى والعهد ان لم يرتجي

ومن اخرى

ليس على القلب للعذول يد ولا البوح مع الفراق غد
كل فؤاد مع الهوى عرض وكل يوم من النوى احد
ولي فؤاد قد صوت اضلعه ولم انتفع بعده بما اجد
ولي حبيب لو كنت انصفه وجدت فيه اضعاف ما اجد
شهدت للقلب من علقه بانه للوجوم منتقد

عيد

وله ايضا

عليك رقيب تقبيل اللحاظ متى لم يجد عليه يحدثن
انم من المسك بالنفخة واحفظ عنا من الزبرجد

وله ايضا

قلت لما رمدت عيناك والدمع سجام
انما عوقبت عن عبثي بالعلم ياغلام
لا اصيبت هذه العين بعيني والسلام

وهذه لمع من تضميناته

التي كانت له رشقه وطريقه ابقه يضعها في مواضعها ويوقعها احسن مواقعها ويفصح بها عن انشاح روايته وكثرة محفوظاته فمنها قوله من قصيدة في عضد الدولة الذوله

ولما اكثر الحساد فيه وقالوا لو اقلا نقص الحد ونحو
اجاب الفضل عنه حاشية لا مرما البود من لبود
لا ترما من بيت للبعام بن قيس الكافي
بودي لو اري كنفيه يوما ومن قد نحيهما الليد
لان لبيدا يقول ذهب الذين يعاش في اكنافهم
ولو ان الوليد راه يوما عذور جاه محض ولبيد
وحل عرى الرماح ولم يدع اشرف ام اعزب يا سعيد

وله من اخرى

حلا السماك سمته لما بدا في سرحه شخص الهمام الافلج
السماك هو نس منسوب لعضد الدولة
وغدا فاضحي لا يحاضد سمه وراك اعوج وهو غير الاعوج
ولو ان شاعر يحيى في خصمه ما قال في عونس ولا في اعوج

خفت مواقعه ولحنه تلواته   يجرى برملة عالج لم ترهج

البيت كما هو للبحترى وقوله من ارجوزة

وفتية احسن من لقاها   تملى كتاب الحسن بهلناها

تحسر فايدى بداها   فى السير بل سابقها اجلاها

فدكبت العنق على ذفراها   اى قلوص راكب تراها

البيت جاهلى قديم ومن قصيدة

لعمرك لولا ال بوية فى الورى   لكان نهارى مثل ليل المتيم

وصمت عن الدنيا وافطرت بالنبا   ولم يلت الا بالحديث فم دمى

وانشدت فى دارى وفيها ارى بها   امن ام اوفى دمنة لم تكلم

المصراع لابى تمام   ومن قصيدة فى القفا

ومن نصر التوحيد والعدل فضله   وايقظ نوام المعالى نمابله

ومن ترك الاحباب تبكيهم اهله   اجل ايها الربع الذى خف اهله

المصراع لابى تمام   ومن اخرى

اخو كلما انعلجاها البابه   على احد الاعداء او هو خاطب

منحيروها اهل الصبابة تبتدا   مجابيت حتى الليس فيها المحاسب

المصراع لابى تمام   ومن اخرى

مقابل بين اعلام والويه   مردد بين ابوان ودنواد

اذا ذارع الاصحاب انشدهم   واحر فى اسوء عند ومغنداد

المصراع لابى تمام   ومن اخرى

يا نرجان الليالى عن معاهدنا   ونجمة الروض الباقى من الكانى

يا احسن الناس من شعر ومن كرم   يا مورث القلب احسانا باحسان

يا تارك متندا من ظل ضيفى   لبس الوقوف على الاطلال من شانى

المصراع لعبد الله بن عمار الرقى

طلقت بعدك مدح الناس كلهم   فان اراجع فانى محصن زانى

وكيف امدحهم والمدح نفعهم   ان المسيء الجانى وهو الجانى

قوم تراهم غضاب حين تشتمهم   لكنه تنتهى مدحا تهجان

البيت من قول القائل

عثمان يعلم ان المدح ذو ثمن   لكنه تنتهى مدحا تهجان

ورابنى غيظهم فى هجو غيرهم   وانما الشعر مغضوب بعثمان

بل كل غانية هند تكارمهم   ورب ما سب كبحا بكنجان

فوق باتيك حتى كل شادن   لها من الحسن والاحسان فتان

تقول من فرع عشيرتها ما سمعه   قد عن حسا فى نقوط غسان

الوشى من اصبهان كان مجلبا   فاليوم تهدى اليها من خراسان

قد قلت اذ قيل اسماء بجانبك   له من الناس غير ونسان

الناس اكيس من ان يمدحوا رجلا   حتى يروا عنده اثار احسان

البيت كله تضمين ومن اخرى

كتبنا اليك من نجاب وحالنا   كحال الصد طمت عليه منا هله

وما تركت كفاك فى خصاله   ولكن شوقا قد علت بو مراحله

ابيت اذا اجريت ذكرك بيننا   كانك تعطيه الذى انت سائله

المصراع تضمين ومن اخرى

اضحى بنى خير ومرزع   على هو برود انسان وصمام

القائل القول عن الناطقون به   فيلوا بين ابهام واوهام

الفاعل الفعلة الغراء يتبعه   اوضاعها بين اقدام واعلام

التارك الترك والحد لايمنعهم   يا بوس للجهل ضرار لاقوام

المصراع للنابغة الذبيانى ومنها

المبغضين ليوم الفطر حمد هم   كانهم قطعوا غير صوام

قوم اذا ما رصيف دم خراجها ... وسموا اليوم يوم العيد اول
ثم قدموا انفراسلي فانشدهم ... فضلي ونقص الاولى لا قوا اكرام
قدمت فضلي وجاها لم يكن لهم ... في الخزان يلحقوا الا بوابي قدامي

تضمين كله ومن اخرى

ولو انك ابصرت ناسا وناقها ... على ظهرها بغداد بر الظهران
وقد كتب الادبا في وجنتيهما ... بانا معمود ونحن نادم
فلا يا من الدهر حادثه ... فان نعم نعلم انه غير نائم

تضمين كله ومن اخرى

وقائع لو مرت ليبيع ابن غالب ... لما قال بين المصلى وراقم
انلني ورحلي بالمدينة وقفة ... لا الضم اخذت كل قائم

البيت للفرزدق قاله لما سمع وهو بالمدينة قتل وكيع ابن ابي الاسود

تضمين ابن سلم

سل الله واسئل ال بويه انهم ... تجار المعالي لا تجار الدراهم
تخطهم البلدان في بواسر ... على كل دوح بعدهم او معالم
اذا ذاتها اعداؤهم بز كنهم ... فلم يلفهم الا بريح وصادم
تمالك قد بادت عليها ارومهم ... تخفقن بالارماح لا بالدراهم

ومن اخرى كتبتها الى الصاحب من ارجان ووصف بها الحمى

ولو ابصرت في ارجان نفسي ... عليها من ابي يحيى زمام
ولي من ام ملدم كل نوم ... فحيح لا يلذ له شمام
مقبلة وليس لها ثنايا ... معانقة وليس لها التزام
كان لها ضرائر من غذائي ... فينقصها شرابي والطعام
لكنها صاحت صفحات وجهي ... غدا الفنا واسي وهو لا م
اذا لرأيت عبدك والمنايا ... تصيح به تنبه كم تنام

وما اشكات من بعلي اسير ... يرض عظامه الخلق العظام
ولا ترجيع ثكلى خلف نعش ... المحمول على النعش الهمام الهمام
ولا نوديت وهو باك ... سقيت الغيث ايتها الخيام
ولولا فقد وجهك لم اعلق ... على صنف بها لله الحمام
فما في العيش لولا انت طيب ... ولا في الموت لولا انت ذام
وكنت اذ خونت امكا دعو لولا ... وكان الوقت وقلت والسلام
وكنت الطالب الدنيا بحر ... فانت الحرو وانقطع الكلام
فذاك يقول منك السير عنه ... وتلك تقول خيلك اعزام
وسالني نعلمك من تراه ... وقالوا اما وراك يا عصام
فقلت ذكاة ما نحويه علم ... لمن لعدامه شلي غداوم

اخر تضمين ومن اخرى

وفي الدست نحضر ودنا الحجا ... نقابله لو انهن مجالس
فلا نجهوا ان تجمل الدست عسكرا ... فما كل امر تقتضيه المقايس
وان تبع الدست اللطيف لعالم ... وقد وسعنا اسم الا له القراطيس
امين اذا ما الناس قالوا العنبره ... ومحترس من مثله وهو حارس

المصراع الاخير تضمين لعبد الله بن همام شاملا

وكنا امرنا لا ابد الدهر خاليا ... سوى خبر انعمه الدهر ناحس
انلي على اللوم يا ام مالك ... وذمي زمانا ساء فيه الفلادس

البيت كله لعبد الله بن همام

فاصبح انشادي لبيتنا ذاكري ... فقيه نديم ممتع ومؤانس
ودار ندامي عطلوها وادلجوا ... بها اثر منهم جديد ودارس

البيت لابي نواس ومن اخرى

ويبيع ولكن الغنا سدايح ... ويكثر لكن الكنوز نفايس

ولما سرت عنك دابت نفسي
وبين القلب والرحيل اختصام

قبل
ولو ان حيا لاقاه لم يهنه   واكثر امال النفوس كواذب

المصراع تضمين ومن اخرى

يا من يدرس حالنا اخذ امه   سهل الحجاب مؤدب الخدام

المصراع الاخير لابن هرمة

لم نطو ذا الدنيا ونرجع بعدما   قد طلقت تطليقة الاسلام
وكانها شيعية قحبة   وكان سيدنا الامير امامي
ويقول للخطاب ليس ذا   وقفا لزيان فادحي بسلام
طوقتك زاينة القلوب فالتزم (زينت جويجب)   وقف الزيان فادحي بسلام

ومن اخرى

وجدنا ابن عباد يودي غرايبا   من الوجد فيها اللئام نوافلا
جديرا بانفس الكريمة منشدا   اقاتل حتى لا ارى لي مقاتلا

المصراع تضمين ومن اخرى

وقال

تقاضيهم اسيافنا وكانما   بلابن بنا من سعاكهن له دما
فان تطباها ساغ الروع علت   ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

المصراع الاخير لحاتم الطائي ومن عضايه

وكم عصبة قد صعوا فاصبحوا   بهم نومهم حمر وفي غدهم امر
وصارخة للزوج كان غناها   لها كنية عمرو وليس لها عمر

من بيت ابن صخر الهذلي

ابى القلب الا حبها عامرية   لها كنية عمرو وليس لها عمرو
فصيرها ثكلى فاصبح قوتها   كذا ليجل الخطب او تفدح الامر

المصراع الاخير تضمين ومن قصيدة في ابي نصر بن العميد

لئن كنت اضحي من عطاياك ناسيا   لقد صرت انسى من جنابك منجحا

ايضا

ابنت اذا اجربت ذكرك منشدا   وان اعتب الايام فيه فربما
ومالي من الاصوات مقترح سوى   اعالج وجدا في الضمير مكتما

المصراع الاخير تضمين ومن قصيدة في الامير ابي نصر الميكالي

تجرد بول الفخر حتى كانما   لعزتنا في ال ميكال ينتمي
هم شمة الدنيا وان تعدهم   الى غيرهم يحصل على العرف والكرم (اللوم)
سقى الله ذاك الروض جود كفهم (كرمهم)   وصب اجال العداة اليهم
وابقى ابا نصر لبرني علمهم   سبيلا كما ارى بنيا علمهم
وعاش الى ان يترك الناس مدحه   ومن ذا الذي يرجو ابا المثلم

في الامثال لا ارجع حتى يووب المثلم

هو الحر لا يحوي ثوب مطرز   غسيل ولا يدعو بكبش مختم
ولا يعدم الزاوون منه نداه   عطا وعذرا وانبيا ما اليهم
ويعذب ان ينصف كما عذبت نعم   ويثقل ان يظلم كما ثقلت لم
سفوح عن الجهال ان بغت جهله   ويشتم بالافعال لا بالتكلم

المصراع تضمين وهو جاهلي معروف ومن قصيدة في الحجا

ومن المروة عهده بمروح   عهدي بترك الشرب في شوال
غضبا بشد حين يبصر ملكه   كفي وعال الشي لك قال
وله مواعد قد حكت في طولها   الف امور الشرك شرما ال

من قصيدة لابي تمام ومن اخرى في المرزبان

منح ما ازنهم او صبت اهله   وصية عابد بالحزم بادي
بتجديد الصادق للهدايا   وتوسيع المرابط للجياد
وان وديهم استلت فيهم   سقى عهد الحمى سبل العهاد

المصراع لابي تمام ومن اخرى في شمس المعالي

شموس طلعن الخدود والبيض معزب   ظالعها بالليل والهجر غارب

مطلع العقيق كان ذكره باع آيات العنبر
بدور عليها ان ... كتاب
قلوب العدى ز ذكر ... تراب

ولكنما شمس المعالي علا بها … مشارقه للبيت الحرم مغارب

وما لقبوا الشمس الا وقد دروا … بانك شمس والملوك كواكب

اقول لزوار الامير تحملوا … لمن زار من راجل ظهور ركائب

وان زاره الفرسان شاكت كفلهم … بان يرجعوا والخيل فيهم جنائب

اذا رجعوا من بابه فلشدهم … واذ سكنوا اثنوا عليه الحقائب

الا الملفاعي الامير رسالة … تدل على اني على الدهر عاتب

الى كم فضل المرء مثلك بلدة … به مثر منه لغيرك خائب

لقد هان من امسى ببلدة غيره … وقد ذل من بات عليه النوائب

نبذ من سقطاته وغرره الواضح في عرضه

فان فيه سوء ادب وهو بالتقريع اشبه بالتفريط واللين مما
يخاطب به الملوك ومما نزل به ابجه ذله قوله من قصيدة في الصاحب
وقد اعتل

نعوا الى نفس المجد ساعة لجزوا … بما اشتكى من سقمه ونماد شو

فان في لفظة النعي ما فيه من الطيرة اذ هي مما يقع في المرثية
لا العيادة ثم قال

فهلا فداه منه من ليس مثله … ومن رغبه في ساعة الجود دركه

جزا الله عنا الدهر شرا لانه … يصاب بنا في الجد وينافره

ومن سقطاته المنكرة قوله للصاحب من قصيدة

ومهيب كانما اذنب الناس … اليه فهم معتذرون ذلا له

وظريف كان في كل فصل … من اناملة عرائس تجلى

فان الكبراء والمحتشمين لا يوصفون بالظرف اذ هو من اوصاف
الاحداث والفتيان والادوان ولم يرض بالفرطة في هذه
اللفظة حتى شبه اناملة بعرائس تجلى ولو مدح مخنثا لما زاد

ولما

ترحلوا

در ... التقصير
عليك بهذا السيف فاقتص ولولا
لطيف وبين عنه كمالك ورب
ولا تقعد ان تقضي الحوائج التقصير
وفي الارض مركوب ورعي ومجلس
غريبك ان لم تر فالزمه تغتنم
فلس تو قط الغرام الذي لموا
وانت ابن عم الشريف بدائت عمه
وكيف كان الذي بين الاقارب
الليس ارى دكم وتكبر وعبده
رنا برومروا وكم فخم شاب
تحرك شاه لواره ومنبر
واما ... التقيه ما ...
حرره فراز

الكامل من عدت سقطاته وحفظت هفواته ولكل جواد كبوة

وهذه … ولكل عالم زلة … عزو

من مدحه وما يتصل بها ومن ذلك قوله في عضد الدولة

غريب من الايام وجدان مثله … واغرب منه تعبد ذويه الفقر

فلا حر الا وهو عبد لجوده … ولا عبد الا وهو في عدله حر

عجبت له لم يلبس الكبر حلة … ومنا لان جزنا على بابه كبر

ومن اخرى

متى اسق رواق المجد تلحظني … عين امرئ بعيوب المجد علام

متى ارى خضر الالوان مطلعها … في سطو بهرام بل في ملك بهرام

متى اقبل قرطاسا لا يقبله … عاف فيفرق بين الرزق والشام

ما لي ابيت بشيراز واصبح في … داري فقدت نومي واحلامي

ما الطب الحلم من قلبي يغلبه … هذي من السقم ما يكفيه اسقام

اصبحت اشكر ليلاي لانشغلي … الليل عوضي والايام غرامي

والارض تعلم اني سوف امسحها … حتى ارى من يري بالليل ادهامي

ومن اخرى

يا عضد الدولة من بناها … يا بهجة فالت لها اعلاها

من انحط الدرهم ارضى الله … ومن اذل المال حاز الجاها

ومن اخرى

مجدك لا مجد الناس اضحى … وكيل البر بكفيه وكيل

وكانوا كلما كالوا وزنا … فصرنا كلما وزنوا نكيل

وردت على العباد وذاك اني … كننت على لطائف من اعزل

وعبث وناقض زرني فانجح … مفاعلن مفاعلن فعول

وكنت ابيع من سقط العوالي … وابحد ما نفقت الحمول

واكرم من ابايع دون بري … فغاض عليه نائله الجزيل

ومن اخرى

الا هركالي ابرويز بن هرمز … وفو لا له ثم تلوا لجموا فيم

تطلع الى الدنيا لنعلم انما … ملكت من الدنيا فقد اردتا هم

لعمرك لولا ال بويه لم يكن … تهادي الاشراف النبيل المنيم

ومن اخرى

هم صلوني بين عبد وقينة … ودار ودينار ونوب وذكرهم

وهم تركوا الايام تحسبان دائ … سكوتي وكلا ادتي التماسلم

وهم ما الفوني وا اوطاوا في صلاتهم … وصنت على الاخطا شعري منهم

ومن اخرى

خمت بك العجم الملوك ودا جمعت … بك تاج ملكهم القويم المنهج

ولم يفقدوا بك ازدشير وانما … فقدوا انقصية دينه المنهج

ومن اخرى

وغاظ مدحك اقواما وفي بكاهم … لو طاوعوا الجور تكذيبي والحا

وما طعنت على بهر فاغضبه … لكن ذكرت عنايا الزاخر الطامي

اكل فاضل اقوام تشهدت له … يغتاظ من ذكره مفضول اقوام

ومن اخرى

وابيض وضاح الجبين كانما … محياه قد دارت عليه شمايله

يقبل رجليه رجال اقلهم … يقبل في الدنيا الرفيع انامله

افيل اسعادي اذا اسمح حرصها … واسنم مليوسي لانك نازله

واخطو في حافات دار ملكتها … طرايف ما في العيش منها حصايله

ومن اخرى

وانت امرء اغطيت ما لو تسلم … الملك غال الناس اشرقت سايلا

واني والزاهيات بالشعر بعدها … نعلمته منك الذري والعلا

كملزم ربنا الدار احرة ذاته … وسلك علي من طريقين نايلا

ومن اخرى

لقد عهدت العلم الكسد من … هبان فرعون لدى موسى

فقام قاعدسوفه رحل … مبت الرجا بابه يحيى

فالعلم اصبح في الورى علما … والشعر امسى ليسكن الثرى

ومن اخرى

بنيت الدار عالية … كمثل بنائك الشرفا

فلا زالت رؤس عداك … في حيطانها شرفا

ومن قصيدة

في مؤيد الدولة ذكرها افتتاحه قلعة من ابكار القلاع و استنزاله صاحبها المسمى بكوشيار منها

وكنت سماء والعجاج سحابها … وخيلك برقا وصنيك انجما

وانزلت منها كوشيار وانما … تقنصت من فوق المجرة ضيغما

عرفتك صيد الملوك لاسيرهم ولم … كن عرفك صيد الاسود من الشما

جددتكم يا ال بويه منة … غدا بينها قوتح الوسائل فيكما

ومن اخرى في ابي الحسن المزني

قال

كلم بين الناس هي اشكال … لكنها اصحت بلا مثال

فاذا لقين فانهن عوالي … واذا شممن فانهن غوالي

ومن اخرى

تاخر عن كتبي الجواب وانما … تاخر برد الماء من كبد حرا

فلا تفقدن عشرين الفاك منها … بعشرين حرفا من كلامك نثرا

ومن اخرى

نديتك مابدا الضحى   سوالك من الورى الابدالي

فانك منهم وكذاك ايضاً   من الماء الفرايد واللئالي

ولنكن دا دهم وكذاك يسكن   المحارة والزمرد في الجبال

وهذه نقرة من مراثيه

قال يرثي ركن الدولة ابا علي

الست ترى الدهر كيف انثلم   وركن الخلافة كيف انهدم

طوى الحسن بن بويه الردى   ابيد الورى اي حيش هزم

طويل القناة قصير العداة   ذميم العداة حميد الشيم

ومنها

فصيح اللسان بديع البيان   رفيع السنان سريع القلم

بكل الرجال بافدا دها   وبرعى البنونات رعى الحرم

جواد عليهم بخيل بهم   اذا ساء خص وان سر عم

فيا دهر سطا ولا تحتشم   فقد ذهب الرجل المحتشم

وحط القنا على قبره   بحط البلاء وبان السقم

اذا تم امر بدا نقصه   توقع زوالاً اذا قيل تم

ومنها

اذا كان يبكي الورى بالدموع   ويبكي بمن فاين القسم

وقد سرني نطل الدهر منك   وقد كنت حليا عليك انظم

فما يبغض الزمان اللئيم   مقامك فيه وانت الكريم

ومن اخرى في مرثية ابي الفتح بن العميد

قال

يا دهر انك بالرجال لبصير   فلذلك ما اجتاحهم وتبير

يا دهر عبرني من خدعت بساطل   وابن العميد مغيب مقبور

الان نادتنا التجارب طلقوا   دنيا كران الترود غرور

يا دهر ظل لمجلبك فرنيه   رجل لعمري لو علمت كبير

رجل لوان الكفر يحمل بعده   هجي القضا وابن المقدور

اشكوا اليك النفس وهي كئيبة   واذم فيك الدمع وهو غزير

واقول للعين الغزير بكاؤها   خطب لعمري لو علمت كبير

قدمت بعدك موته منثورة   قد ساقها الى موتك المشهور

ودفنت في قبر الهموم وضمني   كفان ضيق الصدر و(التفكير)

ضحكت اليك الجود ضحكات كلها   وافاك ضيفنا واناك ضمير

وضفت عليك ذيول رحمة ربنا   والله ترب الجواد عفور

وسقى ضريحك مستهل عرصة   سقي وعمر النبت منه مطهور

جود ككفك او كعينيه او دم   اجراه سيفك في العدى مشهور

اهوى الفناء انه لا شيء عن ان   الفاك فيها والانام حضور

واحب بيك الموت على انني   بعد المماث الى اللقا فقير

ومن اخرى

الم تر ان الدهر يحيي فاجني   ولم يلك في الفرحا والضحك مرتجي

فما عجبي من ناصبتي وترحه   واعجب منه الحزن في المتشيع

واعجب من هذين المهالك الذي   لمن ناب عن دار الاسوء والترجع

الم تر ان الله قال تمتعوا   قليلا ولم يرضى قليل التمتع

وله من اخرى يرثي فيها مؤيد الدولة ويعزي وهي فخر الدولة

قال

رزيت اخا لو خير المجد فاخ   من الناس طرا ما عداه ولا ابتغى سنتنا

وقد جاءتنا الدنيا اليك كانها   تفيلينه قد جاوبت قبل ان تدعي

فمنت بك عشقا وهي معشوقة الورى ... وقد اصبحت تبّا ومهدي لبنيها لبالي
فلما رات خطابها ترکتهم ... ولم ترض الا زوجها الاول الأولى
ولو ننشا اهلا في الكفا ولم نقل ... رضيت اذا لم تكن ابدا معرضي
على انها كانت جعلت بذلّة ... فخليتها حتى انثنت تطلب الرضا

وله من قصيدة يرثي بها ابي السعيد الشيلي وكان والداه وعاتا بنيه

ابدو الشقاء فتى سعيد ... وابه غايه اضحى يريد
لقد صادف الايام طيرا ... يضيق به حبالة من يصيد
واصبح في الصعيد ابو سعيد ... الا ان الصعيد به سعيد
وقد كانت تضيق الارض عنه ... فلم وسعت تحشه اللحود
بلى سر التوحي فلما رحيا ... فاعدى الترب وانبع الصعيد
فلا ادري اصحك ام ابكي ... وقد دهني المنية ام اشيد
صديق قد فقدناه قديم ... وكل قد وجدناه جديد
مصاب وهو عند الناس مصحح ... ونحن وهو عند الناس عيد
تهنيوا الانام به ولكن ... تعزيني المواثق والعهود
وسيف قد ضربت به مرارا ... فمن ضرباته بي لي شهود
فما ان قلت ظلت ابكي ... وعندي بعد منه دم جسيد
ومن عجبا الليالي ان جفني ... بعيد وان خزني لا يبيد
وان الصف من عيني جمود ... وان القصف من قلبي جليد
اذا سحت عليه دموع عيني ... لهاها الهجوم والصدود
واثار له عندي قباح ... يحن بينها الراسي الحديد
وصف من مدامعها سحين ... ونصف من مدامعها برود
فمن هذا اراي في الناس مثلي ... اريد من المنام الا اريد
ومن نكد المنية فقد حر ... بخالف فيه اخواني الشهود

فذاهنا وقال مضى عدق ... وذا غزي وقال مضى ودید
رايت العقل ينفع وهو قصد ... ويلقي في المهالك اذ يزيد
كمثل الذرع ان تخفف احنت ... وان ثقلت فصاحبها مجيد
ومثل الماء يروي وهو قصد ... ويقتل منه بالغرق المزيد
شهدت بان دهرا غشت فيه ... ومت مقصدا فرد اصيد
وقالوا الحر ما شئت حرز ... فما لك قد رزيت فلا تعود
بكيت عليك بالعين التي لم ... تزل من سوء فعلك لي تجود
فقد ابكيتني حيا وميتا ... فقل لي اي فعلك الرشيد
فها انا ذا المهنى والمعزي ... وها انا ذا المصاب بك المعافى
فها انا ذا المباغض والودود ... وها انا ذا الشقي بك السعيد
لقد عاديتني في كل حال ... اذم الدهر منك واستزيد
فلا موت يموت به مجيد ... ولا يوم يعيش به حميد
وما اصبت الا مثل ضرسي ... تاكل فهو موجود فقيد
فمن يزكى له واذوي ... وفي قلبي له الم شديد
فلا تبعد فانك رسم حق ... وانك انت للنبي البعيد
وانك انت للنبي الجديد ... وانك انت للقلم السديد
وانك انت للدنيا جميعا ... ولكن ليس للدنيا خلود

ولـه وله من قصيدة يرثي بها ابا الخير الحلبي

وصاحب لي لو صلت دونه ... بالطير ما هفت يوما على نفر
عاشرته عشرة لو انها وضعت ... بين الضحى والدجى ما طال على سفر
حتى اذا نلت سؤلي من مواهبه ... وصادني نيل الحسنى [الوصل]
تكلته بعد ما سارت مواكبه ... في اللحم والعظم سير الماء في الغصن
يا دهر انكلتني حتى ابا حسن ... لقد امنت عليه غير مؤتمن

وضعت سهمك منى يوم تسلكه في مقتل الفضل لا في مقتل البدن
جمعت صنفين من خرق ومن ادب بطش الجهول ومكر العالم الفطن
قد كنت اعجب لم اخرت من اجلي فالان ادرى لماذا كنت تمهلني
لو لم يكن في الورى ذو منظر حسن في مخبر حسن الا ابو حسن

وله في ابي سهل البسني الكاتب

مات ابو سهل فواحسرتا ان لم يكن قد مات مذ جمعه
ما مر في الامن لم يمت بموته من اهله شفعه
مصيبة لا غفر الله لي ان انا اذريت له دمعه

وهذه نتف من اهاجيه في خلفا العصر

ما رايت بني العباس قد فتحوا من الكنى والالقاب ابوابا
ولقبوا رجلا لو عاش اولهم ما كان يرضى به للحش بوابا
خفت الدراهم في كفى خليفتنا هذا فانفقه في الاقوام القابا

وله في علوي ناصبي

وشريف فعله فعل وضيع وفي النفس محمود الجدود
عوار في شريعتنا وقبح علينا للنصارى واليهود
كان الله لم يخلقه الا لتعطف القلوب على يزيد

وله في ابي سعيد بن مسلمه

ارى لك اصناف الامر اناظرها على انها في القبح والعار واحد
نبيذك ذا حلو وبهلك مفضحا وماوك ذا سخن وخلك بارد

وله في ابي الطيب البهقي

يبكي من الموت ابو طيب دمعي لعمري غير مسجوم
ويشتكي ما يشتكي غيره شكاية الخير من الشوم
شاكلنا الشيخ ابو طيب والصمت احيانا من اللوم

فقال الشيخ

وله فيه

فسا الشيخ سهوا وفي كفه شراب فقلناه لوما قبيحا
فقال لي الدخل والخرج لي فادخلت راحا واخرجت ريحا

وله في فتيه بن حماس

قل لمن يكلح بالعين جوارى الاصدقاء
والذي يعقد المللا له قبل الشرآء
انت والله نشيط الا بي كسلان الوفاء
ليت قلبي قد من ابرك في باب الذكاء
امهل انا في لاتحليه بين الندمآء
انا بالناس فيكثر لك من بعد العناء
فاذا انصرف الناس تخبرك بالدواء
لك ابرحا هلك من ابو والسفهاء
يا كثير الماء افرضنا ولو حبته ماء
انت من ابرك هذا في عناء وبلاء
اعظم الله لك الا جر على هذا العناء

وله في طاهر النجزي

الا يا سائلي بابي حسين وفي التجريب علم مستفاد
هو بين سمعه والطبع وسبه كشنعوا الشئ ادى

وله في مصيت

فان اسكن بيلخ ابن شهر فان البدر يبرك في الظلام
اصغرها وان عظمت ولكن لها اهلون ليسوا بالعظام
وفرسان ولكن في الخبايا واجواد ولكن بالكلام
صغار بالمطالب والسجايا وان كانوا كبارا بالعظام

ولـه

ابو بكر فتى حر ولكن … لنا في امره ذاك الحرطنه
اراه يشترى الغلمان سودا … عفاريتا فبوهمنى بانه

وله في فايق وقد قصد الامير ابا على لمحاربته

قد خطب الصفع قفا الخصى … فمرحبا بالخاطب الكفى
ورحل الباز الى الكركى … فابشروا بلحمه الطرى

وله في ابى سعيد رجا وابى القاسم الغاسل ابنى الاسد

ولما رايت ابنى وليد … وبينهما اختلاف في الفعال
وهبت قبيح ذا الجبل هذا … واسلفت العواقب في الليالى
اذا البدر احسن فيهما … فسوغنا الهاذيات الشمال

وهذه نقترس ما قال من قصيدة طويلة في نوح مخلفه

لا يكبر الرجل الكبير … بعشرة الرجل الصغير
بل يكبر الرجل الصغير … بخدمة الرجل الكبير
ويركب البز النفيس … على الدنى من الستور
ماذا يضر البدر قشر … بالنجم منه المستنير
بل ما يضر السيل مجراه … على الارض الحدود
بل ما عسى صغر النفير … يغض من عظم البحور
قد زاد في شرفا بقصه … ومن شرف حضورى
كالنار للبين ناقص … منها اقتباس المستعير
يلقى الفتى بسهل الثرى … بعة الجليس وللعشير
اوما رايت الجرير … منه بالخطب الكسير
والناس مثل الجسم يحمد … الفيل على الدبير
يتحامل العضو الخطير … بقوة العضو الحقير

كتحامل

كتحامل الزوج الطويل … بزوجة ذاك القصير

وله من اخرى

يا ايها الخاطب مدحى وهل … تورد من غير رشاء قليب
شتان لم يجتمعا لامرؤ … حب الدنانير وحب الحبيب

ومن اخرى

ولى والله اخوان كثير … نصيبى من ثناهم سواء
ولكنى رايتك من اناس … اذا لم يحسنوا فلقد اساءوا

ومن اخرى

ومتى شممت الدهر ثم شممته … تبكى ويضحك ذلك المشئوم

ومن صاحبه لما ورد حضرته مكتوبا من جهة تاش حاجب

فان ردنى دهرى عليك طريده … فلا غرو ان يبرح القوس حاجب
هو الوكر طرنا عنه والوكر اهله … وعدنا اليه الان والوكر ناصب
جزى الله عنا اهلها ما اتوا به … وفى الله للثار المضيع طالب
هم زوجونى الهم بعد طلاقه … وذلك عرس للماتم جالب
هم اعشوا اذ رعى شمت سحابها … غرايب لما اخلفتنى الغرايب
فانحو الوزير بالحساء وتخبل … مباهاتها ابدى سواهم مذاهب

اخذ من قول ابن عيينه

اتخذ ابدبكم ويزدرع غيركم … فانتم جراد والملوك سحاب
ابوك لنا غيث نعيش بظله … وانت جراد لست تبقى ولا تذر
قول ابن عيينة

اذا طمع السلطان فيما كسبته … تبعزى فالسلطان للشعر كاسب
فانتم ملاحم البويه لا انا … واملح من لفظ اللسان لسانا

ومن اخرى

لا احب لوجهى ابيض … للشيب عاد بهن عوالم

واودعت منهن الصبا ... من لايرى ردّ الودايع
فقصصتهن وانما ... دهرى بمقراضى لخادع
واذا عدوك كان بعضك ... فى الخطوب فمن تقارع

ومن اخرى

خضبتنى الايام لون بياض ... وخضاب الايام ليس بماض
ونحتنى المنون الى شعرى ... فاضحى مكفنا ببياض

ولعمرى انى لغير لبيب
فى قتال الايام بالمقراض م

وله من اخرى

واراك تشكوا الشيب تظلمه ... والشيب زرع بذره العمر
كالخمر تجلب للخمار وقد ... تهجى الخمار وتمدح الخمر

وله فى تلميذ عاق

هذا ابو زيد صقلت حسامه ... فغدا به صلتا على واقدما
امسى يجهلنى بما علمته ... ويريش من ريشى ليرمى سهما
يا مبتغا قوسا بكفى احكمت ... ومسدّدا رمحا بكفى قوما
ارقيت بى فى سلم حتى اذا ... نلت الذى مما تهوى كسرت السلما

وله يهجو

ابا نصر وبدك من هجائى ... فلست بذاك الرجل الجليل
ولا تخجل بهذا الوجه عنا ... فلست بذلك الوجه الجميل
وللاشعار قوم لست منهم ... ولكنى هجوتك فى السبيل

وله من قصيدة فى الشكوى

ولقد بلوت الاصدقاء فلم ... ارهم اوفى من الوفر
وكذاك لم ار فى العدى احدا ... انكى لمن عاداه من الفقر
ذهب الغنى وورثت غادته ... وانا الفقير وغيرى المثرى
ونفجعت فى اثنتان ولم ... تتجمعا فى سالف الدهر

لايبرح

لايبرح المقصوص موضعه ... ولقد قصصت فطرت عن كرى

ومن اخرى فى نكبة المزنى

ولقد بكيت عليك حتى قد غدا ... دمعى يحاكى لفظك المنظوما
ولقد حزنت عليك حتى قد حكى ... قلبى فؤاد حسودك المهموما

وله فى ابى القاسم البويلى لما قبض عليه

وبنا الصغير على الكبير وقد ... يطفى التراب جوانح الجمر
لا تمتحن قلما بما سا قيته ... قد كدرت طوفا من البحر
هذا الحيا بفضله يجرى ... وبه قوام النهى والامر
غضبت حنيفية نفسه اسراه ... فاصطبر ذاك الحر بالحر
هيهات هذا الامر الا من ... ان لا يتبر العبد بالحر

الدهوم

وله وقد طلبت جارية له بعشرة الاف درهم

قال

يا طالبا روحى لتنتاعها ... انت رسول الهم والحين
غلوت بالبذل فانى بها ... لست ابيع البدر بالبدرين

وله

ايا من قربه جنتى ... ويا من بعده غمى
ويا من وصله يومى ... ويا من هجره همى
ويا من وصله اعلى ... من الشمس لعين العمى
ويا من نظرة منه ... تداوى ماتى بدمى
ويا من قد حكى خدا ... ه قلبى منهما جمعى
ويا من طرفه من ابصر ... بدرا بعده يكسى
ويا من حبه جيش ... كشف لا الى مسرى
ويا من نحر الشطا ... ن فى مولده نحسى

وقالوا اليوم الخبيث … بنى ادم فى الحشر
ويا انذرت عبنا … ه عبنى مانتى مسر
ايا عين ارجعى ما كل … وقت تسلم الجسر
ويا احسن من بشر … بلقى صاحب العسر
وما اعذب فى الا … نفس من صفح على قدر
ويا من لست ارضى قط … بالنحر له قطر
ولا ارضى له البدر … على اشراقه عشر
ولا ارضى له بالقبر … يحلوها على العذر
ولا ارضى برزق الجن … ولا الانس له سفر
ولا ارضى من القلب … له عشق بنى عذر
ولا ارضى له الا … بقلبى امة حسر
قد استخرجت من عينى … عينا فى الهوى تجرى
فلو تحرقها انفجرت … منه انتنا عشر
وقد اضجعنى فوق … فراش الهم والحسر
وقد علمنى كيف … يموت المرء من نظر

ولا ارضى له الارض … على تحتها الجسر

ولا ارضى له السعد علاما ومنى … عشر ولا ارضى له الرمل نقشا … ولحصى نقر

وله فى وصف الخمر من قصيدة

وصفراء كالدينار يبدو بلثمه … شمال وانفاد ودهو محرم
مسن مخزون وعذر مغربد … وكبر مجوسى وفتنه مسلم
سماة الاحباء والجوع للمبتلى … وعدم لمن اتوى نواله المعدم
بدو ودبها الظبى تدور عيوننا … على عينه من شرط يجوى الكيم
نترنمها من نغمة ومدامه … وخدنيه فى شمس وبدر وانجم
لهضنا لها والظلام كانه … معاش فقير او فؤاد معلم
وله وقد دخل الى صديق له فجلس وسقاه

عزت

وقال

عزت ثم سقيت فى دارمر … نقضى تخفى الخطوب طوال الوفا قه
فكانما سقيت من الفالله … وكانما عزت من الفاطحه اخلاقه

وله

يا من يحاول صرف الراح زنها … فلا يخلف لمن يهواه قرطاسا
الكاس والكيس لم يقض تمامها … فضرغ الكاس حتى تملا الكاسا

وله

عزل الورد عن انوف الندامى … وانتنا ولايه الريحان
فانصرحتى الريحان بالراح فالطل … حين والراح فى الورى اخوان
واندبا الورد وابكه بدموع … من دموع الاقداح لا الاجفان

وله

رايتك ان الشرب خيم عندنا … مقيما وان اعتبرت زرت لماما
فما انت الا البدر ان قل ضوءه … اغب وان زاد الضيا اقاما

وله فى الند

وطيب لا يخل بكل طيب … يحيينا بانفاس الحبيب
نظل الذيل يسترو ولكن … يزنم عليه ازرار الجيوب
متى ما تشم انف حتى قلب … كان الانف جاسوس القلوب

وله من قصيدة

عذيرى من عين الزمان فانها … اذا استحسنت شيئا فقل طاله
وما انت الا البلبل غنم دخله … كثير عوادنه بعيد مراحله

ومن ارجوزة

لا تنكر الدهر تحير سببه … فانه لم يعتمد بالطيبة
كالسيل ان يسق مكانا خربه … والسم يشفى به من شربه

ما اثقل الدين على من ركبه | حدثني عنه لسان التجربه
ما اهون الشوكه قبل الركبه | واهون الكد على من اكتبه

وله

لا تصحب الكسلان في حالاته | كم صالح بفساد اخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة | والجمر يوضع في الرماد فيخمد

وله

عليك باظهار التجلد للعدى | ولا تظهرن منك الذبول فتحقرا
الست ترى الريحان يشتم ناضرا | ويطرح في الميضا اذا ما تغيرا

وله

تمنيت خلاني على الدهر اربعا | ولم يستو الا اشح من الدهر
حملتها بلا ضعف وشربا بلا سكر | ونعمى ابلا شيب وبذلا بلا فقر

وله

واني لارجو الدهر ثم اخافه | كما يرتجي شرب الدوا ويحذر
هو الضيف ان يبقى فعيش مكدر | علي وان يبقى فهون مقدر

وله

لا اهوى لمن فخرة احملتها | فبكل ذاك المجد منك ونقصه
او ما ترى القصار والتكبير | زاد على حدا القفال نقصه

وله

الملك عندي | صنعة الشباب
والعزل عندي | فرقة الاحباب
والفقر عندي | عدم التراب
والشيب عندي | كذب الخضاب
والقبح عندي | عدم الاداب
والعرس عندي | ليلة الكتاب

والروض

والروض عندي | ملح الاعراب
والبغض عندي | كثرة الاعراب
والسيف عندي | قلم الكتاب
والنجح عندي | سرعة الاياب
والطود عندي | كلحة البواب
والذل عندي | وقفة الحجاب
والغيظ عندي | قلة الاصحاب
والشوم عندي | كثرة العتاب
والعي عندي | هذر الخطاب
والعز عندي | طاعة الصواب
والاكل عندي | علة الفخاب
والغول عندي | طلعة الكذاب
والصفع عندي | ابلغ العقاب
واللوم عندي | سفه الشراب
والامر عندي | اسرع الهراب
والعذل عندي | الحق الطلاب
والفخر عندي | افخر الثياب
والسجن عندي | منزل التراب
والطول عندي | موقف الحجاب

وله من قصيدة

لا تغترر بالحليم تغضبه | فربما احرق الترقي البرد

ابو سعيد احمد بن شبيب الشبلي

من خوارزم ومن جهابها وكان جامعا بين ادب السيف والقلم

ومن سنه الستين والثلث صاحب كتب وكتابة ولما اختص
بالدولة السامانيه والدولة البويهيه وسمي صاحب الجيشين
شيخ الدولتين قال

رب ابن سبيل احمد … صاحب الجيشين شيخ الدولتين
واثق بالله يرجو المصطفى … واخاه المرتضى والحسنين

وسمعت ابا بكر الخوارزمي يقول كان الشبلي في ايام شبابه بخوارزم
يقول شعرا غليظا جاسيا كاشعار المودبين فلما عاشر الناس ولقي
الافاضل لطف شعره ورق طبعه كقوله وكتب به الي

للشبلي صنيعتك … حيران لفرقتك
واشتياقي الى لقا … بناشير طلعتك
رب سهل لقائه … يا الهي برحمتك

وانشدني ابو عبد الله محمد بن حامد قال انشدني ابو سعيد
صاحب الجيشين لنفسه في ابي بكر الخوارزمي

ابو بكر له ادب وفضل … ولكن لا يدوم على الوفا
مودته اذا دامت لخل … فمن وقت الصباح الى المسا

وانشدني غيره له في الامير ابي نصر الميكالي

يا ال ميكال انتم غرر العجم … لكن احمد منكم درة الكرم
لا تحسدوه فان الله فضله … منه عليكم جميعا بل على الامم
لا تحسدوا رجلا ما ان له شبه … فيمن برا الله من عرب ومن عجم
فمن يحاكيه في الافضال والكرم … امن يقاربه في الاداب والقلم
امن يساجله في كل مكرمة … امن يعادله في الجود والفهم
يا ال ميكال اني قد نصحتكم … نصح امرئ في هواكم غير متهم
فسلموا لقضاء الله واعترفوا … بفضل احمد طوعا على الرغم

ومنه له

وعندي له مقطوعات تصلح لهذا المكان ولكنها غايبة عني الان

ابو الحسن مامون بن محمد بن مامون

له قصيدة في مدح الامير ابي العباس احمد بن مامون بن محمد
اولها

افاضني الدهر من افقه تحيفا … هل كان عندي من الايام منتصفا
اشكو الى غير مشكو للشكية … وهل ينفع الدنف استشفا الذي يتم نفا

ومن اخرى في الامير ابي عبد الله محمد بن حامد خوارزمشاه

كم له من يد على اذاما … عددت لم يكن لعدتها كم
ما لجهل قصور شكري في نعم … الضرور ان شكر من كان منعم
لستر الله ناسي البر انسانا … بطبع المجبول في جبلة الادم

ومن اخرى

لان طال العهد بوجه الامير … فقد طال العهد بان يسعدا
اذا شئت رويت ما في الزمان … فدر شخصه الفاضل الاوحدا
ترى الغيث والليث والنيرين … والناس والبحر والمسندا

ومنها

وبلغ الله اقصى مناه … واسنى له ملك ما مهدا
ولا زال نيروزه عائدا … بافضل حال لكما عودا

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن

ه ابن الوزير كان بخوارزم قال قصيدة في ابي سعيد الشبلي وهجاه

حكم عينيك نافذ في تعاصي … كيف ما شئت فاقض ما انت قاضي
وكان الصباح لما تجلى … لي سيف له الشبلي ناضي
المهزبر الذي له الدرع كاللبد … وللسيف والقنا كالغياض

ومنها في وصف القلم

ناطق ساكت اصم سميع … قلق ساكن وقوف ماض

ناحل الجسم نابه الاسم منتقى الود ... سم في كل عاند ذي اعتراض

ها كها يا ابا سعيد عروساً ... بكر فكر لها ذا افتضاض

وابسط العذر في قصوري عن ... بابك في هذه الليالي المواضي

وله فيه

لم يكن غابني عن لقائك مولاي ... سوى فرط حشمة وانقباض

وقال

في كل يوم للنار نجاح ... يصلح للملك فيه حال

ما سرنا منك من اياب ... الا وقد ساءنا انتقال

قد انهضتك بانقلاب ... الا وفي عقبه زوال

حتى كانا نراك حلماً ... ومنك يعتادنا خيال

بذلت للملك نفس صدق ... ما اعتادها الاين والكلال

فقف قليلاً فقد تشكى ... اسادك الخيل والبغال

ودم بخوارزم شاه هني ... بدلها غيرك الشمال

وقال يستعطفه في ايام محنته حين اساء رايه فيه اذ كان اوحشه
في ايام دولته

يا من له في المعالي دولة حسنه ... حتى جفا جفنه من همها وسنه

ومن حكى خطه زهر الربا حسداً ... وود سحبان من اعرابه لسنه

احسنت رايك في اسحق فانحسرت ... عنه الغموم وعادت حاله حسنه

كذاك فاحسبه نجوم اليوم من كرب ... تمر فيها علينا اليوم الف سنه

واغض عما مضى فالعمر ممتنع ... صعب الى ان نرى في راسه سنه

ابو محمد عبد الله النبقاني

من ابناء الوزراء بخوارزم وكان كاسمه شاعراً اديباً ومن غرر قوله
قصيدته في الشبلي

ان الهوى سبب لكل هوان ... وفراق من تهواه موت ثان

سقياً لدهر كنت خلف عنان ... فيه وحدي الراح والريحان

لم يبق لي همي وحزني بتماً بلي ... منها سوى ذكرى على الازمان

ولقد رضيت بان اري متفرداً ... دون القرين مفارقاً اقراني

ارمي اذا احجموا واطعن ان رموا ... واغذ منهم من اراد طعاني

تبغي الخناجر في الخناجر غصتي ... والبيض في بيض العدى اخواني

واعد عند موارد ومصادري ... حلم الكهول وصولة الشبان

مستبد لا ضرب الطلى بمصارعي ... الكوى وضرب الدق في الهدان

مستغنياً بالرمح اضرب صدرهن ... من كل مخضوب البنان حصان

متسربلاً زرد الدروع كانها ... شعر تقلقل في نحى الحيتان

متشفعاً باسم الشبلي الذي ... عم الورى بالبر والاحسان

نفدي الكماة اباسعيد انه ... حامي الحماة وفارس الفرسان

يا احمد بن شبيبا المفدى على ... جود الزمان وسطوة الحدثان

انت القرين لكل حمد مقبل ... انت البشير بكل فتح دان

للعز منه بهرام من ابناءها ... لك همة تسمو الى كيوان

فاذا ركبت ضمنت كل امان ... للخائفين ونيل كل اماني

واذا اقمت فان ذكرك طائع ... يسري به الركبان في البلدان

فقف الانام مجد ونفشت ... ورجحت عند الجود في الميزان

ان الفتوح عليك بنتابعت ... كتتابع الانواء في نيسان

حفروا الخنادق حولهم فكانما ... حفروا الخنادق لهم لدى الحدثان

ونعز دوابا الماتم سقوا به ... كشفاً من الممطور بالطوفان

غدروا فصود رمتهم ارواحهم ... في النار والاسلاف في الغدران

خففت بنود حولهم فكانما ... طارت قلوبهم من الخفقان

والنبل كالشهب في ليل العجاج وقد / وجها الاسنة والي باب الوادان
والصمم يبكي دمًا والبيض ضاحكة / والجو داج ولون الملتقى قان

التسوم

ابو عبد الله محمد بن حامد

حسنة من حسنات خوارزم وغرة شادخة في جبينها يرجع الى كل فضل ويجمع بين قول افضل وادب جزل ويؤلف بين اشتات المناقب وينظم عقود المحامد وله خط يبنو في اقسام الحسن ونثر كنثر الورد ونظم كنظم الدر وكان في عنفوان شبابه يكتب لابي سعد الشبيبي وهو منه بمنزلة الولد والعضو من الجسد فلما انقضت ايامه اختص بالصاحب ابي القاسم وغلب عليه ببراعته وحذقه في صناعته وتقلد بيده مهم من بدع وبقي به مدة في حسن حال و تظاهر جمال وحن حنين الى وطنه واثر الرجوع الى بلده فقدم دار سلطانه خوارزم شاه مملكة مكرم لموردة عارف بفضله موجب لحقه ولم يزل ممن تام مقامه من اولاده رحمهم الله السلف وعفا عن الخلف يعدونه من اركان دولتهم واعيان حضرتهم ويعتمدونه للمهمات السلطانية والسفارات الكثيرة وكان انفذ مرة الى حضرة السلطان المعظم يمين الدولة ببلخ فاستولى على الامد بالقيام بشرط السفارة وملك القلوب وسحر العقول بحسن العبارة وجعله وابا الفتح علي بن محمد البستي مناسبة الادب ومشاكلة الفضل فتجاورا وتزاورا وتصادقا وتعاشرا وتجاريا في حلبة المذاكرة وتجاذبا اهداب المحاضرة وجعل ابو عبد الله يرسل لسانه في ميدانه ويرخي من عنانه ويرمي هدف الحسان ويصيب شاكلة الصواب فقال فيه ابو الفتح

محمد بن حامد اذا ارتجل / ومر في كلامه على عجل

وسوف طوارق لطف كثرتك فيهم / كلطافة الارواح في الابدان
ولئن حسدت فلست اول ثابت / يرتبه بالبغضاء اول فان
ان الكريم محسد في قومه / وترى المحسود مطية الاشجان

وله فيه من اخرى

امن الملال او الخفر / هذا التنائي والهجر
ام عزك الصبح الذي / اطلعت من ليل الشعر
ام عرضت ايدي الخطوب / صفاء ودك للكدر
واري المقام ببلدة / لا انتهي احدى الكبر
واعد نفسي بالحضر / لكن همتي في السفر

ومن اخرى

كفى بنحولي عن هواي مترجمًا / وبالدمع نمامًا علي اذا همى
تاملت من ثقل الهوى ملتها / تحمّريه من ارادفه اذنما
ووكل طرفي بالنجوم كانني / لو محي نجوم الليل صرت منجمًا

ومنها في مدح الشبيبي

مررنا بها اذا احلفنا تطلب العلى / فلكنا البيل من النقع مظلما
اثرنا سحاب النقع لما تجاوبت / رعود صهيل الخيل تمطر الدما
فكم من جواد قد حسبنا تعد ما / اثرناه من كثرة النبل ادهما
واشهب قد خضنا به البحر كانه / دما دفنا ما عاد اشهر اعما

ومن اخرى

لا الراح راحي ولا الندمان ندماني / ما لم تنادمني ولا الخلان خلاني
ولا التعلل والايام حائلة / بيني وبينك بالاماني تسليني
وما جرت على نفس سوى ... / ان لم اصب كبدًا من هجرك حاني
وقد ذكرتك والابطال عابسة / والموت يبسم عن انياب شيطان

وابن

نقبح هذ كل ندب سابق   بلنوم وفظه ثوب الخجل
اقلامه يبقين كل ناصح   وكاشح كاسي جاهه واطل
فناصح منشرفون بالاملى   وكاشح يبرقون بالاجل
ابقاه للدين وللدنيا معا   وللمعالي ربنا عز وجل

وقال منه

نفسي اخ نفسه امته   وندبي في الورى صلو
اخ باب احسانه مطلق   وباب اسائته مغلق
كريم السجايا فلا وداده   همم ولاخلقه ابلق
محمد انت قوي ناظري   فكيف اذا غبت لا اقلق
رهنت قلبي وحكم الفلق   اذا رهنت انها تغلق

وقال منه

يا من اراه للزمان حسنه   ومن حوى من كل شي احسنه
ان غبت عني سنه فهي سنه   وسنة تحضرنيها وسنه

وعلى ذكر ابي الفتح

فلبعض العصريين من اهل بنيا بور فيه

اذا افضل من فرد العلى والمحامد   اجابت الدهر ذا البر حامد
همام له من مرتقى المجد مصعد   يلوح له العيوق في ثوب حاسد
كريم همام جنا المشتري لعوده   واصبح في الاداب بكر عطارد
به تحسن خوارزم ذيل مفاخر   وفي خطه الشعري وربع الفراقد
فلا زال في ظل النعات ناعما   يحوز جميع الفضل في نحو واحد

وحدثنا الاد محمد ابو سعيد محمد بن منصور قال لما ورد ابو عبد الله
دستولا على شمس المعالي ووصل الى مجلسه فابلغ الرسالة الاداى
الالفاظ واستغرق الاعراض لعجب به شمس المعالي اعجابا شديدا

و

وافضل عليه افضالا كثيرا ورغب في جذبه الى حضرته واستخلاصه
لنفسه وامرني بمجاراته في ذلك ورسم الى ان ابلغ كل مبلغ في
حسن الزين له واركب الصعب والذلول في تحريضه على الانقياد
الى جنبه فاشتكت الامر وجهدت جهدي واظهرت جذبي في ارادته
وارادته بكل حيله وتمنيه جليله فلم يجب ولم يوجب قال تعالى واد الله
من لبس ثوب الغدر والانحراف عن طرطريق حسن العهد ورجع
راشدا الى اوطانه وحضرة سلطانه وقد كتبت لما من شعري لنبر
يحضرني الان سواها العنبوق عن نزلي فما فخر كثيرا انما احتاج اليه

قال من حضرني في الصاحب

غداة فرتي انا وخطو روضه   وجري جيادا وارتحالي سائيا
ولا اشد ولي الا التحفظ قاديا   ولا اسكو حين انشد واعيا
نجنم اوصافا حسانا لعسده   ظوفه عقدا من الحر حاليا
فلولا امتثال الامر لا ازال قائيا   لطار كان النظم ريحا قافيا
على انني ان سرت او كنت قاطنيا   فغاية جهدي ان اطول داعيا
وسائله لي كالطعا وشعوه   كما زلال حين اصبح صاديا
فان ظلت الايام تنكو ظله   فان لسان المال قد ظل شاكيا
كان اله الخلق قال لجوده   اضر بكلما تحويه وارزق عباديا

ومن اخرى

سالانس لا انسى ايامنا نعمت بها   وهذ بليني نبطوا في وتردادي
ايام اركب متن الريح تحملني   والطرس والنفس والاقلام ازوادي
كافي الكفاة ادام الله نضرته   بحل الكريم الامين الشيخ عباد
غمر الرداء لوراد وزواد   سهل الحجاب لزوار ووفاد

ومن اخرى

ليهنك لا هُنّيَ الملك والعمر … ما سيّر الأسيران الشعر والسمر
وطال عزّ بنا المنشا به … ما عمّر الأقطبان الكتب والسير
بعدّ الورى كلهم كافي الكفاة وقد … صفا به الفضل والعدل والنظر
له مكارم لا تحصى محاسنها … وحبها الأكثران الرمل والشجر
لكبد النصر من دون الحمام وإن … تمرد الامنيان الترك والخزر
ما سار موكبه إلا ويحدثه … في ظله الأطيبان الفتح والظفر
وإن امر على طرس أنامله … أغضى له الأنجبان الوشي والزهر
دامت يقبّلها صيد الملوك كما … يقبّل الأزهران الركن والحجر

ومن اخرى كتب بها من الري الى الاهواز تهنية م

ومن اخرى بخطها

وهي تربي على ثلاثين بيتا وكتب بها من الري الى الاهواز

برئ الراي يصدع الحسام … وبرق السعد يخدمه الغمام
وما اتفقا كما اتفقا لقوم … هو الصمصام والملك الهمام
همام لا ينوم الخطب الا … ونصر الله عن له امام
وما من بلدة في الارض الا … اليه بها نزاع بل هيام
فلو ان البلاد اطقن سعيا … لسارع نحوه البلد الحرام
ادام الله ايام المعالي … وذلك ان يدوم له الدوام
وما لي غير ما هو مجد مثلي … دعاء او ثناء لا يرام

وله من اخرى كتب بها اليه

سلام على نفس هي القمة الكبرى … ونفس هو الجد المسيف على الشعرى
هو الدين والدنيا قرين مروة المنى … وفضل الله الاولى بفضل الاخرى

ومن اخرى

دانيك مرة فسعدت حظا … وانت سعود عليها طالعات
فلو اني نظرت اليك اخرى … لأمنت لي الليالي خادمات

وله من قصيدة في ابي سعيد الشبيبي يوم برز من جرجان بالمعسكر بظاهرها متوجها الى الامير ابي علي وفائق فاتفق بعرض ارتين في تلك الصحراء اضداد العلمان انهما اضداد وهما فقال انه يغلب العدو كما اصطحب العلمان الاوزنتين فقال

اتاك بما تهوى وترضى المحرم … وجاءك بالنصر العزيز مترجم
ولا غرو ان تلقى الذي نبتغي وقد … حاولوا الافلاك بالمغدحة
ونجمك مرفوع وجدك مقبل … وامرك مسموع وقدرك معظم
ورايك في قمع المناوين رابه … وهيبتك الشماء جيش عرمرم
وحبلك صيد الاوزنتين تفرقا … نصيدك اعداءا على الغدر اقدموا

وله فيه من مهرجانية على وزن المصراع الذي انشد في الثنا وذلك انه راى شخصا مثل بين يديه وقال له

قد نلت ما لم ينله قبلك الامم فقال البني حمز ولكن سكره سقم
والحب يغني ولكن في غد نقم

ان المحبين احرار وانفسهم … لمن يصونون في حكم الهوى خدم
يا ايها الظاعنون القلب عندكم … فان لم يكن عندكم فالقلب عندكم
ما بينكم ثمر في ثغره برد … في قده غصن في وجهه صنم
كانما ابن شبيب سل من يده … من مقلتيه حساما حده خذم
القائل القول لم ينطق به عرب … والفاعل الفعل لم ينطق له العجم

ابو القاسم احمد بن ابي نصر

احد شعراء خوارزم المفلقين المذكورين وكان يهاجي ابا بكر الخوارزمي وبابه في عنفوان شبابه فمن محاسنه قوله من قصيدة في الشبيبي

انا الشبيبي ابو صودب … اخو ندى الحافظ حل
ليث قتال دوابي لبث … بالسيف والرمح لنيقل

خذها عروساً انك بكراً لغيرك الدهر لا تحل
خذها وسق مهرها الهنا ان لم يكن وابلا فطل

الباب الخامس في ذكر ابي الفضل الهمداني

وحاله وصفته ومحاسن نظمه ونثره هو احمد بن الحسين بديع الزمان
ومعجزة همدان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة
العصر ومن لم يلق نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع
وصفاء الذهن وقوة النفس ومن لم يدرك قرينه في ظرف النثر
وملحه وغرر ودرر النظم ونكته ومن لم يرو ان احدا بلغ مبلغه
من لب الادب وسره وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب عجائب
وبدائع غرائب فمنها انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط
وهي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها ويؤديها من اولها الى اخرها
لا يخرم حرفا ولا يخل معنى وينظر في الاربعة اوراق والخمسة اوراق
من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يهذها عن ظهر قلبه
هذا ويسردها سردا وهو حاله في الكتب الواردة عليه وغيرها
وكان يقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة في معنى بديع
وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها وكان
ربما كتب الكتاب المقترح عليه فيبتدي باخر سطر منه ثم هلم جرا
الى الاول ويخرجه كاحسن شي واملحه ويوشح القصيدة الفريدة
من قوله بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرا من النظم النثر ومن
النثر النظم ويعطى القوافي الكثيرة فيصل بها الابيات الرشيقة
ويقترح عليه كل عروض وصنف من النظم والنثر فيرتجله في اسرع وقت
على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه وكلامه كله عفو الساعة وفيض
اليد ومسارقة القلم ومسابقة اليد وحمرات الحدّ وثمرات المدّ

ومبارات

ومبارات الطبع للسمع وكان يترجم ما يقترح عليه من الابيات الفارسية
المشتملة على المعاني الغريبة بالابيات العربية ويجمع فيها بين
الابداع والاسراع الى عجائب كثيرة لا تحصى ولطائف تطول ان
ان تستقصى وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح
حسن العشرة ناصع الظرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد
خالص الود حلو الصداقة مر العداوة وفارق همدان في سنة
ثمانين وثلثمائة وهو مقتبل الشبيبة غض الحداثة وقد درس
على ابي الحسين بن فارس واخذ منه جميع ما عنده واستنفد
بحره وورد حضرة الصاحب فتزود من ثمارها وحسن اثارها
ثم قدم جرجان فاقام بها مدة على مداخلة الاسماعيلية والتعيش
في اكنافهم والاقتباس من انوارهم واختص بالدهخذا ابي سعيد
محمد بن منصور ونفقت بضاعته لديه وتوفر حظه من عادته
المعروفة في اسداء المعروف والافضال على الافاضل ولما استقرت
عزيمته على قصد نيسابور اعانه على حركته وازاح علته في سفرته
فوافاها في سنة اثنين وثمانين وثلثمائة ونشر بها بزه واظهر طرزه
واملى اربعمائة مقامة نحلها ابا الفتح الاسكندري في الكدية
وغيرها وضمنها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من لفظ انيق
قريب الماخذ بعيد المرام وسجع رشيق المقطع والمطلع كسجع الحمام
وجد يروق فيملك القلوب وهزل يشوق ويسحر العقول ثم شجر
بينه وبين ابي بكر الخوارزمي ما كان سببا لهبوب ريح الهمداني
وعلو امره وقرب نجحه وبعد صيته ما لم يكن في الحسبان ان احدا
من الادباء والشعراء والكتاب يبرز لمباراته ويجترئ على
مجاراته فلما تصدى الهمداني لمساجلته وتعرض للمكاشفة وجرت

بينهما مكاتبات ومباهات ومناظرات ومناضلات وافضت
الشنان الى العنا ووقوع النبع بالنبع وغلب هذا قوم واخرون
وجرى من الترجيح بينهما ما يجرى بين الخصمين المتحاكمين والقرنين
المتضا ولين ثم طار ذكر الهمداني في الافاق وارتفع مقداره عند
الملوك والروسا وظهرت امارات الاقبال على امره و
ادر الله له اخلاف الرزق واركبه اكتاف العز ولما الخوارزمي
داعى ربه خلا الجو للهمداني وتصرفت به احوال جميلة و
اسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة الا
دخلها وجنى ثمرها واستفاد خيرها وميرها ولا ملك ولا امير ولا
رئيس ولا وزير الا استمطر منه بنوء وسرح معه في ضوء فغاد
بغرائب النعم وحصل على غرائب القسم والقى عصا سفره واتخذ دار
قراره وجمع اسبابه وما زال يرتاد للوصلة بيتا يجمع الاصل و
الفضل والطهارة والستر والقديم والحديث حتى وفق التوفيق
كله وخار الله له في مصاهرة ابي علي الحسين بن محمد الخشنامي وهو
الفاضل الكريم الاصيل الذي لا يزاد اختياره الا زيد اختياره فا
فانتظمت احوال ابي الفضل بصهره وتعرفت القرة في عشيه والقوة
في ظهره واقتنى بمعونته ومشورته ضياعا فاخرة واثر ثروتها بحجه
وعاش عيشة راضية وثروة ظاهرة وحين بلغ اشده واربى على
الاربعين سنة ناداه الله فلباه وقدم على اخرته وفارق دنياه
في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة فقامت عليه نوادب الادب وانثلم
العلم وفقدت عين الفضل قرتها ووجهه الدهر غرتها وبكاه الا
بعد الفضائل ورثاه الكرام مع المكارم على انه ما مات من لم
ذكره ولقد خلد من بقي على الايام نظمه ونثره والله يتولاه بعفو

وغفر

وغفرانه ويحيه بروحه وريحانه وانا كاتب من ظرف ملحه
ولفظ غرره ما هو غذا القلب ونسيم العيش وقوة النفس وما
الانس فصل من رقعة الى الخوارزمي وهو
اول ما كاتبه به انا لقرب الاستاذ كما طرب النشوان مالت
به الخمر ومن الارتياح للقائه كما انتفض العصفور بلله القطر
ومن الامتزاج بولائه كما التقت الصهباء والبارد العذب
ومن الابتهاج بمزاره كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب

وله من رقعة الى الشيخ

يعز على ايد الله الشيخ ان ينوب في خدمته قلمي عن قدمي و يسعد
برؤيته رسولي دون وصولي وينفرد بشرح الانس به كتابي قبل ركابي
ولكن ما الحيلة والعوائق جمة وعلى ان اسعى وليس علي ان ادرك النجاح
وقد حضرت داره وقبلت جداره وما بي حب الحيطان ولا شغف با
لقطان ولا عشق للجدران ولكن شوق الى السكان وله من اخرى
لا زال لسوء الاعتقاد وحسن الاعتقاد البط بين العجل واسمح
المجل واضعف الحاسة في الفراسة احسب الورم شحما والسراب
شرابا حتى اذا تجشمت موارده لا شرب بارده لم اجده شيئا فصل
حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرام لا مشعر
الحرام ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلوة

فصل

ورد للخوارزمي ينقلب فيه عن جنب الجمر وينقلب على جمر الضجر
وينادي من ثمار الخجل ويذكر ان الخاصة قد علمت الفلج لا
بناكان فقلنا ليت البيان اعلم والانجاب المظاهر اعدل
والانار الظاهر اعدل اصدق وحلبة السبا في اشهد والعوكر

لسبط احمد ومتى استزاد زدنا وان عادت العقرب عدنا وله
عندى اذا اساكل ما شاؤنا ولن نعدم اذا زاد نقدا بطرزا
وما كنا لنهبه برقى بنفسه الى الطلب ما قاه بعد ما سقيته
نقيع الحنظل والمهنا الخرا بالخردل فان كان الثقا قد استهواه
والجبن قد استغواه والنفس تنظره والعين ناظرة والنغل
وهو منى على ميعاد

فصل

وانا الله بمرصاد
قد شملتنى على رغمه اطراف النعم ومطرتنى سحائب المنن وللراغم
التراب وللحاسد الحائط والباب وللكاره اليد والناب

فصل

من كتاب الى ابيه للشيخ لذة فى العتب والسب وطيبة فى العنف
والعسف فاذا اعوزه من يغضب عليه فانه بين يديه ولم يجد
فانا ذنوبه والولد عبد للبر له فيمه والظهر به هونه والولد
مولى احسن ام اسا

فصل

فليعمل ما شا
من تعزية الى ابى عامر عدنان بن محمد الظبى الموت خطب قد عظم حتى
هان وسر خشن صلب حتى لان الدنيا تنكرت حتى صار الحفظ
وجنت حتى صار الحمام اصغر ذنوبها فلتنظر عنه هل ترى الا محنة
ثم لتنظر يسرة

فصل

هل ترى الا حسرة
وان شاء الله يقضى الامر الحمالة سعيه مولى ويبقى عبدا وشد
ما عجلت بهذه الكلمة وتفرت الى السمه هذا الشيخ ابو نصر ملأها
اللحظ فلم يحط وهذا ابن عباس شد له الرحل فلم يحل

ومن رقعة

مثلك فى السفارة مثل الفارة طففت تقرض الحديد فقيل
لها ويحك ما تصنعين بالناب ودقة راسه والحديد وشدة
ما لك

ويقفا يصح خاصة م

من يصونه م

الموت م

باسه م

فقالنا اشهد لكن اجهد وان نجح من تلك الاسباب فمحى الذناب
بعفا دبرك

فصل

لا بعفا دبرك
من رقعة الى الخلف سمعت منشدا ينشد لحى الله صعلوكا مناه وهمه
من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما فقلت انا يعنى هذا البيت رجل
قاعد فى البيت اكل الحب الطعام والبس لين الثياب وينفاض
على يد الى ولا يفوض الى شغل ويهدا لى وطب ولا يبدع بى خطب
وهذا والله عيش العجائز والزمن العاجز ومهما الرأس لطال الله
بقا الامير كثير الحبوط والضيف كثير التخليط وصب هذا الملحم بتربه
وبعد هذا الضيف ولى من قربه وكانى بالامير يقول اذا قرأت
عليه هذه الفصول الحمد لله راى بهذه الحضرة من الاتعاب
برح فى المنا ولعله اتانا هذا الكتاب سكران فعدل به عادل السكر
عن طريق الشكر وكانه لنى ورده الذى اشبه من لدن وانما
رفع لحيه حين اشبع بطنه واللئيم اذا جاع اشتهى واذا شبع طغى
والحمد لله انى لو تركت لجلدته ونضحت رعلينه وما ركب البغلة
وسلك الخبل والحول عنى الدول وراس تحمل الوهن ولا يحمل
الدهن وظهر الشقى يحمل عدلين من الفحم ولا يحمل رطلين من النعم
ولولا النعم ما خففت الحمير ولولم يبلغ حاله لم يبلغ محاله وكذا
الكلب يرمن حين يسمن ولا يلبع حين يشبع وعند الجوع يهم بالرجوع

فصل

من كتاب الى ابى نصر بن ابى زيد كتابى اطال الله بقا الشيخ ومن
فى كريم حضرة ذلك الجناب فحسن الماب ولا اعدم انا الله بذلك
الساعة الكريمة من يخلى بهذه النسمة على ان الطباع الى اللئام
والعقرب الى التراب والذئاب بالقدح احرى منه بالمدح و

محاسن م

والحاسد يعمى عن اصبح يعين تدرك حقايق الفهم والهودى حسد
كله حسد وعقد كله حقد فلا يجذب الخلق بضبعه الى طبعه ولا
باخذ التكلف بخلفه عن طوقه **رقعة** الى سيف غاد
مرارا وقال له لم لا تديم الجود بالذهب كما تديمه بالادب عافاك الله
مثل الانسان فى الاحسان كمثل الشجر فى الثمار سبيله اذا اتى بالحسنة
ان يرفه الى سنة وانا كما ذكرت لا املك عضوين من جسدى و
هما فوادى ويدى اما الفواد فعلق بالود واما اليد فولع
بالجود لكن هذا الخلق الفقير لا يساعد الكيس وهذا الطبع الكريم
لا يحتمله الغريم ولا قرابة بين الذهب والادب فلم جمعت بينهما
والادب لا يمكن ثرده فى قصعه ولا صرفه فى ثمن سلعه ولى
مع الادب نادرة تجددت فى هذه الايام بالطباخ ان يطبخ
لونا من خزنة الشماخ فلم يفعل وبالقصاب ان يبيع ادب الكاتب
فلم يقبل وانشدت فى الحمام ديوان ابى تمام ودفعت الى الحجام
مقطعات اللحام فلم يأخذوا اجتمع البيت الى نحو من الترتيب
فانشدت من شعر الكميت الفا ومائتى بيت فلم تغن ولو وقعت ارجوزة
العجاج فى توابل السكباج ما عدمتها عندى ولكن ليت شعرى ما
اصنع فان كنت تحسب اخلاقك افضالا على فراحتى ان لا اطوف
بالحسنى وفرحى فى ان لا نجح والسلام وكتب الى صديق له رقعة
فيها قد انبعث لسيدى حاجة ان قضاها وبلغ رضاها فانا من
الاعطاء اباها وقلتها هما فى من الاستبطاء واى الجود
احق عليه جوده بالعلق النفيس ام جوده بالعرض الخسيس ونزوله
عند الظن بنا ام عن الخلق الشريف فاجابه عنها بهذه
الرقعة جعلت فداك هذا الطبع كله نوبخ و نريدك له وعبد

ولقم كل نفر ولما رفدوا اكثر منها عظما ولا اكلا اكثر منى كظما لهذه والنزو
الحاجة ولكن ما جاءتك من بعد البين جواب والطف مطالب

رقعة

فى التماس الحطب كم الله من جزاز حلج جزا لاسجاع واذا انتهى الفقاع
كتب الوقاع هذا اشبه بعد تشبيب قد عرفا الثلج برد هذا البرد
وخروجه فى سوء العشرة عن الحلفان راى ان يلجئنى من الحطب
الى ما يبن ورثة ويكفينى امر الوقود شتوة فعل انشاء الله **فصل**
لطلب مهام يد بعد نبخذ سومالة لو اذا مهاوهو باويبغى
فى الارض نفقا فرارا منه وفرقا **فصل** وورد
كلا يبسط الانس ويعرف الاباط كالقنفذ ولمن اى النواحى
انثنيه وكالحسك على اى جنب قلبته ورحم الله فلانا فلقد
انك كبير الرغبة سريع الملل له فقال عافاك الله هذه غيبه
وفى الوجوه غريبة وانما يعتاب الرجل من وراء ظهره لا فى سواد وجهه

فصل

اما الكتاب فلفظه فصيح ومعناه فصيح واوله باجزم دهر
لا اوله قرين وبلهما ما معين وحور عين **فصل** انا
على بينة من امرى وبصيرة من دينى ولا اقول بعلوم اصحاب
النجوم وكما اعلم ان اكثرها زور ودرج ارى ان بعضها صحيح
وكان لنا صديق لا يومن بالقبح ايمانه النجوم فورى عليه ان الله
يامر بالعدل والاحسان فقال الان دعنى الغثيان **فصل** والله
لولا يدتحت الحجر وكبدتحت الخنجر وطفل كفرخ يومين قد حبب الى
العيش وسلب من راسى الطيش لنحيتها بانفى عن هذا المقام ولكن
صبرا جميلا والله المستعان

فصل

في الاقطار

انما يجلس البازي ولو ترك القطا لطار كل مطار **فصل**
لو ارمنا على مضمنه برمى بها من حالق ولكن ربما احسن اطالق

فصل في رسالة في ذم الشدة في هذا هو العبيد و
الضلال البعيد انما يعبدون نارا موعدهم والنار في الدنيا معبدهم
والله الى النار بعبدهم ومن لم يلبس مع اليهود غيارهم ولم يعقد
مع النصارى زنارهم ولم يشب مع المجوس نارهم ان عبد الوثن
لعبدانك وان شعار النار شعار شرك وما انزل الله بالشد
سلطانا ولا يشرف بنيروز ولا مهرجانا وانما اصاب الله سيوف
العرب على العجم لما كون من اديانها وسخط من نيرانها واورثكم
ارضهم وديارهم واموالهم حين تقعقت بغالهم **فصل**
الوحشة تقدح في الصدر اقداح النار في الزند فان اطفيت
بادت وتلاشت وان عاشت طارت وتلاشت وان عاشت
طارت وطاشت والقطر اذا تداول على الاناء امتلأ وفاض
والعتب اذا ترك فرخ وباض **فصل**
من لقينا بانف طويل لقيناه بخرطوم فيل ومن لحظنا بنظر شزر بعثنا
بعين نزر **فصل** الخطيب الجاهل ابدا الله الخطيب لا نطيب
الا بالمأمون والخطيب فضيحة الدنيا ونكال الاخرة وقد حضر الخطيب
كان فليحضر الخطيب الان تصديقا لقول الله تعالى ومن البغض نشين
فصل سلمت على فلان فرد جوابا يرد على الوكلاء ونشرط الاعمال
وانفض على اللباسه على تحريكنا النائمة ومن الاستقصاء على
تحليلنا السال **فصل** جارنا رجل يحب التربر ويبحث
الجهير وينفوش الحجر ويخوض العبير ويحلف بطلاقه برغمه كانه بغداد
التمير ويعروري البعير ويركب الحمير ويظلم الصغير ويجالس الفقير

ويزاحم

الا ويزاحم الاحبر **فصل** بعيدون بلتنفا بعيد
لو كان حماري لنقشت عليه النبن وثقلت على ظهره اللبن فان
افاوده عنه الغرامة لا ولا كرامة من ذلك النور حتى يحملك
عنه الجور الموت ولا هذا الصوت والمنية ولا هذه الامنية
الدنية **فصل** اما الان والحال من الضعف
كما لخال والايام كانها ليال والقلب والوجه بال والكبير و
الراس خال واللحم في السوق غال والقدر خليف خيال
فصل من رضعة يا شبر ما هذا الكبر ويا فتر
ما هذا النير ويا برد ما هذا البرد ويا باجوج متى الخروج ويا
فقاقع بكم شاخ ويا افواتي متى ثراتي ويا لقمة الجمل من بابك
ويا بيضة الثقيلة من لبابك ويا ديه ويا حيه ويا من فوق
المكتبه ويا من فوته المدينه ويا من خلفه المنيه ويا دمل
والسلام
ما اوحلك ويا قمل الناحدث معلك فان رايت ادبت
فصل اعجوبه لكنها مجربه حتى تصلى على النبي بنشاط
وتنزل عن قيراط ما هي رحمك الله صبرا يا حبيب الملك لبا في
الحديث في نحسنا وعشنا فانشا لان تركنا الطحان روح و لا
وصوت ولا احد والعود احمق وسحق قوزنت يا سيدي ويا اسحاق
من باقة على نافه وشر دهرك احرق يا عجبا ابلدا الاعز ابهم وولد
ازد ابرهيم يا ايها العام الذي فيك الفالحات القدانين
عام اولا ولا ما اذى العام لكن الانعام ولا اشكو الايام لكن الليالي
عام اول عدنان والعام هذا القرنان لنا في ان امير عمله وطنه
والجار جايع ويحفظ ماله والعرض ضايع **فصل**
نطلع
تبدلت الاشياء حتى تحلها سندي عروبا اليمن من حب

هنئ

كانت النادرة في المطابخ مضارت في المباطخ اسمه لئن كثرت عزائمكم
لقد قلت مشاربكم ولئن سمنت انفسكم لقد انحلت رؤوسكم
رأيتكم لا تصونون العرض جاركم ولا يبدو على ترائكم اللبن **فصل**
من رغب الى من استماحه شرابا في يوم مطير عافاك الله العاطل
وان وافا ابو على حمل البريد من المضروب البعيد في الخطب الشديد
يومنا هذا لم نستقبل حمارته وان شا لم نشيع جنازته وحل
الى الوكر ومطر كافواه القرب ورجل ظاهر النفاق يلتمس الشراب
ممن لا يرى قربه فكيف شربه عبراني الى السكر احوج منك
الى السكر الا ترى ان الله تعالى خلى البيوت بالبيوت وعلى
السقوف بالوقوف الا انظر الى هذا المطر امطر حجارة هو ام
مطر خراب وسحابا رحمة هو ام سحابا عذاب **فصل**
كالتي والتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا طالق ثلاثا
من وراءها العزم وفي قفاها النعرة لا ترجع الحرفا او ترجع
العنقا وتا الله ان نقض الغزل بعد قوة اسعف من نقض عهد و
اخوة ولبئس ارش الغزل اذا انتقض ارش الفضل اذا رخص ولم
يجعل الله اضاعة الصوف كاضاعة المعروف والحق ثقيل وهو
خير مايل **فصل** حديث ما حديث الكتاب وصل
منهم هايل البس وراه طايل وخط مصون لا يدري القلم نون و سطور
فيها سطور كدبيب النمل على الحيطان والفاظ اخلاط لا يدركها
استنباط ولا يفهمها بقراط هذيان المحموم ودواء الهموم **فصل**
مثلك ممن دب عن حب ولكن للذنب ابوابا ولكل امرئ جوابا
ولكن في ابواب الذنب اضعف من باب السب والناس رجلان
كريم ولئيم وكلا ان لا يستخلق ان الكريم لا يشكر الفضل و

البذاذ

البذل لا ابا لك العذل   يلمحك منه عرضا لم تصنه
ويبرع منك في عرض مصون   وهلم افرض لك مسئلة في
الذباب لتعلم ان اتقاءه بالمكبة خير من اتقائه بالمذبة و
ان ذبه بالمظلة ابلغ من ذبه بالمذلة فان كان لابد فاعلم بان
الآذان لم تات للا في القذال حتى اذان لا تسمع الا من السنور غنا
الادم وتزحيرا كف الخدم وعلامة فهمها جحوظ العينين وخد
اليدين **فصل** وجدتك تعجب ان يجد لئيم بفضل
صدقه خفض عليك رحمك الله ان الذي تعجب منه كثير
في جنب ما يجد الناس كثيرا ان الله تعالى خلق اقواما وشو
ههم ابصارا واتاهم دنانير صاصوا بها على عرق الذهب فغصوا
ولم يزالوا بالنجم حتى رصدوه واحتالوا للطاير فانزلوه من جو
السما وللحوت فاخرجوه من جوف الما ثم مجدوا بعد هذه الافكار
الغايصة والاذهان النافذة صانعهم فما لوا الى كيف حتى ما
السيف فلم نعجب ان نجد وافضل الليث الارض بساطه ولا الجبال
سماطه ولا السما فسطاطه ولا الليل رباطه ولا النهار صراطه
ولا النجوم اشراطه ولا النار سياطه **فصل** ما
انسيه وعد البين في الخلاف الا نبحر الخلاف خضوع في العين و
ثمرة في البين فما ينفع الوعد ولا الجاد من وعد ومثل الوعد
مثل الرعد ليس له خطر ان لم يتله مطر **فصل**
كان عندنا رجل فارس الافراس فاخر اللباس لا يعد من الناس
ولا نظن ان الا انابه بساط بوفي ولا ثوب سقلاطوني ولا
بغدادي المكارم ثوبان من عدن او قصبان من لبن **فصل**
لك يا سيدي خلال الخير وخلال فضل لا يدخلك عنهما احد و

وللنفس المكارم لشاويد لا تخلو اسمهما من تورية سوطية و
رجل طاووسية ولو عربت منها كنت الامام الذي تدعيه
الشيعة وتنكره الشريعة **فصل** معاذ الله لا اشفع
لضارب القلب ولا ارضى له غير الصلب واعتقد في دار الضرب
انها دار الحرب ولكن يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق
بنبا فتبينوا **فصل** لم يكن في عهد رسول الله صلعم
للمهاجرين ما في وقتنا للمواجرين وما جاز لعلية الاصحاب ما يجوز
لازواج القحاب **فصل** كثر ترداد اصحابي الى فلان
فما بعثهم الا اذنا صما وبابا اصم وكان مما بلغني ديان في باب الحاجة
للعامة فضاق بباب العامة للخاصة وانما تولى حجابها من تولى
قيادها ومن لم يزل ساعيها لم يزل قضاتها **فصل**
من كتاب الى ابن فارس نعم ايد الله الشيخ انه الحما المسنون وان ظنت
الظنون والناس لادم وان كان العهد قد تقادم وتركيب الاضداد
من اخلاط الطبيعة المبلاد والشيخ يقول فسد الزمان افلا يقول
متى كان صالحا في الدولة العباسية فقد راينا اخرها وسمعنا
باولها ام الملك المروانية وفي اخبارها لا تكسع الشول باغبارها
ام السنين الحربية والسيف يعمل في الطلى والرمح يركز في الكلى
ومبيت حجر بالفلا والحرتان وكربلا ام البيعة الهاشمية والعشرة
راس من بني فراس ام الايام الاموية والنفير الى الحجاز والعيون
الى الاعجاز ام الامارة العدوية وصاحبها يقول

وهل بعد النزول الا النزول   ام الخلافة التيمية وصاحبها يقول
طوبى لمن مات في نأناة الاسلام   ام على عهد الرسالة ويوم

الفتح قيل اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية

ولبيد يقول

وبقيت في خلف كجلد الاجرب   ام قبل ذلك واخو عاد يقول
بلاد بها كنا وكنا نحبها   اذ الناس ناس والبلاد بلاد

ام قبل ذلك ويروى عن ادم تغيرت البلاد ومن عليها ام م

ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها و
يسفك الدماء وما فسد الناس ولكن اطرد القياس ولا اظلمت الايام
انما امتد الظلام وهل يفسد الشيء الا عن صلاح ويمسي المرء الا
عن اصباح **فصل** منه فانني على توبيخه لنفسي
الى لقائه وتشوقي الى بقائه مذنب الى وكانه شاكر لا انه
وان له علي كل نعمة خولنيها نارا وعلى كل كلمة علمنيها منارا
ولو عرفت لكتابي موضعا من قلبه لاغتنمت خدمته واشغلت
كلمته ولوردت عليه سوره وكاسه وفضل انفاسه ولكنني
خشيت ان يقول هذه بضاعتنا ردت الينا وله العشي والبكور
القرى والمرباع وما ناله الباع وما ضمه الجلد وضمنه الكتب

ووالله ما هي عذري ريحي   ولكنها جل ما املك

اكرم

وانا ان قل ما يجمعان الخراسانية والا فانية وان لم تر نا
الطينة فانا في خراسان المدينة والمرء من حيث يوجد لا من
حيث يولد والانسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت فاذ
انضاف الى خراسان ولادة همدان ارتفع القلم وسقط التكليف
والجرح جبار والجاني حمار ولا جنة ولا نار فليحملني على هنات الليث حسبنا يقول

لا تلمني على ركاكة عقلي   ان تيقنت انني همداني

فصل بعض الظن اثم ولكن بعض الاثم حزم وبلغني
ان القاضي يريد ان يعجل واريد ان لا يعجل حتى احضر فانظر فيم
الخصومة **فصل** وكيف الحكومة

انت ابدك الله اذا فلدت البريد وبرد هذا البريد صونين نلن
لو ولت الديوان لجنبنا الديوان ولو فلدت الوزارة ماكنت
تصنع اكنت اول من تصفع واذا هانت على سبال الطابع وهو الخليفه
ثمن الجيفه يا شيخ حشمه في الراس وعسره بين الناس واذا انقعت
فالانها تمنه والبس للناس تحمه ولو لبحث الدر في الذهب الا ماكنت
والانس حمله اولنك **فصل** شراب من ذاقه انبخ وصوت
من سمعه تضخخ وشرف من ناله ادخ **فصل** الا
وان في صدري لغصه وان في راسي لفصه وان لكل سليم منها
لحصه وان فيها الفرصه **فصل** من كتاب الى عدنان
اشهد انه لو خير الربيع ما اختار فوق ما اختير له وما في الغيب
اكثر مما في الجيب وما بقي احسن من الذي لقى وزاد الله صنيه
سوددا وزادك مجدا املا العين والبدا للنا اليوم ابتنا
السموات مظهرا وما اليوم مما سوف يبلغه غدا
فصل انا وانا اعرف الشيخ الفا العمامه على فصول لا
تقلها جبال تهامه ثم اصبح على الماء الغزير واعتضد بالامير
والوزير ثم استظهر بسجل القاضي ثم الشيخ هو المتقاضي ولا حيله
مع ابن حنبله العافاء الله والنار والعسل والزناد والتراب والحنا
فصل وامر بالزبد جهنم حطا والحجا الزبد اسوتها
منقلبا **فصل** اتق الله الشيخ عبدان احدهما الذي
انبت عليه شجره من يقطين والاخر الذي قال خلقتني من نار
وخلقته من طين وانجو هذا من الظلمات ومد لذات في الجنات
معروف لكل على مقدار حرمته حرمته **فصل** مضى
العيد ولا صدقات الفطر ولا صدقات العطر ولا فضل

العدد

ماكنت هم

الغدد ولا لفظات الذكر واسمع الناس يقولون ان الشيخ
متنزيلي متوحش مني وانما انا كالحيه اضمن ان لا اسعوه
اضمن ان لا افزع **فصل** رقعه الشيخ تتغوب شوها و
نطفت وردها تعثر في اذيالها تقول خذوني والطاعون
المذنب سكران يتغافل **فصل** يعجبني ان يكون الشيخ
عريض اللسان طويله حسن البيان جميله ولا يعجبني ان تطول لسانه
حتى يمس به جبينه ويضرب به صدره ويحك به قفاه فخير الامور
اوساطها وامام الساعه اشراطها والغايه شوم والاقتصاد
فرقه **فصل** لولا شغفك من القلب لبطلك مع
الكلب ولكن لا حيله لا حضارك وكلي انتظارك **فصل**
معرزابن والفاعين رعاع ورعايا شجاع امير ولكنهم حمير
ووزير ولكنه خنزير وما شئت من البرود الا محبه ولا
شيء من المحبه **فصل** انا اني اذكر الشيخ كلما طلعت
الشمس او هبت الريح او نجم او لمع البرق او عرض الغيث او ذكر
الليث او ضحك الروض اذ للشمس محياه وللريح ريّاه وللنجم
وعلاه وللبرق سناه وضياه وللغيث يداه ونداه ولليث
وللروض سجاياه ففي كل صالحة ذكراه وفي كل حادثه اراه
فمتى انساه واشد شوقاه عسى الله ان يجمعني واياه **فصل**
سالني العمر عن حالي بهذه البلد وانني في بلد وان لم يكن لاهلها
تميز فانا بينهم عزيز يطمعوني تقليدا ويردونني تمريدا والماء
يحتوني فيضا لكن لا ابلعه ريقا ولا اكره اليوم نفورا وهو بي
مدا او يذهب جزرا **فصل** خلق ابن ادم خلقه الفراش
عمانه في المعاش ومسار طي المضار والا بين لمثلي اذا مزج

ح.

التجهم

من يليك ان ينبذ خلفه الحصا ويكبي بعده القرصا ويوقد في
اثره النار وينبا دني فناء الغبار ويستلج لفوائه الكلب ويبد
لاوبه الاذنان ويعض من رجعه العنا ويقال كم سنه
نعد ورب سلم لا برد وما فقدت ان الشيخ بعد ما كفاه الله
شر مفامحي واوضحت سماوي من اشغالي وصفاجو من لطائفي
ليشاف طلعني شوقا يبعثه على عتابي ويهزه لاستعطافي ولا شك
في انه اشتهاني كما يشتهي الجرب الحك وله العتبى فتبا بيه
كنبي نباعا ورسلي لاء اوحاجاتي نطانا **فصل**
الى ابن اخته انت ولدي ما دمت والعلم شانك والمدرسة
مكانك والدفتر اليفك وحليفك والا فصرت ولا اخالك
فنبري خالك **فصل** الاستاذ يامر غاشيته
مجلسه ان يفتشوا اعطاف المعتبرة ويزوا باياها فان وجدوا
قلبا قريحا يحمل ودا صحيحا وكبدا داميه تحمل محبته نامية فانا
صليبها بالامس على ذلك الزمن رضي الله من وديعه وعنا
معشر شيعته فليبا مر بردهما الي فلاخير في الاحباب خالية
من الفواد عاطلة عن الاكباد **فصل** من
كاباني بن مرعون كاني وان لم ارم فقد سمعت حنره واللبث
وان لم الفه فقد صورت خلقه والملك وان لم اكن لقيته
فقد لقيني صيته **فصل** ان لي في القناعة وفيا
وفي الضاعة بختا لا يبعد من منال المال الجيني فيضا ويتطفل
على ايضا وهذه الحضرة وان احتاج اليها المامون ولم يستغن
عنها قارون فان الاحب الي ان اقصدها قصد سوال لا قصد
سوال والرجوع عنها بجمال الحب الي من الرجوع بمال قد شب

والجرح

التعريف وانظر **فصل** الجواب الشريف
اياما منذ لم ارم لبال واني لفي ظلل بال وان العليل لا
يلتئم الاعن والعافيه لا تطلب الا في ظله **فصل** ان
الجبل عندهم من وراء جدار والقبيح نار على منار فاذا
ملحو اسير رجل فقد حمد واعتربه ولم يسو فيه طبع الملك
ولا موضع للشك **فصل** ليبنا التجربة حسنة ا
انما هي دعه والتقدمه لفظه ثم ان العاقل لفطنته يكلبس و
يلبس والجاهل لغفلته يحزن ويخلس يا ابا الفضل لئن هذا
بزمانك وليت هذه الدار بدارك وانا التوق سوف
مناعلت ناسبا الكتابه وما وسفت والاقلام وما نسفت
والمحابر وما رشفت والاسجاع اذا انفقت واللوم ولا من
العلوم **فصل** اني والله لا ادم عقل طروقه اذا
وليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قبتنا تخور
كيف ضرب المثل في النثر وتلة الخبر عما هو خير كله وان
الرغوث لتغذو برسلها وتحوم بنسلها وتكسو صوفها
وتنفعه بسعرها وتغيظ عدوه لبراحها وتفرعنه برواحها
وتملا بيته اقطا وسمنا ومن عني شبع وري **فصل**
ثم ارجع الى حديثك عني مكانه رغوثا واعني مكانك
برغوثا ان البرغوث احمد منك ان بغوث اعلم انك تغرس
والغرس تدرس وحتى وما احسبني افقد منك صانع النبر
لكن ما اصنع والعقل اللبس **فصل** ما اعرف لعمان
مثلا الا الغراب لا يقع مدموما على اي جنب وقع ان طار
فقسم الضمير وان وقع فروعه النذير وان حجل فتنة الاسير

من حبيبي

حسبك

نشبه الاسير وان تنجح ضوت الحمير وان تذبر البعير وان سرق
فقلة لفقير كذلك ابن عمار ان حذفت عينه فالحسين فان خففت
ميمه فالشين وان حذفت رائه فالدين وان صحفت خفه
فاللين وان وزنته فالمجاب الثقيل وان لم تزنه فالعنا الطويل

فصل

بلغني ان الشيخ دائم العبث باللحى والثقيل النتيج وانه حتى البصرة
في نقض كثرة التناول من عرضي ولحم الودبد لا يصلح للقلايد
ودم الصديق لا يشرب على الريق والولي لا يقيل ولا تتخذ نقلا
وحسبا الغريم ان لا يوخذ من سنخ الصداقة فليقل فو لا تعرفنا

فصل

لولا ود الفقيه وانا استبقيه لشتمنا العام والخاص وكذ
العاض والماص ولتجاوزت دار الرجال الى حجرة العيال
ما هذه الاسجاع التي تحكيها والفصاحة التي عرضها بكره
نام الطلق اعلى راسي يتعلم الحلاق فصل والحربا
واليك اشكو الحرب واظن اجلي قد اقترب دبلو في مثلما
والحقني

فصل

يا الصاحبين
حرس الله هذه الدنانير ورزقنا منه الكثير انها لتفعل ما
لا يفعله التورية والانجيل وتغني ما لا يغني التنزيل والتا ويل
وتصلح ما يصلح جبريل وميكائيل فصل قد
توسطت الشباب وطرقت المشيب وقضيت من اثر الزمان
وطوفت في اعقاب الاسود وطوت مع الملوك ووهنت مع
الخطوب والحسن بامره ونهيه وفارقتها والموت حرمان ينتظر
فصل لو اراني مولاي وانا في قميص بازيني وصبا
ميتو

الوردين وعمامة كالقبة وخف تركي اعلاه جراب واسفله غراب
على برذون مضطرب التقطيع يرقصني كالرضيع يعلم كيف يجري
الفرسان وكيف تمسح الاذنان فصل من كتاب الي ابيه
ولسيدنا اسوة بيعقوب في ولده اذا ظعن اليه من بلده وفي
للبس الغائب سورة الاعراف ولا رمل الاحقاف ولا جبل قاف وانا
والله ان اموت وفي النفس مني حاجة لم اقضها ومنية لم احظ
ببعضها فصل مثل الشيخ في التماس الخل مثل المكدي
في التماس الخل لقدم الى الخلال فقال يا منكوح العيال
صب قليلا من الخل في هذه الانا المجلل فقال الخلال فتح الله
هلا التمست بهذا اللفظ العسل فصل من نعمته
تجربته على ان النتا كالصدف اذا انتزعت منه درة الشرف
لم يصلح الا للتلف والسعيد من حمل من دار الامير نعمته وكان
اسعد منه من جلد قرشه ولا خلا بالرجال البرقي من القبر كي
حصن للثنا امنع من القبر اسال الله الذي سلبه من مجد
قرشه الكرمه ان يمنعه بعضها والاخير في النخلة وراد طرها

فصل

يا هولا لا تكابروا الله في بلاده ولا تزادوه في مراده ان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده وما ال فلان الا مقدرين
انهم لم ياخذوا خراسان فهو انما كانت لامر منهم مهد افلهم حوطها
تخبط والله فصل من ورا انهم تحيط
اني لا عجب من راس يودع تلك الفضول فلا ينشق ومن عنق
يحمل ذلك الراس فلا يندق فصل كاني
كاتب من تحف الايام وتذكر ودطوى العالم وبقيتهم بلند

ابنا دهم فصل ورالمهم
انا على قرب العهد بالمهد قطعت عرض الارض وعاشرت اخناف
الناس فما احدا الا بالجهل بعثته وبالحرمان بعثه وبالظن
اخذته وباليقين نبذته وما مدح وصفته في احد الا صنعته
ولا حمد صرفته في احد الا عرفته ومن احتاج الى الناس وزنهم
بالقسطاس ومن طاف ضعفا الشرق لم يرع الخلق فصل
في مدح الامير خلف جزى الله هذا الملك افضل ما جزى
محدوما عن خدمه وسما عن نعمه واعانته على همه فلو ان
البحر مدده والسحاب يده والجبال ذهبه لقصرت عما يجيبه والله
ما التمرة بالبصرة الا اجل خطرا من البلدان بهذه الحضرة لانه
لا داها نحمل الى المنتصبين الا بحث الذيل في جنح ولا تشبي البرء
من الدنيا بهذه الدنيا دبيبها المرء في سنة من نومه لتعب يومه
وقضا وادا فوت يومه اذ يقرع الباب عليه فزعا حيا وبنا ابنه
سوء الاحيا ويعطي به الفاخلفا فصل للشيخ
من الصدود ما الين للفواد ومن القلوب ما الين للاولاد
كانما اشتق من جميع الاكباد وولد بجميع البلاد سواء العاكف
منه والباد وكل غرة في ناصية الايام وزهرة في جنح الظلام الا
ان ما اوجبه لفلان روض وانا وسميه وطوق انا قمريه وعود
جمره لساني فصل وجود شكره خميا
ان الابل على غلظ اكبادها تحن الى اوطانها وان الطير لتقطع
عرض البحر فصل الى مظانها
وبلغني ان ابن ذي اليمينين طاهر بن الحسين لما ولي مصر دخلها
مضروبة قبابها مفروشة ارضها من خضرة جدرانها والناس

دكانا

دكانا وجالا والنساء يمينا وشمالا فاطرق لا ينطق حرفا ولا يرفع
طرفا فقيل له في ذلك فقال ما اصنع بهذا كله وللعين في النظام
عجائب تنتج والعجب من حضر انطاكية صاحب الليلي وقد كذب
وغلب وجرى بحبله واهلك قومه من اجله وقيل ادخل الجنة
وقال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين
فكانه تمنى الجنة يلقيها قومه على سوء جوارهم وقبح اثارهم وهكذا
اخوكم يقول
وهل ينعمن من من كان اقرب عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال
فما ظنه بي لا تلتي عشر سنة على ان لي في رسول الله اسوة حسنة
وعسى الله ان يا تيني بكم جميعا او يا تيكم بي سريعا فصل
البه واحدني اذا قرات قصة الخليل والذبيح اسماعيل احسن لنفسي
لتلك الطاعة لو وقع البلاء والعافية اوسع والحنة لو نلتني بالحجر
واخذ مني باليمين بقطع مني الوتين على بذلك منا فمن الله
غلط على والله فصل ما اقول احفظ
فمن تنظر ونار تلظى وناس ياكل بعضهم بعضا فالهنا صادف
والليل مكان من وقتل عمرو وسلب زيد وانج سعد فقد هلك سعيد
ونمو الراس مستديل والبنية العادلة سكين ولا شيء الا السكو ح
والصباح وكل شيء الا السكون والصلاح فصل فقد
اهديت لي فارتي مسك يصلان بوصول كتابي وبينهما من البلاد
الحب منها عرفا فصل واحسن وصفا
فقد انضاف الى ضيق كانهم سعد انا فهم والى قبح سقاماتهم ضعف
قاماتهم والى خبث محاضرهم قبح مناظرهم فصل من رفع
الى الشيخ الجليل ابو العباس عبد من عباد الله اجرى الله امره

على الجروم والصرود وانفذ حكمه بين اللحوم والجلود وازاله البسطه
في مراده والعبط في ولاده والرشد في اعتقاده ومكن له في
بلاده وله في عذر اكثر ثماني بخ وما بقي الطبيب ثما الفي وبلغني
انه يتحرج في اثناء الحاجات من البه والعصر بهذا الذبه وقد تحجر
فجره يحيى بن خالد فاري فيما يرى النائم كان قائلا يقول ان تحجرت
لا زدحام الحاجات عليك انحجبت بانقطاعها عنك **فصل**
وانظر الشيخ لو رآني ولعلا في وقا لحران تهيا الثقلان وما النوم
الا التي الحل بنا سمعته وما انقض الا انقض العجب منه وفيه تحج
البيت تحت فسا العمارات فقال ... داينا الصفا والحجون وقوما
عوجون وكعبة ترفعليها الستور وترفرف عليها الطيور وبيتا
كبيتي ولكن سل عن البخت لا عن البيت واتباع بعض الصوفية هذا
الشلجم الشوى فانون بدانق ارطالا ثم وجد الكمثرى تباع فقال
ما الغلاء بيننا وارخص متوبا بونيتان اهتزل الناس حتى يعرف الكمثرى
من الشلجم ان لم يعرفوا الدينار من الدرهم فانا واليوم حتى ينصف
المظلوم سكن ابو موسى الاشعري المقابر فقال الاجاود قوما لا
يغدرون فقيل له مهلا يا ابا موسى انما لا يغدرون لانهم لا
يقدرون **فصل** من دخل الي فقبل اسنانه للخروج
ثم ولا احمد النعم قاعة ملسا كانها الكف ومنهج عريان تسلكه العيان
وسمت لا عوج فيه ولا امت وما ادره السنا ولا يكدره الرشا
فاذهب حيث شئت والدنيا والعراق والجنة ابدا في ولك بالصيف
تحت والعنى عني الجو ولك ما سالت عصفور وشر الحمام الداجن
والطعم الماباجن والكسل اضاعه والطراه ضاعه وانك لتوزن
بالبين وتضحيح عن سري البقين وتلبك ما هذه الوعرثه وما هذه

الاطلاق

الاطلاق الملعونه تلحج بلالال والله انك مجانا الغال واعلك
تعبث تموّد وابرح وقد طال العقود واذهب ذهابا لا تعود

فصل

كنت وللبن الشوق الى لقائه بشوق انما هو العظم الكبير والنزع
البيير والسم ليري ويبير والنار تطيش وتطير وللبس الصبر عن
رؤياه بالصبر انما هو يحوينا بالقاب وتنزح العروق والقصاب
والقلب في الهيبر وانصاب والكبد في يد القصاب **فصل**
مرحبا بالشيخ وبنائه تحمل رحله وبارض تلبس طله وبيوم طلع علينا
وجهه وبليلة تلذ قربه وايه بالحظي النافه فوق قوى الطاقه و
بارض انزوى كما تنزوي الجلد في النار ويا ارض اطوي اطوي
كالحية والطومار وعجل الى الظما ببارد الماء ومن على البلد
القفر بصابنا القطر **فصل** انثى بنا لو رمي به الشالعا
ربعا او ادمي الشباب لاب سريعا او صب على الفراق لا انقلب
شملا جميعا **فصل** جرجان وما ادراك ما جرجان اكله من
التين وموت في الحين ونظرة الى الثمار والاخرى الى الحمام ويحا
اذا راى الخراساني بخت التابوت على قدم واسلف الحناء على
لحده وحطا بين الخطوط برسمه وبها للغريب ثلاث فنحات او لها
لكسرى البيوت والثانيه لابتياع القوت والثالثه لنموت التابوت
فصل كانما خلق للدنيا تجملا وملوكها تجملا وكانما
خلق للفضل المتحلي مانعه وللصدق الحال ساعة فلو صور ان
الفجر يمشي على رجلين وان المجد يتصور للعين وان العدل يتجسم
والفضل يتبسم والدهر يتكرم والشمس تتكلم **فصل**
ان طلبت كريما في اخلاقه مت ولم الاقه او حكيما في جوده مت

قبل وجوده ولقد اقتدى على الناس واقتداهم على فما ادرى بعين
احدا ولم اجد مثله ابدا وهذا وصف ان اطلقته طال ونثر الاقلام
واستغرق القرطاس والانفاس واستنفذ الاعمار والاعصار
ولم يبلغ التمام والسلام **فصل** كتبت وبضعي زاحل
والاعمال الشدو العلوفات بعد والجمال تقدم والتسنيم تنتهم وما
اشبه نفسي في هذه الاسفار بالخيال الطارق او بلمع البارق او
الغلام الابق والجواد السابق او هرب السابق او السهم المارق
وانما هو الشد والترحال والبغال والحمير والجمال **فصل**
عنوان الاحمق كنيته ثم بنيته ثم حليته ثم مشيته والله لا اعرف
الهجري فهذا ابو حامد وابو خالد ايريه تعقد سرته وبعضوطها
وظهرها وتعد يومها وشهرها فهكذا حتى يحصل سرها وجهرها
ثم تسميه الهجري لو غنا لا تنحى مهرها وخليق ان يطرالله بعدها
اهلا فتلد دهرا ثم الوجه اللحم لا اجمله الكريم والانف الشمخ لا
الابيض والقطف بين الحجر والهرولة مشية الحاذر **فصل**
وماذا لتجفنه الى جفنه تدور الى الضيف في الشتاء والصيف
عثرت بجانا فارقت ذلك اللسان محبر فيهم القصايد الحسان
هذا الزمان يخلق وهي جديدة وتلك العظام بالية وهذه المحاسن
باقية وحق على اللسان لا يخلي كرما من لسانيته صدرته **فصل**
لسان كقراض الخاجي يضعه حيث شاء وجه لا يكدره الدلاء وصدر
كانه الدهنا وقلب كانه الارض والسماء وشرف دونه الجوزا
فصل الانسان يولد على الفطرة من طرفه استطرفه ومن
لمحة استملحه ثم لا ينتبه قرطبا ناضح لبعض زمانا فاذا تعب دهرا طويلا
ثم كشحانا تقيلا واذا انتبه الصبي كان بالخيار ان شاء سمع بحم الخوار

وليد

ولقب ذنب الحمار وكني كذب الجبار وشبه بالجدار والطلل
الدار وان شاء نزهة الالباب وسعة الاصحاب ودمية المحراب
وفرحة الاياب وعلى الام ان تلد البنين وتعد لهم سنين و
تلهيهم الليل والنهار وتقيهم الماء والنار فان خرجوا نجابا فقد
قضت ما عليها وان خرجوا شرارا فلغيرها الجرم وان اشكل الشرح
فعلى الله الفرج وعلى ابيها الحرج **فصل** الوجه الحسن عنوان
مخبل وضمان جميل فان تحقق اصل كريم فانا به زعيم وان يضم اليه
قديم فانا له نديم والشيخ حفظه الله داره البلد رحمن اشراق و
فارة المسك لطيب الاخلاق وشجرة الاترج لطيب الاعراق وطيب مذاق
وطيب ورق وساق وخرج على من هذه حاله ان يبغى وصاله
فانا اخطب اليه مودته وابذل روحي لها مهرا فان راى ان
يزوجنيها فعل ان شاء الله تعالى **فصل** بلغني الشيخ بكا بي وجد
من ذكر حرمته فلقد احدث تثمره وجدت ونعم ما اخترت و
الخير فيمن ذكرت واجبته الى ما سئل وسيفتحه له الكرم بما
امل وعلمت اده الان وخاط كيسا على ماله وضمنت له خشية
اماله فان يرى ان يعقد لساني من اسوضها في فضل ان شاء الله تعالى
فصل ان رضي الشيخ ان يواكل من لا اناكل ويجالس من
لا يوانس **فصل** مثلي ايد الله القاضي مثل رجل من
اصحاب الجراب والمحراب تقدم الى القصاب يستله فلذة كبد
فندبا للتبري فاه واوجع بالامر فغاه فلما رجع الى منزله بعث
نوضعا يطلب حملا وضعا كذلك انا وددت فلانا الكرم
لسلام ولا اتمهد بغلام فلما وجدته لا يبالي لسبا لي كاتبته
اشفع لسؤالي **فصل** لو علم ما صدر في هذه الابيات

من حر الكلام ونفث في هذه البقاع من ظرف الوقائع ثم ملكته
هذه الفضل الطوى الشيم عاجلة والارض اجلة **فصل**
سقاها الله من بلد واهلها من عدد وفلانا من بينهم ما مضت
الا على عينهم وحبذا كتابه واصلا ورسوله حاصلا واتى تحفة
لم نصل بوصوله وفضل لم نستفد من فضوله **فصل** اليوم
طلق والهوا رطب والما عذب والنبات رحب والسما مصحية
والريح رخا ان سيدي فلان فاشهد ما اليوم جميلا ولا الظل
ظليلا ولا الما يبرد غليلا ولا النسيم يشفي عليلا وافهم ما الروض
الا ثقيل والانس الا دخيل والدهر الا بخيل **فصل**
واني لتعروني لذكراك فطرة كما انتفض العصفور بلله القطر
ولا الشوق الى مولاي بشوق انما هو وضع التهام ولا الصبر عن لقائه بصبر
انما هو كالحمام ولا للسم سلطان هذا الهم ولا للحزن طغيان هذا الامر
فصل ان للشباب روقة وللاحداث ارفه ولكن يرعون
اذا جاوزوا الاربعين ويفزعون وان كانوا لا يجزعون ولقد نظرت
في المرآة فوابت الشيب يلهب والشباب ذاهب ويذهب وما اسرع
هذا الانتهاب الا الخير واسال الله عاقبة خير **فصل** احدثني
نداكهلت والكهل قبح به الجهل ولاحت الشعرات البيض وصلت
تفرخ وتبيض **فصل** جزى الله الشيب خيرا فانه اتاه ولا رد
الشباب فانه ونبى الوفا الصبا ولكن رداوي ويلي المثل السائر
ولا العار ونعم الرابضان الليل والنهار وانفق الشباب في الشيب
لو مثل المثل الاول كلبا عقورا والاخر شيخا وقورا لا استعمل
الاول نارا واشهرها الاخر نورا فالحمد لله الذي بيض النار وسما الوقار
عمر اللسان يغسل الفؤاد كما غسل السواد ان السعيد من تاملته

وحكي

م بع
هزءم
وينهب م

ولم يخص بالبياض لحيته **فصل** من تهنية بمولود حفا
لقد انجز الاقبال وعده ووافق الطالع سعده والثاني نجما
بعلو وحبذا الاصل وفرعه وبورك الغيث وصوبه والروض ونجمه
ونور وسما اطلعت فرقدا وغابة ابرزت اسدا وظهر وافق سندا
وذكر يبقى ابدا وولد سمي محمدا وشرف محمد وسدى **فصل**
كاني من هواه ولا هواه فقد لحقتها هذا الحزن كما نظمني الدقيق
وقلبها كما نقلبا الرقيق ويلعمها كما يلع الزيبق فقد حدثت
البنت سنين والله لا يضيع اجر المحسنين ونادمته والمنادمة
رضاع ثان ومباحثة والمماحة نسب دان وساقوت معه والنعز
والاخر رضيعا للبان وقمت بين يديه والقيام والصلاة تركيا
غثان واثنيت عليه والثنا من الله بمكان واخلصت له و
الاخلاص محمود بكل لسان افبعد هذه الحرمات انا طمعه العلاء في
فلان بلينا وبلي سبع قد نمان **فصل من كتاب تعزية**
ولم يلبني اوقى المصائب بعده ولكن نكاح الفرح بالفرج اوجع
والله ما يضرب الكلب كما يضرب هذا القلب ولا يقطر النبع كما
يقطر هذا الدمع وما للسم سلطان على هذا الغم ونفسي الى القبر
اعجل منها الى الصبر واذني بالموت اشهى منها بهذا الصوت او لم
يكفنا الجرح حتى ذر عليه الملح لو لم اكن من فلان متقلد الظهر
فما هذه العلاوة على الحمل ولم هذه الزيادة في الثقل **فصل**
ومما يقول الناس في حكاياتهم ان اعرابيا نام ليلة عن جمله ففقده
فلما طلع القمر وجده فرفع الى الله يده فقال اشهد لقد اعليته
وجعلته سنا بينه ثم نظر الى القمر فقال ان الله صورك ونورك
وعلى البروج دورك وان شا قوزك وان شا كورك فلم نزل

اعلم

اسئلك ولكن اهديت الى فلج سرورًا لقد اهدى الله اليك نورًا
والبنج ذلك القمر المنير فقد اعلا الله قدره وانفذ بين اللحوم و
الجلود امره ونظروا اليه والناس يجدونه فحل فوقهم وحلة
دونه **فصل** المرء مرجوع ولكنه حول والاوانع
في الثواد بشموس ثم ذلول ولقد عشت بعد فراق البنج عشية
الحوت في البر وبقيت ولكن بقا الثلج في الحر **فصل** توجه
فلان الى الحضرة ويريد ان يقرن النجح بالعمرة فلا يقتصر على الشرى
دون الزهو ولا تقنعوا بالماء الا مع الحلوا وفضل البنج الجليل
يفرغ بجره وحمل البنج سفينة نجاته وذريعة حاجاته **فصل**
ان ذكر الجمال طلع بدرًا او السحاب ذخر بحرًا او العهد رسخ صخرًا او
الراى اسفر فجرًا او الجاه شمخ نجمًا او الذكا توقد جمرًا **فصل**
جزى الله البنج خيرًا من بطن الساغب وكفى الراغب واعانه على
همه ووفقه واطلق عليه خيرًا مما انفقه فلبس لمثل هذا المقام
الا نشل الانعام العام ولو انقرضت لك من انقرولكنه احتمل ذلك
فعم الاعلى والاسفل فكانما عاد الشاد بمعا ومن احياها فكانما
احيا الناس جميعا **فصل** الى ابي محمد اسماعيل بن محمد
جوابا عن رقعة صدرت اليه وقد ورد هواه مرحبا بسيدي اسماعيل
وواحد بفعل الا فاعيل ولا تعزا ادخر من هذا ما اصنع برقعة
نحن في بعضه فليصل لنا زيادة ثم الحاجة مقضية والحرمات مرعية
فصل اليه عند انصرافه انت يا سيدي اقرب قربا
وانفذ حكما ودوننا الدار ولك منها المقدار وبيننا البحر لا تغيب
ولا تغيبه وبينا الخروج وضبان لا تحب ولو علمنا انى اذا انا صدقت
والقت فعلت ذلك ولعلمت فاتم ذنيب فتنقض هذه الاقنعة
والنعم

ريشها

٢

وتنفتح هذه الغايات فتفرع لقضا حقك ويتبع للواجبات
ثم ان ابيت الا الزيد ولا الصدقا في اراك قبل ان حوصلت لم ترد
وقبل ان حصلت سرت وما قابلنا حقوقنا الا بالعقوق و السلام
فصل لعلك يا سيدي لم تسمع ببيعي الناصح اسمع
مقالة ناصح جمع النصيحة والمقة اياك واحذر ان تكون من
الثقات على ثقة صدق والله واضا فللثقات خيانة في بعض الاوقات
هذه العين تريك السراب شرابا وهذه الاذن تسمعك الخطا صوابا
ولست بمعذور ان وثقت بمحذور وهذه حال الناصح من اذنه
الواثق بعينه وارى فلانا يكثر غشيانك وهو الذي تخلله النبي و
وصلته الحبيث حملته وقد قاسمته في ادرك وحملته موضع
سرك فارني غلطت من غلط ابرهيم انه راى كوكبا وادنه ربنا
وابصر القمر وابصرت القذر وغلط في الشمس وغلطت في الكرى
الظاهر غرك ام باطنه سرك ومن هذا الفضل فتح صلواتك
بلعنه واذا استعذت من الشيطان فاعنه **فصل** من ذمة
الحوادث مال الاحرار من الغرور رشد كانه الغي وقد مات الميت
فليحي الحي واشدد على مالك بالخنق فانما اليوم فيوك بالامس
كان ذلك البنج وكذلك يضحك ويبكي لك وسيعجم الشيطان هو دانك
فان اشنالك ومالك بقوم يقولون خير المال مسلفه بين التراب
والشاب ومنفقه بين الاحباب والعيش بين الراح والكاس
ولولا الاستعمال ما ابدا المال فان اطعتهم في التراب وغدا في
الخراب واليوم واطربا للكاس وغدا واحربا من الافلاس يا
مولاي ذلك الممنوع من العود بيمنه العاقل عضوا وذلك
الخارج من الناى هو اليوم في الاذان زمر وهو غدا في الاقفا

لجاهل تعزا ويتيه

مر والعمر في هذه الاوقات ساعد والقطائف في هذه العملة ومن شح
لله في ماله فسط وللمرزق فتم فضل الوجه ما استطعت وفد
اذا قطعت وان لا يكون في جانب التقدير والتقصير خير من ان يكون
الى جانب التبذير **فصل** اشار الى ماهية الاجواد
هو الكرم مع البشاشة وبه على قدر الكرام وهو البشر مع الانعام
وحدث عن برد الاكباد وهو ساعة الرضا للجواد ودل على
نزهة الاعطا وهو الثرا وسعة الاسماع وهو الثنا وقل ما اجتمعا
ووجدا معا **فصل** الاميرد فيع مناط الهمة بعيد
منال الخدمة فسيح مجال الفضل رحيب بحر في الجود فلو طلبت الثريا
والشعرين قرضا وكاهل الارض ضوبا وشعيد ضوى عروضا
وصعب لله رضا وللهدى نقيضا بل لو حلوت عليه سود النوائب
بيضا لما كنت الا في ذروة القصور وجانب التقصير ولكن اقول الثنا
منهج اني سالك والنجح جوده بما ملك وان لم يكن غرة لا تحيه فلمحة
والهه وان لم يكن صلاتها وان لم يكن حمر نخل وان لم يصبها وابل
فطل وبذل الموجود غاية الجود ووجود ما قل خير من عدم ما جل
وقليل في الجيب خير من كثير في الغيبة وجهد المقل احسن من عذر البخل
ما كان اجود من لو كان ولان تقطف خير من ان تقف ومن لم يجد
الجسيم نحى الجثيم **فصول قصار والفاظ امثال**
المرء لا يعرف ببرده كالسيف لا يعرف بغمده موج الجود بعيد الغور
نار الحلفاء سريعة الانطفاء الحذق لا يزيد في الرزق التقتير نصف
النجاح غضب العاشق اقصر عمرا من ان ينتظر عذرا ان بعد الكدر
صفوا وان بعد المطر صحوا الراجع في شيه كالعائد في قيئه ان
من ضرسه في شغل ومن نفسه في كل الحمل لا يبرم الا بالفتل لا النقود

لا يبرى الا بالفتل ارخص ما يكون النفط اذا غلا واسفل ما
يكون الادب اذا علا لا اصيد الذئبا الا على الا ليه بعلما
طعمه ولا اصيد الحب بنثر للعصفور نعمه ان المنعم حدا وان
للعاريه ردا ما كل ما بيع ما ولا كل سقف سما ولا كل بيت
بيت الله ولا كل محمد رسول الله الكريم عند اهل اللوم كا
كالماء في فم المحموم وسم المبرسم في التهجد والشمس تفتح في عين
الرمد المجزا اذا تواتر بعد النقل ثقله العقل كلفة الفضل
وارض العشرة لينه وطرقها بينه ان الوافي سيعزل والراكب
البذل لا ايام العذل المدبر بحسبا للنية عطية وبعيدها هديه
الدهر فيما بيننا جزع وفيما بعد منتجع لا ما بعد النظر ولا بعد
الحظ من ما الذي لا يهاب الجران بخوضه والاسدان يروضه و
وما الحضر اخا ومروم وود السفر وفا ومنوع قلت نسما انا فيه كما
ليلة يضل بها القطا ولا يبصر بها الوطواط الوطا نسجا ذا لخا ذو
في الصنعة نفاذ وهو بها استاذ فارقنا خفا ووافا نا خلفا ابد
سائقه لا نزاع شافه ابعد النسب اخذع بالرتب فعل ذلك على
الخط من المرط جمر الدنيا ساعيها قليل وفيها الامور خمارها الخرا
الحرب سجال فيوم نعيم ويوم عزم ومطل الغني ظلم كذب العنبص
لا ذنب للذنب في تلك الا كاذيب من الكابر وتابر بذب
ومن النوائب ذباب بيننا انما يحرب السيف على القلب لا على
الكلب اذا رضيت بان اخدم ولا اخدم فان العبودية لا تعدم
الجواد لا يجزع من الاسعاف بر نجي من المخاطبة بالكاف نال الكما
لولا الكان والله لا ارضى ولو صادت السما ارضا ولا الا ريكو
لولا نطع الوريد لا يكاد الساع تا تلف كما لا يكاد البهائم تختلف

ان اللئيم لا يخلو من خلة خير كما ان الكريم لا يخلو من خلة ضير
عزيز على ان لا اسعد دون الرفعة بتلك البقعة العبثة من الجاد
من المحافرات الكبار لو شئت للفظت واضحت ولو اردت لسردت

ملح من عزيز واوردت **شعره في كل فن**

انشدني لنفسه في ابن مرتعوز

الم تراني في نهضتي … لهيت الغنا والمنا والفنا
ولما النفينا سمعنا الترابه … وكنت امرء لا اشم العبيرا
لقينا امر ملاعين الزمان … يعلوا سحابا وبرسوا ثبيرا
لال مرتعوز في المكرمات … يدا ولا واعتذارا اخيرا
اذا ما حللت بمغناهم … رايت نعيما وملكا كبيرا

وانشدني لنفسه من قصيدة في ابي عامر عدنان بن محمد الضبي

ليل الصبا ونهار سكران … حدثان لم يعركهما حدثان
يا ربع لي لا يكاد اذيبها … بين الضلوع البلى باهمال
فيما لقد فقد العراق بحارا … لبيت تجرد برده البلدان
يا دهر ان نلت لا محالة مهجتي … عن خطتي وبكل دهر شان
فاعمد بواصلتي هواه فانها … عدن وان دنيتها عدنان

وله من قصيدة في الامير ابي علي اوطها

علي ان لا ارج العيس والقنا … والسمر والبيد والظبا والبليا
حتى الفلا محلا والنوم مطرية … والسكر يسكرني من بيته لعبا
وطلعة كقضيب البان منعطفا … اذا مشت وهلال الشهر منتقبا
يظل ينثر من اجفانها دررا … دوني وينظم من اسنانها حببا
قالت وقد علقت ذيلي تودعني … والوجد يخنقها بالدمع منسكبا
لا دردرا المعالي لا نوالها … بل في ثبوتك لا هونا ولا تعبا

يا سرعا للمنا عذبا موارده … يلبنا هو سلسل الاوجا اذ نضبا
طلعت لي قمرا اسعد اسنا زله … حتى اذا افلت يجلو الظلما غربا
كنت الشبيبة ابهى ما دجت دجت … وكنت كالورد ادجى ما اتى هربا
ابا المقام بدار الذل لي كرم … وهمة مثل التوحيد والحبا
وعزمة لا انزال الدهر ضارئه … دون الامير وفوق المشتري طنبا
يا سيدا امرا لفخر مملكة … الا ثمان مولى واشهها ابا
وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا … لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت … والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

ومن اخرى في ابي القاسم ابن ناصر الدولة

فضي جفونك يا رشا … فقد فتنت الحور عمرا
واخفي جبانك يا ربا … فقد كدرت الغصن هزا
واردد حفنك يا غمام … فقد خدشت الورد وخزا
خلع الربيع على الربا … ورد بوعها اخزا وبزا
ومطارفا نقشت عليها … من بين الامطا لهرززا
اسرالمطي الى المدام … على جنى الورد جمزا
او لبس بجران نجوبك … حبا اوللبس محزا
حلت عزالبها السما … فغادرت البيد كنزا
وكان امطار الربيع … الى ندى كفيك يعزى
يا ايها الملك الذي … بعا كرام ما الغزي
خلقت يداك على العدى … سيفا وللعافين كنزا
والمدح طوق ما عنا … فان عداك تحله كرزا
لا زلت يا كهف الامير … لنا من الاحداث حرزا

ومن اخرى

خرج الامر من وراكاته   عبرتي وعز على ان لم اخرج
اصبحت لا ادري ادعوة طغت   ام بكتكين ام صبح بر عج
وبقيت لا ادري ادكين بري   ام ادهمي ام اشهبي ام ذو رج
يا سيد الامرا مالي حيمة   الا السما الى ذداها التجي
كهفي يعز بي ان ظعنت ونفرتي   لحي وجنح الليل مطرح هودج

ومن اخرى في الوزير ابي جعفر المسكاني

اذهب الكاس فعرف   الهم قد كاد يلوح
وهو للناس صباح   ولذي الراي صبوح
والذي يعرج بي   في خلية الدهر جموح
اسقنيها والاماني   لها عرف يفوح
ان في الايام اسرا   دائما سوف تبوح
لا يغرنك جسم   صادق الحس وروح
انما نحن بنا الاجال   تغدو وتروح
بينما انت صحيح الجسم اذ انت طريح
فاسقنيها مثل ما   يلفظه الديك الذبيح
هكذا الدنيا فضحوا   ووفينا لا تضيح
انما الدنيا عدو   للذي اصفى نصيح
ولسان الدهر بالو   عظ لواعيه فصيح
ليس الدهر ولا   يام منا تستريح
ضايع ما نجتبه من   انفسنا وهو يليح
نحن لاهون واحبا   ل المنى لا تستريح
يا غلام الكاس والباس من الناس مريح
انا يا دهر بابنائك   شوق وسطيح

وقال

للنديم

وبابكار القرافي   لا على كهف شحيح
يا بني المسكال والجود لمعاني مريح
شرفا ان محالك   الفضل منكم لفسيح
وعلا على سنا الممدوح   يا بني المديح
فهنالك الشرف الادفع والطرف الطموح
والندى والخلق الطا   هر والوجه الصبيح

ومن اخرى في غيره

طربا لقد ذوى الطلا   وذوا انفاس الصباح
وسرى القلب العليل   عليل انفاس الرياح
وحليلة ترنو ابرجحة   وتبسم عن اقاح
قامت وقد برد الحلى   تميس في نخ الوشاح
تندوا وكل غنائها   برد على كبد اقتراح
يا ليل هل لك من صباح   ام هل لنجمك من براح
سار بي ما انسيتني   ما بين ريحان وراح
فيم العتاب وما لهم   نحي ولا لهم صلاح
ولعاذلاني في اللجة   عاد لاتك في السماح
وهواي للبيض الصباح   هواك للبيض الصفاح
وولوع كفي بالقداح   ولوع كفك بالرماح
وعليك ادمان الندى   وعلي ادمان اصطباح
فلعل رايك انه   بلوي بد القدر المتاح
واغز ما بك في الملو   ذلك المعطي في القداح

ومن اخرى

بينما انا مملك لنه   بقضاء او بقاع

انما الدهر الذي جرعني جر المصايع
كالذي مد اواجونبه من الحلم مصايع
فاغتنم الايام ما الفتها خضر المراتع
انما نحن من الدهر بواد ذي سباع
لا تدع من لذة العيش غناء لسماع

ومن اخرى في السلطان المعظم يمين الدولة وامين الدولة

تعالى الله ما شا وزاد الله ايماني
افريدون في التا ج ام الاسكندر الثاني
ام الرجعة قد عادت الينا بسليمان
اظلت شمس محمود على انجم ساسان
وامسى آل بهرام عبيدا لابن خاقان
اذا ما ركب الفيل لحرب او لميدان
رات عيناك سلطانا على منكب شيطان
امن واسطة الهند الى ساحة جرجان
ومن قاصية السند الى اقصى خراسان
على مقتبل العمر وفي مفتتح الشان
لك الترح اذا اصحت الى اقصى خراسان
يمين الدولة العظمى لبغداد وعمان
وما يصعد بالمغرب عن طاعتك اثنان
اذا شئت وفي عز وفي امن وايمان

ومن اخرى اجاب بها عن قصيدة وردت عليه

لعمر المعالي ان مطلبها سهل سوى انها دار ولذاتها اهل
فما بك من حر الزمان وعسره هم الناس ولا ان ارد الرجل

يحاول

على كاهل كيوان

يحاول ان ينيل بالشعر ما الحم وذلك ان لا تفعل اليد والفعل
شكى المجد والايام ان لم يوانه فلم تبك الا ما شكى الناس قبل
غرائب هذا الشعر دان لنا بخل وصبرا ففي هذا القطيع لنا نخل
الم تران الجود والمجد والعلى اماني ان يظلم بها يجب العذل
الا لا يغرنك الحسين وجوده فرجو قوما للحسين في كاسهم فضل
فما كل وقت مثله انت واجد ولا كل ارض للحسين بها شكل
وما كل حين تحته النوع داخل ولا كل ما ابصرت من شجر نخل

ولن تفعل الاقوام مثل فعاله
ولا سائر الذبان ما تفعل النحل

ومنا رجزه عدنانية

يا آل عاصم انتم اولى العصم فلم توسموا الا ابتغوا ان الكرم
لا ينزع الله سرابيل النعم عنكم فلم يخطو بها دون الامم
طابت مبانيكم فطيم لا جرم يا سادة السيف وارباب القلم
نشمع سجايا كم يعتفي ان وكرم انتم صحاح ما خلا في الاول لم
والجاه والعرض لديكم في حرم والمال للاموال نهب مقتسم
انتم اسود المجد لا اسد الاجم يا سيدا سطا له بيت القدم
يا لعمد الاطول والفرع الاشم هل لك ان تغفل في بحر النسم
عارفة تضرم نارا في علم ويقضي الشكر عليها كل نعم
اساوا نعاما منك انه سلم وتعز محلا عن معاليك ابتسم
انك في الناس كبير في القمم يا فرق ما بين الوجود والعدم
وبعد ما بين الموالي والخدم ما احد كهاشم وان هشم
ولا امرء كحاتم وان حتم ليس الحدوث في المعالي كالقدم
ولا انسنا النقش فيها كالحشم شتان ما بين الذنابى والقمم

وله من قصيدة في الشيخ الامام ابي الطيب سهل بن سليمان

لسهل في العلا اصغر فهذا اعظم الحج

وفيه وفيه من الندى بدع ... فهلا منكم مسلح
نغص ياامة رحل ... واودع عالما شبح
فمن جاراه منقطع ... ومن باراه مفتضح

وله من قصيدة

في اسماعيل بن محمد الدبوائي من فرج جعفر ابا القاسم الحلبي من العمال

تبا لهذا الزمان ما ادبه ... في ارب لا يلوح لي سببه
ماذا عليه من الكرام فما ... يظهر الا عليهم نوبه
المرء يجد في سوا كرسعة ... ممن تسوى وانه ذنبه
لا يعرف الضيف ابن منزله ... ولا يرى المجد ابن منقلبه
مالي ارى الحر ذاهبا دمه ... ولا ارى النذل ذاهبا ذهبه
اراحنا الله منك يا زمنا ... ارعن يصطاد صقره خربه
يا ساعيا خابع الجوارح لا ... لكن الافاضل سعتبه
يا مضرما على الانام سفدا ... والجود والمجد والهدى حطبه
يا خاطبا ساكنا وليس سوى ... نعي فنا او وضوع خطبه
يا صائدا والعلى فريسته ... وناهبا والجمال منتهبه
يا ساد في لا تكن عظا مكم ... لغصة الدهر ان يهيج كلبه
فالدهر لونان لا يدوم على ... حال سريع الناس مضطربه
الى بثر وليس بن فيه ... يا في نجبر وليس تحتسبه

وله من قصيدة في ابي نصر بن زيد

حلفت كما نوى صعب النقاف ... اردت الخليفة بالخلاف
ولحسد كواحد المثاني ... فلا كيد كما انه الاثافي
هلم الى الحصين الحسن صحن ... لينظر كيف نار النجاف
الدرزان طاية لظاها ... بلحة هذه القصبة الضعاف

مجن

صحب الدهر قبل انا فيه ... على غصنين من شجر الخلاف
ولو جاء الزمان فوارجا شي ... لا يسمعني نداء اخ مضاف
ابا نصر تفضل ضاع قولي ... وضاع الفضل من فعما واف

وله من اخرى في خلف ابن احمد

وليل كذكراه كمغناه كاسمه ... كدين بن عبادكادبادفا نوف
شققنا بايدي العيس برد ظلامه ... وبتنا على وعد من الترصاد في
تزج بنا الاسفار في كل شاهق ... وترمي بنا الاهوال من كل حانق
كان مطايانا سفا كاتما ... تمد الهين الفلا كف سارق
كان نجوم الليل نظارة لنا ... تعجب من امالنا والعوائق
كان نسيم الصبح فرصة انس ... كان سراب القيظ مجلة وامق

ومن اخرى

سما الدجي ما هذه الحلاف العطل ... اصدر الدجى خال وجيد الضحى عطل
لك الله من عزم اجوب جيوبه ... كانني في اجفانه من عين الردى كحل

ومن اخرى

كان الدجى نقع وفي الجو معرك ... كواكبها صيد طوائرها رسل
كان مطايانا سماء كانتا ... نجوم على اقتابها وجنا الرحل
كان الثرى قنا كانا الكرى ... كانا لها شرب كان المنا نقل
كان الفلا باديه المجن فيه ... عليه الثرى اوفرش حشيد ومل
كان ابانا اودع الملك الذي ... فضلناه كبرا الربيع دوم مطل
ولما بلونا كم نلونا مدحكم ... فيا لحب ما نبلو ويا لحب ما نتلو
ويا ملكا ادنى مناقبه العلى ... وايسر ما فيه التماهر والبذل
هو البدر الا انه البحر زاخر ... سوى انه الضرغام لكنه الوبل
محاسن يبديها العيان كما ترى ... وان نحن حدثنا بها دونها الفعل

ومن اهاجيه في نصر بن خشنان

انا جيك انا جيك | بما يحجبن في صدري
بما يجمد من خمر | بما يجمد من جمر
وما نورد معناه | اذا اقبلت على امري
ونجم كاد ذو الحاجة | في الليل به يسري
وحرف من حروف النقر | لولا نقطة الظهر
احب ان شئت بالنظم | وان شئت بالنثر

الباب السادس في ذكر ابي الفتح البستي وسائر اهل بست وسجستان وايراد غررهم ابو الفتح علي بن محمد الكاتب

صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس البديع التاسيس
وكان يسميه المتشابه ويأتي فيه بكل طريقة لطيفة وقد كان
يعجبني من شعره العجيب البديع قوله

من كل معنى يكاد الميت يفهمه | حسنا ويعشقه القرطاس والقلم

ما اراه فارويه والحظه فاحفظه واسال الله تعالى ان يرزق
لقاه واتمنى قربه كما تتمنى الجنة وان لم يتقدم لها الرؤية
حتى وافقت الامنية حكم القدر وطلع علينا بور طلوع القمر
فزاد العين على الاثر واربى الخبر على الخبر ورايته يغرف الادب
من البحر وكانما يوحى اليه في النظم والنثر مع ضربه في سائر العلوم
بالسهم الفائز واخذه منها بالحظ الوافر وجمعه وايانا بلحمة
الادب التي هي اقوى من قرابة النسب فما قدمناه الثلاث
علينا بور بين سرور وانس مقيم ومن حسن معاشرته وطيب
مذاكرته ومحاضرته في جنة ونعيم واجتني ثمر الغرائب من فوائده
وانظم العقود من فرائده ولم تكن تعتقني كتبه في غيبته ولا

الكاد

الكاد احلولا من اثار وده وكرم عهده ومن صنعه انه كان
في عنفوان شبابه واول امره كاتبا لبايتوز صاحب بست
فلما افتتحها الامير ناصر الدولة ابو منصور سبكتكين و
اسفرت الوقعة بينه وبين بايتوز عن استمرار الكشفة
ببايتوز اعتنى ابو الفتح صحبته فتخلف عنه ودل الامير
عليه فاستخدمه ومنا واعتمده لما كان قبل يعتمده عليه اذ
كان محتاجا الى مثله في البته وكفايته وهدايته وحنكته
ودربته فحدثني ابو النصر العتبي قال حدثني ابو الفتح رحمه الله
قال لما استخدمني الامير سبكتكين واحلني محل الثقة الا
عنده في مهمات شانه واسرار ديوانه كان بايتوز بعد
حيا وحاشيته يلوون السنتهم بالقدح والجرح لموضع الثقة
بي لما استشعرت لقرب العهد بالاجتناب من ان يعلق بقلبه
شيء من تلك الاقوال ويقطر من عرض القبول بعض تلك البال
فحضرته ذات يوم وقلت ان همة مثلي من ارباب هذه الصناعة
لا ترتقي الى اكثر مما راني الامير اهلا له من اختصاصه واستخلاصه
وتقريبه وترتيبه واختياره لمهمات اسراره غير ان حداثة
عهدي بخدمته من كنت به مرسوما واهتمام الامير لبعض
ما شغله ان استاذنه للاعتزال الى بعض اطراف مملكته
ريث ما يستقر له هذا الامر في نصابه فيكون ما اتيه من هذه
الخدمة اسلم من التهمة واقرب الى السداد وابعد من كيد
الحساد فاذن لي لما سمعه واوقعه من الاهتمام موقعه وانا
عليها حبة الراجح وحكمني في ارضها ابتوا منها حيث شئت الى ان
ياتيني الاستدعاء فتوجهت فارغ البال خافض العيش سالم

اللذات والقلم بعيدا القدم عن مخاضات الهم وكنت ادلجت ذات
ليلة وذلك في فصل الربيع اوم منزلا امامي فلما اصبحت نزلت
فصليت وسبحت ودعوت وقمت للركوب فتوضحنا الشروق
على صنعة قوية ذات عينه محفوفة بالخضرة معمومة بالنور و
الزهر واما بها ارض كانها قد فرشت ببساط من الزبرجد
منضد بالدر والمرجان مرصع بالعقيق والعقيان ينساب بينها انهار
كبطون الحيات في صفا منا لحين وقد غمني من نسيم هوائها عرف
المسك المحفوف بالعنبر الفتيق واستطبنا المكان وتصورت منه
الجنان وفزعت الى كتاب ادب كنت استصحبه لاخذ الفال
على المقام والارتحال ففتحت اول سطر من الصحيفة على بيت شعر
وهو

وإذا انتهيت الى السلامة   في مداك فلا تجاوز

فقلت هذا والله الوحي الناطق والفال الصادق وتقدمت
بعطف صحبتي اليها وعشت ستة اشهر بها في انعم عيش وارخى
واهنى شرب وامراه الى ان اتاني كتاب الامير في استدعائي الى
حضرته بالتبجيل والتاميل والترتيب والترحيب فرحلت وخلفت
بما خليت منها الى يومي هذا وكان اختيار لذلك احلعنا استاذنا
بعد ذلك الامير على رايه وتدبيره ورزانته ودرجه الى محله
ومكانته وصار من بعد ينظم باقلامه منثورا الاثار ويبلغ
بعباراته وشي خطواته ومقاماته وهلم جرا الى زمان الموكل
فقال في احد كتبها كتبت وقد هبت ريح النصر من مهبها و
الارض مشرقة بنور ربها الى ان زحزحه القضاء عن خدمته
وبدله الى ديار الترك من غير قصد وارادته وانتقل بها

الملك الاعظم عين الدولة فقد كتب
لدعلة فتوح كم

لا

مير كما

الى جوار ربه في سنه اربعمائة

ما اخرج من فصوله القصار

ومن امثاله والفاظه من اصلح فاسده ارغم حاسده
ومن اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات
العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الخشوع الاقناع
الافاعة الخيبة هذك الهيبة الدعة رائد الضعة من لم يكن
لك نسبا فلا ترج منه نصيبا الوسوع ريشا الحاجة اشتغل
عن لذاتك بعمارة ذاتك اجهل الناس من كان للاخوان مذلا
وعلى السلطان مدلا حسبك لا يعيبك الا ثار السنة الا
اذا بقى ما فاتك فلا تاس على ما فاتك الدنيا فنا القنا
البشر عنوان الكرم ربما كانت الفطنة فتنة والمهنة محنة
من حسن الطرافة حسن اوصافه من تبرح برح تارج ذكره ومن تكلم
عند الحق صرح الحرص والنداهة فرسا رهان والجود والشجاعة
شريكا عنان والتواني والخيبة رضيعا لبان الفكر رائد العقل
الجود وضع الموجود بموضع الجود نعم الشفيع الى عدوك عقلك
لا تغتر بصحبة مراجعات في اهواء الوني ولا تغتر بحلم تصيرك في
الظلمة الراكدة افراط العاقل تشاغل الحلم وترك صون
الجهل رب مقال لا يقال احسن الاخلاق انفس الاعلاق المرء
من عرف الايام في عزه ومن صعوبها في كدره انفع الفضيحة بعد
الفرصة الحلم سحب وطب لكل علو شان ويوشك ان يقضى من يعلو
ويستغل من يعلو كيف الفرار على الشرار المنية تنفعك من الادنى
سلك الحزن حزن ضيق الصدر من صغر القدر احسن الحكمة لزوم
السنة الود الهائل خير من الوعد الحائل الخلاف فعل ادنى النية

من كان رائده صحيحًا لم يكن عبور البر شحيحًا نعم العون طول المدة
حتى تخلو في غدك بر غدك ونام الاسل بيد العمل البرايا
اهدافا البلايا طلوع العقوق افول الحقوق حد العفاف
الرضى بالكفاف لا ضمان على الزمان من ضمن السلم سلم لبكن
فوثبك من يوثبك الخرق آفة الخلق افراط السخاء فيه دخان
ربما كانت العطية خطية لا يعدم الصريع عثرة والسريع الفلتة
قل السفه لكل حادث حديث ربما اغنت المداراة عن المباراة
الكثير نزر الاعجاب ما كل خاطر بخاطر البخل سوس المكاسب العفو
بطش الحفر العقل جهبذ النقل البذل ينزل العنيف يكفيه
الطفيف ثقل العنيف خفيف النصح فضيح ادهى المصائب العجائب
ربما تنورس الطور افراط الدماثة غثاثة افراط الفخامة
وخامة رب مغبوط مغبوط افراط التأني توان لا اضاعة
بين الضناعة والقناعة الانصاف احسن الاوصاف عليك بالحذر
من الحذر ربما تكون السنة هنة معنى المعاش ترك المعاش
ما الحرف الرفيع مرتع ربما تكون العناية جناية من افرط اورط
رب مودود هو مودود رب مصعد هو مهبط هذا الامين ثمين من
قصر امله ظهر عمله التضريب زند العداوة الشكر جنة الفارس
والصبر جنة اللاوى التصلف ترجمان التخلف كفى بالتقى ناهيًا
وبالهدى هاديًا من تعطل تبطل ظل الجفا يكسف شمس الوفا
من لوم الادب امن العطب فوتك فوتك البتا علم العلم لكن
اقدامك توكلا واحجامك تأسلا اخوان هذا الزمان اخوان الناس
عبيد الخواطر النعت لا يخلوا من العبث الجحجل السكران اجنا
المذنب برء شكرا اجناه من سكرهم شهدا اذا لم يكن لنا مطمع

فذرك

في دوزاك فاعضا من شرك لفلان طبع غير طبع وقريحة غير قريحه
ونجم ونجم بلغ فلان الباسقات واشترى الفاسقات

فصل من كتاب له الى السلطان المعظم

الى شمس المعالي في شان الشيخين ابي النضر وابي سعيد ابني الشيخ
ابي بكر الاسماعيلي من علم الامير شمس المعالي ادام الله عزه
الكرم فكانما علم الغيث سجاما والليث اقداما وذلك لان الكاد
من خصائص معاليه ونتايج مساعيه ومعاليه صيران العادة
جارية بهز السيف وان كان ماضي الغرار وقدح الزند لانقداح ما
فيه من الانوار ومساق هذا القول الى ذكر شيخنا ابي النضر وابي
سعيد ابني الشيخ ابي بكر الاسماعيلي ايدهما الله تعالى ورحم
اباهما فانهما غصنا دوحة شريفة وفرعا نبعة صليبة و
لكل منهما الفضايل التي سارت اخبارها والمحاسن التي
سالت اوضاحها وكان جرى منهما بما تقدم ذلك فقد
يكبو الحليم وينبو الحسام ومن عادته التصميم ولو لم يكن هفو
لما عرف العفو والكريم اذا قدر غفر وشكر الظفر وانا اسال
الامير بمن على فيهما بما يعيد جاههما ويقبل عثرتهما ويبلغ
بغيتهما ان شاء الله تعالى

ما امزج من ملحه في الغزل

بعده

يا يوسفا الحسن ليلي فوتكم | يحكي ما يوسف طولا وتعذيبا
والشان في انني ارمي من جلكم | بمثل ما قد رمي اخوانه الذيبا

وقوله

ومهفهف غنج الشمائل ازعجت | قلبي محاسن وجهه ازعاجا
درت الطبيعة ان ناسم شعره | ليل فاذكت وجنتيه سراجا

وتلك انا لذات هوان … بكو من كوؤسك اوعوان

وله

ربّ يوم للانس فيه فراغ … ولكاس السرور فيه مساغ
قد فرغنا له من البث والشكوى … وما للكؤوس فيه فراغ
عند حزله فلا يدفى الغناء … من وجوه الايادي نضاغ
بيننا للبخور غيم وللماء … ورد طيش وللغوالي دماغ

وله

يوم له فضل على الايام … مزج السحاب ضياءه بظلام
والبرق يخفق مثل قلب هائم … والغيم يبكي مثل طرف هائم
وكان وجه الارض خد متنعم … وصلت دموع سحابه بسجام
فاطلب ليومك اربعا هي المنا … وبهن تصفو لذة الاقسام
وجه الحبيب ومنظرا متنزها … ومغنيا غردا وكاس مدام

وله في وصف الكتب والخط والبلاغة

كتابك سيدي جلى همومي … وجل به اغتباطي وابتهاجي
كتاب في سرائر سرور … مناجيه من الاحزان ناجي
وكم معنى لطيف ضمن لفظ … هناك تزاوجا اي ازدواج
كراح في زجاج او كروح … سرت في جسم معتدل المزاج

وله

بنفسي من اهدى الي كتابه … فاهدى لي الدنيا مع الدين في درج
كتاب معانيه خلال سطوره … لالي في درج كواكب في برج

وله

لما اتاني كتاب منه مبتسم … من كل بر وفضل غير محدود
حكت معانيه في اثناء اسطره … اثارك البيض في احوالي السود

وله

قالت وقد داود نهاهن وصلة … لتبقي بها قلبا كئيبا مغرما
فدم بالكرى من قبل ان تدنفي بلا … ومنه من قبل ان تدنفي فما
ان الغرام غرامه فوق تكون … لي مغرما فلتحفل بي مغرما

وله

ومهفهف يسعى بكاس مدامة … والكاس فوه والرضاب مدامه
واذا انثنى سانيا في مشيه … فالسرو في ريح الشمال قوامه

وله

ارايت ما قد قال لي بدر الدجى … لما راى طرفي يديم سهودا
حتى مرة تلقني بعين ساهد … اقصر فلست حبيبك المفقودا

وله

وغزال الكل من شبهه … بغزال او ببدر ظلمه
قال اذ قبلت بالوهم فمه … قد تعذبت واسرفت فيه

وله

بابي من اداره خده … مثل ما قد اداره بيديه
قمر يهيم العقول بسحر … ما له مركز سوى عينيه
هو اغنى الانام عني ولكن … انا من افقر الانام اليه

وله

يا غزال اراه بدا وصدا … بعد ما كان للوصال تصدى
بيننا للرقيب بيد فلا … تجمع على ذي الهوى مع الصد صدا

وله

اوان انت في هذا الاوان … من الراح المروق في الاواني
تعال الى الصوالي مترعات … فابرز نوزهن من الصواني

وله

وله

ان سل اقلامه يومًا ليعملها　　انساك كل كمي هز عامله
وان اقر على رق انامله　　اقر بالرق كتاب الانام له

وله

لم تر عيني مثله كاتبا　　لكل شيء شاء او شاء
مبدع في الكتب وفي غيرها　　بدايعًا ان شاء انشاء

وله

ما ان سمعت بنوار له ثمر　　في الوقت يجمع المسرور والبصرا
حتى اتاني كتاب منه مبتسم　　من كل لفظ ومعنى يشبه الدررا
فكان لفظك من لالائه زهر　　وكان معناه في اثنائه ثمرا
تشابها فاصابا القصد في طرق　　لله من ثمر قد سابق الزهرا

وله

بابي كلام لنا نهجها　　النقي من العيوب
يجنيك من ثمر الكلام　　ويجتني ثمر القلوب

وله

بابي كلام لنا نظرت　　منه الى صورة الفائق
كلام يهش له النفوس　　ويلتقي القلوب بلا اذن

وله

بدا بالمعاني وتهذيبها　　فابرزها بالوجوه الحسان
وقد دار الفاظه بعدها　　على ما اقتضته قدود المعاني

وله في ابي نصر بن ابي زيد

له قلم غربه لا يكل　　اذا كان حد الحسام يكل
فيوجز لكنه لا يخل　　ويطنب لكنه لا يمل

وكيف يميل وتوفيق من　　افاد العلوم عليه يمل

وله

كتاب مولاي اوفى بي على الامل　　وصار في كل ناد قبلة القبل
فقلت لما ان تراأى سحنته　　وودت بفوادي ضوعه الغلل
اما المعاني فاحبا سقمة　　اللفظ او سحة الديباج

وله

اذا احببت ان تجني السحر　　فلا تختر على لفظي وشعري
فاحسن من نظام الدر نظمي　　وانق من نثار الورد نثري

ومن ملحه في الفقهيات قوله

عليك بمطبوخ النبيذ فانه　　حلال اذا لم يختطف العقل
ودع قول من قال ان قليله　　معين على الاسكار فاستويا
وللبر ما دون النصاب فضيلة　　النصاب وان كان النصاب

وله في معناه

معاشر الناس اصغوا قد نصحت لكم　　في الراح حكما ظريفا غير ممعوث
قليلها مسكر والكبير نجس　　كمن فيه قدره من لطخ الاوث

وله

يا بديع الفضل لا فيما ولكن　　في كرام خير الناس ناس
انت عين الجود فضلا وقياسا　　وبيان الفقه نص وقياس

وله

زفت اليك بنات افكاري ربع　　نقضتها بالنص وهي ضائلة
فابعث الي مهورهن باسرها　　ان النكاح بغير مهر فاسد

وله

تخطب ودي ولكن كفو　　لودك المبدع النكتة

فان الجبن على انه ... تقبل وخيم لديهم الطعاما

وله

فلا تكن عجلاً في الامر تطلبه ... فليس يحمد قبل النضج بحران

وله

ان الجهول تضرني اخلاقه ... ضرر النعال لمن به استقفا

وله

وقد يلبس المرء خز الثياب ... ومن دونها حالة مضنيه
كمن يكتسي خده حمرة ... وعلتها ورم في الرئه

وله

اقبل مشورة ناصح نفاع ... وتلق ما يهدي بسمع واع
لا تعتمد الا لبيبا فاضلا ... ان الكبار الطب للاوجاع

وله

حلا زنك يا انسان ان كنت معرضا ... بعذر ومغرى بالحلازو النكث
وكيف الوم المرء في خبث فعله ... واول شيء غذاه دم الطمث

وله

حدلت طويلت بالبنات بشتم بكر ... وذنا همامين تدل وتكرم
فالبحر طلق ضاحك فلربما ... تلقاه وهو العابس المتجهم
فالورد فيه عفوصة ومرارة ... وهو الذكي الناضر المتبسم

وله

تق الله واطلب هدى سنه ... وبعدهما فاطلب الفلسفه
ليل بضرك قوم رضوا ... من الدين بالزور والفلسفه
ودع عنك قوما يعيبونها ... ففلسفة المرء فل السفه

ومن النجوميات قوله

فهل نكاح بلا انكاف ... يجوز في مذهب الفقيه

وله من الادبيات

وتصبرهما في الثغر ... والاعراب جدا
قال لي لما رآني ... طالبا مالا ورفدا
ان ما لي يا حبيبي ... لا ارى لا بسعدي

وله

عزلت ولم اذنب ولم اك خائنا ... وهذا لانصاف الوزير خلاف
حذفت وغيري مثبت في مكانه ... كاني نون الجمع حين تضاف

وله

ان عبد العزيز شيخ ... به يكشف الشبه
وترى الخليل فيه ... وأقرانه شبه
وهو لا شك شاهد ... ان ابو فينا شبه

وله من شقه

اهدى الغزال الذي في عطفه كل آيته ... مناظرا فجنيت الشهد من شفته
واورد الحجج المقبول شاهدها ... محققا لي بين فضل معرفته
ثم افترقنا على راي ضربه ... والرفع من صفتي والنصب من صفته

وله من اخرى

ادرجت في اثنا ... تا نكثر ... حتى كأنني الف الوصل

ومن الطبيات **وله من قصيدة** والفلسفيات قوله

لا يغرنك انني لين المس ... عرضي اذا انتضيت حسام
انا كالورد فيه راحة قوم ... ثم فيه لاخرين زكام

وله من اخرى

واني لاخشى بعض الرجال ... وان كان هيكله نبيلا وعبا

فرد

قد غض من املی اری عطلی   اوفی من المشتری فی اول الحمل

وانني راحل نحما احاوله   اسکن نحس الحظ من زحل   وانتهى

وقوله

اذا غدا ملك باللهو مشتغلا   فاحكم على ملكه بالويل والحرب   نجم

اما ترى الشمس في الميزان هابطة   لما غدا برج اللهو والطرب

وقوله

لا تعجبن لدهر ظل في صبب   اشرافه وعلا في اوجه السفل

وانقد لاحكامه اني نقابه   فالمشتري السعد عال فوقه زحل

وقوله

سل الله العظيم لنيل جودا   امنت على خزائنه النفادا

وان ادناك سلطان لفضل   فلا تغفل بزمنك السعادا

فقد يدني الملوك لدى رضاها   وتبعد حين تحقد احتقادا

كما المريخ في التثليث يعطي   وفي التربيع يسلب ما افادا

وقوله

الا فاشفقوا بي فاني كما   عهدتم فليمض من يجب

فلا كوكبي راجع في الوفا   ولا برج قلبي بالمنقلب

وقوله

لان كنفونا بلا علة   وقاربت قد اخذهم بالظفر

فقد يكسف المرء من دونه   كما انكسف المرء جرم القمر

وقوله

شرفنا الوعد بوعد مثله   مثله منا وما فيه زيغ وخلل

ودليل الصدق فيما قلته   شرف المريخ في بيت زحل

وقوله

قال الذي

قل للذي عزته عزة ملكه   حتى اخل بطاعة الضعفاء

شرف الملوك بعلمهم وبرأيهم   وكذا اوج الشمس في الجوزاء

وقوله

وقد يفسد المرء بعد الصلاح   فساد الاماكن والتربيع

كما السعد يقبل طبع النحوس   اذا كان في موضع غير سعد

وقوله

ما البر ظمآن يعذب بارد   من بعد طول العهد بالموارد

من سيد عذب النجار ماجد   كانما استمداه من عطارد

وقوله

طبعي كطبع المشتري ما فيه من   شوب جهل من مشتري للمشتري

وقوله

يا من يولي المشتري تدبيره   حاشاك ان تعقد للمريخ

وقوله

لا تفزعن من كل شيء مفزع   فما كل تربيع النحوس بضائر

وقوله

اي عذر ان ضاع عنه ثنائي   وانا الدهر منه في يوم قطر

وانم الانشا نورا وحسنا   بكر شكر زفت الى صهر بر

فاقتران السعدين في الحوت ابدى   منظرا من قران بر وشكر

وقوله

دعاني الى بيته سيد   له الخلق الاشرف الاظرف

عطارد يلتي ولا شك ان   عطارد في بيته اشرف

وقوله

يا معشر الكتاب لا تتعرضوا   لرياسة وتصاغروا وتخادموا

ان الكواكب كن في اشراقها　　　الاعطار ذ بوم صورا د م

ومن مليح مدحه وما يتصل بها

لسيف الدولة انتقاموده　　　دا ابنا ها مبذة النظام
سمى وحمى بنى سامٍ وحامٍ　　　فليس كمثله سام وحام

وقوله

يا من اعاد رسيم الملك منثورا　　　وضم بالرأى امر كان منثورا
انت الامير وان لم تدع منشورا　　　والامر بعدك ان لم تاع بسود

وقوله

لازال تطلبك للزوار منثورا　　　وصار قالبك بالمنى منثورا

وله

وسائل الناس شتى عندنا دتهم　　　فلى وسائل ادابى وامالى
فاسحب لبرك اذيالا على املى　　　اسحب بشكرك ما عمرت اذيالا

وله

مدحتك فالمحت فلا تنذلم نقيق　　　يا اشالها الصيد الملوك الاعاظم
لانك بحر والمعالى لألى　　　وطبعى غواص وشعرى ناظم

وله

فرواؤه يملأ العيون وفضله　　　ملأ القلوب وسيبه ملأ اليد

وله

افول لمن يعلمه المعالى　　　ويذكره لدى حق ذماما
اراك تعلم الصبر التزاما　　　لمن يهواه والثغر ابتساما

وله

دعى الله دولة كافى الكفا　　　ويبلغه كنه اماله
ولا زال هذا الزمان　　　يقبل اطراف اذياله . . .

اصد

وقوله

امعاله غرر　　　اقواله سرر　　　اقلامه قضب　　　اراؤه شهب

وقوله

كان الغصون وقد نقلت　　　بما حملت من بديع الثمار
رقاب الانام وقد اصبحت　　　مثقلة بالايادى الكبار

وقوله

لا يعظم عليك مدحه حقا　　　اياك ان تقصر عن مداك مديحه
الظفر وهو اخس اجزاء الفتى　　　يثنى على جسمه فيربحه

وله

فتى جمع العليا علما وعفة　　　وباسا وجودا لا يفوق نوافا
كما جمع التفاح حسنا ونفحة　　　ورائحة محبوبة ومذاقا

ومن احوزى في الامير ابى نصر احمد بن على الميكالى

جمع الله في الامير ابى نصر　　　خصالا تعلو ابه الافراد
دام ثرة وصد رضا　　　وذكا يبدو له الاسرار
خطه روضة والفاظه الازهار　　　ويضحكن والمعالى ثمار

ومن اخرى

ولما رايت الناس الا اقلهم　　　والحب ما بجوامر الشكر اجبت
نثرت ثنا عطر الافق طيبه　　　كذاك ثنا الحرية سلت

وقوله

يا سيد الامراء يا من جوده　　　اوفى على الغيث المطير اذا هما
الغيث يعطى باكيا متجهما　　　ونراك تعطى ناضرا متبسما

وله

ملك يفيض على العفاة بحاله　　　وعلى العداة لسطوة سحبانه

والفضل الا باشكرا لموجب بتاسع عليا رزرد ونظره بطالسه

واذا اجبت بعزة من ماله   ثنى واعقب عزة تجبيلا

وله

سقى الله ازمانا لكيف وارت   صروف زماننا بما نابليه
فلم ادر شيئه حتى تولى   فولى ما بليه ما بليه

وله

ابوك حوى العليا وهو مبرز   عليه اذا نادعته قصب المجد
وللحمر سعى للبس في المكرم   وللنار بوز للبس يوصل في الزند
وخير من القول المقدم عشرة   بنجحه والمطل يكرم للتهد

وله

لا تظنن بي وقوت حق   ان شكري لشكر غيري موات
انا ارضى بما احبك سماء   والايادي وبل وشكري نبات

وله

لا يهولك ان تراني   دهو ولم يرش
انت عش سالما   فانك ان عشت اعش

ومن اخوانيات قوله

تحمل اخاك على ما به   فما في استقامته مطمع
واني له خلق واحد   وفيه طبايعه الاربع

وقال في مولف هذا الكتاب

قلبي مقيم بنيسابور عند اخ   ما مثله حين تستقري البلاد اخ
له صحايف اخلاق مهذبة   منها الحجا والعلا والظرف ينتسخ

وله فيه

اخ ذكي الاصل والنفس والفرع   يحل محل العين مني والسمع

وله فيه

تمسكت منه اذ بلوت اخا   على حالتي وضع النواب والرفع
باوعظ من عقل والين من هوى   واوفى من طبع وانفع من شرع

وله منه

اذا انتهى الناس اخوانهم   وخان المودة اخوانها
فعندي اخوانه القايبين   صحايف ذكرك عنوانها

وله في ابي نصر العتبي

كلام لابي النصر   موقي واجب النخل
فما ادري حتى النخل   اتاني ام جنى النحل

وكتب الى بعض اخوانه

لقاوك يدني منى المرتجى   ويفتح بابا الهوى المرتج
فاسرع البنا ولا تنتظر   فانا صيام الى ان تجي

وكتب ايضا

عندي خد يتك غادة امرا   وقلوبهم شوقا اليك حرار
وشرابنا شرب العلوم وصيا   نزه الحديث ونقلنا الاشعار
فامنن علينا بالبدار فانما   الحاد اوقات السرور قصار

وله من اخرى

عرج على فما في دون نفق   دنو ولا في خلقي خلل

وله

ولا اصافح انسي بعد فرقتكم   حتى نصافح كفا اللامس القمرا
ولا اسل مدى الايام ذكركم   حتى تمل نسيم الروضة السحرا

ومن اخرى

ان لم يكن بلبني مصون   ولم يكن وانقا بما حيتي
فسل تثاني فانه علن   يشهد على بنتي علاوة سليتي

وله

قل للذى بجود دام محتبق … ودوام ما اعطيه من اخلاص
ابد وما ازور بغير موقف … كلا ومنزل سورة الاخلاص

وله

هنت كاملك يا سيدى … هنت ولا عجبان اهيما
وذلك لانى تاملت منه … وصادفته صدقا للعلوم
دراً نظماً وبراً عظيماً … ضمن منها البديع البليما
فكم من كواكب تجلى البهيم … وكم من مشارع يرون هيما
وكم روضة تستفيد الرياض … منهن نوراً وبنا عميما
وكم قد ترانى لفظاً وسيماً … عليه من الطبع حسن وسيما

وله

لا تحقرن اخاً وان اضررته … لك جانباً ولما نحب منافيا
فالغصن يذبل ثم يصبح ناضراً … والماء يكدر ثم يرجع صافيا

وله

ذكوا خاك اذا اناسى واجبا … اودعن فى اذا اتيح له تقصير
فالوا اى بصيد اكالحسا العاد … يطوى عليه وصقله التذكير

وله

اتانى كتاب من اخ لى ماجد … فاكرم به بين المواهب وافدا
وقلت لروحى كن له من جميع … يخاف من الايام او يحوى فدا

وله

كم من اخ قد هذبت اخلاقه … من امر ما قد بنى فى الاود
لشى الوفا ولست انسى عهده … شاهدت منه فى الزمان الاطود
يرمى سهاماً ان اسر المقاتل … بالكيد لا يقصدن غير المقتل

ارقم

وله

ارقت حتى كان عينى … قد وهبت بالجفون
ففاض فى الخد ما عينى … فخلته فاض من عيون
وذاك ان الزمان افضى … لى من سهول الى حزون
وساءنى البعد عن اناس … هم فارقونى فارقونى

وله

بابى من شفا فواد عليلا … بكلام حكى النسيم عليلا
زاد فى طوله ادبنا حالا … وهما ما به عريضا طويلا
كرضاب الحبيب يروى غليلا … ثم ينتهى الى المريد عليلا

وله

قد بلك قل الصديق الصدوق … وقل الخليل الحفى الوفى
ولى رغبة فيك اما وقيت … فهل راغب انت فى انتقى

ومن باب الشكوى والعتاب قوله

عفا على هذا الزمان فانه … زمان عقوق لا زمان حقوق
وكل رفيق فيه غير موافق … وكل صديق فيه غير صدوق

وقوله

رايتك تكوينى بميسم منة … كانك قد اصبحت علة تكوينى
وتلوينى الحق الذى انا اهله … وتخرج فى امر عالى تلوين
فهلا وقد وتمنن على مبلغه … من العيش تكفينى الى يوم تكفينى

كلام

وقوله

ومن عجب انى لغيرك شاكر … اليك وبى فقر الى الفضل نافع
ولكن ابناء الزمان وان جفوا … قسيمهم ان يسمحوا بالمنافع

احرادم

وله

يا من عقدت به الرجا ولم يكن … لي منه ارفاد ولا ايناس
ان كان قد جرح المطامع عفته … فورا ذلك الجرح باس ياس

وقوله

لقا الحاكثر من يلقاك ازورا … فلا تنا الا صدوا عنك اوزوا
هم لديك اذا جاوك اوطاد … فان تضوها نحوا عنك اوطاروا
اخلاقهم فتجنبهن او عاد … وو صلهم سائم للمرء او عار

وله

لا تغتبن ولا تخدعك باد … من ذي خدائع توري لشر او الطافا
فلو قلبت جميع الناس قاطبة … وسرت في الارض اوساطا واطرافا
لم تلف فيهم صديقا صادقا ابدا … ولا اخا يبذل الانصاف انصافا

وله

ابا قاسم كم ظالم متجرف … قضا لي حدي سيفه وسنانه
فخلى الله الكريم بلطفه … وصيرني في كنفه وضمانه
ومنهم ابوك انه سل مصلتا … على حسامي كيده ولسانه
فلما علا في ظلمه وعتوه … واشبه عير الحج في نزوانه
صبرت على مكروهه فتكشفت … عواقبه عن عزه وهوانه
فان تقتبه ان صبرت فانما … ذمانك ايضا سقض كزمانه

وله

يا ذا الذي ركب الفساد وعنده … اني اسود اذا ركبت فسادا
اضللت رايك هيتا او عامدا … من ذا الذي ركب الفساد فسادا

وله

الكاتب ثبت كم نا جزكم علا … وذا تم ثبت وهي سجن عين
وخف حنين فوق ما تطلبونه … فكم بينكم يا قوم حرب حنين

ه

وله

لله نيسابور من خلة … ما مثلها دار ولا حلة
للخبز والمبر بها كثرة … للشر والضير بها قلة
بها كرام سادة جلة … زادوا على السادة والجلة
ما عيبها الا بنها الها … فالبخل والمنع لهم ملة
جبلوا فما في طينهم الا … بعضهم من بلة بلة
وهذي اول خطابي لهم … وبعد ما جئنا الكلة

وله

قلت لطرف الطبع لما ونا … ولم يطع امري ولا زجري
ما لك لا تجري وانت الذي … تجري مدى الغايات اذ تجري
فقال لي دعني ولا تؤذني … حتى متى اجري بلا اجر

وله

للناس في محن الزمان مراتب … ولكلهم منها نصيب راتب
فكان اوفرهم اذا استقريتهم … منها نصيبا شاعر او كاتب
فاقل عتابك فالحياة عالم … ليعد باعتاب الزمان معاتب

وله

فاذا اتخذت صديقا فاسبر خلائقه … فان ذا الحزم والتدبير من سبرا
ولا تعول على شخص له عظم … وصورة ذات حسن تبهر القمرا
فكم فتى راق منه ظاهر حسن … فكان باطنه ضد الذي ظهرا
اعددته لصروف الدهر مدخرا … فكان في السير والتخفيف مدخرا

وله

يا قوم ادعوني اسامعكم … حتى اودي واجب الفرض
اشهد حقا ان سلطانكم … ليس ظل الله في الارض

وله

لي حبيب احمق هلباجة … دعوته الكبرى بلا حاجة

يفرح بالاخذ ولكنه … يلبخ في جذبه سكباجه

وله

قلت له لما مضى وانقضى … لا ادرك الرحمن من هالك

اما وقد فاد فتنا ان نسل … من ملك الموت الى مالك

وقوله

لي جار فيه حيم … عرسه تلعن ابيه

خلق الله اله النا … س للعينين غيبه

ومن اخرى في الشيب والكبر قوله

دع دموعي يا للسلى بالخد تسيل … وضلوعي تصلين بالوجد نارا

فاذا عاد الاسود ناري ليلا … مذ اعاد المشيب ليلي نهارا

ومن باب الشيب والكبر قوله

يا شيبتي دومي ولا تترحلي … وتيقني اني بوصلك مولع

قد كنت اجزع من حلولك مرة … فالآن من خذ وادتك الجزع

وقوله

ما استقامت قناة راي الا … بعد ما قوس المشيب قناتي

ومن باب الامثال والنوادر والمواعظ وما يجري مجراها قوله

ارى المرء يرجو ان يطول بقاؤه … ليدرك ما يرجو بطول بقائه

وابن حلوى في البقا وقد وهت … قواه واقوى قلبه من رجائه

اذا ما بنا حس وكلت نصبيه … وطول بقاء المرء طول شقائه

وقوله

بين من يعطيه ومن … يأخذ في النقد يوعرض

فبدا المعطي سماء … وبدا الآخذ ارض

وعلى الآخذ ان يشكر … ان الشكر فرض

وقوله

كنت في نعمة وظل رخاء … ونسيم من النعيم رخاء

فاتبعت الهوى وخالفت زاني … واتباع الهوى وبي الهواء

وقوله

حلبت ومن بعد الكدورة تنجلي … يجيء به الآفاق للبدر والتمر

فلا تعتقد للحلب عما وحشة … فاول كون المرء في اضيق الحلبر

وله

ارح طبعك المكدود بالمزح راحة … يجم وعلله بشيء من المزح

ولكن اذا اعطيته ذاك فليكن … بمقدار ما تعطي الطعام من الملح

وقوله

لا تنكرن اذا اهديت نحوك من … علومك الغر وادابك التقا

فقيم الباغ قد يهدي لمالكه … برسم خدمته من باغه التفا

التفاح

ومن اخرى

لا تحسبني اذا اوليتني نعما … اني اخو وهن في الشكر والكسل

واني بخل بشكران جنى ثمرا … اجناك من قوله احلى من العسل

وله

لا تذر دد نوازل الاحداث … نقلت اجنا الى الاجداث

فغدت ما ثبنا وهن مقاني … وغدت مدا اجنا وهن مراثي

وقوله

نوق خلافا ان سمحت بموعد … لتسلم من هجو الورى وتعا فا

فلو اتم الصفصاف من بعد نوره … واثر اقه ما اقبوه خلافا

وله

من شاء عيشا رغيدا يستفيد به   في دينه ثم في دنياه اقبالا
فلينظرن الى من فوقه ادبا   ولينظرن الى من دونه مالا

وقوله

ان كنت تطلب ثروة وغنى   فعليك بالاجمال في الطلب
فالرزق للمرء يدر في الطلب   من غير اباس ولا جلب

ولغيره

لا تحقر المرء ان رايت به   دمامة او رثاثة الحلل
فالنحل شيء على ضآلته   تشار الكفي جنى العسل

وله

اذا ما اصطفيت امرءا فليكن   شريف النجار زكي الحسب
فنذل الرجال كنذل النبات   فلا للثمار ولا للحطب

وقوله

رضيت بعيش كفاف حلال   وبعت المدام بماء زلال
فمن كان يحلو له ما يصيب   حراما فان حلالي حلا لي

ولغيره

دعني فلن اخلق ديباجتي   ولست ابدي للورى حاجتي
على ان الزم بيتي وان   ارضى بخبز من نباجتي
منزلتي يحفظها منزلي   وباجتي تكرم ديباجتي

وله

يا ايها السائل عن مذهبي   ليقتدي فيه بمنهاجي
منهاجي العدل وقمع الهوى   فهل لمنهاجي من هاجي

وقوله

مودود

يقولون ذكر المرء يحيى بنسله   وليس له ذكر اذا لم يكن نسل
فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي   ومن سره نسل فانا به نسلو

ولغيره

تغافل عن جاهل الاخوان طرا   على عذب بسقوه او اجاج
ولا ترجو الصفا بغير مذق   فلا يخلو السراج من الزجاج

وله

اذا ما هممت بكشف الظلم   وحفظ الثغور وسد الثلم
فعول على خلتين اثنتين   حز الحسام ودق القلم

وقوله

لا يعدم المرء كنا يسكن به   ومنعة بين اهليه واصحابه
ومن نأى عنهم قلت مهابته   كالليث يحقر لما غاب عن غابه

ولغيره

الذ من رشفة رضاب الخود   ومن رضاع بنة الترود
والبارد الزلال للمجهود   رشف الثنايا من فم الكنود

وله

تاخرت عن قوم ولا غرو انني   سابقهم بالجد والجد معوان
الست ترى العنوان يكتب اخرا   واول مقرو من الكتب عنوان

وقوله

اذا كان حيوان طعمه ضده   توقاه كالفار الذي يتقي الهرا
ولا شك ان الدهر طعمه دهره   فما باله يا ويحه يامن الدهرا

ولغيره

لا تبخس الضعف بعدو   ابدا وان كان العدو ضئيلا
ان القذى يوذي العيون قليله   ولربما جرح البعوض الفيلا

افرطت في شطط الاماني فاقتصد   واعلم بان اكثرها ما يفتر

وقد له اخرى

للمرء اوقات من الزمان ممكن   ومن المحال وجود ما لا يمكن
معنى الزمان على الحقيقة كاسمه   فلا امر ترجوا انه لا يزمن

وقوله

وثقت بربي وفوضت امري   اليه وحسبي به من معين
فلا بأس من صروف الزمان   ودعني فان يقيني يقيني

ابو سليمان احمد بن محمد بن ابرهيم الخطابي

كان في عصرنا هذا بابي عبيد القاسم بن سلام في عصره علما وادبا وزهدا وورعا وتدريسا وتاليفا الا انه كان يقول شعرا حسنا وكان ابو عبيد مفحما ولابي سليمان كتب من تواليفه واشهرها واسيرها كتاب في غريب الحديث وهو في غاية الحسن وانشدني غير واحد له

وما غمة الانسان في شقة النوى   ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين بست واهلها   وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

وقد اخذ هذا المعنى عمر بن ابي عمرو النوجي فقال

وليس اغترابي في سجستان انني   عدمت بها الاخوان والدار والاهلا
ولكنه ما لي بها من مشاكل   وان الغريب الفرد من يعدم الشكلا

وانشدني ابو الفتح قال انشدني ابو سليمان لنفسه

شر السباع العوادي دونه وزر   والناس شرهم ما دونه وزر
كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع   وما نرى بشرا لم يؤذهم بشر

وانشدني ايضا

ما دمت حيا فدار الناس كلهم   فانما انت في دار المداراة

وله

احوك بالتذكير قوما لعله   يفتح من اقفاله شدة الوقر
وان كان بحر يكلى يشق عليهم   فان طنين الزير والبم بالنقر

وقوله

لقد هنت من طول المقام وربما   طويلا بهين بعد ما كان مكرما
وطول حمام الما في مستقره   يغير لونا وريحا ومطعما

وله اخرى

لئن نقلت من دار الى دار   وصرت بعد ثواء رهن اسفار
فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى   والشمس في كل برج ذات انوار

وله

اذا خلوت في قوم لتؤنسهم   بما تحدث من ماض ومن آت
فلا تعيدن حديثا ان طبعهم   موكل بمعادات المعادات

وقوله

اذا اخذ لم المرء من نفسه   فليس له من سواه منتصف
وشر سلاح يحامي به   لسان طويل وباع قصير

وله اخرى

دعوني وامري واختياري فانني   عليم بما امري واحلق من امري
اذا مر بي يوم ولم اصطنع يدا   ولم استفد علما فما هو من عمري

وله

اشفق على الدرهم والعين   تسلم من الفتنة والدين
وفرق العين باثنانيها   وفرة الانسان بالعين

وقوله

يا من يرجي ان يعيش سالما   جدلان لا بد من بخت يحزن

الزهد

من يدر ما داري ومن لم يدر سوف يرى … عما قليل نديما للندامات

و له

لعمري ما الحجوق وان حرصنا … عليها غير ريح مستعان
وما للريح دايمة هبوب … ولكن تارة تجري وتان

وقوله

وقايل لما تواري من تحجبا … كم ذا التواري وان الدهر محجوب
فقلت حلت نجوم العمر منذ بدا … نجم المشيب ودين الله مطلوب
فلذت من وجل بالانتشار من … الاحباب ان غريم الموت مرهوب

ومن اخرى

تغنم سكون الحادثات فانها … وان سكنت عما قليل تحرك
وبادر بايام السلامة انها … رهون وهل للرهن عندك مترك

و له

قل للذي ظل يلحاني ويعذلني … لنايل فاته والخير مامول
لا تطلبا السمن الا عند ذي سمن … نال الولاية والمعزول مهزول

وقوله

قد جاء طوفان البلاء ولا ارى … في الارض ويحي للنجاة سفينه
فاصعد الى وزر السما فان يكن … يعييك فابك لفقدك السكينه

ومن اخرى

سامح ولا تستوف حقك كله … وابق فلم يستقص قط كريم
ولا تغل في شيء من الامر واقتصد … كلا طرفي قصد الامور سليم

و له

تداولع الناس بالتلاقي … والمرء صب الى هواه
وانما منهم صديقي … من لا يراني ولا اراه

سلكت

سلكت عفافا في طريقي كانها … صياصي ديوك او اكف عقاب
وماذاك الا ان ذنبا احاط بي … وكان عقابي في سلوك عقاب

و له

اذا خلوت صفا ذهني وعارضني … خواطر كطراز البرق في الظلم
وان توالى صياح الناعقين على … اذني عرتني منه حلكة العجم

ابو محمد سعيد بن عبد الملك البستي

سمعت ابا الفتح البستي يقول لما انشدني سعيد قوله

فديت من زارني على حذر … من الاعادي وقلبه يجب
فلو خلعت الدنيا عليه لما … قضيت من حقه الذي يجب

استحسنته وانا اذ ذاك في زمن الصبا فاخذت نفسي بسلوك الطريقة في الكتابة حتى قلت ما قلت

قال وانشدني ايضا لنفسه لنفسه

ان كنت ازمعت الفراق فلا تدع … نفسي تعاجلني بوشك فراق
واصل بكتبك من يحبك ما … يلقاه منها من عداه تلاق

و له

فداء نفسي لمن لم اخل مذ علقت … نفسي بذكراه من حزن واحزان
ما ان تزال اياديه تواصلني … كانه وانا اهواه يهواني

وانشدني اخذه من قول القائل غيره له

لكل من بني الزمان مراد … وما لي غير وصلك من مراد
فلو شاهدت قلبي لم تجده … تضمن غير حبك والسواد

اخذه من قول القائل

فلو شق عن قلبي لوجد وسطه … حبك والتوحيد في سطر

صفت ذرعاً بذلتي واغترابي … وفراق الاخوان والاحباب
جاوز الدهر حده في امتحاني … فكان الزمان يهوى عذابي
فكاني دق حشاي مسموم … لليالي وفي فمي كاس صاب
ذمن جابو وجد عشود … واسى لازم وذنب كالب

ابو بكر النحوي البستي

له شعر حسن كثير لا يحضرني الآن الا قوله لابي بكر الخوارزمي وكان هجاه بقوله

صوفي كم في حمقه … معرفة لا تكلم
ذو لحية مبسوطة … وفطنة تختص

فقال

وعاوعوى من اهل خوارزم حيفة … كذا الكلب عند الخوف يحتد يعوي
نعاظم نعلي اهل ودي ان دنوا … سكوتي وهجري هجو من دابه هجوي
فقلت اسكتوا فالهجو عنه واني … حلفت بان لا اعمل النحو بالنحوي

الخليل بن احمد السجزي

كان احد الائمة في فقه الامام الشافعي ومن شعراء الفقهاء وتقلد القضاء لال سامان بسجستان وغيرها سنين كثيرة وهو القائل لابي جعفر صاحب سجستان في تهنئة بقصر بناه

شيدت قصراً عالياً مزيناً … يطاير سعد ووده سعود
كانما يرفع بنيانه … جن سليمان بن داود
لا ذلك فيه ناعماً باقياً … على احتلاف البيض والسود

وكان مكتوباً في صدر الايوان الذي فيه

من سره ان يرى الفردوس عاجلة … فلينظر اليوم في بنيان ايوان
او سره ان يرى رضوان عن كثب … بما فعنده فلينظر الى الباني

فلما امتثل ابو جعفر امر الخليل ان يكتبهما من قبله

لو كانت

لو كانت الدار مردوداً وساكنها … رضوان لم يسل منها حسم رضوان
الموت اسرع في هذا وهلكه … فالدهر اسرع في تخريب ايوان

وانشدني الخليل قول الخليل

خذ الفلس من كف البخيل فانه … اعز عليه من حشاشة نفسه
ولا تحتشم ما هنت كل سفلة … فليس له قدر بمقدار فلسه

وكتب اليه ابو القاسم السجزي الذي تقدم ذكره لينفسه

ها انا سوال نقمه شوق … هات فاحضر له الجوابا
هل في اصطبال الذي شاني … على فراق يرى ثوابا

فاجابه بهذين البيتين

احضرت من قولك الجوابا … اتلوا ابرهانه الكتابا
الله وفي الصبور اجرا … يفوت في فضله الحسابا

وكتب اليه مرة اخرى يكنى عن القبله

امام الورى هل للورى في ارتشافها … من الاري ما يبقى حشاشة وزد

فاجابه بهذا البيت

ارى الاري في حكم الشريعة سوية … مباح لمن قد كان في ملكه الذي

قوله ابي زهير بن ابي قابوس السجزي القاضي من شعره

نظرت الى راسي فقالت ماله … قد ضم فوديه متاع ادكن
باهذه لولا النجوم وحسنها … لم نالف الليل البهيم الاعين
فتضاحكت عجبا وقالت يا فتى … نقصان عقلك في قياس بين
الليل يحسن بالنجوم وانما … ليل الشباب بلا نجوم احسن

وله

اذا المرء لم يركب الا اشقرا … ولم يصد التأذن الاحوذا
ولم يتمتع بطيب الحياة … ولم يجن اللذات وقد ايسرا

فقد عدم الروح من عمره ... وقد فقد المجد الا الحسرا

ابو القاسم محمد بن محمد بن جبير السجزي

كاتب الامير خلف والآخذ من النظم والنثر بطرفيهما وله شعر
كثير وقع الى بخطه فلم استصلح منه لكتابي هذا غير مقطوعات
سلك فيها سبل ابي الفتح وضرب على قالبه فمنها قوله

بابي غلام لست غير غلامه ... مدنجا الى لسلامه وكلامه
ذو حاجب ما ان رايت كنونه ... ابدا وصدغ ما رايت كلامه

وقوله

وحديقة صحبتها في فتية ... كحديقة والطير في اوكارها
كم ما جنى فيها وكم متعفف ... قد صار يجني طائعا اوكارها

وقوله

ارى الدهر يحبو ذوي النوك ... ويذكر ذنبي وذنبي كمالي
يرومون ساوي وما ان لهم ... من الفضل قولا وفعلا كمالي
فاموالهم كعرضي قد ضان ... واعراضهم لسباع كمالي

وقوله

يا ماكرا بي وبخلائه ... مهلا وخلّ المكر من المكرمات
عليك بالصحة تهن التي ... تخاف فضحك اذا المكرمات

ابو العباس احمد بن اسحاق الجرمقي

كاتب فيلسوف مهندس شاعر من كتاب الامير خلف وتنقلت
به الاحوال والاسفار بعده فوقع الى نيسابور ومنها الى جرجان
ومنها الى بلاد بدر بن حسنويه ثم تطرق نيسابور في عوده الى
بلاده ومن مشهور شعره قوله

رحلت وخلفت عقلي ورائي ... لعبدك بادرا لرأي ورائي

اسيرا

اسيرا اسير الهوى ساورا ... فغربي امامي وداني ورائي

وقوله مع الاشارة

انا من لست اعرف لي سواه ... من الاقوام ذكا او ملاذا
احبك حب صب مستهام ... وفي اسام الذي يفداك هذا

وكتب لي باسفرائن شيئا من شعره فمن ذلك قوله من قصيدة
في ابي الفتح نصر بن علي اولها

غيري يطل الدموع في الطلل ... موطها بالغزال والغزل
كنت عزوفا عن الملاهي في ... غدوة عمري فكيف بالطفل
ولم يكن لي من الهوى هبل ... فكيف تسمو نفسي الى العلل
ولم اقبل زهوا ايدي ملك ... فاين لعس الشفاه من قبلي
ياعاذلي في قصور حظي قد ... ترى اجتهادي فاكفف من العذل
ان قلت ما لي فذاك من قبل ... الاقدار انما اعتبرت لا قبلي
ويلزم اللوم بالخصاصة كا ... ن تزداد الحظوظ بالحيل
لو كان يسمو بفضله احد ... لما تأخرت عن مدى زحل
ان زال ما كنت فيه من عمل ... فان ما كان في لم يزل
وان بعد من معاودة الا ... قبال لي الحق على املي
بيمن الاستاذ مولاي ابي ... ن يوسف بن علي

ابو الحسن عمر بن ابي عمر السجزي

اديب شاعر فقيه من حسنات سجستان ومفاخرها وللنزلة
غير رحلة واحدة الى خراسان والعراق في طلب الادب والعلم
وكان اقام على حضرة الصاحب برهة يستفيد من مجالسه و
يقتبس من محاسنها وحين استأذنه لمعاودة بلده والتمس الكتاب
في الوصاية به وقع على ظهر رقعته كانو نزالا الله تعالى

ان تقيم ولا تريم فقد جمعت من الات الفضل ما يقتضي اصطناعك في
خواطر سحاب العقل الفصيح الطالع والذهن السليم الباطن والعلم
الغزير المشرع والطبع الفياض المورد وسلسال المكرع واما الشعر فحبيب
اللباب مشرق المطلع كثير البديع واسع الخطو ترقرق فيه ماء القبول
قد صينت حرائره عن مداوية الضروع وسلمت ابياته عن رقة الركه
وعمدتنا الادب اللغة والنحو ولك في كل منهما قدح معلى حتى تجلب
اللباب غشاء الحبر فقد واستفدت بحمد الله من علم الكلام ما
يدعي كفاية المحضوان لم يكن مدحورا للتلهف ولولا ما اودت
من فرض لا يستحل صدرك عن ادائه ثم ان لسانك رهينة عندنا
على ايابك لطال ما انبثت من الدنيا من اخوانك بعطفي ومقالي
فهي بعزة الله وحوطه وبركته وعونه ومن يقرا عليه هذا الكتاب
وخلي عليه مهيمن ولفظي به شاهد يستغني عن الفاتك بكتاب في
جملة نص المبين ومن اليقين ان شاء الله تعالى

ومن ملح شعره قوله

ياويح قلبي لا يزال يروعه … ممن يعز عليه وشك فراق
تتقاذف البلدان بي فكانني … ولينا مساحة الافاق

وقوله

ابت نفسي الدنيا فانفسها لها … كاباني الا البر سكونها
اصون كتابي عن يد لا تصونه … صيانة نفسي عن اخ لا يصونها

وقوله

غلا الشعر في بغداد من بعد رخصه … واني في الحالين بالله واثق
فلست اخاف الضيق والله واسع … غناه ولا الحرمان والله رازق

وقوله

١٥١

اذا بخلت بسري … ولم انل منك وعدا
وانت مثلي عبدا … فهم اعبد عبدا

وله

ان الذي ما صيل يرحت في … واقعدني عن التحرك
ارحف بهما ارد قيمتا … وان اردت القعود ابرك

وله

واني لاعرف كيف الصدو … وكيف بين الصديق الصدو
ورحب فؤاد الفتى محنة … عليه اذا كان في الحال صعو

وله

يعز على انفاقي شبابي … على حرق الهوى والافترا في
ولاح بعارضي كافور شيب … يكابرني على مسك الشباب

وله

لعمرك ان العمر ما لا ابرني … اموت وبعض الموت خير من العمر
وان غنى لا يامن الفقر ربه … لفقر وخوف الفقر شر من الفقر

وله من قصيدة في الامير خلف

لك الدنيا ومن فيها ولكن … تل فخطها بعينك احتقارا
يكبر ذا الزمان على بنيه … فعش حتى تعلمه الصغارا
وصار صغارهم فيه كبارا … فعش حتى تردهم صغارا
خدمت لك الملوك او رضي نفسي … لا من تحت خدمتك العبارا
ولو كانت لك الدنيا جميعا … لك الدنيا ومن فيها انتثارا

الباب التاسع في تقارب من ملح اهل بلاد خراسان سوى نيسابور ابو القاسم الداودي

هو اليوم صدر اهل الفضل وفرد اعيان الادب والعلم بهراة

تصرف في المحاسن بالقدح المعلى ويسمو منها الى الشرف الاعلى
واخباره في الكرم مذكورة ومآثره في الرياسة مأثورة وهو
القائل وكتب به الى صديق له من الغربة انفذ اليه سبع

ربما اضمر الصديق المقل ... عن حقوق بهن لا يستقل
ولئن قل نائل صفاه ... في ودادو بنه لا يقل
ارخ سترا على جفاه فكم ... هتك ستر الصديق وهو يحل

وانشدني يحيى بن علي البخاري لابي القاسم

قالوا انتهى في الامور فانه ... يجدي ويغري بالذرى بالايناس
ولقد وقفت فما لحظت طايل ... ما ينفع الابلاس بالايناس

وانشدني غيره له ويجوز ان يكون تمثل به

واذا الذئاب استنعجت لك مرة ... فحذار منها ان تعود ذئابا
فالذئب اخبث ما يكون اذا اكتسى ... مثلبا بين النعاج اهابا

ابو محمد ابو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى الداودي

الفقيه الهروي انشدني له ابو سعد نصر بن يعقوب في التفاح
المنقط

ناولتني تفاحة وسمتها ... هاجرات بحسن نقط عجيب
كدموع محمرة وخديها ... قاطرات في صحن خد حبيب

وله في السفرجل

غصون السفرجل ملتفة ... فتعدل القامة او منثنى
وقد لاح في ذيبر شامل ... كصفر في معجز ادكن

وله

اما نشاهد روضة تتجرد ... كعقد او كوشي او كبرد
تطير من اشها بيضا وحمرا ... كريح طيرت اوراق ورد

ما

ابو الحسن المزني

هو اشهر بالمجد والشرف وذكره اسير في الادب والفضل
من ان ينبه على محله في الوجاهة والسيادة والرياسة و
والوزارة وله شعر كثير لم يعلق بحفظي منه الا بيت واحد
له في الامير ابي الحسن بن سيمجور وهو

ولم ار ظلا مثل ظل يمينه ... نبا البنا ثم يوخذ بالشكر

ابو سعد احمد بن محمد بن مله الهروي احد الموصوفين م

احد بلغاء خراسان المذكورين وفضلائها المشهورين عقلا وفيح
وكان في اخر ايامه مرتبطا بالحضرة السامانية في جملة الكتاب
الذين يتبادرون في الامور ويبيضون بارائهم في ظلم الخطوب
وكان متبحرا في النثر مقلا من قول الشعر وهو القائل

وكان الصديق يزور الصديق ... لشرب المدام وعزف القيان
فصار الصديق يزور الصديق ... لبث الهموم وشكوى الزمان

وله في نفسه

لهم همم ما ان تزال سيوفها ... قواطع لو كانت لهن مقاطع

ابو روح ظفر بن عبد الله الهروي

فاضل بحقه كاتب شاعر فقيه ملأ ثوبه ممدوح بالسنة
الفضلاء من اهل عصره وفيه يقول ابو الفتح

ابو روح ادام الله عزه ... ابدا اذا ابرى الخصم عزه
وذاك لانه هجر الملاهي ... فصار كثيرا او العلم عز

وقوله فيه

قل للذي العز والمحل النبيه ... لابي الروح الفقيه الوجيه
من دعاه اخوانه فتباطا ... لا لعذر عنهم فقيه وفيه

وولي قضاء عدة من بلاد خراسان وشعره مدون يجمع الجزالة و
السهولة والمتانة والعذوبة ويخرج منه الفقر والغرر كقوله

السيف يعلم ان لي في حده   سرا يهاب الدهر من اعلانه
والدهر يعلم انني في صدره   نار مضرمة على احشائه
لو ان اطراف الرماح وبين لي   لاخذت حق الدهر من ابنائه
همم مؤرقة جفوني كلما   ارخى الظلام على ذيل خبائه

وفيه ولم يسبق اليه في مدح الطفيلي

ان الطفيلي له حرمة   زادت على حرمة ندمانه
لانه جاء ولم ادعه   مبتدئا منه باحسانه
ما ان في الناس مثل ما يسوطه   فلبابها القاصي مع الداني
احببته انا لا عن قلى   وهو يحبني لبريته

وقوله وهو في نهاية الملاحة

يا من يذكرني شمائله   ريح الشمال تنفست سحرا
واذا امتطى قلما انامله   سحر العيون بروما سحرا

وقوله لبعض اضداده

حسبك بك ان تطعم   عفصا وهو معكوس
وان تلبس جبابالك   الذي مقلوبه طرس
فهذا لك مطعوم   وهذا لك ملبوس

ابو منصور بن الحاكم ابي منصور الهروي

قد حسن الله خصائله وكثر شمائله وهو من كبراء هراة واحادها وا
افاضلها ومفاخرها وافرادها وشعره مدون كثير الملح

يوم دجن هوائه   فاحتسي دوائه
مطرتنا مسرته   حين صابت سمائه

اعيان م

ابه

اشبه الماء راحة   وحكى الراح مائه
داو بالقهوة الهما   دو فيها دوائه
لا تعاتب زماننا   انه غير انصافه
شدة الدهر تنقضي   ثم ياتي رخاؤه
كدر العيش للفتى   تنقضيه صفاؤه
وكذا الماء يبقى   الصفو منه جفاؤه

وقوله

معتقة ارق من التصافي   ومن وصل الى بعد التنافي
يطوف بها قضيب في كثيب   تطلع فوقه بدر السماء
لو الحظه تبين السحر فينا   وفي شفتيه اسباب الشفاء

وقوله

قرن الزمان الى البنفسج نرجسا   متبرجا في حلة الاعجاب
كخدود عشاق بدت نظرهم   نظرت اليها اعين الاحباب

وقوله

واغيد ساحر الالحاظ ادعج   يتيه به على الخد المضرج
اضاف الى فؤاد السقم لما   اضاف الى شقائقه البنفسج

وقوله

قم يا غلام وهاتها حمراء   كالنار يورث شربها السراء
فاليوم قد نشر الهواء بارضنا   من ثلجه ديباجة بيضاء

وقوله

خفت من الترك مثل البدر طلعته   يحوز ضدين من ليل واصباح
كان عينيه والتفتير كحلهما   اثار ظفر بدت في صحن تفاح

وقوله

لله جار صحابة رحلوا عني وقلب الصب عندهم
ما الشان رحلت في رحليهم الشان في ان عشت بعدهم

وقوله في الدواة

وهينة تنبه كل صوت اسرارها مستورة مشهورة
نعم الا انها معذورة نفس اخي الحسن بها مسرورة

وقوله

روضة غضة علاها ضباب قد تجلت خلالها الانوار
نحكي مجالس امد كانت قد علاها من البخور بخار

وقوله

ابا عبد الاله العلم روح وجدتك دون كل الناس شخصه
لذلك كل اهل الفضل اسوا كحلقة خاتم وعلوت فصه

وقوله

وشادن في الحسن فوق المثل ابصرت منه بوجوه العمل
قبلت كفه فقال انتقل الى فمي فهو محل القبل

وقوله

هنيت ملك الزمان ابا علي رفيع الشان ذا مجد علي
وانت من المكارم والمعالي بمنزلة الوصي من النبي

وقوله

يا ايها العاذل المردود نصيحته اقصر فعذري فذا بدر طلعته
ماذا تقول من بدر بليت به لليث اخلاقه والخشف خلقته

ابو محمد الشامي الهروي من شعره قوله

هراة ارض خصبها واسع ونبتها التفاح والنرجس
ما احد منها الى غيرها يخرج الا بعد ما يفلس

ابوا

ابو الربيع البلخي

من المتصرفين في اعمال المظالم بالحضرة السامانية وهو
القائل في الشاش

الشاش في الصيف جنة ومن اذى الحر جنة
لكنه يعتريني بها الذي البرد جنه

وهو القائل

يا يوم منكوب حزين مستهام القلب خائف
يا ابعد من يوم ظريف اذا نجوع للقطائف

وانا انسج على منوال الغزال

يا ليلة المهجور باعدت النوى عنه اليفه
او ليلة الملسوع هاجت دون منية النفس النفيسه
يا ابعد من ليل الطريف وقد نجوع للهريسه

قوله

بلوتك يا دينار ادا كثيرا فلم ار عيبا في هواك قريع
فان كنت في عين اللئيم خطيرا فانك في عين الكريم حقير

ابو بكر بن الوليد البلخي ومن شعره قوله

قال الحكيم الفارسي بزرجمهر بن مروك
لا ترضين من الحبيب بكيف انت ومرحبا بك
حتى تجرب ما لديه بحاجة اذا بدت لك
فاذا وجدت ضالة فكفا له منه تمسك

ومن اخرى

ثلاثة فقدها كبير الخبز واللحم والشعير
والبيت من كلها خلاء فجد بها ايها الامير

وقوله

احسن الاشيا عندي　　　وانف بالخمر الخمارا
والذ الاشيا عندي　　　وترى الناس سكارى

وقوله

خلة فيّ من خلال الحمير　　　لم يطب لي شرب بغير صفير

وقوله

ما سمت النجم الطهاة اهابانا　　　الا لاجلال الضيف كافاكانا
والله اكبرهم والنار مؤذنهم　　　والضيف سيدهم والادم الما

الحسين الضرير المروزي

وما الشرب الا انس طي الكاس　　　بهذا الكنيسة من دان
يحوط بزناره خصره　　　ومرعى الجمال ابا زاره
فيا حسن ما فوق ازراره　　　ويا طيب ما تحت زناره

ابو الحسن محمد بن ابرهيم

ابن اسماعيل الفقيه الطوسي من شعره وقد افتتن بغلام من الشطار فقال فيه

اتوعدني بالقتل والقتل حجتي　　　ولا تخلف الميعاد خلفك بيعا

وقال في غلام اعطاه كتاب العين

كتاب العين ظل نصب عيني　　　ويصلح بين من اهوى وبيني
كتاب العين قواد لطيف　　　يجل اليك غصن القلبين

ابو محمد الطوسي من شعره قوله

ابوك في الناس سل سيفا　　　بمضربيه بفل صفا
وذلك الضعف كان غزلا　　　وذلك السيف كان خفا

ابو سهل المعقلي الطوسي من شعره قوله

يادولة

يا دولة للبين فيها　　　من المعالي شطيه
زق لي فما انشا الا　　　على الكرام بليه

ابو نصر الروذباري الفقيه الطوسي من شعره قوله

لي خمسون صديقا　　　بين قاض وشريف
وامير ووزير　　　وفقيه وظريف
فاذا احتجت اليهم　　　لم يفوا لي برغيف

الباب الثامن في ذكر الامير ابي الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي

وايراد محاسن من نظمه ونثره وما محاسن شي كله حسن

القول في ال ميكال

وقدم بيتهم وشرف اصلهم وتقدم اقدامهم وسرف اسلافهم واطرافهم وجمعهم بين اول المجد واخره وقديم الفضل وحديثه وتليد الادب وطريفه تستغرق الكتب وتملأ الادراج وتحفي الاقلام وما ظنك بقوم مدحهم البحتري وخدمهم الدريدي والف لهم كتاب الجمهرة وسيرهم المقصورة التي لا يبليها الجديدان في بلاد العراق وخراسان وانخرط في سلكهم ابو بكر الخوارزمي وغيره من اعيان الفضل وافراد الدهر وكان كل من الشيخ ابي العباس اسماعيل بن عبد الله والامير ابي القاسم علي ابنه علا مهد وعالما في شخص وما منهم الا يضرب به المثل في الشرف والسودد

والامير ابو نصر احمد بن علي

الان بقية الاماجد وغرة الاكارم وعمدة الافاضل وواحد خراسان وفخرها وجمالها وزينها ومن لا نظير له في شرف النفس وعلو الهمة ورفعة الشان وتكامل الات السيادة

والامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد

يزيد على الاسلاف والاخلاف من ال ميكال زيادة التمم على البدر ومكانه منهم مكان الواسطة من العقد لانه يتأدى في جميع محاسنهم وفضائلهم ومناقبهم وخصائصهم ويتفرد عنهم بمزية الادب الذي هو ابن بجدته وابن عذرته وابو جملته وما على ظهرها اليوم احسن منه كتابة واتم بلاغة وكانما اوحي بالتوفيق والتسديد الى قلبه وحبب الغزر والفقه بين طبعه وفكره وهو من ابن العميد عوض ومن الصاحب خلف ومن الصابي بدل ثم اذا تعاطى النظم كان عبد الله بن طاهر وابا فراس الحمداني قد انتشروا بعد ما قبروا وردوا الى الدنيا بعد ما انقرضوا وهولاء امراء الادباء وملوك الشعراء وقد انصف من وصف بلاغته في النثر وبراعته في النظم حيث قال

المعتز وعبيد الله ابن عبد الله بن ط

يا من كساه الله اردية العلى ... وحباه خطوتها المتنوع
واذا نظرت الى محاسن وجهه ... المتورد قلت لمقلتي فيها ارتعي
واذا قرنت الاذن منه بلفظه ... قلت اسمعي وتمتعي وارعي وعي
وكانما يوحى الى خطراته ... في مطلع او مخلص او مقطع
لك في المحاسن معجزات جمة ... ابدا لغيرك في الورى لم تجمع
بحر من البحر في البلاغة شانه ... شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
وترسل الصابي يزين علوه ... خط ابن مقلة ذي المحل الارفع
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى ... وافى الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضرا ... فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان الكلام ورضت ... افراس البديع وانت امجد مبدع
ونقشت في فص الزمان بدائعا ... تزرى باثار الربيع الممرع

وصوبت ما

وصوبت ما لكني بهرا فلم ... نترك لغيرك فيه بعض المطمع

وقال من اخرى

يا من له كل الذي يكنى به ... ومفرق العليا الذيه مؤلف
غنت بجود دلك الحمام المهتف ... وحكت انا ملك الغمام الوكف
وتصرف لك في المكارم والعلى ... همم على هام النجوم تصرف
وملكت احرار الكلام كانها ... خدم وغلمان لامرك وقف
وكانما نور الربيع وزهره ... من وشي خطك في المهارق احرف

وقال

اني ارى الفاظك الغرا ... عطلت الياقوت والدرا
لك الكلام الحر يا من غدا ... معروفه يستعبد الحرا

ومن اخرى

سبحان ربي تبارك الله ما ... اشبه بعض الكلام بالعسل
والمسك والنور والرقى ودوا ... بنت الكرم والحلي والحلل
مثل كلام الامير سيدنا ... نظما ونثرا اليس كالمثل

وقوله

يا كعبة المعالي ... وقبلة الامال
وغرة الجمال ... وصورة الكمال
وطالع الاقبال ... وعارض الافضال
وآفة الاموال ... بدر بني ميكال
كم لك من مقال ... اصفى من الزلال
احلى من السلسال ... ابهى من اللآلي
اذكى من الغوالي ... امضى من العوالي
امضى من النصال ... اضوا من الهلال

اسرى من الخيال ابقى من الحبال
فاسلم على الليالي ودم بخير حال

وقد اوردت في هذا الباب من فصوص فصوله التي اخرجتها من رسائله
وبوبتها في كتابة له وسمته بالمخزون ما يوزن به محاسن الكلام ويزيد
في مفاخر الاقلام ويبغي ان يدعى لقط الدر وخدع الدهر و[illegible]
السحر وابتعته من غرر شعره وثمار فكره بما يجمع اليد منه على الياقوت
الابيض والبحر الاسود والكبريت الاحمر والعيش الاخضر وملك
بني الاصفر فصول من باب وصفه الكتب بالحسن والبلاغة
والطف المواقع من الكتاب المخزون المستخرج من رسائله فصل
انه القى الى كتاب كريم عنوانه حسن وعنوانه فضل عميم فلو استطاع
قلبي لسعى اليه اعناقا والتف اليه عناقا فصل وصل
كتابه فادركت به بغية الحريص وحلتني يعقوب وقد بشر بالقميص
فصل لا اقبل دعوى ولا يعدل له شهود ولا يعقد له يوم مشهود
فصل طالعت عهدي لديه ضاحي البشر ضاحك الزهر طلق
الوجه باسم الثغر قد رفت عليه ظلال كرمه ورفت عليه
حواشي اخلاقه فخرجت نهاية ان يعجب ودون ما به ان ينضب وشيمه ٢
فصل انا اتوقع كتابك اطول من ليلة المبتلى واتمتع من نسيم
ريح الاولاد فصل كتبت هذه الاحرف وانا اود ان [illegible]
سواد طرفي وبياضها حبة من عيني وانفي وحاملها دون سائر
الناس كهمي فصل لا تفارق نفسي فيك اشواقها حنين
الحمام اطواقها فصل لولا التعلل بالالفاظ الضعيف احبا
وقلوب وكانت بيني وبين النوى شئون وخطوب فصل
ما اسى الا على ايام امتعتني من مؤانستك بالعين طلقا ما عليه

رقيب

رقيب ٢
او اسعفتني من مجالستك بالدهر ليس فيه خطوب فصل لي
اليك شوق لم يكابده قلب متيم ووجد لم يجد مثله متيم
فصل انا في مفارقتك كبائن الماء نضب عن الغدير ونبات
الماء الارض خطاه النوء المطير فصل شوقي غالب تناسيه
وامتنع عنه الصبر فما يواسيه فصل ذمام وده عندي
لا يخفر وان ابث لم لا يغفر ومن باب الشكر والنعم فصل
كم لك عندي من يد خفيه ما لي بها يدان وعلى عاتقي من ثقل نعمه
منه يعجز عن حملها الثقلان فصل للنعم عماد من الشكر يحرسها
ان تميل ويمد ويعقد لها من الثنا والحمد يمنعها ان تبيد وتحيد
وكثيرا ما يسكر الشارب بكاس سرورها ويغنيه عنه تبلغ نورها
فتذهل عن ولحيين بنيها واستثمارها ويكون لمن ازعجها بعد عن حفظ ذمارها ويذهب ٢
الاستقرار وعرضها للنفاد فلا تلبث ان تزول عن مرافقتها قدمه
ويطول على تركه موجباتها ندمه ويحصل منها في برج منقلبه وتظون نعيمها
فخاجها بنجم مغرب فصل لا اعدمه الله بطوق الشكر جيدها
ويمتزي بلطافة الحمد مزيدها فصل قلدتني منة تسلك السنة
الشكر وتتنادى بذكرها اندية الفضل فصل ذاك
فضل ملك عنانه ومقادته فقهر اعيانه وقادته فصل
لو استطعت لطرت اليه باجنحة الجنائب وخطبت الشكر على منبر الكواكب
فصل لولا ان من عادته متابعة النعم لقلت رفقا بكاهل
قد اثقله الرفد وانا لي فقد اعياها العد لكنه الغيث لا
واكف سحابه والبحر لا يزخر زاخر عبابه فصل لو ملكت
مقاود البيان ما عملت من مقالة الاحسان الا جلبت عليه من شكري
بخيل ورجل وجلبت عليه من فيض ثناي سحابة بعد سجل وكل

خذلتني جبارتي منذ منا صرت عندي مواهبه ونزفت بدا غنيم
منذ ذدت على سحائبه **فصل** ما هو الا صوب كرم اذا اقبلت
منه سحائب تلتها سحائب واذا جادت بها يمين رفدتها شمال
فصل خدمه ايام كانت رياسته سرا في ضمير الايام ونورا
في اكمام الظنون والاوهام **فصل** انا مسلمه فرصته كل وارد
وعرضة كل قاصد **فصل** يدفع عن حرم المعالي بذباب حسامه
ويحمي عزتها بعزة اقلامه **فصل** كم له من مكارم جدد
منهج الحمد رهاوانكي سنا اقمارها **فصل** مكارم محبة عبدها
مبهجها **فصل** له الامر المطاع والشرف اليفاع والعرض
المصون والشرف البقاع والعرض المصون والمال المضاع **فصل**
ما عليه ضرايب النجوم وانا مسلمه نظاير الغيوم لتهد وتخطب **فصل**
املي بمحاسنه وبيد الايام تكتب وانثني باياديه والسنة الحال تشهد
وتخطب **فصل** هو واحد العصر وثاني القطر وثالث الشمس و
البدر **فصل** ذلك سلطان فضل هو عرابة رايته ومبلان
سباق وهو عكاشة غايته **فصل** ما هو الا صحيفة فضل جمعت
من شكلك وسبيكة مجد ضربت على سكتك **فصل** هل هو
الا نجم طلع في سمائك ومعنى اشتق من اسمائك **فصل** افاض
عليه من صوب بشاشته ما اروى غلة مشاشه **فصل** ثنا
الطيب من فوح الازاهر والطيب من ترجيع المزاهر **فصل** ثنا كما
ينفتق المسك من الكمامه وينفض الروض غب الغمامه **فصل** ما هو
الا لمعة من برقك وزاذ من ودقك وشعلة قدحت من نارك ونشا
ارفض من سحابك **فصل** احيا كتابك مني نفسا مواتا وانشر املا
دفاتا وتلا في حشاشة كانت من الهلاك على شفا وبل ريقا لم يدع

للذكي

الناس مرتشفا **ومن باب العتاب والذم والشكوى الحال**
في عتاب من قلب خالص وصدر سليم من الهواجس خير من ود ساري
وعرض سابري **فصل** لو تكلك بالثغر العبود وتلثمت بالنجم
المنير واتخذت الثريا وشاحا والجوزاء نطاقا واستعرت من الشمس
ضياء ومن البدر اشراقا لما كنت الا معوزا خاسا وعقدا عاطلا
فصل لست ادري سبب عتبك فاتوب اليك توبة سحرة
فرعون اذا خلص واعتذر اليك اعتذار النابغة الى النعمان اذ بلغ
واخضع اليك خضوع المعزول للوالي بل خضوع المحب للطالع وتبرع
اليك ضراعة الصبي للمعلم بل الذمي للمسلم **فصل** كيف ترى تبيني
بظنه وقد علمنا ان قلبي لو دلك خرم ظنه **فصل** صد عنك بالعتاب
اعشار فؤادي وتركتني بمنزلة ما سال به الوادي **فصل**
سحب على ذنبه اذيال التجوز وسترو باجنحة التجاوز **فصل**
طويت وديعي على الظواهر وثبت عهدي في المطاهر **فصل**
غاد شرر رضبته ضراما وفوارض قوله سهاما **فصل** اذا صدق
لسان الاعتذار فليلبع نطاق الاغتفار **فصل** من نبي تخلاني بسهل
الرحيز سمح المقاده قريب المناله دايب الصعنيه خامد الكينه بعا
الى المحافظه بطيا من الحفيظه **فصل** رددني من نجابته زمانا
بين اعراض وقطيعة واوردني منها اوخم شريعة حتى اذا ووردكما به
وفي جزعة الظمان صادف بدا اولا العليل صادف ابلالا تضمن
من العتاب ما هو امض من القذف والسباب وكان كما قد ملك بما
وجرة اعتبت صلفا **فصل** وما زلت اداريه والاطفه في
اوقل ان تلين لي مكاسره ومعاطفه حتى اذا كشف لي عن قناع الجفوة و
ملا الحوزايع السطوة جرد به صاقا مصاع ونطت له باعا بارع

وسعيت الى معارضته بخطو وصاع وكذلك كل من اشا سمعانا
اجابه ومن حسد مكر احسد خلابه فصل كشف لى قناع
التجامل ودمانى من عتبه بالمجادل فصل قد تجاديت والدهر
فى الظلم الى غايته واحتج والحجز عما فى الحقوق كله بدعه وابدع
لعلك تزيد عليه وطا فى الظلم تقبلا وسجا فى الحجل الطويلا
بل انت منه فى الاساءة عودا واحد فى النكاية غربا واجرا على
المناكير قلبا بل انت اكثر منه مذاقا وامر مذاقا واظهر خلافا وقل
وفاقا فما هذه المكاشفة والمخاشنة واين المهادنة والمداهنة
واين الحيا والتذمم والعفاف والتكرم واين لين المكسر ولدونة
المعطف وحلاوة المذاق وسهولة المعطف فصل انا من جفا صح
جنابك بين ناب ومخلب ومن سطو وعدك بالرجى بين حجها وخلب
فصل كانك انا فضو من نفسه واضعف من بقه والخف من ذبع
فصل مودتك هدية على اصل وروضة على دمن فصل
النعمة عند تكسى من لومه اطمارا وتشكى غربة واسارا فصل
ابدى لدى عطفه باديا ثم ثنى منى عطفه ثانيا فصل طوانى
فى ادراج نسيانه والقانى فى مدارج هجرانه فصل حاجتى
عنك فى ستر الوعد واسمان وسيلان المطل ومضمان فصل نادرت
منه من لا يمكن لفظى من سمعه ودعوت من ضرع اقرب من نفعه
فقلت اذا خلف التقدير لبئس المولى ولبئس العشير فصل فوائت
كل ما حرز منه نغالحى التكوث وعجابا اقوى منه نسج العنكبوت
فصل لو خلع الصباح على عذرى كسوته وامدى البلغا
من البيان بما يجلو اصحته ثم صلى منه بنار انفاذه ولم يرد من صحيحه
وانضانته على لين مهاده لا فى بنيانه من القواعد وقطع زند

وزاد

من الشاغل فصل بابى الدهر الا ولوعا بتمل ليتردده و
نظام التى يبدده ومخلب التى يجدده ولو انبسطت فيه يدى
لكسرت جناحه وخفضت جناحه ولكن الحية الصما لا يتجنب لراقى
والداء العضال لا يبتغى منه لطبيب لا راقى فصل ما الورد
فى دهر يعطى نفاد بق وتقطعها عجلا با فى شرح دهنا ويوافى خبره
لمعا ان هاجت نوازله خصت الاحرار بالبطش وان سكنت نوازله
فالصل ينبطح بالارض ثم يثور للنهش فصل لا تعجبن
من عتابى فالمسك اذا سحق ازداد عبقا والورد اذا حمى طاب عرقا

ومن باب التهانى فصل

اهنا النعم شربا وامرعها سحابا ما جا عفوا من غير التماس ووذ
سحابه الا الباس فصل النعم اذا حلت بفنائه فاضت على
الاحرار فيضا وكانت بينهم بلبنهم فوضى فصل النعمة غرور
مهرها الشكر وثوب جوابها النشر فصل عمرك الله حتى ترى
هذا الهلال القمر مستنيرا او بدرا مستديرا ابكرتبه عدد لحفادك
وتعظم بكمد حسادك فصل الحمد لله على النجل الموهوب
ومرحبا بقرة العيون وريحانه القلوب وللسعد طهى به
اكرم والد ومجد طريفنا اضيف الى اشرف تالدفا هناه الله لك
نبطة صدنت فضل بذراعك وخلب كبد تطول به مدى امتاعك
فصل ما ارفعنا الفقد الفقيد حتى رفعنا الفقام الخلف الحميد
ولا استهل الباكى منها للرزيه مستعبرا حتى تهلل للعطية مستبشرا فصل
من كانت النعمة تربيه فانها تأتيه وشاح فخر وجلد وتحل
من رافقك لبساط مجدو ودنا ومن باب العيادة فصل
اما علته فقد ارتنا الفضل زجنا احسانا فرقا والصبر يقطع

ويسترجعها جهلا ويضيع اقا وبق

اجزاؤه فرقًا **فصل** كآلابه وقد طلع كالحمام محرّدًا في
الهلال نحيفًا تحديدًا **فصل** صادفني كتابه وفيه غلت احفت التجلد
وتحيّف جوانب الصبر والجلد واستانفت به برد الهجوع ولبثت
عنه برد المعافاة **فصل** كنت صريع سقم قد اولى بنى عقبه
وذلك بالبرء عواقبه **فصل** كنت رهين علل الا ارجو انه
ضرعها استقلالًا ولا اوقل من اسر وثاقها انطلاقًا فلم يزل
لطف الله ينفث منها في العقد ويمسح جانب الداء والالم حتى
انشطني من عقال وانهضني من كبوة وعثار برز من علته بروز
السيف المحلى وفاز بالعافية فوز القدح المعلى **فصل**
فلو استطعت لخلعت عليه سلامتي سربالا واعرته من جسمي صحة
وامنا لا فلت اطمئن بالعافية مع سقمه ولا اتمتع بنضارتي مع
شحوب جسمه **فصل** كان من العلة بين انياب واظفار ومن الردى
على شفا جرف هار فتداركه الله برحمته ورشّ على سقمه ماء
الشفا ومحق برد العافية في حر الاحشا **ومن باب التعازي** **فصل**
لله تعالى في خلقه اقدار ماضية لا نرد احكامها ولا نصدع عن
الاعراض سهامها والناس فيما ابتلى بموهبته ندعوا الى الشكر المفوض
ورزية توثق فيها بجميل العوض **فصل** الموت منهل مورود
وشان فيه والد ومولود **فصل** كنت وسكرات الموت
في حلقه وحطاط الاجل في مخانقه **فصل** اعوذ بالله من
كل ما يودي الى مواطن نقمته ويحجب عن موارد رحمته **فصل**
مصيبة طرقت بالمخاوف والاهوال وطوقت شوب الاماني والآمال
واعادت سرب العيش نافرًا ووجه الحزن سافرًا **فصل** يا لها
من مصيبة اصمى سهم راميها واصم صوت ناعيها **فصل** قضاء الله

للصبر

للصبر الذي يرجع اليه الجازع وان اعرف في توبة النازع فصل
هو من لا تنزله النوازل عن عزيمة اباته ولا تفجعه الفجائع
لسكينة حزمه وثباته **فصل** طال تلهفي على هلال استتر
قبل ان يتم وغصن خضد قبل ان يثمر **فصل** ما سلامه
من يرى كل يوم راحلا مشيعًا وشملا متصدعًا وصديقًا مودعًا
فصل شابت بعده لمم الاقلام وصلت مفاتيح الكلام ونعقت
هذه الاوهام **فصل** لا املك في مصيبة الاعتراف ترو
ولا يرقا ولو قرت كبد ولا يهدا **فصل** لمثل مصابه تذال مصون
الدموع وتهتك حجاب الضلوع **فصل** قد نغص الموت كل
واعياد وافى كل حبيب **فصل** الموت يغتال الارواح بلا عيان
ويغتال النفوس بلا حجاب **فصل** لان طواه الردى طي الرداء
لقد نشرته السنة الثنا **ومن باب السلطانيات** **فصل** من غزوه
يصدع جنوبًا ويطعن بدرع الصدور جيوبًا **فصل** اذا لعبا
للعدو كتائبه واجرى نحو العدى مضاربه خفقت بنصره الاعلام
ونطقت وارماحه الاقلام **فصل** بين صفوف ترصف وسيوف
تقصف ورماح تنقصف وارواح تختطف حيث الدواهي سود النواظر
فصل لا يقف لمناجزته عدو الا عاد موطى قدمه سفيرا
وكان سهم الردى اليه سفيرا **فصل** اصبح كعثا الحمله
سيل جارف او كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف
فصل لما ثنى اليهم سنت قلوبهم في الصدور وحلت بهم
قاصمة الظهور فهم بين اعمار تباح ودم تستباح واجسام تطاح
وارواح تنفى به الرياح **بند من شعره في الغزل قال**
لقد راعني بدر الدجى بصدوده ووكل اجفاني برعي كواكبه

والناب احمر والاظافر دم

فيا جزعي مهلاً فما يعود لي   ويا كبدي صبراً على ما كواك به

وقال

انكرت من ادمعي   تترى سوا كبها
سلي جفوني هل   ابكي سوا ان بها

وقال

ان لي في الهوى لساناً كتوماً   وفؤاداً يخفي حريق جواه
غير اني اخاف دمعي عليه   ستراه يفشي الذي ستراه

وقال

يا من يبيت محبه   منه بليلة انقد
ان غبت عني سمتني   وشك الردى وكان قد

وقال

عذيري من ريم رماني بسهمه   فلم يخط ما بين الحشا والترائب
فاصداغه تلسعني كالعقارب   والحاظه تفعل فعل العضاب

وقال

ومهفهف تهفو بلب   المرء منه شمائل
فالورد دهش مايل   والقد غصن مائل
والخد نور شقائق   يلتقي عنه حمائل
والطرف سيف ماله   الا العذار حمائل

وقال في محبوب خمش وجهه

هبه تغير خاله من صدغه   ودمى فؤادي بالصدود فازعجا
ما بال زهرة خده ورده   والورد في خديه غاب بنفسجا

وقال

ومهفهف ابدى المحا   لخده روضا مربعا

بلغ

صفد الطبيب ذراعه   فجرى له دمعي ذريعا
واستمى وقع الحديد   بعرقه الما وجيعا
فادنيه من عبرتي   ما سال من دمه نجيعا

وقال

وغزال محضته خالص الود   فجازى بالصد والاجتناب
لم الممه ان انثنى بحجاب   ردني واله الفؤاد لما بي
هو روحي ولم يكن للروح   نوار عن الورى بحجاب

وقال

كتبت اليك استهدي وصالا   فعللني بوعد في الجواب
الا ليت الجواب يكون خيرا   فيشفي ما احاط من الجوانح

وقال

لمحت بحار البرق في بريقه   فتنت من ابريقه بريقه
فلم ازل ارشف من رحيقه   حتى شفيت القلب من حريقه

وقال

شافهه كفي رشا   بقبلة ما شفت
فقلت اذ قبلني   يا ليت كفي شفتي

وقال

من لي بنجل الالثغ اجمعه   لنا ذين حلفيه الالثغ اجمعه
ما زال يعرض عن وصلي فخادعه   فالان لان بعد الصد اخدعه

وقال

يا ويح حسبي من غزال   قبلناه شفتاه
وهو ان جاد بلثم   شفتاه شفتاه

وقال

صدف الحبيب بوصله فغدا فؤادي اذ صدف
فنثرت اد شع لولو اضحى لها جفني صدف

وقال

ماذا عليه لو اباح ربقه اقليب صب تشتكي حريقه

وقال

بنفسي غزال صاد الحسن كفه تحج من الفج العميق ويعبد
دعاني الهوى فيه فلبيت طائعا واحرمت بالاخلاص والسعي مسهد
فجفني للتسهيد والدمع قارن وقلبي فيه للصبابة مفرد

قطعة من شعره وقال في الاوصاف

اعددت محفظة ليوم فراغ روضا الستان عن الباغ
روض يروض قلبي حسنه فيه لكاس الحسن اي مساغ

وقال في الشقائق

واذا بدت قضب الزبرجد حيث تحمل سلاسل العقيق صدائد
وقال
يصوغ لنا كف الربيع حدائقا كعقد عقيق بين سمط لالي
ومهن انوار الشقائق قد حكت خدود عذارى نقطت بعوالي

وقال

كان الشقائق اذ برزت غلائلا لازورديا احم
قطايع من الجمر مشبوبة باطرافها لمع من حمم

وقال فيه

لاح لي في الرياض نور الشقيق فتكلى لي غلائلا من عقيق
ما اثنى الهموم غير شقيق عند داع لكل روح شقيق

وقال في النرجس

وما ضم شمل الانس يوما كنرجس يقوم بعذر اللهو عن خالع العذر

فاذا

فحلا فقه اقداح بتروسا فه كفاته ساق في غلائله الخضر

وقال فيه

اهلا بزخيم روضة يزهي بحسن وطيب
يرنو باعين غزال على قضيب رطيب
وفيه معنى خفي يزينه في القلوب
تصحيفه ان تفت الحروف يرحبيب

وقال في بنفسج

يا مهدي الى بنفسجا ارجا يرتاح صدري له ويبتهج
بشرني عاجلا مصحفه بان ضيق الامور ينفرج

وقال في ضد ذلك

يا مهديا لي بنفسجا سمجا وددت لو ان ارضه سبخ
ينذرني عاجلا مصحفه بان عهد الحبيب ينفسخ

وقال في الخمر

ومدامة زفت الى سلسالها تختال بين ملاوي كالال
فتخالها حين اذا ما افتضها بالمزج امهرها عقود لالي

وقال وقال في اقتران الهلال والزهرة

اما ترى الزهرة قد لاحت لنا تحت هلال لونه يحكي اللهب
ككرة من فضة مجلوة اوفى عليها صولجان من ذهب

وقال في الفجر

اهلا بفجر قد نضا ثوب الدجى كالسيف جرد من سواد قراب
اوغادة شقت ازارا ازرقا ما بين ثغرتها الى الاثواب

وقال في وصف الثلج الساقط على غصون الشجر

نثر السحاب على الغصون ثلجه اهدت لنا نورا بروق ونورا

بلغ

شابت ذوائبها فصدن كانها … اجفان عين تحمل الكافورا

وقال في الجمد

رب جمد من حبى بمثير … ممثل الاشنان والضمير
سللته من رحم الغدير … كانه صحايف البلور
اواكر تجمعت من نور … اوقطع من خالص الكافور
لو نظمت سلكا على الدهور … لعطلت قلايد النحور
واخجلت جواهر البحور … وسميت ضرائر الثغور
باحسنه في زمن الحرور … اذ فضه مثل الحشا المجرور
تهدى الى الاكباد والصدور … روحا تحاكي نفثة المصدور

وقال في بدية والقاه على طريق الالغاز

ماصورة ابدع في … تركيبها اصحابها
تركها الايدي في … هاماتها اذنابها

وقال في الخمر

عيرتني ترك المدام وقالت … هل جفاها من الكرام لبيب
هي تحت الظلام نور وفي الا … كباد برد وفي الخدود لهيب
قلت يا هذه عدلت عن النصح … وما للرشاد منك نصيب
انها للسرور هتك وبالالباب … فتك وفي المعاد ذنوب

وقال في السيف

لى رفيق سهم الفواد يمان … غرلبي في مضاته القضبان
لا يغني في العظم الا اذا ما … اصبح نشوان من نجيع قان

وقال منه

خير ما استعصمت به الكف عضب … في سواد الخطوب عضب صقيل
عن سوال اللئام مغنى وفي … العظم مغن وللمنايا رسول

بر

وقال في الفرس

خير ما استطرف الفواد من طرف … كل طرف لحسنه مبهوت
هو فوق الجبال وعل وفي … السهل عقاب وفي المفاوز حوت

غرر من شعره في الاخوان قال

واخ اذا ما شط عني رحله … ادنى الى من النوى بمعروفه
كالكرم لم يمنع بعد عروشه … من ان يقرب للجني قطوفه

وقال مولف هذا الكتاب

اخ لي اما الود منه فزايد … والفاظه بين الحديث فرائد
اذا غاب يوما لم يضعه شاهد … وان شهد ازدادت اليه المحامد

وقال منه

فلاناني من صديق كلام … كلآل زانهن نظام
ضرعي في القلب مني سرور … مطرب يعجز عنه المدام
مثل ما يوناح شيخ بنات … حوله من جميعهن زحام
فرعى الله طويلا يرجي … خلفا من نسله فما يرام
واتاه بعد ياس بشير … قال يا بشراي هذا غلام

وقال منه

بنفسي اخ قد برني في شكاته … ولم يحل الحمي حتى دون ماله
ظللنا بين ابنا سفيه … كطيب نسيم الريح عند اعتلاله
يودي لو يصف عنه سقامه … بنفسي اونافسه في احتماله
فلم يصب الا وينا راحة جسمه … ولم يحظ الاشجان يوما ببا له
غنت محاسنه فما يرزى بها … مع فضله وسخانه وكماله
الا ضوو وجوده من جوده … لا عون للرجل الكريم كماله

ملح من شعره في المداعبة وما شاكلها

كتب الى كاتب له من بني باهلة

اباجعفر هل خضنا الصدف … وهل اذا رمينا اصبت الهدف

وهل جئت ليلاً وبابه حتمه … لطول السرى سد فاني سدف

وقال

يريد يوسع في بيته … ويأتي له الضيق في صدره

نفى سخطا النصب في قده … كما رضي الخفض في قدره

وقال

يا من دهاه شعره … وكان غصنا امردا

سياه فاحبا امردا … في الخد شعراً امردى

وقال

لنا صديق ان رأى … مهفهفا لاطفه

وان يكن في دهرنا … ذا ابنة لاط فهو

وقال

لنا مغن سمج وجهه … ابدع في القبح بادرته

دام غناه فابي صوته … ودام ضربا فابي رنته

وقال

هو الشوك لا يعطيك وافر منه … يد الدهر الا حين اتضرته جلدا

وفي المراثي والمصائب

قال يرثي ابا بكر بن حامد البخاري

يابوس للدهر اتى خطب … دهوبه الدهر في بن حامد

فداستوى الناس ومات الذي … كان يرى موفقا للحاسد

يبكي على فقده ثلث … العلم والزهد والجاه

وله من قصيدة

ودمن

وله من قصيدة

يرثي بها ابا القاسم علي بن محمد الكرخي

هل الى سلوة وصبر سبيل … كيف والرزء ما علمت جليل

فجعتني الايام لما ألمت … بصديق عليه وجدي طويل

بابي القاسم الذي اقسم المجد … يمينا ان ليس منه بديل

كان مغنى الوفا والتراث … حال زمان تعهده ما يحول

كان زين الندى في العلم او … داب نوحي ريا ضمن العقول

كان بدر الدجى فحان افول … كان شمس الضحى فحان اصيل

خلق كالولال زل عن الصخر … ونفس للعيب عنها ذليل

واجتناب لما يعود من الاثم … دعرض عن الدنا يا صقيل

من يكن بعده العزا جميلا … فجنابا العزا فيه جميل

اي مرأى ومنظر الاهول … من خليل عليه ترب مهيل

فعليه سلام ذي العرش يتلوه … الى حشو قبره جبرئيل

واتاه من رحمة الله كهف … هو منه بالخلد في الجنان كفيل

وقال في غلام له توفي في بذهشان

لي بذهشان لاجاد الغمام بها … الا صواعق ترمي النار والشهبا

ثاوٍ نوى منه في قلبي جوى ضرم … يشيب كالسيف حدا والشباب صبا

دعاه داعي المنايا غير محتسب … فراح يرفل عند الله محتسبا

هلا لي شخص بدا في خوط اسحله … قد كاد يقمر لولا انه غربا

لو يقبل الموت عنه فدية سمحت … نفسي بافنس ذخر دون ما سلبا

لكن ابي الدهر ان يرزانا نعمة … الا اعتاض بل ما يحويه والهبا

تراه قد نشبت فينا مخالبه … فليس يبقي لنا علقا ولا نشبا

لئن اناخ على ورى بنكبته … فالدين والعرض موفوران ما نكبا

وفي التوجع وشكوى الدهر قال

يا دهر ما انصفت يا دهر | لم يحظ منك بطائل حر
اما اللئام فانت شيعتهم | وهم لديك العطف والنظر
يبغي اللئيم مدا الحياة فلا | يرتاع منه لحادث صدر
تصفو له الدنيا بلا كدر | ويطيعه في عليه البشر
قدامه سهل وكوكبه | سعد وغصن سروره نضر
وعلى الكريم يد بسلطها | منك الجفا المر والقسر
ان ناب خطب فهو صنه | يفريه منه الناب والظفر
او يبع معروفا لديك غدا | يجني عليه حادث نكر
مرعاه جدب والخطوب له | حرب وجانب حظه وعر
وحباه شوك والعجز له | وسل وحشو فواده جمر
يا دهر دع ظلم الكرام فهم | عقد لجيدك لو دري النحر
سالمهم واستبق ودهم | فهم نجوم ظلام ملك الزهر

وله في النكبة كفانا ها الله تعالى

جفون قد تملكها السهاد | وجنب لا يلائمه مهاد
واصلات اصابتني وقوم | بذل من الطلم لها القتاد
فهل شطت بنا وبهم ديار | وفرق جامع الشمل البعاد
وللاحزان في صدري اعتداد | وللانكاد في قلبي اطراد
الا هل للاحبة من لمام | وهل بشمل السرور بهم معاد
ولا والله ما اجتمعت ثلاثة | فراقهم ووجهي والرقاد
فان يجمع شتيت الشمل منا | وفي الايام جور وانفساد
بجربا من الاحداث عهدا | اكيدا لا تزلزله ولا يكاد
وكيف يصح للايام عهد | وشيمتها التغير والفساد

ا

وقال

ما للّيالي ولي كان لها | في مهجتي ان لقيتها عرضا
الظنها قد تراهنت حبك | في ذمها والحقد بيني عرضا

وفي الحكم والامثال والزهد قال في معنى لم يسبق اليه

كم والد يحرم اولاده | وخيرهم يحظى به الابعد
كالعين لا تبصر ما حولها | ولحظها يدرك ما يبعد

وقال في معنى اخترعه

لا يمنع الفضل من ما حبشه به | فليبذل ينبغيه بعد الفريد حر
والكرم يوخذ من اطرافه ظفعا | في ان يضاعف منه الاكل والثمر

وقال

احذر من ان كنت في | نعمى وبوس عاذلك
وان بدا لك منعما | بالبر منه عادلك

وقال

جامل الناس في المعاش | ودع المزاحمه
وتنصح وقل لمن | يغالطي المراجمه

وقال

ينفي الفتى بخلاف كل معاند | يوذيه حتى بالقذا في ساحته
هوى اذا اصغى لانا ثريه | ويروغ عنه عند صب انانه

وقال

دع الحرص واقنع بالكفاف من الغنى | فرزق الفتى ما عاش عنه معيشه
وقد يهلك الانسان كثرة ماله | كما يذبح الطاووس من اجل ريشه

وقال

امنع شبابك من لهو ومن طرب | ولا تصغ لملام سمع مكترث

كتب الى كاتب له من بني باهله

ابا جعفر هل خفضنا الصدوف ... وهل اذا رسينا اصبنا الهدف
وهل جئت ليلاً بلا حشمة ... لطول السرى سدفاً في سدف

وقال

يريد يوسع في بيته ... ويأتي له الضيق في صدره
فتى سخطا الضيف في مدحه ... كما رضي الخفض في قدره

وقال

يا من دهاه شعره ... وكان غصنا امردا
سيان فاحا امردا ... في الخد شعرا ام ردى

وقال

لنا صديق ان راى ... مهفهفا لاطفه
وان يكن في دهرنا ... ذا ابنة لاط فهو

وقال

لنا مغن سمج وجهه ... ابدع في القبح باريه
دام غناء فابى صوته ... ودام ضربا فابى ريه

وقال

هو الشوك لا يعطيك وافر منة ... يد الدهر الا حين تضربه جلدا

وفي المراثي والمصائب

قال يرثي ابا بكر بن حامد البخاري

يا بوس للدهر اتى خطب ... دهى به الدهر في بني حامد
قد استوى الناس ومذ نوفي ... فما يرى موثقا لحاسد
يبكي على فقده ثلث ... العلم والزهد والمحامد

وله من قصيدة

يرثي بها ابا القاسم علي بن محمد الكرخي

هل الى سلوة وصبر سبيل ... كيف والرزء ما علمت جليل
فجعتني الايام لما المت ... بصديق عليه وجدي طويل
بابي القاسم الذي اضمر المجد ... يمينا ان ليس منه بديل
كان معنى الوفا والبر ان ... حال زمان بعهده ما يحول
كان زين الندي في العلم او ... داب ترعى رياضهن العقول
كان بدر الدجى فحان افول ... كان شمس الضحى فحان اصيل
خلق كالزلال زال عن الصخر ... ونفس للعيب عنها زليل
واجتناب لما يعود من الاثم ... وعرض عن الدنايا صقيل
من يكن بعده العزا جميلا ... فاجتنابا العزا فيه جميل
اي مرأى ومنظر لا يهولك ... من خليل عليه ترب مهيل
فعليه سلام ذي العرش يهديه ... الى حشوة قبره جبريل
واتاه من رحمة الله كفل ... هو في الخلد في الجنان كفيل

وقال في غلام له توفي في بلد هستان

لحي بدهستان لا جاد الغمام لها ... الا صواعق ترمي النار والشهبا
ثاوٍ ثوى منه في قلبي جوى ضرم ... يشيب كالسيف حدا والسنان سببا
دعاه داعي المنايا غير محتسب ... فراح ورفل عند الله محتسبا
هلا الى غصن يبدو في خوط الخلا ... قد كاد يقتم لولا انه غربا
لو يقبل الموت عنه فدية سمحت ... نفسي بانفس ذخر دون ما سلبا
لكن ابى الدهر ان يرزا بمحتج ... الا عقايل ما يحويه والنخبا
تراه قد نشبت فينا مخالبه ... فليس يبقي لنا علقا ولا نشبا
لئن اناخ على وفرى بنكبته ... فالدين والعرض موفوران ما نكبا

كتب الى كاتب له من بني باهله

ابا جعفر هل خصنا الصدف   وهل اذا وسينا اصبت الهدف
وهل جئت ليلاً او بلا وجهتة   لطول السرى سدفاً في سدف

وقال

يريد يوسع من بيته   ويأتي له الضيق في صدره
ففي سخط الضيف في وده   كما رضي الخفض في قدره

وقال

يا من وهاه شعره   وكان غصناً امردا
شاب فاجا امردا   في الخد شعراً امردا

وقال

لنا صديق ان راى   مهفهفاً لاطفه
وان يكن في دهرنا   ذا ابنة لاط فهو

وقال

لنا مغن سمج وجهه   ابدع في القبح بارزه
دام غناء فابى صوته   ودام ضرباً فابى ربعه

وقال

هو الشوك لا يعطيك وافر منه   يد الدهر الا من ابضرته جلدا

وفي المراثي والمصائب

قال يرثي ابا بكر بن حامد البخاري

يا بوس للدهر اي خطب   دهى به الدهر في بن حامد
قد استوى الناس مذ توفي   فما يرى موثقاً لحاسد
يبكي على فقده ثلث   العلم والزهد والمحامد

وله من قصيدة

دارم

وله من قصيدة

يرثي بها ابا القاسم علي بن محمد الكرخي

هل الى سلوة وصبر سبيل   كيف والرزء ما علمت جليل
فجعتني الايام لما الملمت   بصديق عليه وجدي طويل
بابي القاسم الذي اقسم المجد   يميناً ان ليس منه بديل
كان مغنى الوفا والتدانی   حال زمان نعهده ما يحول
كان زين الندي وفي العلم   دائب ترعى رياضهن العقول
كان بدر الدجى فحان افول   كان شمس الضحى فحان اصيل
خلق كالزلال زل عن الصخر   ونفس للعيب عنها ذليل
واجتناب لما يعود من الاثم   وعرض عن الخنا يا صقيل
من يكن بعده العزا جميلاً   فاجتناب العزا فيه جميل
اي مرء ومنظر لا يهولك   من خليل عليه ترب مهيل
فعليه سلام ذي العرش يتلوه   الى حشو قبره جبرئيل
واتاه من رحمة الله كفل   هو في الخلد في الجنان كفيل

وقال في غلام له توفي في بذهشان

لحى بذهشان لا جادها الغمام الحجا   الا صواعق ترمي النار والشهبا
ثاو ثوى منه في فلو جوى صنم   يشيب كالسيف حداً والسنا سببا
دعاه داعي المنايا غير محتسب   فراح يرفل عند الله محتسبا
هلا لحى شخص بدا في خوط الحجل   فقد كاد يقيم لولا انه غربا
لو يقبل الموت عنه فدية سمحت   نفسي بانفس ذخر دون ما سلبا
لكن ابى الدهر ان يرتاح   الا اعتبار لما صوبه والهنا
تراه قد تنشبت فينا مخالبه   فليس يبقي لنا علقا ولا نشبا
لبن اناخ علينا وخزى بنكبته   فالدين والعرض موفوران ثما

و فى التوجع وشكوى الدهر قال

يا دهر ما امثال يا دهر   لم يحظ منك بطايل حر
اما اللئام فانت تنجحهم   وطم لديك العطف والنصر
تبقى اللئيم مدا الحيوة فلا   ينزاح منه لحادث صدر
تصفو له الدنيا بلا كدر   ويطيعه فى علمه الدهر
فى امه سهل وكوكبه   سعد ومحض سروره نصر
وعلى الكريم يد يسلطها   منك الجفا المر والعسر
ان ناب خطب فهو صنعه   يغريه منه النار والظفر
او يسع معروفا لديك غدا   تجى عليه حادث نكر
مرعاه جدب بدا الخطوب له   حرب وجانب حلبه وعر
وحباه شوك والحزن له   وشل وحشو فؤاده جمر
يا دهر دع ظلم الكرام   عقد لحرك لو دري الفخر
سالمهم واستبق ودهم   فهم نجوم ظلام ملك الدهر

وله فى النكبة كفانا ها الله تعالى

جفون قد تملكها السهاد   وجنب لا يلايمه مهاد
واصلات اصابتنى وقوى   بدل من اطلها الفساد
فهل شطت بنا وبهم دبار   وفوق جامع الشمل البعاد
وللاحزان فى صدرى اغتدا   وللانكاد فى قلبى اطراد
الا هل للاحبة من لمام   وهل شمل السرور بهم معاد
ولا والله ما اجتمعت بدا   فراقهم وحبى والرقاد
فان تجمع شتيت الشمل منا   وفى الايام جور وانفساد
بجربا من الاحداث عهدا   اكيدا لا نزاع ولا يكاد
وكيف يصح للايام عهد   وشيمتها التغير والفساد

وقال

مالليالى ولى كان لها   فى مهجتى ان لفتها عرضا
اظنها قد تراءت حبك   فى ذمها واتخذتنى غرضا

وفى الحكم والامثال والزهد قال فى معنى لم يسبق اليه

كم والد يحرم اولاده   وخيره يحظى به الابعد
كالعين لا تبصر ما حولها   ولحظها يدرك ما يبعد

وقال فى معنى اخترعه

لا يمنع الفضل من ما جنيت به   فليبذل بمنه بعد الخمر جود
والكرم يوخذ من الطوافه قطعا   فى ان يضاعف منه الاكل والتمر

وقال

اخوك من ان كنت فى   نعمى وبوس عادلك
وان بدا لك مسعفا   بالبر منه عادلك

وقال

جامل الناس فى المعاش   وخل المزاحمه
وتسمح وقل لمن   يتعاطى المزاحمه

وقال

يشفى الفتى بخلاف كل معاند   يوذيه حتى بالقذا فى مانه
هوى اذا اصفى الاناء شربه   ويروغ عنه عند صب اناته

وقال

دع الحرص واقنع بالكفاف من الغنى   فرزق الفتى ما عاش عنه معلقه
وقد يهلك الانسان كثرة ماله   كما يذبح الطاووس من اجل ريشه

وقال

امنع شبابك من لهو ومن طرب   ولا تطع لملام سمع مكترث

غصة

فخير عيش الفتى بعاجلته   من فضة والشيب كالحجر

قال

اتركض في ميادين التصابي   وقد ركض المشيب على الشباب
وتامن توبة الحدثان نفسي   وما نابت لها عني بباب
وكيف يلذ طعم العيش نفس   غدت اترابها تحت التراب

وقال

فدا بي لي خضاب بنبي فؤاد   فيه صبا يكتم سري ولوع
خاف ان يعقب الخضاب نصولا   ونصول الخضاب سر بديع

وقال

ذو الفضل لا يسلم من قدح   وان غدا اقوم من قدح

وقال وقد نظم كلام لسيدنا علي بن ابي طالب عليه السلم

تقصر الذيل حقا   ابقى وانقى واتقا

قال

عمر الفتى ذكره لا طول مدته   وموته خزيه لا يومه الداني
فاحي ذكرك بالاحسان تودعه   تجمع بك في الدنيا حياتان

الباب التاسع في ذكر الطارئين على بخارا من بلاد شتى
على اختلاف مراتبهم فمنهم من فارقها ومنهم من استوطنها وسياقة الملح من كلامهم سوى من تقدم ذكره منهم في سائر الابواب **ابو عبد الله الوضاحي النضري**
محمد بن الحسين وهو شاعر ظريف ورد بخارا واستوطنها الى ان توفي بها وله شعر كثير الحوت منه ملحا قليلة كقوله في وصف الشموع وهو معنى مبتذل

عرايس تستضي بها الكووس   كان ضياء اوجهها الشموس

ﻟ

لنا من حسنها ابدا نعيم   لها منه مدى الايام بوس
تذوق الموت ما سلمت وتحيا   اذا ما قطعت منه الرووس

وقوله في الغزل

تمثل هواك تنهتك الستور   ويبدو ما تضمنه الضمير
تبرجا لبيرك كل شيء   بدي حتى يتربك السرور
ولست البدر لكن منك حسن   تلاشى في دقايقه البدور

وله من قصيدة

مصحف

ومن الناس لا الرق سنه   ومنه باعنا قنا النسا لجود

ومن اخرى

عالم الغيب شاهدان عيني   لك كالظاهر الذي ترضيه
للبر فخري ولا عدادي تنجي   غير اني في عالم انت فيه

ابو طاهر بن الخزازي

قد تقدم ذكره عند ذكر ابيه وعمه وكان على اشتغاله كثير الشعر اهل حضرة شاعرا لا دابس بكلامه ونغب في بلاد خراسان واقام ببخارا بودينة ومن شعره السائر قوله ببخارا بود لها كمثل بخارا

كم من سعيد على الانام مجد   وما علا قد دهمنا الدهور مما
وما كم ظن اني دون ثروته   مد يذب فقيرا الى وجهه عليا
سنستحل خلاف الخالقين فلا   ابقى فقيرا ولا ابقى لحكم لسنا

وقوله

على نباب دون فيمتها الفلس   وفيهن نفس دون قيمتها الانس
فثوبك مثل الشمس من دون نورها   وثوب مثل الغيم من تحته الشمس

وقوله

روض زواهرها الندى غذ   لها من النجم الزهر انجم زهر

تنشر منها ايدي الربيع لنا ثوبا من الوشي حاكها القطر
كانما شق من شقائقها على رباها مطارف خضر
ثم بدت كانها حدق اجفانها من دمائها حمر

ابو الحسن احمد بن ايوب البصري

المعروف بالناهي ورد نيسابور فاقام بها سنين لبعض شانه ثم خرج عنها الى جرجان والقى عصاه بها مدة الى ان سار منها فانشدني الدهخدا ابو سعيد محمد بن منصور قال انشدني الناهي لنفسه في البراغيث والبعوض

لا اعذل الليل في تطاوله لو كان يدري ما نحن فيه نقص
لي وللبراغيث والبعوض اذا تلحفنا حندس الظلام قصص
اذا تغنى بعوضه طربا ساعد برغوثه العشا ورقص

وقوله

كنت اذا اصبحت في حاجة استعمل التقويم والزيجا
فاصبح الزيج كتصحيفه واصبح التقويم معوجا

ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي

احد افراد الدهر واعيان العلم واعلام الفضل وهو الامام اليوم في النحو بعد خاله ابي علي الحسن بن احمد الفارسي ومنه اخذ وعليه درس حتى استغرق علمه واستحق مكانه وكان ابو علي ورد الصاحب فارتضاه وقرب مجلسه واكرم مثواه وكتب اليه في بعض ايامه عند هذه المحنة للشيخ جمامًا اسود عرنيب بعيد الدار قريب يقدم نحوا على نحاة وينافس لفظه عن معان له طرفان احدهما جناح نسر والاخر خافية صقر يلقاك من سباسب ومن سامح ومن مبامنه بارح نحو ذلك نوائح والبنون حماة وديعة

مادة

مادة والعيش حمادا بلينا تراه على كواهل الجبال سهل هيل الرمال قد نجا فاخطراه عن واسطته وانظم ساقاه على حيلته يخونك ان وفي لك الشباب ويفي لك ان حجبك الخطاب دفعته دفعة المنابر ورفعته رفعة المحابر يروي عن الاوحد وان شئت عن يحيى بن يعمر قد افضى بك الى روضة غناء ينعم رائدها وشريعة زرقاء يكرع واردها اخرجه ابو الحسين اسرع من لحظة عين وذاك لما اذا العنقا صادف مرتبه وسنا بن المعنى

ولما استاذنه للصدر وهم في دهشة

لا استدلال يا اخي على الملال اقوى من سرعة الارتحال لكنا نقبل العذر وان كان مرفوضا ونبسطه وان كان مقبوضا ولا امنعك من مرادك وموافقك وان منعت نفسي مرادها بفراقك فاعزم على ذلك وفقك الله في اختيارك وقيد الفتح بابيارك وصحبه كتاب الى الامام ابي العلاء الشيخ كتابي اطال الله بقا الشيخ و ادام جمال العلم والادب بحراسة مهجته وتنفس مهلته وانا شاكر لله حامد واليه في الصلوة والسلام على محمد واله راغب وان الشيخ ايده الله بكتابه الوارد شاكر فانا اخونا ابو الحسين فزيه ايده الله فقد الزمني باخراجه الي اعظم منه واخرجني من فريه بعلق مضنه لولا انه قلل الكلام واختصر المقام ومن هذا الذي لا يشتاق ذلك المجلس وانا احوج من كافة وحاضرته اليه واحق منهم بالمسابقة عليه ولكن الامور مقدرة وحبيب المصالح معتبرة غير انا نلتجي اليه على البعد

وتفضلني فوايد من قريب وسيترع هذا الاخ هذه الجملة حتى
انشرح والشيخ ادام الله عزه يبرد غليل شوقي الى مشاهدته
بعمارة ما افتتح من البر بمكاتبته ويقتصر على الخطاب الوسط دون
المخروج فاعطا الرتب الى الشطط كما يخاطب الشيخ المستفاد منه
التلميذ الاخذ عنه ويتبسط اليه في حاجته فاني اظنني احد
اخوانه بقضائه ان شاء الله تعالى او تصرفت بابي الحسن ا
حيلة في معاودة حضرة الصاحب واخذت بالحظ الوافر من حسن
اثارها ثم ورد خراسان ونزوله نيسابور دفعات واملائه بها
في الادب والنحو ما سارت به الركبان ثم قدومه على الشاد
صاحب غرشستان ثم اختصاصه بعده بالشيخ ابو العباس احمد الا
الاسفرايني وابانته لغربته ثم معاودته نيسابور وحجه واقامته
بمكة مجاورا ثم رجعته الحسنة بغزنة ورجوعه منها الى نيسابور
واقامته باسفراين ثم مفارقته اياها الى جرجان واستقراره
بها الان ومحله يكبر عن الشعر الا ان يجري علمه ربما يلقي
الشعر على لسان فضله فمن ذلك ما انشدنيه وحدثني انه
رثى مرو الروذ سالة ان يجيز قول الشاعر

سرى يخبط الظلماء والليل عاكف ... غزال باوقات الزيارة عارف

فقال الشيخ

وما زلت ان الشمس تطلع في الدجى ... وما خلت ان الوحش للانس آلف
ومجلس اذ قال السلام عليكم ... وما عجبا ان يطلع القراطف
وقمت افديه وقلبي كانه ... من الرعب مقصوص من الخوف واجف
ولما سرى عنه اللثام بدت لنا ... محاسن وجه حسنه متناصف
وطال تناجينا وزاد حديثنا ... ودارت علينا بالرحيق السلاف
ولا غرو الا ان اظل ضيا له ... ليالي محنا في وصله ونحاف

بذلك

الفضل بن م

فيا لك ليلا قد بلغت به المنى ... بما نلت طورا وطورا اعف
كان بدا الا بها عندي توصله ... ابادي بن حسنا لدى السوالف
اذا دخر الاقوام مالا فذخره ... صنايع احسان له وعوارف
ومن شغفت البيض الاوانس قلبه ... فقلبي بالا المكارم شاغف

وله من قصيدة في الشيخ ابي الحسن علي بن الشيخ ابي العباس الاسفرايني

فتى شاد في عصر الفتوة قدره ... تشيد العلى من شاء عصر فتايه
تصدق ظن المرتجي ويزيده ... بادني رجا فوق اقصى رجائه
فلا مطله يمتد قدام سيله ... ولا تشتد خلف عطائه
الا ابلغ الشيخ الرئيس رسالة ... مترجمة من شكره وثنائه
تقلبت في نعماه عشرا كوامل ... حلبت بهن العيش ملء انائه
وانفدت شكوى من بلادي بعدما ... ترامته من قدامه وورائه
وسببت لي عليا بيد خصائصي ... ووجهي محقون صيانة مائه
اكفر من صغرى الايادية مهجتي ... وبلغة عيشي من دقاق حبائه
اعزت قوى جلدي وشيدت تلبتي ... وكم رام بان مستتم بنائه
وتربيه المعروف شرطه تمامه ... وهل تم شرط دون ذكر جزائه

الشرط والجزا في النحو معروفان

ولا بد من سر اليه ابثه ... ومن نفثة المصدور بعض شفائه
تمادى علي في الجفا ولم اكن ... خليقا بما ابداه لي من جفائه
كاني يوما عقته من سماحه ... كاني يوما لمته في سخائه
طوى كشحه من دون غيب اسره ... وجهل امر بالدا جهل دوائه
نكدر بالادمان صفو وداده ... وقد حاولت بالاغتنا عود صفائه
فان جر تخفيفي على قطيعة ... فرب سقيم سقمه لاحتمائه

وله من قصيدة

ومن اخرى في الامير خلف

ولا غصن الا ما حوته قبابه … ولا دعص الا ما حوته مآزره

وامضى من السيف المنوط بخصره … اذا سيم سيف تنتضيه محاجره

وما كنت سطرا من الوجد ادمعي … لعينك الا وهو بالدم معجم

وما الحلق في جنابك غلة … وحوضك للعافين عين مفعم

وقد يغتدي الورد بعون بخمة … فيرزق من باد واحر بحرم

ومن اخرى

كم اعقبت نوب الزمان جميلا … ولقين خطبا قدا هم جليلا

لا تستقل جميل رايك انه … للبر القليل من الجميل قليلا

واسال بي الايام حين حسبتني … يحلو بها اجر الطبيب عليلا

اقرنتها المنازل ناحوا … صبرا على نوب الزمان نحيلا

نزعى محيا الجميل رواوه … ثمر القلوب محبة وقبولا

حلو الكلام كانما انفاسه … الفت عليه خلقة المعسولا

يا راكبا والجوشقان قضاته … يحوا مبينا دونه وقبيلا

قل للامير اذا سعدت بوجهه … وقضيت من بساطه تقبيلا

لا تياس من الاله فروحه … اذا لم يعاجلك بكرة واصيلا

وامل لطايف صنعه فلطالما … كشف الهموم وبلغ المامولا

يا رب مكروه تعد رحلة … ليلا فاصبح عقده محلولا

ومليمة اعيانها اخطها … امست لنيل خطها التسهيلا

ذكرتك الصبر الجميل وانني … لمذكر عزل اللبيب جميلا

وله في وصف الفرس من قصيدة

ومطهم ما كنت احسب قبله … ان النزوح على البوارق توضع

وكانما الجوزاء حين تصوبت … لبب عليه والثريا برقع

ابو سعد نصر بن يعقوب

تعقد عليه الخناصر بخراسان في الكتابه والبراعة في الصناعة

وله في الادب تقدم محمود وفي المروة قدم مشهود وفي المعالي همة بعيد وشهادة الصاحب له بالفضل تجمل بها صكا من العدل وفيما احكيه من كتاب اليه في ارتضاء لفه ونظمه ونثره ضني عن الاسهاب في ذكره والاطناب في وصفه ولما بعث الى حضرته بكتابه المترجم بروايع التوجيهات من بدايع التشبيهات مقرون بكتاب يشتمل على نسخته كتابي اطال الله بقاك يا ولدي وقد شارفت اصبهان سالما والحمد لله دايما ووصل كتابك ابدك الله فنشاعر بمحاسنك عن مجال فسيح ونظرت في فضايلك بلسان فصيح واذكر بحرمانك واتهاما لصدق المرايرو خيرتقريباتك واتهاما لخالصة السرايرفاما كتاب التشبيهات فقد عرفت فيه كافة الاشباه واطلعت على حسن سبقك كل الابناء اذ تعاطاه ابي عون فلم يطاول يدك وحمزة بن الحسن فلم يبلغ امدك وهذا شيخان متقدمان ومخلاون مقرمان وما الذي في كتاب نفرته على نظاير وصار الزم لمجلسي من ماوي وحين هو نثرا حتى كانه نثر الورد عطفت على نظمك فاذا هو نظم العقد وانه ليعجبني ان يكون الكاتب شاعرا كما يعجبني ان يكون الشعر ساير فها نحن ندعيك في فضلا هذا الصقع ونغذ بك احتذا الاهل للفرع فاكتب متى نشيت عامرا من الحال ما اسلفت وسمتها من الخصوص ما عرفتها ان شاء الله فاطبت ايدك الله في معنى الصنيعة وليس حلها لك بمستكثر الا ان الراي والرسم اوجبا ان يحمل بذا النظر نوبعا يعود من بعد تمليكا وتحويلا فليقبض المدعو ولينتظر الموعود ان الهلال يبدو وبعد ليالي بدرا كاملا والطل ليكيف ثم صوب وابلا والحمد لله وصلواته على محمد واله وصحبه

ولابي سعد كتب كثيرة سوى ما تقدم ذكره منها كتاب الاشرف في تشبهات الفرس وكتاب الجامع الكبير في التعبير وحضه الجواهر في المفاخر وهي من درجة بهجة في الامير خلف وهو الان يتولى العرض والاعطا بنيسابور واذا احتاج الملك المعظم يمين الدولة وامين الملة الى الاجابة عن كتب الخليفة القادر بالله اعتمد فيها عليه لما يتحققه من حسن كلامه وقوة بيانه وغزارة بحره وشرف طبعه وله شعر كثير قد كتبت منه ما حضرني الان ولي ان الحق به اخواته فمن ذلك قوله للصاحب من قصيدة اولها

قال

البحان اباني بالليالي ... واخشى صرفها فمن يبالي
حلولي في ذرى ملك كطود ... رفيع مشرف الاركان عالي
الى شمس الشتا او ظل ورد ... المصيف الى الغمام الى الهلال
اذا ما جاءه المدعو يوما ... وحل بيابه عقد الرحال
تبوا من ذراه خير دار ... ولم يخطر لمكروه ببال

ومنها عند ذكر القصيدة

بودي لو نهضت بها ولكن ... ضعفت عن الحراك لضعف حالي

وله اليه في صدر كتاب

نعم الرسول الخادم المحتشم ... الى الوزير السيد المحترم
الصاحب البر الاجل الاكرم ... كافي الكفاة وولي النعم
مدبر الارض وراعي الامم ... بلغه الله اقاصي الهمم

ما في الكتاب من نما القلم

وله من قصيدة الى ابي محمد الخازن

اتاني كتاب الشيخ مولاي بعدما ... فضا دله عني كما طاب موردي

وفي

وفيه معان لا تدين لكاتب ... وتعنو لعبد الله غنى بن احمد
فاسكرن حتى دونها خمر بابل ... واطربن حتى دونها لحن معبد
فوات سوادا في بياض كانه ... طراز عذار لاح في خد امرد

وله من ابيات في وصف الزلزلة

اسقني كاسا كلون الذهب ... وامزج الراوق بماء العنب
فقد ارتجت بنا الارض ضحى ... كارتجاج الزيبق المنسكب
وكان الارض في ارجوحة ... وكانا فوقها في لولب

وله في كسوف القمر

كانما البدر به الكسوف ... جام لجين رابه نظيف
في نصفه بنفسج قطيف

ابو نصر سهل ابن المرزبان

اصله من اصبهان ومولده ومنشاه من قاين ومستوطنه الان نيسابور وهو غرة في حسن وتاج على راس اهل صنعه وخارج بمجاسنه وفضايله عن المعتاد الى ما لا يدرك بالاجتهاد فاطف من الاداب اعلى ثمارها وبلغ من غلوه في محبتها وشغف مرضه على اقتناء كتبها الى ان قراءتها بعد اداء النفقة وتحمل فيها المشقة ولم يرض بذلك مرة حتى كر اليها كرة لم يبق له بها غير الاديب اديب ولا سوى الكتب طلب وانفق على تلك الفوايد من الطارف والتالد ما عوضه عنها صنوف المحامد وقلما قيل انفاق النفقة على كتب الاداب يخلف ذهاب الالباب وليس اليوم بنيسابور ديوان شعر غريب يجري مجرى التحف ولا كتاب يشتمل على بدايع الظرف الا ومن نجده اشتراه ومن بدء انتشر ولا بها سواه من نسخه ونمقه على ابيات لارتباط الوراقين في داره وله من مؤلفاته انجاب

ابن الرومي بما الفه لي واخبار جحظة البرمكي وكتاب ذكر
الاهوال في شعبان وشهر رمضان وشوال وكتاب الاداب
في الطعام والشراب وله شعر كثير النكت وقد كنت اعود جماعة منه

و قوله

كم ليلة احييتها ومؤانسي | طرف الحديث وحشو صبا الكوس
شبهت بدر سمائها لما دنت | منه الثريا في قميص سندسي
ملكا مهيبا قاعدا في روضة | حياه بعض الزائرين بنرجس

و قوله

قال لما قلت لم هجرتنا | ان بي بردا وان ثلج وقع
انا كالحية اسطو كامنا | ثم انساب اذا الصيف رجع

و قوله لبعض الرؤسا

اذا ما سكت على ما اسام | فنفسي بكلفته لا تفي
واذ ما نطقت فعيب عجز | ولوم مجيد ولم انصف
وهل من سبيل الى ثالث | سا اسلكه وهو عني خفي

و قوله

لم الق مثل ابي بكر بعد لكم | في الادميين شبانا ولا شيبا
حكى على احاديثا اكاذيبا | وفي اختلاس حلو في فحكى قريبا

و قوله

لئن صديقا في المجالس عابنا | ومن طابه يوما لكن هو طايبي
فدع مثل هذا اجابنا في الملا | ولا فدعني مثله في الملا

و قوله في لذعة عقرب اصابه

تداويت من اوصاب صدغ لحا | براح سقتني من سموم العقارب
فحمد اللطف الله حين ازالها | ومن نعمة حمد الفعل العقارب

اذا

وله في كتاب الذخيرة

اذا انت عالجت ذا علة | فخذ للعلاج كتاب الذخيرة
فنعم الذخيرة للمقتني | ونعم الغياث لنفس خطيرة

وله

لا تجزعن من كل خطب عرا | ولا ترى الاعدا ما يشمت
اسمعت الله في قوله | اذا لقيتم فئة فاثبتوا

وله

مجاورة الفدم والعذال | الى ما يقود المنايا سريعة
فلا تعزلن في جميع الامور | فكل كثير عدو الطبيعة

وله

تجنب شرار الناس واصحب خيارهم | لتحذوهم في جل افعالهم حذوا
فان اخلاق الرجال وفعلهم | الى غيرهم يتوا فيهم عدوا عدوى؟

وكتب اليه مؤلف الكتاب يحاجيه

حاجيت شمس العلم فخر العصر | نديم مولانا الامير نصر
ما حاجة لكل اهل مصر | في كل ما دار وكل قطر
يباع في الاسواق بعد العصر

فكتب اليه الجواب

ايا بحر اداب بغير جزر | وحظه في العلم غير نزر
مرزت ما قلت فكان حوزي | ان الذي عنيت دهن البزر
بعصره ذو قوة واير

ابو محمد بن الحسن بن احمد البروجردي

كاتب بجنه وصدقه متحر في ترسله منقطع عن القرين في
كتابه اخذ بازمة الكلام البارع يقودها كيف شا

وتحدثها كيف اراد فقد خدم الصاحب في عنفوان شبابه ونادر
بادابه واختص به وراض طبعه على اخذ نمطه ومن جانبه ونح
الى بلاد خراسان فاشتهر بها وسار كلامه فيها وهو الان صدر
كتاب الامير احمد بن علي الميكالي ولعل ما قد ارتفع من سواد
رسايله الى الغاية يقع في اربعة الاف ورقة ويزيد ابوابها على
خمسة وعشرين وله محاضر حسنة مصنع وشعر كابي بكر الخوارزمي
مستمر النظام ومن اوايله ان الصاحب اتهم بعض المرد في مجلسه
بسرقة كتبه فقال

سرقت يا ظبي كتبي   الحقت كتبي بقلبي

وامر ابا محمد باجازته فقال

فلو فعلت جميلا   رددت قلبي وكتبي

وانشد في حضرته هذان البيتان

يا نسيم الريح من بلدي   خبري بالله كيف هم
ليس لي صبر ولا جلد   ليت شعري كيف صبرهم

وامر باجازتهما فقال

ولسان الدمع يشهد لي   وهو عن ليلي يترجم

ومن ملحه قوله

قد سمعنا بكل نكراء   يلي عليها الاعراض
وعرفنا الجميع للدهر لكن   ما سمعنا بكاتب يتغاضا

وقال في حوض لبعض الروسا

حوض بجود بجوهر متسلسل   شابه الجواهر كلها بنفاسته
لا زال عذبا طاريا يتقا من   هو مثله في طبعه وسلاسته

وقوله من مزدوجة كتبها الى ابي سعد نصر بن يعقوب

داهيترم

اهلا

اهلا بمن اهدى الينا الجوزنه   ولا عدمنا ابدا محبونه
فقد اعاد منزلي خصيبا   فازددت في الجزيه نصيبا
فكم فراخ وحنة سمنه   قد جعلت برسمها مطجنه
وباقلا كاللالي طحنت   معقودة في سلكها قد عظمت
اذا النقط جمعها بين الاقمط   حسبتني بها اللالي التقط
وبعضها في خلها منقوع   جوع الغني لطيبه مدفوع
وتلك بالدوع بدعي برانى   خطفتها باللقم خطف البازي
وبعد هذا كله تشهد العسل   يترع عن ذايقه ثوب الكسل
شكوت مولاي على ما حملا   ولا اساوي كل هذا حملا

وكتب الى صديق له

بساط الارض مسك او عبير   وزهر الروض وشي او حرير
وللعيدان عيدان عليها   بمنطق طيرها بم وزير
وقد صبغ الزمان الحمر حتى   لقد غادرت علينا وهي نور
ومن يرد السرور يعش هنيا   اذا العيش الهني هو السرور
وعند اليوم فتيان كرام   وجوههم شموس او بدور
وقطب الامر انت وهل كاس   بغير القطب فيه ترى تدور
فرايك في الحضور فنحو يومي   عليك وقد دعيت الى الحضور

وكتب الى اخ

حضرت مولاي لله   وفنا الضحى وهو في المنا
فقلت هذا لبلاصدق   عندي على حرمة المدام
والعتب في تركه دعائي   اليه في جملة الندام

وكتب ايضا

يوم الثلاث للسرور فلا تكن   عنه بغير السرور مشتغلا

والدهر في غفلة وغاشيك لا | يطيب الا والدهر قد غفلا

وله في السكين

سكين من لمن مداه | في العز تغنيه عن مدا

فلو سطا ضاربا بعود | لصار سيفا على عداه

ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي

هو لمحاسن الادب وبدايع النثر ولطايف النظم ودقايق العلم كالينبوع للماء والزند للنار يرجع منها الى اصل كريم وخلق عظيم وكان قد فارق وطنه الري في اقبال شبابه وقدم خراسان على خاله ابي نصر العتبي وهو من وجوه العمال بها وفضلائهم فلم يزل عنده كالولد العزيز لوالده الشفيق الى ان مضى ابو نصر لسبيله وتنقلت بابي نصر الاحوال والاسفار في الكتابة للامير ابي علي ثم للامير ابي منصور سبكتكين مع ابي الفتح البستي ثم النيابة بخراسان لابي المعالي واستوطن نيسابور واقبل على خدمة الاداب والعلوم وله كتاب لطايف الكتاب وغيره من المؤلفات وله من الفصول القصار شي كثير كقوله تعرض الدنيا تغر الشباب باكورة الحياة الهم في وخز النفوس اثر السوس في خز السوس لسان التقصير قصير ولا باس ان اورد انموذجات من ساير النثر وكل منه الغنج الاحسن

رقعة في اهداء نصل

خير ما تقرب به الاصاغر الى الاكابر ما وافق شكل الحال ووفى مقام الفال وقد بعثت بنصل هندي ان لم يكن في قيم الاشيا خطر فله في قمم الاعداء اثر والنصل والنصر اخوان والاقبال والقبول قرينان والشيخ اجل من ان يرى ابطال الفال وكذب الامال

رقعة في الاستزادة وتعيير التخلف

امتع الله

امتع الله مولاي بهذا العيد واليوم الجديد واطال بقاه في المجد السعيد والعيش الرغيد وهذا يوم كما عرفت تاريخ العام وغرة الايام وقد قضيت فيه المناسك واقيمت المشاعر وادت الفرايض والنوافل وحط عن الظهور به الاصار والمثاقل والصدور مشروحة وابواب السما مفتوحة والرغايب مرجوة والدعوات مسموعة ولبث المقادير اسعدتنا بتلك المواقف الكرام والمشاعر العظام فحظي بعوايد خيراتها وتسهم في بركاتها وان قد فاتنا ذلك فما احوجنا الان نخرج من منقاب الطرب وتغلس من دلس الكرب ونلبس ازار المجون ونكلي على تلبية الاوتاد ونطوف بكعبة المراح ونستلم ركن النشاط ونسعى بين صفا القصف ومروة العرف ونقف بعرفات الخلاعة ونرمي جمرات الهموم ونقضي تفث الوسواس وننحي بدن الامكار في العواقب فان راى ان يتفضل بالحضور لتتم حجة التردد فعل ان شاء الله تعالى

رقعة في خطبة الوقد والوداد

انا خاطب الى مولاي كريمة وده على صداق قلب معمور بذكره مقصور على شكره معترف بفضله عالم بنشر بر خصله على اصونها من غواشي الصدا في سجوف واسكنها ابدا الدهر وعمره واخلها من غادة الرفق دمائه وودطانة الحجاب ولطافه العشق والاستصحاب ما لا يكتنفي معه نفورا وانقباضا ولا تشكي نشوزا واعراضا فان وجدني مولاي كفوا له بعد ان جئت راغبا وبلبان الخطبة خاطبا انعم بالاسعاف وتجمل الجود بمقدمة الزفاف حاميا ديباجة السوال عن خجلة الرد وو صمة المطال وقد قدمت بين يدي هذه النجوى صدقة طلبا للتيمن

خلقوم

للخاب لا على حكم الاستحقاق والاستحباب ومهما انعم مولاي
بقبولها انفت استكفاه اياي لوده واستغرقت الوسع والامكان
في شكره والتحدث بعظيم بره انشاء الله **وله في كتاب**
هذا كتاب من ديوان العتب والاستبطا اليك يا عامل الصدود
الجفا اما بعد فقد خالفت ما اوجبه النقد برفيك واخلفت
ما وعد الظن بك واضحت ما تولته من عمل الوداد بهجران الحال
وانحى وادمع القلب احر من النار وتعقبه بخلع عذار الوفا اصلاً — القدام
ومعاندة مدنت الجفا نهاراً وليلاً وشغلك خمر الهجران وخمار
التناسي عن ترتيب اسوار المودة وتهذيب جرايد الوصال والمقة
واستعراض روزنامجه الكرام واستيفاء ختمات العهد المقدم
وتناسيت مبلغ الود والاخراج عن الود وتعرفت مقدار الحاصل
والباقي من اثر الرعاية في القلب وسلطت ايدي خلفائك وقم
على من اعراضك وصدك وجفاوك على رهينة النفس وهي التي
حملتنا امانة عندك ووديعة قلبك فاسرفوا في استيكالها
وهموا باجتياحها واغتيالها غير راع لحرمة الثقة بك ولا واقف
بشرط الاعتماد عليك ولا قاض حق الوداد البليغ والانتماء
اليك ولا ناظر لغدك اذا استعدت الى الباب واستعرضت جميع
اعمالك واستقريت صحيفة اعمالك هنالك يتبين لك ما جنى
عليك سوء صنيعك وما الذي جاش اليك فرط تضييعك
وتضجيعك فتصحو تائها عن سكر تجنيك وتنكر اخرى حين تنوح
جنايتك وكم تقرع من ندم اسنانك وتعض من سدم بنانك
هيهات لا ينفع اذ ذاك الا القلب السليم والعهد الكريم والعمل القويم
والسنن المستقيم ومن لك بها وقد سودت وجوه اثارك ولولا

التاميل

ولولا التاميل لفيئك واعوانك وانتهائك عن تماديك في
غلوائك لاناك من انتقاص الانكاد ما ينفقك من صلفك
ويكفكف من فرط جماحك فاجل اعزك الله الغشا من عين ودك
واطرح القذا من شرب نخا الصلك وارح ما استخطته من انتبائك
الفواد واعلم بانك سول من جهة الوداد واكتب في الجواب
بما نزاعيه منك وبعد ان كان فيما اقدمت عليه للناس اباك الله
فصل لئن حرمت منك والدار دانيه ثم رزقته والمسافة
نائيه فقد يحظى الحبيب قريبا بوصاله ثم يبيح بعيدا بطيف خياله
والله يطلع علينا سوالف تلك الايام السوالف معلقة الاهداف بالنجح
باعتاب الزمن ناسجه الاطراف بحلل الحسن والاحسان **رقعة**
استزارة هذا يوم رقت غلايل صحوه وخشنت شمايل جوه وضحكت
ثغور رياضه واطرد زرد الحسن فوق حياضه وفاحت مجامر الازهار
وانتثرت قلايد الاغصان من فوايد الانوار وقام خطباء الاطيار
فوق منابر الاشجار ودارت افلاك الايدي بشموس الراح في بروج
الاقداح وقد سبينا العقل في مروج المجون وخلعنا العذار
بايدي الجنون فمن طالعنا بين هذه البساتين بوجه انواع الرياحين
طلع قمرا ناكا الشياطين ونادى بين السعاتين فجعنا الفتوح التي
نادت الله بها صنيعك والمروة التي قصر عليها امثلك وفزعك له
رقعة اخرى تفضلت بالحضور ونظمت لنا بك عقد السرور
امتع الله النبع بعنوان الشاو باكورة الديم والانوا وهناه
اليوم الذي هو نسخة جوده وجهاته ما رواه الله نما المجيد
من جوده وعرفه من بركاته اضعاف قطر السماء باقطاره وسائر
واضحك قلوبنا ببقائه كما اضحك الرياض باندائه وجبت عنه

صروف الايام كما يحجب السما. عنا باجنحة الغمام قد حضرني انها
الشيخ عدة من شركائي في خدمته فارتحت لانشراح كم ايامي فيما
اوزعنه من شكر نعمته واشفقت من سمة التقصير لديه فقد في
هذه الرقعة حنيه عذر بين يدي عارض التقدير اليه وفي
كرمه ما حفظ شمل الانس على خدمه لا زال مانوس الجناب با
لنعم الرغاب ماهول المعاهد بالقسم الحو الذ **فصل في الانكار**
على من يذم الدهر عتبك على الدهر داع الى العتب واستبطاؤك
اياه صارف عنا اللوم عليك والدهر سهم من سهام الله عز
من مقتضى احكامه ومطلعة من عجائب ما جرت به مجاري اقداره
والوقيعة فيه تحرش بحكم خالقه وباريه ومجاري الاشيا على
طباعها وبحسب ما في قواها واوضاعها ومن ذا الذي يلوم
الاراقم على النهش بالانياب والعقارب على اللسع بالاذناب
واني لها ان تندم وقد اشربت خلقها السم وحكم الله في كل حادث
مطاع وبامره رضي واقتنع فاعف الزمان عن قوارض لسانك
واضرب عليها حجاب الحزن باسنانك واذكر قول النبي لا تسبوا
الدهر فان الله هو الدهر وعليك بالتسليم لحكم العلي الكبير فذا
احمد عقبى وارشد دينا ودنيا **فصل في الصديق** بامر على كيسيطها
خطر فعم المحن ايدك الله معلقه بين حجامي تقدير وسوء تدبير فاما
الذي يطلع من جانب المقدار فلا مرد فيه معفى عن كلفة الافلا
واما التي اوكتها يد وتحنجه فم فليس يحرفه احد بر... وفي فصوص
الافلاك الذي ما يغني عن نصوص العظام الناصح اللهم انا نعوذ بك
من الخطا ومحنت اذن الروية والاختيار والله ولي الارشاد
الى طريق الصواب والسداد وبلغني ما كان من خطارتك بما اعتدته

غرة

غرة العز وورث الذر وهبة الادب وزينة الحسب حتى حرقته
الايدي الخاطفة واختطفته الاطماع الجارفة فاعدمت من
غراض ناطق واصبت بغير موت فجع فيا له من ضيق يلوم المغر
ويخرق الادم ويقطع البنان ويجري العين واللسان نعم يا سيدي
قد مسني من القلق لسوء اختيارك وقبح اثارك ما يميز نر
واك بضعة من لحمه ودفعة من دمه ولا يميزك عن نفسه
في حالتي وحشته وانسه لكن من طباع النفوس الناطقة ان
تعرض من ليي النظر لذاته ويذهب عمن يعمل الفكر في مصالح
اموره ومهماته ومن يغفل عن مصالح نفسه فهو اغفل عن مصالح
من سواه ومن عجز عن تدبير ما يخصه فهو اعجز عن تدبير من بعدا
والله يلهمك الصبر على ما جنته يدك ويدرعك السلوة
عما اورطتك فيه نفسك ويجعل هذه الوحشة منبهة لك
عن سنة الضلال ومزجرة لك عن سنة الجهال وبعد فلم ينقص
من عمرك ما افظلك ولا ذهب من مالك ما وعظك فاياك
ان يطغيك اللجاج في معاودة تلك الخطة النوها فانها تاخذ
منك فوق ما تعطيك وتنفعك فوق ما ترضيك وان يرد الله
بك خيرا هداك ولبعدك بيومك وغدك

ملح وغرر من شعره قوله

لها وجه الهلال لنصف شهر واجفان مكحلة لسحر
فعند الابتسام كليل بدر وعند الانتقا كيوم بدر

وقال

بنفسي من غدا ضيفا عزيزا علي وان لقيت به عذابا
ينال هواه من كبدي كبابا ويشرب من دمي ابدا شرابا

وقال

يا ضرة الشمس المنيرة في الضحى ومن عجزت عن كنهه صفة الورى
عذرتك ان لم احظ منك بنظرة فانت لعمري الروح والروح لا ترى

وقال

لي شادن ما الظبي الاغر بحسنه امن بروعتي داء بيداويني
شمس تظللني بنجم تطلني ماء يسكرني خمر يصحيني

وقال

بنفسي من نفسي لديه رهينه يجرعها صبرا وعيشها الصبا
اغار على قلبي فلما استباحه اغار على دمعي فنظمه نغوا

وقال

اني اضن بحبه على سقمي ولعمر والله ذا الحب بالالم
قال الطبيب افتصد يوما فقلت له اخشى خروج هواه مع خروج دمي

وقال

ملكت بمهجتي عمدا فهلا طويت الجرم في نفي اعتذارك
ارى نار الصدود على خدودي فما بال الدخان على عذارك

وقال

وقايلة ما بال خدك كلما رأتك تلقاك بصفرة جللت
فقلت كذا بدر السما اذا بدا افاض على الغبرا صفرة زاد

وقال

عجبت لفاتح سحتني ومدامعي منهلة وورانه قبل صوددا
فحبتها لا تعجبن فانه يصفر لون الزعفران من الندا

وقال

يا ذا الذي فتن الورى بوجهه احيا دروسا للمحاسن عافية

يكلي

لا تحسبن بشاشتي لك عن رضى فوحق فضلك انني اتملق
يحكي محيا خلال عذاره علم السلامة في طراز العافية

وقال

اذا رمت من سيد حاجة فراع لديه الرضا والغضب
فان التجهم ليل المنا وان الطلاقة صبح الادب

وقال

لا تحسبن بشاشتي لك عن رضى فوحق فضلك انني اتملق
ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية ينطق

وقال

شكرتك طول الدهر غير مقال نذي لك بل جريا على الحب سنتي
ومن لك بالظبي الجواد بمكه بلا وسنبل يرعاه في ارض تنبت

وقال

ادل على نفه بالهوى وقلب يضم صفو المقه
فلا تنكرن دلالا له فان الدلال دليل الثقه

وقال

ان الخلاف لك الخلاف كلاهما وكلاهما في القبح ذميم
لو كان خيرا في الخلاف لزانه ثمر ولكن الخلاف عقيم

وقال

الله يعلم انني لست ذا بخل ولست مطلبا بالبخل لي عللا
لكن طاقة مثلي غير خافية والنمل يعذر في القدر الذي حملا

وقال

ما انت في الخد من دون العطا سوى صابون غاسله معنى ومرتسما
فما ترى دسما يوما ظاهره ودابه ابدا ان يغسل الدسما

وقال

لما سالت عن المشيب اجبتهم ... قول امرئ في امره لم يحذق
طحن الزمان بريبه وصروفه ... عمري فثار طحينه في مفرقي

وقال

شيبي عزيز غير ان سبيتي ... علق كريم لا يجاوزه الأمل
ومن ذا الذي ساوى سواد لحاظه ... ببياض مقلته وخشيت ذا المثل

وقال

تعلم من الافعى مآلي طبعها ... والنسر اذا اوحشت تعفف من الذم
لئن كان سم ناقع تحت نابها ... ففي لحمها ترياق غائلة السم

وقال

يا من يقابل ديناري بدرهمه ... اقصر فذا عوالت طاووس وذا ريش
واي عيب لعين الشمس ان هجم ... او قصرت عنه ابصار الخفافيش

ومدلت ح

وقال

عليك باعتاب الوصال فانه ... بعيد حبال الوصل منه ركنا
ولو كلف الانسان رؤية وجهه ... لطالبه بعد التلاق تأنيا

وقال

انظر زمان السوء فارق اهله ... فاني اراه يتبع العلج والعما
هديت الى دهري عروس كفايتي ... فطلقتها قبل الدخول بها عذرا

وقال يعزي الشيخ ابا الطيب سهل ابن محمد

من مبلغ شيخ اهل العلم قاطبة ... عني رسالة محزون واواه
اولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا ... من كان فينا يوقع عن الله

وقال

عليك عند اعتراض الهم بالتفرج ... فانه ابدا قداحة الفرج

وقال

علبس

علبس لسان مستثقله ... كانني نزعت منه مقلة

وقال ابو الفتح البستي يوما يا شيخ ما تقول
في الكرنب فقال مرتجلا ... العنه ان لم يكن كرنبخ

ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري

من اعاجيب الدنيا وذلك انه من الفاراب احدى بلاد الترك وهو امام في لغة العرب وخطه يضرب به المثل في الحسن ويذكر في الخطوط المنسوبة كخط ابن مقلة ومهلهل واليزيدي ثم هو من فرسان الكلام وممن آتاه الله قوة وبصيرة وحسن سريرة وسيرته ان دخل ديار ربيعة ومضر في طلب الادب واتقان لغة العرب وحين قضى وطره من قطع الآفاق والاقتباس من علماء الشام والعراق عاد الى خراسان وتطرق الدامغان فانزله ابو الحسن بن علي وهو من اعيان الكتاب وافراد الفضلاء عنده وبذل في اكرام مثواه واحسان قراه مجهوده واخذ من ادبه وخطه حظه ثم سرحه باحسان الى نيسابور فلم يزل مقيما بها على التدريس والتأليف وتعليم الخط الانيق وكتابة المصاحف والدفاتر اللطاف حتى مضى لسبيله عن آثار جميلة واخبار حسنة وله كتاب الصحاح في اللغة وهو احسن من كتاب الجمهرة واوقع من تهذيب اللغة واقرب متناولا من مجمل اللغة وفيه يقول ابو محمد اسماعيل بن محمد

وكان يؤثر السفر على الوطن والغربة على السكن ويخترق البدو والحضر

وعندي الكتاب بخط مؤلفه

هذا كتاب الصحاح سيد ما ... صنف قبل الصحاح في الادب
تشمل انواعه ويجمع ما ... فرق في غيره من الكتب

وللجوهري شعر العلماء لا شعر مفلقي الشعراء وانا كاتب ما بلغني منه ما انشدنيه ابو سعيد بن دوست واسماعيل بن محمد فمن ذلك قوله

لو كان لي بد من الناس   قطعت حبل الناس بالياس
العز في العزلة لكنه   لا بد للناس من الناس

وقوله

فها انا يونس في بطن حوت   بنيسابور في ظلم الغمام
فبيتي والفؤاد ويوم دجن   ظلام في ظلام في ظلام

وقوله

رايت فتى اشقرا ازرقا   قليل الدماغ كثير الفضول
يفضل من حمقه دائما   يزيد بن هند على ابن البتول

وقوله

يا صاحب الدعوة لا تجزعن   فكلنا ازهد من كرز
والماء كالعنبر في قومس   من عزه يجعل في الحرز
فسقنا ماء بلا منة   وانت في حل من الخبز

ابو نصر احمد بن اللحيمي

اديب كاتب شاعر خدم الصاحب ومدحه ورثاه ووقع من الدينور الى نيسابور فتصرف بها وتاهل ومما انشدنيه لنفسه

قوله

وقفت يوم النوى منهم على بعد   ولم اودعهم وجدا واشفاقا
اني خشيت على الاظعان من نفسي   ومن دموعي احراقا واغراقا

وقوله

ودعت الفي وفي يدي ترع   مثل غريق به تمسكت
فرحت عنه وراحتي عطرت   كانني بعده تمسكت

وقوله من قصيدة كتب الى ابن بابك

يا من يجدد لي مع الاوقات   عهدا ويطرفني مع الصلات

ومجال الود كانه متحصن   بمجال افكاري مع اللوام
ما اومضت نحو العراق عقيقه   الا سرى معها اليك سلامي
فارجع بها اذا اتحف الحال تحيه   تحيي قتيل صبابة وغرام
وتحيم للانس حف بفتية   بيض الخلائق والوجوه كرام
نابت فيه بادكارك منزعا   حامي بوابل دمعي السجام
وتركت عرصته بذكرك روضة   نابت عن النسرين والنمام
يا ابن خلائقك التي لو انها   في الراح لم يك شربها بحرام
او في الزمان غدا نهارا وليله   لا يعقب الاصباح بالاظلام
اهدى الى لك الحجيم ابيا   تجلى فتجلى لعبة الاوهام
غر اذا شرح الرواة بها الغنا   اغنت مجاهلها عن الاعلام
فرحت فيها انا الطري مقدما   خلا نصون على البعاد ذمام
وعذت صحيفتها على تميمة   تنفي من الاسقام والالام
فتجعل احانك لاحتها فلربما   يجني عليك عواقب الاحجام

وقوله في مرثية وقد حمل تابوته الصاحب من الري الى اصبهان ودفن في محله معروفة بباب دريه

مضى من اذا اعوز العلم في مجا   اصيب جميعا من يديه وفيه
مضى من اذا افكرت في الخلق كلهم   رجعت ولم اعثر له بشبيه
ثوى الجود والكافي معا في حفيرة   ليانس كل منهم باخيه
هما اصطحبا حيين ثم تعانقا   ضجيعين في قبر بباب دريه

وقال ايضا فيه

اكافينا العظيم اذا وردنا   ومولانا الحليم اذا قصدنا
شفعت عليك حتى صرت ارضا   بذلك واتخذت الوجد خدنا
اردنا منك ما ابت الليالي   فابطل ما اردت وما اردنا

ولو انى قتلت عليك نفسى   لكان الى قضاء الحق ادنى
اردنا شرح امرنيه للبى   فاناطال ماكنا اسفدنا
الدنك منصفا عدلا فانى   عمرت حضرته وقلبت منذا
وكيف تركت هذا الخلق حالى   خلائقهم فليس كما عهدنا
تملكنا اللئام وصيرونا   عبيدا اعبد ما كنا عبدنا
لئن بلغت رذيته قلوبا   فذبن واعيننا منا لجدنا
لما بلغت حقائقها ولكن   على الايام نعرف من فقدنا

وقال من قصيدة

ولرب مخطفة تضم جفونها   عينى بحبا بالصريمة خاذل
تعنا لداعجها بفتد راجح   وتصيد وامقها بطرف بابل

ومن اخرى

يا ليلة جريت فيها كواكبها   وضاعفت لكمدى اذيالها السود
انت الفداء لليل ستر دون حرتى   فيه الاغاريد والغيد الاماليد
وقهوة فى احمرار الورد شعشها   مورد الثوب فى حديه توريد
تمر محثوثه حثا الركاب بنا   تحدوا بها نغم القينات والعود
ما النس لا النسى ذات الحاكي   قناعها قبذت تلك القنا قد
واطلعت نحياها وجمتها   شمسا عليها رواق الليل ممدود
بى من هواها سليل لا يزال لها   فى جنة القلب تصويب وتصعيد

ومن اخرى

لا تلمنى على الدموع التى   لولاك لم تدم من جفونى عربا
طرفنا الغض لا يلام على القطر   اذا النار اشعلت فيه لهبا

وقال ايضا

لو ضم قلبا الدهر ما ضمه   قلبى من جمر النوى والعنا

لاحترقا الجوبان من دونه   وصار ما بينهما كالرماد

ابو جعفر محمد بن الحسين بن النعلى القمى

كاتب شاعر اقام بنيسابور يكتب للعمال ويتصرف فى الاعمال

وهو القائل

ارى عمال نيسابور   دهر الله فى التعس
فمن يعمل بها يوما   يقع شهرين فى الحبس
بها يضرب فى الفلس   اعز الناس بالفلس

وقال فى مغفل وكان ببلد نيسابور

يا ايها الشيخ الجليل الافضل المفضل   ابقض يديه فعقل لا معقل
ظلموا ان وضعوا دواة   عند ولديه يوضع منخل

وقال فى ابى محمد بن سلمه

ايها الشيخ الذى كل الورى   تلقى وجهه بالتفديه
هل يوارى فضلك الجمهور   تحضر الديوان يوم التروية

وقال

يا من اليه المعالى   من كل آوب تحان
الم يكن لى به   شغل لديكم فجواز

وقال

يقول الناس لى جامع   خطيب المسجد الجامع
ومن ذا ياكل الميته   الا الجايع البايع

وقال

يا جواد اللسان من غير جود   ليس جود اللسان فى الجنكا

ابو العطاريف عمد وف بن عبد الله العمانى

اعرابى جمهورى متقعر فى كلامه كثير الشعر قليل الملح

ومن تقل حتى خف وقبح حتى ملح طرا على نيسابور الطواد اوقاما
بها في المرة الاولى بضع سنين ينتسب الى عثمان بن عفان لعنه الله
عليه وهو يقرا القران بجماعة شديدة ويشعر ويتعاطى الفوا
فاذا قيل له كيف اصبحت ايها الشريف قال اصبحت والكلكلة
حلالا للتكك على راسه طاير كم معكم سرمدا وعلى جبينه ق
لن نقطعوا اذا ابدا وكثيرا ما ينشد لنفسه

تلتبس عملاق بن عبدان للشفا ... وللحزن والافلاس ايشا
يطوف بنيسابور في كل سكة ... خليفة مولاه طفيل العرايس

وذلك ان طفيل العرايس الذي ينسب اليهم الطفيليون من
موالي عثمان بن عفان لعنة الله عليه ومدح عملاق فاين
الخاصة بقصيدة اولها امير سعره وهو

يا دولة ابدت بخانقيها ... وبالامير الفضل فايتها

فامر باثبات رسمه في جملته واستصحبه ووصله ولم يزل
معه الى ان فرق الله بينهما ثم ان الشيخ ابا العباس احسن النظر
اليه ووصله واجرى انعامه عليه وهو الان يمشي ويعيش
في كنفه ومما سمعته ينشد لنفسه قصيدة اولها

لبسنا لهذا الفصل حر المطارف ... وفيه انسلخنا من لباس القطايف
وقاقم صقلابي واثواب خز ... خلا ورياح الزمهرير العواصف
وسنجاب خرخيز وسمور بلغر ... واوبارا اباحسين النوالف
مع الخز والديباج صكابنتز ... وبالسقلاطون تحت الملاحف

ابو المعالي ماجد بن الصلت

المعروف بنافذ الكلام اليماني ورد نيسابور متطرقا لها
الى غزنه وادعى اكثر مما يحسن وانشد لنفسه شعرا كثيرا

اخرجت

اخرجت منه قوله في مهذب الدولة

بعدت صفاتك يا مهذب دولة ... كغموض معنى في كلام ظاهر
خفيت واظهرها الطبائع خفية ... كالنور يوجد في سواد الناظر

وقوله

لم يكفني بالري خيبة مطلبي ... حتى حرمت لذاذة الايناس
كالاعور المسكين اعدم عينه ... والغيض عنها بغضة في الناس

وقوله

اذا فكر الانسان فكرة عاقل ... راى عينه معنى لمعنى مماته
اذا نال يوما زايدا في معاشه ... فذلك يوم ناقص من حياته (في حياته ح)

وقوله

انت لعمري خير شر الورى ... يرضاك من يرضى باقلالها
والاعور الممقوت من يحه ... خير من الاعمى على كل حال

وقوله

في شعر عبد الكريم شنو ... في فمه للبس بالكريم
يحسب طول الحيا فاه ... يمج خمرا بغير ميم

وقوله

رب صديق قدمت من سفر ... فجئت من مقدمي اهنيه
لاحق لي عنده فيقضيه ... وحقه لا ازال اقضيه

وقوله

ظلم امرء يندب التجار الى العلا ... حسب التجارة فاتوا الحسبان
همم لهم بين النقود وصرفها ... والسعر والمكيال والميزان

وقوله

لسان الحق افصح من لساني ... وصمتي عن كلامي ترجمان

وانت لمن رماه الدهر عون   فكن عونى على صرف الزمان

عبد القادر بن الطاهر التميمى

ابو منصور فقيه وجيه قليل الشبيه تفقه على مذهب الشافعى ويتكلم على مذهب الاشعرى ويرجع الى راس مال فى الادب والنحو وكان ابوه ابو عبد الله انتقل من بغداد الى نيسابور ومعه ابو منصور فتفقه بها وبرع وبلغ وله شعر جيد وانى اكثر حفظه منصور الفقيه البصرى

فمن قوله

يا سائلى عن فضتى   وغرامى بقصتى
المال فى ايدى الورى   والياس عنهم حصتى

وقوله

يا ماجدا فاق الورى   لازلت ماوى للقرى
على دين شايع   عينى من طيب الكرى
فكن لدينى قاضيا   باجز من فوق الثرى

وقوله

الا ان دنياك مثل الوديعه   جميع امانيك فيها خديعه
فلا تغترر بالذى نلت منها   فما هو الا سراب بقيعه

وقوله

اذا ضاق صدرى وخفت العدى   تمثلت بيتا بحالى يليق
فبالله نبلغ ما نرتجى   وبالله ندفع ما لا نطيق

وقوله

سقتنى لتزدى الروح رطلا وحققت   مواعدها اذ نام الوشاة العوائن
على زخرجبت به وكانما   انا ملها انصفت على حدق البنادق

ابو على محمد بن عمر البلخى الزاهد

كان فارق بلدته فى صباه وركب الاسفار الى العراق ويلقب بالزاهر مقتديا بقوم من الشعراء تلقبوا بالناجم والناشى والنامى والزاهر والطائع والطاهر ثم كر راجعا الى خراسان والقى عصا تسياره ونكتب بالشعر واستكثر منه فمما علق بحفظى مما انشدنيه لنفسه قوله ويروى لابى الحسن على بن محمد الغزنوى

اقول وقد فارقت بغداد مكرها   سلام على اهل القطيعة والكرخ
هواى ورائى والمسير خلافه   فقلبى الى كرخ ووجهى الى بلخ

وقوله

قولوا لقوم بنيسابور املاكهم   هند الضرورة والاملاق والضيق
اصبحت وحق الله خالقنا   نكيتم كمصحف دارس فى بيت زنديق

ابو القاسم يحيى بن على البخارى

الفقيه من ابناء التجار المياسير ببخارى وورد مع ابيه الى نيسابور فتفقه بها وهو من ادب الفقهاء واحفظهم لما يصلح للمحاضرة ثم انصرف فنفق بها مدة واختير للامامة فى المسجد الجامع ولم يزل يتولاها الى ان اثر العزلة فقاده زهده وورعه الى المرابطة ببدهستان وهو بها الان وكان انشدنى وكتب لى فردا من شعره لا يحضرنى منها الا قوله

ايا من همه الجمع   لما حصله الفوت
كانى بك يا نائم   فد ايقظك الموت

فصل

كان من شرط هذا الباب ان يتضمن ذكر ابى الحسن الرخجى وابى الحسن المنشارى صاحب كتاب من غاب عنه النديم وابى الحسن الحنظلى

السهروردی وابی سعد البلدی وابی القاسم علی بن محمد الکرخی
وابی الحسن محمد بن علی الکرجی وابی المظفر الکمال ابن ادم الهروی
وابی الحسن علی بن محمد الحیری ولکن لم یحضرنی انشادهم فی هذه الغربة
وان نفس الله المهل وعاودت الوطن جبرت کسرہ بما یصلح له من ملح طرفهم
وان عاق محتوم الاجل عن ذلک فانی ارغب الی من ینظر بعدی
فی هذا الکتاب من الفضلاء الذین یصیدون شوارد الکلم وینظمون
قلائد الادب ان ینوب عنی فیه ویلحق ما یجد منه بموضعه
من هذا الکتاب ان شاء الله تعالى **الباب العاشر**

فی ذکر النیسابوریین الذین تقع محاسن اشعارهم

فی هذا الکتاب وکتبت لطائفهم وظرائفهم ظرائفهم

ومنهم رئیس نیسابور ابو محمد عبد الله ابن اسمعیل المیکالی

هو اشهر وذکره اسیر وفضله اکثر من ان ینبه علیه ولم یجمع
کرم حسبه وتکامل شرفه فضیلة علمه وادبه وکان من البلاغة
بالمحل الاعلى وله من سایر المحاسن القدح المعلى وکان یحفظ مائة
الف من المتقدمین والمحدثین یهذبها فی محاضراته ویحکیها فی مکاتباته　　بیت م
وله شعر کابی بشر لشرف خاتمه لا لکثرة طائله فمن ذلک ما قاله

علی لسان کاتبه ابی الطیب وقوله

یوم دجن قد تناهى طیبه … وخشوا ان یحبنا الخطر
والثلثاء یناجی فذهبه … ما اللهو بعد هذا منتظر
هل یجوز الصوم فی ابنائه … ان هذا الرای من احدى الکبر

وقوله فی النکبة التی عرضت له فی احر ایامه

خاننی الا یرجی حارجها … وجفانی کانه احوانی
وثنی عنی العنان غزالا … کان المشیب طوع عنانی　　قبل م

یعز

یعز علی من عز جرمه … ویرانی کانه لا یرانی
کیف یصبو الی وهو علیم … ان ایری کعصفة الصحیان
لیس یرجى له انتشار النجم … ولا صبوح لذکرا العنوانی
کان من قبل سامعا مستجیبا … مسعدا الی تعففی وحنانی
بل رانی صادرا منکسنا … فرنی لی من انقلاب الزمان
ولوی جیده واصبح لدنا … یلتنی تلثنی الخیزران
لا یجیب الصریخ فی عنق اللیل ولا دعوة الوجیع الحنان
لم اکلفه حمل غرم ثقیل … لا ولا دفع معضل قد عرانی
انما العزم والوبال علی المال … فماذا علیه مما دهانی
هل سمعتم بمقمع من جلاله … ذات من فرط خیفة السلطان
لیته عاذنا بعادة مرأى … فاسلی به جوى الاحزان
ایها العاذلان حسبی ما بی … فدعانی من الملام دعانی
وارثیا لی من البلاء وکفا … اننی فی ید الحوادث عانی
ان یکن خاننی الفتى فلعل … فنجانی جفاهم ویرانی
فعل الله فی الامور لحکم … فیه الاعتصام مما عرانی

ابنه ابو جعفر محمد بن عبد الله

ابن اسماعیل کان متقدما فی الادب متبحرا فی علم اللغة
والعروض مصنفا للکتب مستکثرا من قول الشعر ولعل شعره
یربی علی عشرة الاف بیت ولما انشد اباه قوله فی قصیدة له

اذا ارکبت کنت خیر راکب … وان مشیت کنت خیر من مشا

قال له استحییت لک یا بنی ما ترکت لرسول الله صلى الله علیه وسلم وامره باسقاط
هذا البیت من القصیدة فلم یفعل وعندی ان امیر شعره قوله

اذا اراد الله امرا بامرئ … وکان ذا عقل ورای وبصر

وحيلة يعملها في كل ما / ياتي به جميع اسباب الفند
اغراه بالجهل واعمى قلبه / وسله من رايه سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه امره / رد عليه عقله ليعتبر

الاستاذ ابو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي

معلوم انه كان في العلم علماً وفي الكمال عالماً ومن شاهد الشيخ الامام ابي الطيب سهل بن محمد بن سليمان راى شجرة للعلم نمت على عروقها ونفساً غذيت في حجر الفضل فجرت على اوائلها واحيت فضائله بفضائلها وولدا اشبه والده في الامامة عند الخاصة والعامة وله شعر كثير يذكر في لمعان الائمة ويروى لشرف صاحبه ويحسن الكتب بذكره فمن ذلك ما انشدنيه الشيخ الامام ابو الطيب قال انشدني والدي لنفسه

سلوت عن الدنيا عزيزا فبلها / وجدت بها لما انا هنا نائما
علمت مصير الدهر كيف سبيله / فزايلته قبل الزوال باجمعها

وانشدني له الفقيه ابو الحسن الماوردي

دع الدنيا لعاشقها / سيصبح من ذبائحها
ولا تغررك رائحة / تصلبك من روائحها
فما ادخرها بغفلته / يصير الى فضائحها

علي بن علي العلوي

كان في نهاية النجابة فاحتضر في عنفوان شبابه وله شعر علوي يحفظني ما انشدنيه ابو ابرهيم له

هم الرجال تبين في افعالهم / والفعل اعدل شاهد للغائب
وكنا تراث المجد حزنا فضله / من خير ما شرف في الانام وذا كسب
والان فاخو احمد نعم العوض عنه والخلف والثمر لنسليك

تما

ابو البركات علي بن الحسين العلوي

عما حل بالفضل وهو شعر حسن له لا يحضرني منه الا قوله

هواك من الدنيا نصيبي وحظي / اليك اشتياقي لحقني الى العفو
فزرني وبادر يوم تلحق كانه / شمائم كافور نثرن على الارض

يزين تالد اصله بطارف فضله ويحكي طهارة نسبه ببراعة ادبه ويمزج من حسن المروة وكرم الشيمة وعفة الطعمة الى ما ينوه به اخبار ويشهد عليه آثار ويقول شعرا صادرا عن طبع شريف وفكر لطيف كقوله من قصيدة

ما لمدامعي تهتك استاري / يعلن بين الناس اسراري
انكرت نحيا غير ان البكا / فز دنا بالاقرار اقراري
احببت خشفا البس في / مثله يحمل العاشق العار
كانما ابرقنا طائر / يحمل ياقوتا بمنقار
كان ريح المسك لما انثنى / فتت علينا مسك عطار

وقوله

والغيد سحار بالجزع عيونه / حكى لي ثنيه من البابلي املكا
سلحت بذكراه من الصبح ليله / انادمه والكاس والناي والغنا
ترى انجم الجوزاء والنجم فوقها / كباسط كفيه ليقبض عنقودا

وقوله

مكذب الظن ناقض الامل / يقطر من خده دم الخجل
يكاد ينقص نقض وجنته / اذ علاه الحيا للقبل

وقوله

يا عصبة الاتراك اولادكم / من يوسف الحسن وبلقيس
الحاظكم تحيي وتردي الردى / وحسنكم فتنة ابليس
لا تقربوا مني وفي قربكم / هلاك دين المرء والكيس

وقوله

وكاني ركبت للصيد ربكا لا يبالي بحزنها والنهود
ادهم اللون مثل ليل بهيم ذي صباح من غرة وحجود
هو يطوي البسيط كالبسط بيدي طالب ورجل مجود

وقوله

الشيخ بحز وعدا منه قد سبقا وبلبس الغصن من اضاله الورقا
اني غريق بحر المطل منتظر حالا يكشف عني الموج والغرقا

ابو الحسن محمد بن طعن العلوي

شريف فاضل عالم زاهد يلبس الصوف وكان في صباه يقول الشعر فمن ذلك قوله

اسكرني طرفه ولكن خمار اجفانه حمام
ان دمي عنده حلال وهو لدى غيره حرام
وهكذا سحر كل طرف يصنع ما تصنع المدام

وقوله

وامرد ازهد من صهيب في علم موسى وبعض شعيب
اذا رأى شعراً ذو بيت اوفاد بيتاً الى شعيب
حسبه اشعر من بصليب ان لم يبا عدني في دبيب

وقوله

اذا عضك الدهر الخؤون بنابه واسلمك الحزن الشفوق الى الهم
فلا تاسفن يا صاح واصبر تجلدا فلا شي عند الصبر احلى من الصبر

ابو العباس محمد بن يحيى العبدي

من نشاء نيسابور واجل البيوتات بها وله شعر كثير منه قوله

لا تشغلنك حديث في الملكا شرب المدام محلل في الناس

الكا

الله حرم سكرها الا شربها فاشرب هنيئاً يا ابا العباس
صفراء صافية كان شعاعها ضوء الصباح وشعلة المقباس
تنفي بها داء وحزناً كامناً في القلب ليس يبرؤ من باس
واذا شربت بلذة مداً مع عزلت منه وساوس الخناس
فدع الصيص يتم منه رجيبا واغسل فؤادك ما ذي الوسواس

وقوله

شغف شغل الفؤاد بحبه خضعت محاسن وجهه لمحبه

ابو حبة الصوفي من شعره قوله

احببت كورة روذن من اجله ورجالها ونساءها من اجله

ابو حيثر الصيرفي من شعره وقوله

يقول الناس لي رجل سديد وما فعلي بفعل فتى سديد
اذا ما كنت لا اخشى وعيداً فما يغني مقالي في الوعيد

سلمة بن احمد المعادي

حضر بعض مجالس العلم بنيسابور فانصب بحبر فتى مليح على ثوبه فخجل الفتى فقال سلمة

صب المدام وما تعمد صبه فتورد الخد المليح الازهر
يا من ترحب في ثوبنا تأثير لحظك في فؤادي اكثر

ابو سهل سعيد بن عبد الله النكلي

من ادباء نيسابور وفضلاء المتصرفين بها يقول

وكان فؤادي جامحاً في عنانه اذا أنشأ به الغزال فصيد ابا
فاقصر عن قصد التصابي وصد مقال يبي بعد حين يا ابا

وقوله

هموم تفيض وصبر يغيض وجسم صحيح وقلب مريض
بليض ما اسود من لمتي خطوب بعد اهن سود وبيض

ورويه من يدعى انه ... على فلك الشمس وهو الحضيض
فان سكتوا فمقتًا بغيض ... وان نطقوا فطور يخيض
وامنع من شرب كاس الحمام ... حياة تبادك منها بغيض

وقوله

الا فالك امامة اذا انتحو ... وما الوجه بالحادثي شيبًا
تعرفك الهموم فقلت حقا ... هموم تجعل الولدان شيبًا

وقوله

ان المقصر في الحضور يحد منه ... في مثل هذا اليوم للمعذور
يوم كان الارض فيه سجنجل ... والجو فيه صارم مأثور

القاضي ابو بكر عبد الله بن محمد الشني

شيبنه
ادب قضاة نيسابور واشعرهم ولما تقلد قضاها في ايام مضافًا الى ما كان يليه من قضا كورتها لقب بالكامل وله شعر كثير كتبت بخطه صدرا منه وانشد في بعضه فمن ذلك قوله

انظر الى العين وهي واقفة ... نصب عيون الوشاة والحرس
تخفى على الناظرين موضعها ... كانها النفس اخر النفس

وقوله

قل للذي حرس الفؤاد بصده ... فوددت اني عند ذاك فؤادي
مسترخص المبتاع لا يغلي به ... ولذلك ما ارخصت بيع ودادي

وقوله

يقولون ابلى العذر فيما ... فابلك عذر في الامور نجاح
فقلت لهم ابلى عذر وجنته ... نجاح كما انقض العروس نجاح

وقوله في الطين

وتحفة نقلتها غالية ... ذووا هيم في المكرمات غالية

يشبهها

يشبهها من بعد ما اهدى لنا ... قطائع كافور عليها غالية

وقوله في البندق

وبندق لبه محجب ... للدر والمسك فيه شركه
اشبه شيء به يقينا ... لؤلؤة ضمخت بمسكه

وله في الورد

حيا بما يخجل العشيق للونه ... لما اتاني في الصباح بوردة
لولا مخالتي خده من بعده ... لقضيت ان عليه جلدة خده

وقوله

حباني بوردة جامع بين وصفه ... ووصفي لما ان شاهم وجفوني
على جانب منه تورد خده ... وفي جانب منه تلون لوني

وله في الهبان

حكاني بها الروض حتى الفته ... وكل مشوق للهباد مصاحب
وقلت له ما بال لونك شاحبا ... فقال لاني ضمن [illegible]

وله

يا من فقعت بحسن راى ... منه لو اعطيت رايه
ان فت فخاري براى ... صادقًا اعطيت رايه

وله

مستبد برايه ... عازب الراى معجب
وتماديه بعد ما ... عرف الحق اعجب

وله

يعجبني من كل شعر جزل ... جيد جد وركيك هزل

ابو سعد عبد الرحمن ابن دوسه

هو من اعيان الفضلاء بنيسابور وافرادهم يجمع من الفقه و

والادب بين التميز والرطب ومن النظم والنثر بين الياقوت
تخرج فى مجلس الخوارزمى ثم خلفه فى تدريس الادب بعد وفاته
وشعره كثير الملح والنكت حسن الديباجة كان يصدر عن طباع
المفلقين من شعراء العراق وهذا انموذج منه

الا يا ريم اخبرنى   عن التفاح من فضه
وحدث بابى عن   حسنات البكر من افتضه
وختم الله بالورد   على خديك من فضه
فقد اثرت العضه   فى وجنتك العضه
كلون العنبر الورد   اذا اغض عن الفضه

وله

ولقد مررت على الظباء بجانبى   منهم وعهدى بالظباء تصاد
فقذفت لواحظه الى باسهم   اغراضها الارواح والاكباد

وله

جعلت هديتى لكم سواكا   ولم اقصد به احدا سواكا
بعثت اليك عودا من اراك   رجاء ان تعود وان اراكا

وله

ومهفهف ملك القلوب وجازا   خط الجمال بعارضيه طرازا
شبهته قمرا فكان حقيقة   وغدا له قمر السماء مجازا

وله

وشادن نادمت فى مجلس   قد مطرت راحا بابريقه
طلبت وردا فانى خده   ودمت راحا فابى ريقه

وله

وشادن قلت له   هل لك فى المنادمه
فقال رب عاشق   سفكت فى المنادمه

وله

يغيب البدر يوما ثم يبدوا   فما لك غبت عن عينى ثلاثا
فان لم تطلع الاثنين عصرا   فلست بواحد يوم الثلاثا

وله

وقالوا اصفر وجهك اذ تراءى   وقد طار الفواد له شعاعا
فقلت لانى قابلت بدرا   وقد القى على وجهى الشعاعا

وله

الدهر دهر الجاهلين   واما اهل العلم فاتر
لا سوق اكسد فيه   من سوق المحابر والدفاتر

وله

عليك بالحفظ بعد الجمع من كتب   فان للكتب افات تفرقها
الماء يغرقها والنار تحرقها   والفار يخرقها واللص يسرقها

وله فى الفصد

لما رايت الجسم ذا اعتلال   ودبت الالام فى اوصال
دعوت شيخا من بنى الجوالى   بلا رفق قيم جا بالليو صال
فسل سيفا ليس للقتال   ومر هفا ليس من العوالى
وادق فى العين من الخلال   اقطع من هجر ومن ملال
احسن من وصل ومن افضال   كانه نصف من الهلال
فضج القفل من الاقفال   نضربة تشبه نصف الدال
اونسكله فى موضع الاشكال   ونجد دمع العين فى انهمال
كقهوة تبذل بالمبذال   ولت العلة فى انفلال
وامتلت ما كرالامال   محفوفة بالبر والاقبال

ومثل الحبم في المثال   كانما النقط من عقال

وله

قل للامير الاريحي الذي   تفديه نفس الاوان حازا
جودك قد اثر لي موعدًا   وكيف لا ينمو انجازا

وله

ايها البدر الذي يجلوا الدجى   قل لنجمي في الهوى كم تحترق
انا من جملة احرار الهوى   غير اني من هواكم تحت رق

ابو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي

هو واخوه ابو سهل حسنة من حسنات نيسابور ومفاخرها
وابو عبد الرحمن من الاعيان الافراد في الطب وما منهما الا اد
بشاعر اخذ باطراف الفضائل **فمن ملح شعر ابي عبد الرحمن قوله**

وذي جدال لنا كشفت له   عن خطا كان قد تعسفه
فلم يجبني بغير ما ضحك   والضحك في غير حينه سفه

وقوله

ومجلس قد ضم ذي ورع   يجاري في بحث الشاهد
الطرف بالطرف لهم شاهد   والعقل ان جمعهم جاحد

وقوله

تنازعوا الصدر فلم يؤدهم   وكلهم مسند خاشد
كانهم اذ ضغطوا احد   وللبس في جملتهم واحد

وقوله

ادرك بقية نفس دونها رمق   فقد اذابت هموم النفس اكثرها
وانما سلمت منها بقيتها   لانها خفيت ضعفا فلم ترها

وقوله

اوبنت

بلغ

اعرضت لما عرضت   سهام تلك الحدق
ظننت اني هارب   منها بادنى رمق
فقال لي منها الهوى   هيهات ماذا تتقي
ان سهام الحدق   لا تتقى بالدرق

وقوله

تكلفنا الفاظا ونظم احرفا   ولكنها لم تحك ما في جنانه
وترجم فاحتاج المترجم بعده   وقد زاد اشكالا والى ترجمانه
فحق فات فهم الحافظين كلامه   فلا يعجبن ان الدهر ما انكبابه

وقوله

يوم غيم زاد قلبي شجنا   دوسع وسحاب وعنا
قد حكى لي الباكي يوم   في لواهذا عارض مطرنا

وقوله

ما كان يكفي قمري فتن   حتى بدت فتن في فتن
يا صاحب الخط الذي خطه لي   بالخط في الخد خطوط الحزن
ما حسن من حسن وجهه   ان يلقاني بغير الحسن

وقوله

تغاض عن البخيل ولا تلمه   ودع ما في يديه ولا تؤمنه
ومن لم يحو غير المال فضلا   وجاد بفضله جهلا وفلته

وقوله

خلعت خفي من   خلع ذا السحاب عذار
فاليوم فالخطب ليل ظلامها   والارض حش فدان
من حق ذا العقل منه   ان لا يفارق ذا ن

وقوله

اما يرثى على بقى البلاء لا ... حمال الغنا حمولا دايم التعب
فما استوى شرفا اهل كلف ... ولا صفا ذهب الا على لهب

وقوله

افدى الذى اكره ان افديه ... لانه جل عن التفديه
تقتل بالعين ولا تدلى ... من طلبى من شفتيه الديه

وقوله

اذا رايت الوداع فاصبر ... ولا يهمنك البعاد
وانتظر العود عن قريب ... فان قلب الوداع عادوا

وقوله

للنار فى وجه من احبه اثر ... فاللون فى خده والفعل فى كبدى

ابو سهل سعيد بن العربن السلى قد تقدم ذكره وجا الان شعر فمنه قوله

قد رضيت بالياس قلبى ... فعل اللبيب الحكيم
فعمها بكفاف ... وفيه كل النعيم
فما يد لكريم ... عندى ولا للئيم
وللقناعة روح ... بالحبه من نسيم

وقوله

يا مفند العذار والخلق القد ... بنفسى وما اراها كثيرا
ومعيرى من سقم عينيه سقما ... بت مضنى به فلست معيرا
شفنى الراح شف لوعة قلب ... مذابات للهموم سميرا
هى فى الكاس جمرة فاذا ما ... اوغلت فى الحشا استحالت سرورا

وقوله

يا من تكلف اخفا الهوى جلدا ... ان التكلف يا تى دونه الكلف
وللحبات من شمايله ... بما يجن من الاهوا يعترف

وقوله

دب المشيب الى فودى منكرا ... وللشباب رداء لبس بالخلق
فقلت يا نفس حتى للرحيل ضحى ... فاقصر الليل ادناه من الفلق

وقوله

رجوت دهرا طويلا فى التماس اخ ... وكم تبدلت بالاخوان خوانا
فما وفى لى على الايام ذو ثقه ... ولا رعى احد ودى ولا صانا
فقلت يا نفس لما عز مطلبها ... بالله لا تالفى ما عشت انسانا

وقوله

نثر الربيع الغض قبل اوانه ... لما نثرت كتاب فرد زمانه
انوار لفظ من جنان جنانه ... ونسيم ورد من غراس جنانه
فالراح انسا غاديا بوروده ... والراح صبا لقلبعن اشجانه
وارى بنى الاداب معجز نظمه ... ان اللبيب فى الامكان نيل مكانه
فاسترق الالباب اجلاوه له ... وفلى المسامع ترجمان جمانه

وقوله

رق لمن قد ملكته ... حق له لو رعيت حقه
ذاب فما مثله خلاوه ... ولا هلال الضنا ورقه

وقوله

الله فى متيم ... عذبته فراقب
بكفيك ما القيته ... من الم الفراق بى

وقوله

من وجهه يطلع نجم المشترى ... يا فوته تمتزج عودا فاشتر
يا من نضا باللحظ سيفا الاشترى ... اذا وجدت الحر عبدا فاشتر

ابو محمد اسماعيل بن محمد الدهان

انفق ماله على الادب فتقدم فيه وبرع في علم اللغة والنحو
والعروض واخذ عن الجوهري الذي تقدم ذكره واستكثر منه
وحصل كتابه كتاب الصحاح في اللغة بخطه واختص بالامير ابي
الفضل الميكالي ومدحه واباه بشعر كثير ثم اثر الزهد والاعراض
عن اعراض الدنيا وقال لما ازمع الحج والزيارة

انبئك راحلة او وددت انني   ملكت سواد عيني امتطيه
ومالي لا اسير على المآقي   الى قبر رسول الله فيه

وقال

اياخير مبعوث الى خير امة   نصحت وبلغت الرسالة والوحيا
فلو كان بالامكان سعي بمقلتي   اليك رسول الله انضيتها سعيا

وقال

عبد عصى ربه ولكن   ليس سوى واحد يقول
ان لم يكن مثله جميلا   ظنه به جميل

وقال في الامير ابي الفضل الميكالي

في دار مولانا الامير   تحل اهل العلم عالي
لا سوق انفق فيه من   سوق المكارم والمعالي

وقال لصديق له

نصحتك يا ابا اسحاق فاقبل   فاني ناصح لك ذو صداقه
تعلم ما بدا لك من علوم   فما الادبار الا في الوراقه

وقال في مرثية من البديع

وما الانسان في دنياه الا   كبارقة تروق اذا تلوح
نفيسة نفسه نفس توالى   ومدته مدى والروح ريح

وله من اخرى

عن الغزال بمسكه لامسكه   والصرف للدينار لا الصرفان
شبه الزمرد لا يكون زمردا   ولان تقارب منهما اللونان

وله من اخرى

خف اذا اصبحت ترجوا   وارج اذ امسيت خايف
رب مكروه مخوف   لله فيه لطايف

ولولا انه سالني ان لا اورد في كتابي هذا اهذا ابياتا في الغزل
من شعره ولا في المدح لكتبت من ذلك جملة ولكني انتهيت الى ما به

ابو حفص عمر بن علي المطوعي

شاب يلبس برد شبابه على عقل مكتهل وفضل متقبل وسما الى
مراتب الاعيان من الادباء والشعراء التي لا تدرك الا مع الانتهاء
واتخذ بخدمه الامير ابي الفضل الميكالي فتخرج بها الاقتباس
من نوره والاغتراف من بحره والف كتاب درج الغرر ودرج الدرر
في محاسن نظم الامير ونثره ضمن الف هذا الكتاب الف كتاب بفضل من
اسمه الفضل عارضه بكتاب احمد من اسمه احمد وله كتاب اجناس التجنيس
وشعره كثير الملح والظرف لا يكاد يخلو من لفظ انيق ومعنى بديع
رقيق كقوله في وصف النارنج

اهلا بنارنج اتانا غدوة   في منظر مستحسن مرصوف
اصبحت اعشقه ويحكي عاشقا   باحسنه من عاشق معشوق

وقال

ومعشوق الشمائل فام نبهي   وفي يده رحيق كالحريق
وسقاني عقيقا حشو در   ونقلي بدر في عقيق

وقال

السندس الحباد روح فطها   من النرجس الغض الطري الذي

فتلك قدود ما عليهن اعين   وهذی عيون ما لهن خدود

وقال

وشادن ما مثله فی الصبا   كالشمس او كالبدر او كالصبا

لی من ثناياه ومن كاسه   وطرفه راح وراح وراح

وقال

سحر العيون غداة خط كفنه   فی رابع القرطاس رابع سطره

فانی بمثل الوشی واحد نسجه   او مثل روض الزهر ثانی قطره

خط يحاكی منه سحر جفونه   وطراز عارضه ثلو لو نقعه

وقال

بنفسی من تمت محاسن وجهه   فما هو الا البدر عند تمام

وارسل صدغا فوق خد كانه   جناح غراب فوق طوق حمام

وقال

انظر الی وجه حبيب لنا   كيف محی الشوق به النقشا

قد كتب الدهر علی خده   بالشعر والليل اذا يغشی

وقال

غدا منذ التحی ليلاً بهيما   وكان كانه القمر المنير

قد كتب السواد بعارضيه   لمن يقرا وجاءكم النذير

وقال

تكبر لما رای وجهه   علی هيئة الشمس قد صورت

سيندم الفا علی كبره   اذا الشمس فی وجهه كورت

وقال

قل للذی هواه   اذا فتی كاس صاب

تركتنی مستهاما   اصلی بحر العذاب

ما بين دمع مصوب   وبين قلب مصاب

وقال

انی علقت غزالا قلبه علق   بمثله فی كلام الحسن واللثن

فالحمد لله حمدا لا انقضا له   اصبحت حيدا وسنی دون عشرين

وقال

لما استقلت بهم عير النوی اصلا   وشتتهم صروف البين تشتيتا

حلبت انظم فی وصف الهوی دررا   والعين تنثر من دمعی يواقيتا

وقال

ايا منية المشتاق فيم تركتنی   كئيبا بلا عقل قتيلا بلا عقل

فان كنت انكرت الذی بی من الهوی   افتت به من ادمعی شاهدا عدل

وقال

يا ليل هل للصبح منك وميض   فعلی فم من دجاك عريض

ليل حكی الغربان سود لونه   وكان انجمه البزاة البيض

وقال

يكفيك ان الهوی لم يبق فی جسدی   من الجوارح عضوا غير مجروح

انی نحلت الهوی قلبی فانحلنی   حتی خفی جسدی الخفی من الروح

وقال

نفسی فدا غزال ما اكحلت به   الا تصورته انموذج الحور

وكلما رام نطقا وهو مبتسم   فالدر ما بين منظوم ومنثور

اضحی حبيب الخلد من وجناته   لكنما الخضر منه خضر زنبور

وقال

اری الفطر عيد الناس فی كل بلدة   ووجهك لی عيد وذو رويته فطری

اذا ما اعد الناس للفطر عطرهم   تحسبنی بما فی عارضيك عن العطر

وقال

قم الى الراح فاسقنيها فنيها … قوة للفتى وفرحة عين
ما ترى الصوم صار بالاسودين … وانا نا شوال بالاحمرين

وقال

صدني قد الهبه صديقي … واعوزني التراب الاخوان
قد بعثنا اليك وللبر شيئا … سوى مجهود فضلك برهان

وقال

لا تعرض على الرواة قصيدة … ما لم تبالغ قبل في تهذيبها
فمتى عرضت الشعر غير مهذب … عدوه منك وساوسا تهذى بها

وله من شفه وقال

في جوين حين كان بها مع الامير ابي الفضل الميكالي

طابت جوين لنا وطاب هواؤها … فسقى السحاب الجون ارض جوين

وقال

ارض اقام به الامير فالليث … بمقامه فيها ملاذ لبرزين
وكانما انهارها في كفه … تجري وقد جادت لنا بالحين
وكان زهر رياضها من بشره … هدى الضيا لكل ناظر عين

وله فيها

ومرت في جوين لنا ليال … عددناها من عيش الجنان
رضعنا في حجور الانس فيها … بافواه الرضى ندى الاماني
لدى قرم خلايقه نجوم … ولكن وجهه للبدر ثاني

ابو العباس الفضل بن علي الاسفرايني

اسفراين من كورة نيسابور مخصوصة باخراج الافراد كانوشروان الذي افتخر به النبي صلعم فقال ولدت في زمن الملك العادل فهو افضل

ملوك

ملوك العجم واعدلهم بالاجماع وان كانت لا تدرك فضيلة النبوة ومسقط راس انوشروان باسفراين وكابي جعفر حمويه بن علي الذي احيا دولة السامانية وحاطها واجتاح اعداءها وتولى لهم اربعين حربا لم ترد له راية ولم تنقصه من مطالبه وغاياته حتى وطأ الله على يديه مهاد الملك وجبا اليهم ثمرات الارض هذا مع رجوعه الى نصر امارته بالحزم والعدل بعيدة من الشر والجور ممدلوله على سبيل البر ليهدله بنيسابور اثاره واوقافه واخباره وكالشيخ الجليل ابي العباس الفضل ابن احمد فانه هو الذي ربى ملك السلطان المعظم ابي القاسم محمد بن سبكتكين كما يربي الطفل الصغير حتى تشدد عظمه ويونس رشده وما زال يدرجه بحسن هدايته وكفايته الى الزيادة وبلوغ الارادة حتى اذا ثبتت اركانه وعلت مكانته وتلاحقت رجاله وتكاثرت امواله وتوالت فتوحه وارتفعت فتوحه وكابي حامد احمد بن ابي طاهر امام اصحاب الحديث ببغداد وصدر فقهائها فانه بلغ من الفقه والتدريس مبلغا انثنى عليه الاناقل وتثنى به الخناصر وكابي العباس الفضل بن علي فانه من بقية الكرام الاجواد الذي لا تخرج ارحامهم الا من الدفائن وكتب المآثر وهو من حسان نيسابور ومفاخرها وهو الان الحاكم والزعيم باسفراين والناظر في امورها والمناضل عن اهلها والمتكلف بمصالحها ويرجع الى ادب غزير وفضل كثير وطبع كريم وخلق عظيم وحسن اثر ومن نفيسته ان اسفراين حرم امن وجنة على عمارة به وقد شمل سائر كورة نيسابور ونواحيها بالخراب وعمها الاختلال وكان اسفراين لمعة في ظلم وغرة في غرر ومن عجيب شانه انه على اقلاله وكثرة ديوانه وصغر دخله من خرجه يقيم من المروة وسعة الدخل

مالا يهتدى لمن يوفقه فى انجاوا لمال لمن يبذله وبذله للزوار والعفاة
مالا يقدم اجود الناس على بذله وكان الاسجع السلمى عناه بقوله

وليس باوسعهم فى الغنى   ولكن معروفه اوسع

وله كتابة حسنة ومحاضرة مفيدة وفصاحة مرضية وشعر كثير لم يحضرني
الان منه   الا قوله

وكنت اذا ما سرح المنطق عادضي   رايت بصحو المسك بين يديا
حضرت الحمى ما حللته انا   شانتركا موزهن علبا

وقال لبعض اصدقائه

اراني اذا ما سرت نحوك زائرا   خطاى وشا والمسير ذميل
فاما ارجع الانصراف مودعا   فادوم مشيا والحراك قليل

وقال فى شمعة يصنع فى بركة

وشمعة حطها ابن البرك   تمشى فى الما بنبر تبك   وسطه
كانما البدر فى السما يسرى   تحار فيا وجه مدى الفلك

وقال فى نوارة افلت تفاحة

ونوارة ناولتها   تفاحة مثل خد الحبيب
كنفخة من دخول الزجاج   بدا دبها كرة من عصيب

ابو الفتح احمد بن محمد بن يوسف الكاتب

من دنساجورين وهم الى بخارى فى اخر الدولة السامانية واتصل
بالحاجبية وتولى ديوان الرسائل بعد قراخان ونازع اباعلى الدامغاني
فى الرتبة ثم زال امره وانحط حاله وصغر نفسه فلم يحط بطايل
وعاود نيسابور فمات بها وكان اعطانى مجلدة من شعره اخرجت فيه قوله

تزوجت وتحيلت عوادة   لتطعمت الناس من اجلها
لقد جئت فى اللوم اعجوبة   ارى الكلب باكل من مثلها

منثور

وقوله

شعرى متين وخطى حسن تلمحنى   كالروض حسنا وما فى منزلى موت
لا الدر عندهما دراذ اجمعا   عندا الاديب ولا الياقوت ياقوت
لكن عيبى انى لست ذا نحة   لذاكم انا مجهود ومقفوت

وله

ما الليل راعنى طول الليل ذا تعبه   اجل وطول نهار الضيف فى حسدى
بليت منها بما يبلى الكرام به   من اللئام واهل البغى والحسد

وله

ولما رايت الشيخ قد ملنى   وازورمنى وازدرى قدرى
رضيت بالفقر ولازمته   فى منزل اضيق من صدرى

وله

سقاك الله يا بنا بود عشنا   ببرد غلة الهيم العطاش
لقد احدثت كابا ظرافا   الطاف طاب بلبهم معاشى
اذا ابصرتهم انشدت بيتا   رواه لنا زهير بن خراش
حزنتم فى البياض وكان عهدى   بكم تحزون من قبل الفراش

وله

جفانى وهاجانى ولم يرع حرمتى   ولا سطوة الشيخ العبد ابو النصر
وكان حرى ان لا يكاشفنى بها   وفى ذاك يجرى من الحر يجرى
وقد خافنا ولا ذا العقاب فحاسنى   فما امنه اياى هو ابن بكدرى

وله

من كان ذا جارية نضة   ومحمها عار من الشحم
هذه با اخوتى فاعجبوا   جاريتى عظم بلا لحم
عظم بلا لحم ولكنها   مولعة بالمضغ للحم

وله

اقول للشيخ اذا جئته ... والشيخ لا ينكر في الحجو
سبحان من اعطاك اجزونه ... تصلح للهجو وللنحو

وله

ونجبه للشيخ ان نلمها ... لقيت من جاملها مايقا
سلط عليها زنبا نادقا ... بل نا نقابل جا لقا حاذقا

وله

سبق الشيخ سبق مشكور ... وايادية بيننا مذ كون
اذ لديه محل كل كريم ... كحل الكلاب في المفصون

وله

لقد حل ارتياحي واغتباطي ... بما نلقاه من الم السقام
وارجوان يتم لي سروري ... بما نلقاه من كاس الحمام

وله

وحاشا ان يذوق الموت الا ... بحد مهند ذكر حسام
على ان الحسام يجل عنه ... ولكن بالحجارة والسلام

وله

مهبل الرنكين وجه الله مضحكا ... وفعله واله الناس يبكينا

ابو القاسم الحسين بن احمد العطاري

من رستاق حزه احد الادباء المذكورين والمؤدبين ببنيسابور المشهورين وكان يؤدب اولاد الرؤسا وله شعر كثير فاقتصرت منه على قوله

بدى على كبدي من شدة الكمد ... كانما خلقت كفاى من كبدي
نظرت فاحترقت احشاى من نظري ... من اليوم وقد احرقت هابيدي

الزرد

الشوق يجمعني والهم في قرن ... جمعا يفرق بين الروح والجسد
جودي لي اليوم اوعودي على انا ... اواندبي لقتيل الحب بعد غد

قوله

فرسلة حمرا كالعقيق ... هدية جاءتك من صديق

ابنه ابو النضر طاهر بن الحسين

كتب الى ابي الحسين فراسكين وكان يؤدب ولده

حث الكريم على التفضل بدعة ... تاخير من يمشي على وجه الثرى
جاء الثنا ولسنا ملكنا ... والاعتماد عليك فانظر ماذا

ابو عبد الله الغواص

من قرية الحسد من رستاق بيت بنيسابور اديب متبحر في اللغة شاعر باللسانين كثير المحاسن وهو الان محمد زرق وله نعمة ودهقنة وديوان شعره عظيم الحجم ومن ملحه قوله

من عذيري من غدو لي قد ... قام للقلب هواه فقعد
فتم لم يبق مني حبه ... وهواه غير مقلوب فتم

وله في دار ابي جعفر الموسوي

يا دار سعد قد علت غرفاتها ... بيت تشبهه قبلة للناس
لورود وفد اولدفع ملمة ... اويذل مال اواداني كاس

وقوله في قوم من المتفقهة وسخي الثياب جيدي الاكل

وله

اناس نلتهم يربى ... على نتن الظرابين
واكل لهم يربى ... على اكل الثعابين

وله

الخبز يعين في اسنانهم سعة ... وفي اكفهم ما شئت من ضيق

ومنهم احمد المذموم مذهبه　بلع الايور بلا ريق على ريق

ابو حاتم الوراق

من قرية كشم من رستاق بيت ورق بنيسابور وحسن سنة وفاته الفائق

قال

ان الوراقة حرفة مذمومة　محرومة عيشها بها زمن
ان عشت عشت وليس لي اكل　او مت مت وليس لي كفن

قوله في نور الخلاف المسكي .

كان نور شجر الخلاف　اكف سنور بلا خلاف

ابو جعفر النحاس

من روزن احدى كور نيسابور ومشهور بالعلم والادب وكان له محل في الثغر وتصرف في القضا ببلاد خراسان وانشد قول ابن المنجم

فلا تجعلني للقضا فرسية　فان قضاة العالمين لصوص
مجالسهم فينا مجالس شرطة　وايديهم دون الشصوص شصوص

فقال مجيزا لهما

سوى عصبة منهم تخص بعفة　ولله في حكم العموم خصوص
خصوصهم زان البلاد وانما　يزين خواتيم الملوك فصوص

ومن ملحه السائرة قوله

هديته تنبه　اذنه وبلبه　بالله قل لي اكانت هدية ام بلية
ان اخون عن جنا　وغاصلة المنية　محرجم نجسا
فنطهها بعد ترجي　افدي بالتوبة　وهذه قصيدة له كتبها كلها

شباب كلامع برق رحل　وشيب كمثل غريم نزل
وقد قوم حناه الزمان　كخوط تحانى وغصن ذبل
وشعر تطاير فيه البياض　يحاكي سواد خضاب نصل

ونو

وثغرننا ثركا الاقحوان　غازله الليل رش وطل
ووجه بلبث عنه تحلّي العيون　وقد كان روضا لحور المقل
وخطوا لخطو القطا في الدجى　من بعد وشك وثبا لا نيل
وجسم نراجع بعد النما　كزرع تناهى وبرد سمل
ترحل ما سر مستعجلا　وشيك الرحيل وما ساء حل
مضت وانقضت فضلات الشباب　وجاء المشيب بئس البدل
كان ذا بنا الصبا في المنام　خيالا تمثل ثم اضمحل
اما لك فيما ترى عبرة　وشاهد صدق بقرب الاجل
الى كم تطوف بباب الملوك　كطوف الفراش بضوء الشعل
فطورا تجل وطورا تقل　وطورا تعز وطورا تذل
اتغفل عن نايبات الزمان　وهن سراع الى من غفل
زمان يدير على اهله　لسعد ونحس كؤوس الدول
فاحدى يديه يمج الذعاف　واحدى يديه يمج العسل
الم تعتبر بقصور الملوك　خلت منهم بعد شك الرحل
سلها فقل ابن سكانها　واين الملوك واين الخول
واين الجيوش واين الخيول　واين السيوف واين الاسل
واين الذين حكوا بالقدود　غصونا ثناها الندى والبلل
كجن على الجن قد اقبلوا　لسود القلانس حشو الحلل
طوتهم من الارض اجالهم　ولم تغن عنهم صنوف الحيل
وما ذا الحسن كوكب قد بدا　من الشرف او اتقد افل
ولا الخير ياتي به المشتري　ولا الشر يقضي علينا زحل
وما الامر الا لرب السما　وقاضي القضاة تعالى وجل
قليل صحيح متاع الغرور　وطالبه من قليل اقل

وضل عن الرشد جماعه　　وحاسدهم فيه منهم اضل

سباع حواليه رزق العيون　　كلاب واسد وذيب اذل

اذا وضعوه على نعشه　　اشاعوا البكا واسروا الجذل

فان دفنوه لنوح معا　　وكل بميراثه مشتغل

فهذي قصارى جميع الانام　　ومن جل او قل منهم وذل

سلام على طيب عيش مضى　　وانس باخوان صدق نبل

سلام على فوتي للقيام　　الى الفرض في وقته والنفل

سلام على الختم في ليلة　　بقلب كئيب حليف الوجل

سلام على الكتب الفتها　　ووشحتها بصحاح العلل

سلام على ملح صغتها　　وحبرتها في الليالي الطول

سلام على امر ما اشتهي　　وان رام مجتهد لم ينل

ايابا الى ربه تائبا　　ومستغفرا للخطا والزلل

ابو منصور محمد بن علي الاسماعيلي الجويني

احد افاضل الادبا واوحدهم جمع نفاذ نوع المحاسن وبرع جبنا الى دهقنه وكفايه وتحلى بستر وقناعه وله شعر كثير صحيح

منه قوله

ابا واصفا لي شوقه　　وما سماسه فوقه

حسوت من ذاك حالا　　مشوق يستطيع ذوقه

وفوق ظهري منه ما　　يشكي فدس اوقه

وقوله

ان الزيارة يزري　　ادمانها بالمحبة

وعادة الغب منها　　اولى بحسن المغبة

وقوله

وابن

ما ابن العذري في كمّا　　حيث البياض يعوز

الليس عند افتقادها　　تيمم بالصعيد جوز

وقوله

اعدد صديقا في بياض كانه　　كاتبه في دقه الجسم

كانما اعلته اشواقه　　فضرته ناحل الجرم

ابي نصر احمد بن علي بن ابي بكر الزوزني

فرة وجه زوزن وورد نيسابور وهو غلام يتناسب وجهه و شعره حسنا فاخذته العيون وفتلته القلوب وارتاحت له الارواح واستكثر من ابي بكر الخوارزمي واخذ عنه الفصاحة حتى كاد يحكيه ونفض له ابواب الشعر ونفقت ابوابه وقال

لا اقبل الدنيا جميعا بمنة　　ولا اشتري عز المراتب بالذل

واعشق كحلاء المدامع خلقة　　لئلا يرى في عينها منة الكحل

وقال

اذا حل بي محجب حاجب　　نقاص وصف في كهنه

رايت الهلال على وجه من　　رايت الهلال على وجهه

وحدثني ابو نصر سهل بن المرزبان قال انفذ ابو نصر الزوزني رقعة يسالني ان اعرضها على والدي فاذا فيها هذه الابيات

قال

يا ايها السيد المرجى　　ان خل صعب وخطب

عندي ضيف لنفسي عندي　　ما هو للملهيات قطب

فالصدر مني لذاك ضيق　　لكن رجائي لديك رحب

اقم علينا سماء لهو　　انجمها بالمزاج شهب

نشرب ونوقظ به قلوبا　　وهيج الجسم وهو قلب

ولما استوى شبابه وشعره ورد العراق وانخرط في سلك شعراء
عضد الدولة فهبت عليه نسيم الزوح ويمهد له فراش النعمة ثم
انه احتضر انضر ما كان شبابا واكمل ما كان ادبا فكتب الى والده
قصيدة وهو في سكرة الموت
هي من

الا فتى يهب الهوينا ... لموتها ويعسف التنوينا
فيبلغ والاسود الى الحجا ... بزوزن ذلك الشيخ الرباا
بان يد الردى هصرت بارض العراق من ابنه غصنا رطيبا
ولم يحيني نباتها

ابو العباس محمد بن محمد المامونى

كان من علماء المودبين وخواصهم وانتقل من زوزن الى نيسابور
واشتغل بالتدريس والتاديب وله شعر كثير وقصايد ستقطه
كقوله من قصيدة اولها

لعل سعا انتعد من ... اضربه الفراق وان
وكف يد الصبابة عن ... فواد شيق تعب
ونقد الجهد لا يزرى ... بعضب فصل يبرى
وان الطرف قد يجرى ... بغير ثيابه القشب

ومن اخرى في التوحيد اولها

اله الخلق معبودى ... وفى الحاجات مقصودى
ودين الكهف مردودى ... وعصمة خالقى وردى

وانشدنى لنفسه في وصف تفاحة

وتفاحة من سوسن صيغ نصفها ... ومن جلنار نصفها وشقايق
كان الذى فيها من الحسن جامع ... بان اضنوا يا جاحدين بخالق

وانشدنى ايضا لنفسه

١١

لا العسر يبقى على حال ولا اليسر ... الا ترى ان من يعلو سينحدر
لا تسخطن على دهر بحادثة ... فكل حادثة ياتى بها القدر
فكن بربك في الاحوال ذا ثقة ... فانه دافع الافات لا الحذر

ابو القاسم علي بن احمد بن مرزوق الزوزنى

كان متفننا في العلوم مايلا بالاعتزال والزهد والتصوف
وله شعر كثير من اشهره واسيره قوله

سواد صدغين من كفوه قابله ... بياض خدين من عدل وتوحيد
قد حلت الزنج ارض الروم وقطعها ... يا ويح نفسي بين البيض والسود

ابو محمد عبد الله بن محمد العبدلكانى

اديب شاعر ظريف الجملة خفيف روح الشعر كثير الملح والظرف
فما انشدنى لنفسه في دار الامير ابى الفضل الميكالى قوله في
بعض الصدور بنيسابور

لو كنت اعظم في الولاية ... من يزيد بن المهلب
او كنت اعلم في الرواية ... من سعيد بن المسيب
ولقيتنى متجهما ... فالكلب منك الى احب

وقوله

يا رب وفقنى للخير ... واقتل عدوى بكيف غيرى
وقولى ايرى فان الفتى ... لذاته في قوة الاير

وقوله

يا سيدى نحن في زمان ... ابدلنا الله منه غيره
كل خسيس وكل نذل ... متع بالطيبات ايره
وكل ذى فطنة وكيس ... مجلد في بيته عميره

وقوله

يا كاسبا من استه ... وضفقا على الذكر
أنسك بكوك غلاه ... تفرح اذا الاير تشكو

وقوله

يا مادح الشعر جهده ... امسك اخاك صمت
لو كان في الشعر خير ... ما كان يلبث في است

وقوله

له انف حكى خرطوم فيل ... الى شفتين مثل الكلتين
فلا تعزرك مرديه فاني ... رايت القبح احدى الحسنيين

وقوله

اذا كنت معتقدا صنعة ... فاياك والشوه الوجوها
لانك تقرا ان الملوك ... اذا دخلوا قرية افسدوها

وقوله

البس ثيابا وكن حمارا ... فانما تكرم الثياب

انتهى الباب العاشر وبه تم الكتاب

وبقي عدا ذكر قوم من اهل نيسابور لم يحضرني اشعارهم وهم ابو سهلة
المؤدب وابو حامد الخارزنجي وابو سهل البستي وابو بكر الحلاباذي
وابو القاسم العلوي وابو سعد الخبزرودي وابو سعيد مسعود
محمد الجرجاني والفقيه ابو القاسم بن حبيب المذكر وابو القاسم
بن عبد الله عبد الله المستوفي الوزير وسيتفق الي ولمن بعدي
ما يلحق من ملح اشعارهم بهذا الكتاب والله المرشد للصواب وصلى
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلام على المرسلين والحمد

ومن كلام الاديب بن قلاقس عفى الله عنه مادحا لهذا الكتاب

ابيات اشعار اليتيمه ... ابكار افكار قديمه
ماتوا وعاشت بعدهم ... فلذاك سميت اليتيمه

كتبه بنجف الاشرف اسمعيل الشيرازي سنة ١٢٥١